من كواكب المغرب

العلامة

محمد بن عبد الهادي المنوني

(ترجمته لنفسه، ونصوص إجازاته، وتوثيق مقالاته)

(١٣٣٣-١٤٢٠)

قدم له كل من:

السيد محمد بوخبزة

الدكتور عبد السلام الهراس

الدكتور حسن الوراكلي

جمع وتعليق

محمد بن عبد الله آل رشيد

دار البشائر الإسلامية



العلّامة

مُحمد بن عبد الهادي المنُوني

(ترجمتُهُ لنفسه، ونصوص إجازاته، وتوثيق مقالاته)

الطَّبْعَةُ الأولى
١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥م

شركة دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م
أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م
بيروت - لبنان ص.ب: ١٤/٥٩٥٥ هاتف: ٧٠٢٨٥٧
فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣ e-mail: bashaer@cyberia.net.lb

كلمة العلامة المحدث السيد محمد بوخبزة الحسني[1]

حفظه الله ورعاه

الحمد لله، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

أعلام المغرب الأقصى في النصف الثاني من القرن الرابع عشر إلى الآن ممن أدركنا كثيرون، منهم أفراد متخصصون في علوم لا يشق لهم فيها غبار، ولهم فيما تخصصوا فيه آثار تشهد بنبوغهم وطول باعهم، كالسادة: المكي البطاوري، والمدني بن الحُسْني، وبو شعيب الدكالي، ومحمد بن الحسن الحجوي، وعبدالحي الكتاني، والمهدي الوزاني، ومحمد بن المدني كنون، وعبدالحفيظ الفاسي، والعباس بن إبراهيم التعارجي، وغيرهم ممن قضى نحبه، ومن المعاصرين كوكبة من الأبرار أبلوا البلاء الحسن في العلم والتعليم والتحرير والتهذيب، وخلفوا آثاراً ناطقة بفضلهم، معربة عن علو كعبهم، من رواده‍م الأفذاذ: العلامة نادرة العصر، مؤرخ حضارة المغرب ومحيي رسوم أعلامه، الشيخ القدوة، الثقة الثبت أبو عبدالله محمد بن عبدالهادي المَنّوني المكناسي رحمه الله وطيب ثراه، عرفته قديمًا يوم كان حفل عيد الكتاب بتطوان أيام الحماية الإسبانية، فكان أخونا يشارك فيه بأعلاق

---

(١) قبل تقديم هذا الكتاب للطباعة أرسلت منه نسخة إلى فضيلة مجيزنا السيد محمد بو خبزة لصلته الوثيقة بالسيد المنوني فتكرم بكتابة هذه الكلمة مع إبداء ملحوظات على تعليقاتي فقمت بتصحيحها معزوة إليه جزاه الله خيراً.

وقد كنت كتبت في كتابي إمداد الفتاح (ص٤٧) مقولة شيخنا، الشيخ عبدالفتاح أبو غدة: (من أنفع أهل المغرب: السيد محمد المنوني، والسيد محمد بوخبزة).

نفيسة، ووثائق تاريخية غَميسة، من خزانته التي أسماها (مكتبة ابن غازي) اعترافًا منه بفضل ابن غازيَ على بلده مكناسة الزيتون، فتكون تلك الأوضاع موضع دهشة الباحثين واستغرابهم، وهكذا كان دَيْدن الرجل وهمُّه: أن لا يسطو ويكرِّر ويجترَّ، وإنما يُجدِّد ويخترع بما أوتي من عارضة قوية واستبحار في أطوار التاريخ، وتعمق في دراسة أبحاثه وخفاياه وفلسفته، فكان يأتي في أبحاثه وخصوصًا ما يتعلق بدولتي الموحدين والمرينيين بالأندلس والمغرب ما لا يتأتى لغيره، كل هذا بسبب الحس التاريخي، ووفرة الذكاء في استنطاق النصوص واستخراج خباياها.

هذا إلى جانب نفس رضية، وقلب كبير، وتواضع جم، وحرص بالغ على العلم وزهادة حميدة في الدنيا إلا ما أتاه منها عفوًا أو بإجمال طلب وسخاوة نفس، فقد عاش رضي الله عنه عيشة كفاف لا يمد عينيه إلى ما متع به من لا يستحق أن يكونوا تلامذة له؛ من الأدعياء المتوخمين، الذين لا تخلو منهم مؤسسة ولا جامعة، وقد استفظعنا إبعاده عن الأكاديمية المغربية التي جمعت تحت قُبَّتها مَن لا في العير ولا في النفير.

وسخاء

كما علمنا تسلُّط بعض أصحاب القرار في دنيا العلم والثقافة عليه، واستغلالهم لطيبوبته، فكانوا يسألونه مسترشدين فيما يدَّعون حتى إذا حصلوا على ما يريدون، ترى أسماءهم تتصدَّر الصحف والمجلات محفوفة بألقاب الكذب والنفاق.

ومن تواضعه الفريد : أنه حرص على طلب الإجازة مني للرواية عن الشيخ أحمد ابن الصديق الغماري الطنجي التي فاتته لأسباب سياسية، فانتهزت فرصة طلبه، واستجزته بدوري فتدبجنا، ولما سألتُه عن سبب حرصه قال: إن الشيخ أحمد لا نظير له في المغرب، وقدَّمه على سائر مشايخه بما

فيهم عبدالحي الكتاني الذي أخبرني أنه أمره بالأخذ عنه والرواية وهدَّده إن لم يفعل، والشيخ كان متهمًا من الإدارة الفرنسية بالميل إلى الوطنيين، قال لي: انظر إلى هذا وكيف يبارك الله هذا الطلب.

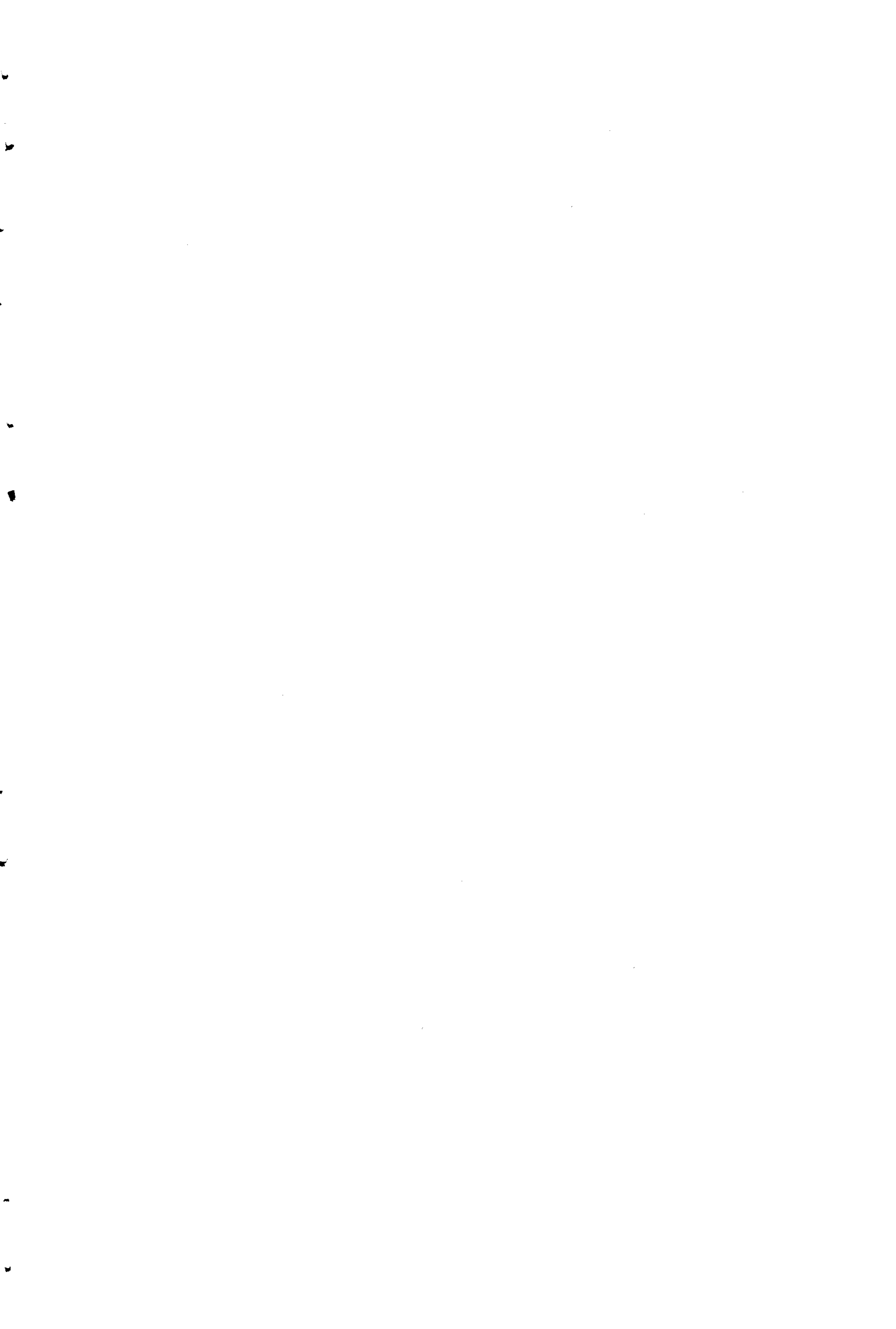
ومن تواضعه رحمه الله وفرط اعتقاده -وقد كان كتاني الطريقة-: أنه كان يجلس معي في بيته على البساط، وأنا جالس على المرتبة فوق ويسارع إلى تقديم حذائي فأقوم وأنا أتعثَّر من الخجل، وسألني مرة بإلحاح عن عافية مرضه- وكان يعاني من ضعف قويٍّ في بصره-؛ فأخبرته بقرب العافية والسلامة -على سبيل التفاؤل والتخفيف عنه- فتهلَّل وجه الرجل وسُرِّي عنه، وقال: بارك الله فيكم يا آل البيت، أنتم مصدر البركة والمكاشفة!، وكان يخبرني عن أقوال المجاذيب، ويعتبرها صدقًا ويؤمن بأصحابها، وهذا من أغرب أحواله، وأثر البيئة فيه، وإلا فالرجل في فضل علمه، وشفوف نظره، ووقوفه على أطوار الأمم، ومعرفته بدينه وعقيدته يربأ بنفسه أن ينحط إلى هذا الدرك.

ثم إنَّ الأخ الفاضل الباحث الألمعي محمد بن عبدالله آل رشيد -وكان له اتصال وثيق بالمراسلة والمهاتفة بشيخنا المبرور- أبت نفسه البارة العربية إلا أن يُحقِّق ثبت شيخه وذيوله، فبذل في ذلك جهدًا مشكورًا، وعملاً رائعًا تمثل في هذا السِّفْر النفيس الذي أحيا به ذكرى حبيبنا المبرور رحمه الله وأكرم نُزله، ورفع قدره عنده، بارك الله في جهوده، وزاده توفيقًا ونجاحًا، وأولاده فوزًا وفلاحًا، آمين، والحمد لله رب العالمين.

تطوان

مساء يوم الإثنين ٤/ ٤/ ١٤٢٥

أبو أويس محمد بوخبزة الحسني



كلمة العلامة الدكتور عبدالسلام الهراس

حفظه الله ورعاه

هناك نوع من الخَلق جعله الله مَنْجماً غنيًا بالفضائل، والسجايا الحميدة لا تملُّ الألسنة ولا الأقلام من الحديث أو الكتابة عنها لإبراز ما في أخلاقها وسلوكها ونفعها العميم ومواقفها المشرقة وعلمها الغزير المبارك من القدوة الصالحة والأسوة التربوية النافعة، تتوارثها الأجيال وتنتفع بها الأمة في مستقبلها، لكن الكثير من هؤلاء ضاعت أخباره، واندثرت آثاره، وإن بقي شيء من ذلك فنزْر يسير وحكايات متناثرة قد تطغى عليها الأسطورة وتشوهها المغالاة، ففي المغرب مثلاً لانكاد نعرف شيئًا عن علماء أجلاء ومربيين كبار ومصلحين عظام ومجاهدين أبطال كان لهم كل الفضل بعد الله فيما نحن فيه من نعمة الإيمان والإسلام.

ومن هذا الإرث العظيم من الخزانات العلمية العامرة والوحدة الاجتماعية الوثقى والمراكز القرآنية والعلمية المنتشرة عبر الجبال والسهول والصحاري، حتى إنَّ قرى صغيرة في قمم الجبال وبين الوهاد والتلال والصحاري قد كانت تضم أعظم معاهد العلم والفضل والصلاح، وأنجبت أعلام الفقه والقراءات والنحو واللغة والتربية والسلوك وغيرها، أما العواصم والحواضر فحدِّث عن البحار ولا حرج، وكل من سار ودرج، لكن لم يبق من ذكر لكثير من أعلام هؤلاء وأولئك إلا كالوشم في ظاهر اليد..

وإن ظاهرة الإهمال ـ إهمال تسجيل التاريخ ـ عُرفت عن المغرب،

حتى إننا صرنا نعتمد في كثير منه على ما سجله الآخرون عنا.. وقد لاحظ بعض المؤرخين الغربيين أن المغرب يفقد بين الفينة والأخرى مكتبات زاخرة من التاريخ الشفوي بموت رجاله ومصادره، وآخر هؤلاء الفقيه الشيخ أحمد ابن المجاهد المربي الشيخ محمد الحجامي الذي خلف لنا وثائق هامة تتعلق بوالده، أما ما كان يختزنه في ذاكرته فقد دفن جله معه..

ولقد وفق الله بعض الغيورين على تفاوت بينهم في درجات العلم إلى تسجيل ما استطاعوا من جوانب حياة بلدهم أو شيوخهم مما حفظ لنا نزراً يسيراً من تاريخنا في جانب الكثير الذي ضاع، ولولا همة هؤلاء الفضلاء لحسبنا أنه ليس لنا شيوخ ولا تاريخ ولا انتصارات ولا ملاحم.

إنَّ جُلَّ رجالاتنا الذين احتفظت ذاكرة الأجيال بأسمائهم لا نكاد نعرف عنهم شيئًا، كالعالم الشيخ المجدد عبدالسلام بن مشيش رحمه الله، إلا أنه كان شيخًا لأبي الحسن الخمسي الغماري المشهور بالشاذلي، وإن من شيوخه الشيخ أحمد العسلاني المدفون بدشر أبروج بالأخماس العليا من إقليم شفشاون، والشيخ المديني بقرية زاوية ترغة بقبيلة بني زيات من إقليم شفشاون، ولا نعرف عن هذا الشيخ من إنتاجه سوى صلاته المشيشية التي حاولتُ أن أعرف لها سنداً إلى صاحبها دون جدوى، ولعل أقصى ما يمكن أن نصل بها إلى القرن العاشر. وقد أوردها المقري في «أزهار الرياض» تعريفًا بالقاضي عياض وقال في آخرها:

«وهذه صلاة مباركة نقلتها من خط سيدي حسن الزرويلي حفظه الله»[(١)].

---

(١) أزهار الرياض (٤/ ٩٨) منه.

وهناك كلمات ودرر له نصح ببعضها تلميذه الشاذلي ومنها: «قال لي أستاذي: يا أبا الحسن بما تلقى الله؟ فقلت: بفقري، فقال: لئن لقيت الله بفقرك لتلقينّه بالصنم الأعظم؟ وإنما يُلقى الله به سبحانه لا بشيء سواه».

وقال له رجل: «يا سيدي وظف عليَّ وظائف وأورادًا أعمل بها، فقال له: أرسول أنا؟ الفرائض مشهورة والمحرمات معلومة فكن للفرائض حافظًا، وللمعاصي رافضًا، واحفظ نفسك من حبِّ الدنيا، وحبِّ النساء، وحب الجاه، وإيثار الشهوات، واقنع بما قسم الله لك، إذا أخرج لك مخرج الرضا فكن فيه شاكرًا، وإذا أخرج لك مخرج السخط فكن عليه صابرًا، وحب الله تدور عليه الخيرات، وأصل جامع لأنواع الكرامات، وحصْرُ ذلك كله في أربع: الورع وحسن النية وإخلاص العمل وصحبة العلم؛ ولاتتم له هذه الجملة إلا بصحبة أخ صالح أو شيخ ناصح»[1].

هذا كل ما عرفنا عن هذا العالم المصلح مع شذرات أخرى مع أن هذا الرجل كان يقاوم الباطنية وأدعياء المهدوية، والعصمة والشعوذة وتعقيدات علم الكلام. أما كثير من أخباره وأحواله فجلها أساطير ومغالاة، وكما نجهل الكثير الكثير عن حياة هذا الرجل المصلح نجهل أيضًا عن مماته الكثير، فكل ما ذكره المؤرخون أنه مات مقتولاً من قِبَلِ المشعوذ أبي الطواجين الكتامي المدفون في قرية شروضة بقبيلة بني سعيد بوادي لو -عمالة تطوان-، وما يزال قبره مجهولاً إلى الآن، أما قبره الحالي فقد أخبر به الشيخ الغزواني رحمه الله والمدفون بمراكش لرؤيا رآها...

---

(١) كتاب شرح صلاة القطب ابن مشيش (ص١٤) منه.

وهذا الأمر يَسْري على علمائنا المعاصرين فالعلامة الشيخ الجليل سيدي عبدالرحمن الغريسي توفي رحمه الله منذ عقدين ونيف ودفن في جنازة كادت تكون جنازة غريب، ولولا ما سجله الفقيه الفاطمي ابن الحاج السلمي في كتابه عن علماء معاصرين وفي فهرسته؛ لما بقي له ذكر، وقد كان الرجل آية في العلم متبحراً في علوم الشرع غايات ووسائل، وكانت أماكن دروسه تغصُّ بكبار الطلاب ونوابغهم، وعرف في قضائه بالعدل والحزم والتجرُّد والورع والفرار من الشبهات، وقد حاول مراقب فرنسي أن يوصيه بأحد عملائه من المغاربة؛ ليحكم لصالحه في نزاع بينه وبين أحد الفلاحين العاديين، فردَّ عليه: إنني أحكم بالشرع الحنيف وَفْق قواعد قضائنا الذي يتحرّى الحق، وذلك نيابة عن أمير البلاد، ولا أحكم نيابة عن الحاكم الفرنسي، لذلك فإما أن تتركني وشأني أو أقدم استقالتي للسلطان مع بيان سبب ذلك، فاعتذر المراقب الفرنسي.. وبعد خروج القاضي، التفت المراقب إلى الترجمان، وهو الذي قصَّها علي، وقال له:

«لو كان في المغرب عشرون قاضيًا مثل هذا الرجل لوجب على فرنسا أن ترحل من بلادكم» أي أنهم لا يحكموننا إلا بشيوع الظلم بيننا!! وما يقال عن الشيخ الغريسي يصدق علي غيره..

ومن حُسْن حظ أخينا العلامة الربَّاني سيدي محمد ابن السيد عبدالهادي المنوني أن قيَّض الله في حياته وبعد مماته من يهتم بتسجيل تلك الحياة وإنتاجه العلمي.. وقد ألحَّ عليه بعض إخوانه أن يكتب ترجمة لنفسه بنفسه فكتبها -على استحياء- شديدة الاقتضاب ووزعها على مَنْ طلبها منه.. وممن بادربالكتابة عنه تلميذه الذي عرّفه بي الدكتور علال الغازي الذي أحسن صنعًا إذ كلف بعض طلابه بأبحاث عن بعض أعلام المغرب

المعاصرين، ومنهم الفقيه المتبحر العلامة الشيخ محمد بن أبي بكر التطواني شهرة السلاوي منشأً ودارًا الذي لا أعرف له ترجمة غير التي حررتها إحدى بناته الفضليات رسالة علمية بقسم الإجازة بإشراف الدكتور علال الغازي، ومن هذه الرسالة استفاد بعض الفضلاء الذي كتبوا عنه وعن بعض الذكريات معه ولا أستبعد أن يكون أخونا الكبير الشيخ محمد المختار السوسي رحمه الله قد كتب شيئًا أو أشياء عنه، كما ترجم له ترجمة موجزة الشيخ إدريس بن الماحي الإدريسي رحمه الله بمناسبة حديثه عن كتابه الصغير حجمًا الكبير معنى: «ابن الخطيب من خلال كتبه» كما ترجم له كل من العلامة الأخ عبدالله بن العباس الجراري المعروف بوفائه لشيوخه وأصحابه والعناية بنشر فضائلهم والتعريف لحياتهم وعلمهم، كما ترجم له الأستاذ محمد ابن الحاج السلمي. وكل ذلك نقطة في بحر زخَّار.

ولعلَّ لأخينا الأستاذ محمد المنوني رحمه الله ترجمة أخرى كتبها بنفسه وأرسلها لأحد الأساتذة الباحثين في مراكش إذ يضطلع بتأليف كتاب ليكون صلة لكتاب «الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام» لابن العباس المراكشي التعاريجي رحمه الله.

ولما للشيخ محمد المنوني من أفضال على كثير من الباحثين الذين كانوا يتصلون به من المغرب والمشرق ومن بلاد الغرب إذ لم يكن يبخل بالنصائح العلمية ولا ببذل ما لديه من كتب ووثائق من مطبوع أو مخطوط، ولكثرة مَنْ زاره أو راسله أوَ هاتفه من طلاب العلم والمعرفة أساتذة وطلبة فإن جُلَّ أولئك يحمل عنه ذكريات طيبة عطرة، فلو سجل كل واحد لقاءاته وانطباعه عنه أو رأيه فيه ولو من قبيل ما يكتب في السجلات المعدة للزائرين في بعض المؤسسات لتوافر لدينا كتاب نفيس وكبير عن هذا الرجل العالم الرباني..

وأول من سارع من المشرق إلى مكرمة التعريف بالشيخ المنوني أخونا الصديق الحبيب الشيخ محمد بن عبدالله آل رشيد، وهذا الرجل صيغ من حب العلماء الأفاضل والصالحين والحرص على الاتصال بهم والأخذ عنهم، وتسجيل فضائلهم، واللهج بذكرهم، والتقرب إلى الله بتخليد مآثرهم بالتأليف عنهم. وقد أتحفنا بمؤلفه القيم عن شيخنا الجليل: عبدالفتاح أبو غدة بعنوان «إمداد الفتاح بأسانيد ومرويات الشيخ عبدالفتاح» ولم يقتصر فيه على هذ العنوان، بل تجاوز ذلك إلى جوانب هامة من حياة الشيخ المصلح الداعية عبدالفتاح ونشاطه العلمي الكبير، وآثاره التربوية العظيمة، والدفاع عنه في مواجهة عدوان ذوي القربى ووشائج الدين والعلم والوطن، وقد اختار لعمله الجديد هذا العنوان «العلامة محمد بن عبدالهادي المنوني» «ترجمته لنفسه ونصوص إجازاته وتوثيق مقالاته».

تعريفًا بهذا الرجل في المشرق العربي، وبخاصة في الجزيرة العربية، وقد أحسن في تقديم هذا العمل الجليل الذي يدل على أصالة المؤلف، وشرف معدنه، وصدق وفائه، وتعلُّقه بالعلماء الصالحين بالمشرق والمغرب، والحرص على إحياء ذكراهم.

وقد عرفت فضيلة الأخ الشيخ محمد بن عبدالله آل رشيد إذ زرته مراراً في مكتبته ببيته العامر بالرياض، فعرفت فيه الفضل والحرص على العلم أخذاً وعطاءً فهو حريص على الفائدة لا يضيع وقته في الترهات والأباطيل، بل يستثمره أبرع استثمار في استخراج الأجوبة عن أسئلته الكثيرة والمحددة والمقصودة تتصل بفائدة جديدة أو تصحيح معلومات مسجَّلة عنده قديمة أو تأكيدها وتوثيقها، وهو من خلال ذلك يعطيك من علمه أو من علم يحمله عن شيوخه الشيء الكثير في تواضع طالب العلم.

والرجل واضح ناصح لا يشغلك بالتوافه والمجاملات، بل يدخل بك لأول وهلة إلى صلب الموضوع الذي يشغل باله في نشاط الشباب لا يكاد يستقر في مكانه إذ كثيراً ما يقف لاستخراج كتاب أو كناش أو أوراق أو ورقة مما يهم الموضوع المثارة حوله الجلسات العلمية التي يعقدها مع زوّاره في مكتبته النفيسة وهو كريم بما لديه، بل نجد عنده من الفوائد ما لا نعثر عليه في مجلس أو مكان آخر، ولا يخلو بيته من زيارة عالم أو طالب علم.. فهو ملتقى الأصفياء، ومنتدى الأوفياء، وقد أصبح الشيخ من القلائل المختصين بعلم المغاربة وعلمائه، وعلى رُغم خيبة أمله في إخلال بعضهم بالتزام نحوه فإن ذلك لم ينل من تقديره لشيوخ العلم بالمغرب وتعبيراً عن ذلك التقدير فإنه يصدر هذا الكتاب الذي ستتلوه أعمال أخرى إن شاء الله.

هذا وإن للأخ الحبيب الشيخ محمد بن عبدالهادي جوانب مضيئة من حياته أعرف بعضها ويعرف إخوان آخرون أكثر مما أعرف وسأذكر له ثلاث مناقب جديرة بالتسجيل:

المنقبة الأولى: أنه حاول متابعة دراسته العليا بكلية الآداب بالرباط سنة ١٩٦٠ لكنه صادف سداً منيعًا وعراقيل ظالمة صرفته عن ذلك. وحكى لي الأخ الدكتور أحمد مختار العبادي في بيته بمدريد جانبًا من تلك العراقيل التي لم يجد هو والدكتور حسن إبراهيم حسن حيلة في تجاوزها، وقال:

«أعجب أن يفعل ذلك مع شيخ عالم، بل مصدر من أهم مصادر المعرفة في العالم العربي الذي يأخذ عنه القاصي والداني». وبعد نحو عقد صار يُدرِّس في كليات جامعية ودار الحديث الحسنية وبعد عقدين يصدر مرسوم بأمر من الملك الحسن الثاني رحمه الله رحمة واسعة بتسميته: أستاذاً

للتعليم العالي مدى الحياة بجامعة محمد الخامس - كلية الآداب، وقد توفي وهو بهذه الصفة في حين توفي صاحب العرقلة رحمه الله وغفر له بصفة متقاعد.

أما المنقبة الثانية: فإنَّ الشيخ المنوني اضْطلع بأشق الأعمال منذ بدأت الأشغال إلى نهايتها في تأسيس الخزانة الملكية التي أصبح اسمها -بعْدُ- الخزانة الحسنية، والحديث عن تأسيس هذه الخزانة والمراحل التي مرت بها إلى أن استوت على ما هي عليه الآن حديث شائق وموضوع رائق.. وقد صاحبت أخي الشيخ المنوني في المراحل المغبرة والبدايات الشاقة مستفيداً من علمه، وملتقطًا لفرائد فوائده، إذ كنت أهيئ الدكتوراه ومقدماتها في جامعة مدريد، ولا يكافئه حقَّ المكافأة على ما قام به في هذه الخزانة وغيرها إلا الله...

وذات يوم دخل الملك الحسن الثاني عليه، وكان بجانبه الشيخ عبدالسلام بن سودة رحمه الله، وهما محاصران بركام من المخطوطات التي يكسوها غبار القرون، وتعبث بالكثير منها الأرضة التي أنهكت بعض المخطوطات متعاونة مع الرطوبة التي ما قصرت في المسح والمحو؛ دخل الملك المعروف بالكرم الحاتمي وبعد أن حَيَّا الباحثَيْن الصَّالحيْن،وتحدَّث معهما في سَيْر الأعمال وفيما اكتشفاه من النوادر، وعندما همَّ بالانصراف التفت إلى الشيخ المنوني، وقال له: «يا فقيه هل من طلب نلبيه»! فأجابه الشيخ المنوني: «شكر الله جلالتكم، فالكفاية حاصلة والحمد لله» قال لي: «خشيت على نفسي أن يعاقبني الله الذي كفاني فإن طلبت شيئًا كأنني أشكو ربي الذي ما تخلى عني قط، بل يضاعف عليَّ نعمته».

وبعد سنوات من هذه المناسبة أكرمه الله بأن وسَّع عليه في رزقه من لدنه سبحانه، ونتاج ذلك عندما باع بيته بثمن مناسب لتغيير أحوال الحي الذي فيه بيته.

المنقبة الثالثة: الثبات على المبدأ والتشبُّث بما يراه حقًا..

عُرف عن هذا الرجل صموده في وجه الاستعمار، وقد امتحن مع إخوانه في السجون، وكان يرى ذلك واجبًا لا يستدعي الافتخار ولا يستوجب التطاول على الآخرين، ويستبيح الاستبزاز والامتيازات المادية أو المعنوية كما يفعل الآخرون «صدقًا أو كذبًا وادعاء».

وعندما استقلَّ المغرب اعتزل العمل السياسي الذي كان مبنيًا في أول أمره على الوطنية الناشئة عن التشبُّث بالدين والقيم الأخلاقية المحمديَّة، وآثر خدمة المغرب والإسلام من موقعه في الخزانات الكتبية العلمية، يشير على الباحثين ولا يبخل على الطلبة، ويسارع إلى نشر أبحاث تخدم الأهداف التي آمن بها من الاعتزاز بالإسلام وعلوم الشرع ومظاهر الحضارة الإسلامية، ويستجيب للاستدعاءات الكثيرة من أنحاء المغرب لإلقاء المحاضرات والمشاركة في الندوات، ولا نعلم أنه كتب ما يندم عليه يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

وبالرُّغم من حياته التي التزم فيها بالانزواء عن السياسة ومعاركها الباردة والساخنة فإنه لا يتردَّد في المشاركة فيما يراه واجبًا نحو دينه ووطنه. من ذلك حرصه على المشاركة في مؤتمرات رابطة العلماء ولا سيما في رحلتها الأولى التي كان للرابطة مكانتها الرائدة ولكلماتها التأثير والنفوذ. كما كان يوقع على العرائض التي تتصل بأمور الدين والعربية والأخلاق، وقضايا الأمة الإسلامية دون مداهنة أو مساومة.

وممـا يسطر له بمداد المجد ما قَصَّه غير واحد أن الشيخ المنوني وقَّع على عريضة مع ثلة من العلماء تتضمَّن المطالبة بإصدار قوانين وتطبيق القائم منها لحماية احترام القيم الدينية والجناب النبوي الشريف ومقام الإلهيَّة والربوبيَّة في مواجهة ما بدأ يتسرَّب إلى المغرب من مظاهر مؤسفة من التعريض بالدين والهجوم على علمائه ورجالاته... وكانت العريضة مرفوعة إلى الوزير الأول.. وقد وقع الضغط على بعض الموقعين الذين تراجع جلهم معتذراً بحجة أن العريضة التي وقع عليها هي غير التي يراها الآن!!

أما الشيخ المنوني، فقد قال: إن العريضة التي وقعت عليها هي هذه التي أقرأها الآن بعينها ونفسها، ونحن لسنا «عيالاً» نوقع أمس ونتراجع اليوم وأبى أن ينقض موقفه بالأمس... قال الراوي الذي حضر المعمعة رحمه الله:

«لقد أكبرت الرجل أيما إكبار، وأخْزَيت نفسي إذ ضعفتُ فتراجعتُ» ومن ثَمَّ أصبح عندي الشيخ الموني أحد كبار علماء الإسلام الذين ثبتهم الله بالقول الثابت الجالب لرضاه، وقد ذكَّرنا بالأئمة العظام الذين كانوا قدوة في الثبات على الحق حتى أتاهم اليقين».

وقد سمعت هذه القصة من الشيخ المنوني نفسه في تواضع وهدوء وحياء ودون تبجُّح أو رياء. وقال لي: «إني أفرق بين العمل الجاد القاصد، والحق الذي يراد به باطل فهذا لا أؤيده ولا أوقع عليه».

إن للشيخ المنوني جوانبَ كثيرة نابعة من ربانيته، ولست مبالغًا إن قلت: «ما من باحث في الخزانات المغربية من الداخل أو الخارج إلا وللمنوني عليه فضل». وقد كان يفيد حتى من يراه غير أهل لذلك لأسباب معقولة لا مجال لذكرها، فإذا سئل: لماذا لم تعامل من يسيء معاملتك فيبخل عليك بما لديه

من فوائد بالمثل؟ يجيب: «فراراً من لجام من النار...».

أما فضائله ومكارمه الأخلاقية والعلمية ونوادره وطرفه وحكَمه وتعليقاته ومواقفه الوطنية والسياسية فتحتاج إلى مجلد خاص يُشارِكَ في تأليفه من كان له به اتصال.

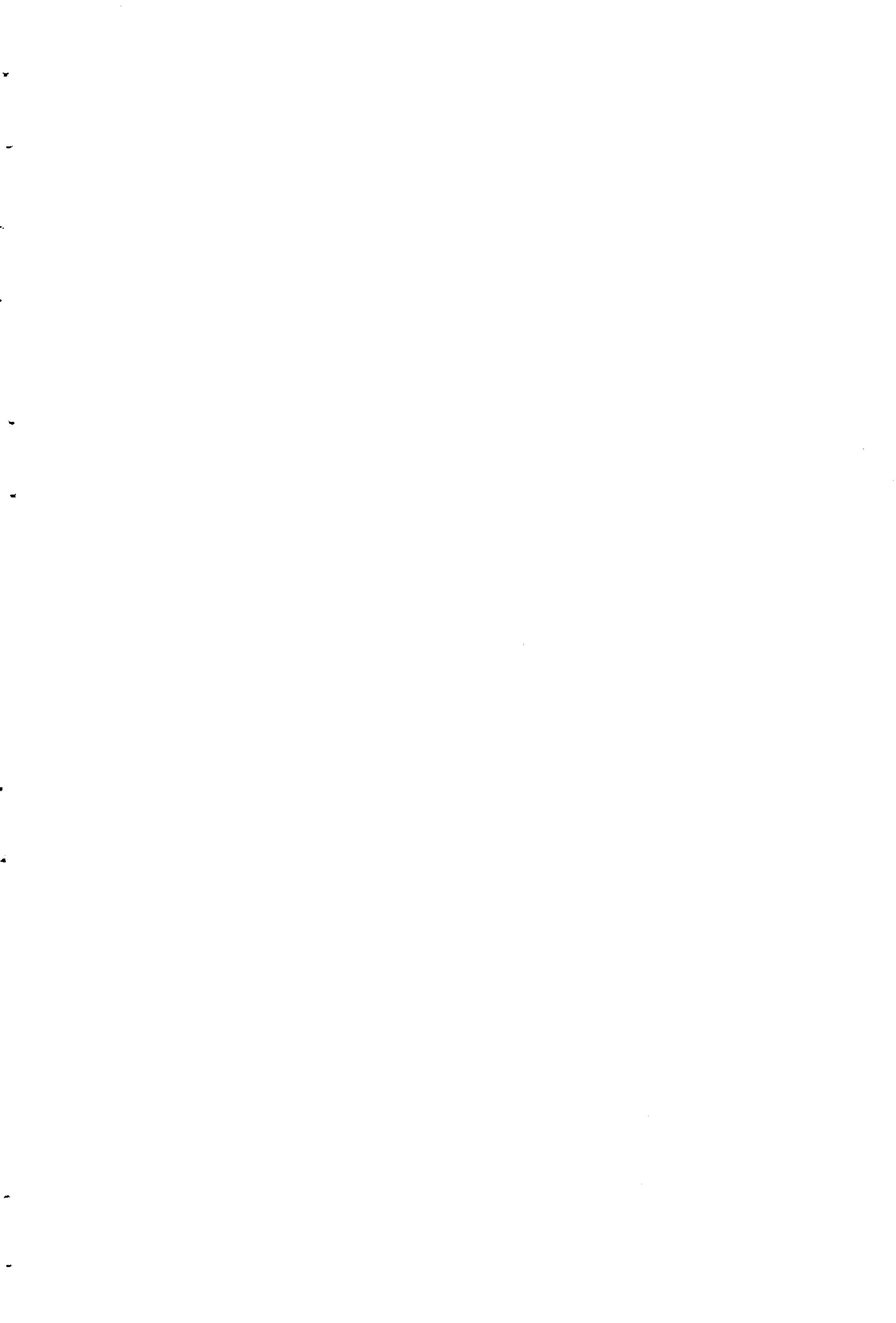
وبعدُ؛ فإن هذا العمل الجليل الذي اضْطلع به أخونا الحبيب الشيخ محمد بن عبدالله آل رشيد من أهم أبواب العبادات والتقرُّب إلى الله، تقبل الله منه وأثقل به ميزان حسناته،ورحم الله البوصيري إذ يقول:

وإذا سَخَّر الإله أُناساً لسعيد فإنهم سُعداء

فاللهمَّ استعملنا لطاعتك، وسخِّرنا لرضاك، ويسِّرنا لليُسْرى، وجاز عنا أخانا الحبيب الشيخ محمد بن عبدالله آل رشيد خير الجزاء، والذي نشهدً له ولإخوانه البررة، وعلى رأسهم الشيخ النفَّاعة المحبوب لدى العلماء والفضلاء مَجْد مكي، الذين لا يألون جهداً في توثيق الصِّلات بين العلماء حيثما كانوا داخل المملكة أو خارجها، فقد جعلهم الله رياحًا لواقح بين رياض الصَّالحين وجنَّات العارفين وبساتين المحبين، وآخر دعوانا أن الحمد للَّه ربِّ العالمين.

أ. د: عبدالسلام الهراس

فاس ١ جمادى الأولى ١٤٢٥هـ



كلمة الأستاذ الدكتور
حسن بن عبدالكريم الوراكلي

ما أحسبني بحاجة إلى التنويه، هنا، بشخصية الفقيه محمد المنوني في بُعدها العلميِّ والخلقي، فهي من الغناء في هذا ومن الثراء في ذاك بحيث لا يخفى أمرها على الباحثين والدارسين وطلاب العلم دانيهم والقاصي.

كما لا أحسبني بحاجة إلى التنويه، هنا، بالجهود الموصولة التي بَذَلَها الفقيه محمد المنوني في خدمة التراث المغربي بمختلف مستوياته الحضارية والتاريخية والعلمية، مما كان ثمرته كتبًا قيمة تضمنت بحوثًا معمَّقة، وعروضًا منمقة، انتفع بها المشتغلون بهذا التراث، وستظل مصدرنفع لهم ولمن يشتغل من بعدهم بتراث المغرب الحضاري والتاريخي والعلمي.

وما أحسبني بحاجة، بعد هذا وذاك، إلى التنويه، هنا، بالمبادرات العلمية المحمودة والمشكورة التي أفصح بها أصحابها، على تباين مشاربهم الفكرية، عن تقديرهم لشخصية الفقيه المنوني العلمية والخلقية بما قدَّموا من دراسات عن آثاره العلمية في ندوتين مهمتين:

أولاهما: انتظمت في رحاب جامعة ابن زهر بأغادير.

وثانيتها: في رحاب جامعة محمد الخامس بالرباط، وجاءت المبادرة الثالثة من منبر علمي وثقافي كان الفقيه المنوني من أبرز أسمائه وأعلامه، وذلكم هو منبر مجلة (دعوة الحق) التي بادر القائمون عليها بإصدار ثلاثة

أعداد خاصة بشخصية الفقيه المنوني وعلمه وفكره، حرَّر موادها طائفة من خيرة الباحثين في التراث المغربي، وقدَّموها لقراء (دعوة الحق) عربون تقدير لعلم الرجل الذي انتفعوا به فيما ألفوا من كتب، وحققوا من نصوص. ومثل هذه المبادرات المحمودة المشكورة مبادرةٌ من رياض نجد العبقة، نهض بها تلميذ بار من تلاميذ الفقيه المنوني هو الأستاذ الشيخ محمد ابن عبدالله آل رشيد من شباب الدارسين سنًا، ومن شيوخهم علمًا في جزيرة العرب. وعنوان هذه المبادرة (العلامة محمد بن عبدالهادي المنوني، ترجمته لنفسه، ونصوص إجازاته، وتوثيق مقالاته).

وقد أهداني نسخة من عمله هذا حملها إليَّ في مكة المكرمة إخوان كرام بواسطة الأخوين العزيزين العالم الباحث الشيخ مجد مكي، والأستاذ المحقق الدكتور قاسم سعد حفظهما الله ورعاهما. كما وصلتني مع الكتاب المذكور هدايا علمية من قِبَل الشيخ محمد آل رشيد، وإحداهما دالة مثل سابقتها على برور الأستاذ محمد بشيوخه، وهي المتمثلة في كتابه الذي ضمَّنه ثبت شيخه المحدِّث المسند الشيخ عبدالفتاح أبي غدة، وسمَّاه (إمداد الفتاح بأسانيد ومرويات الشيخ عبدالفتاح). وقد سرَّ النفس وأثلج الصدر، قبل توصُّلي بهديتَي الشيخ آل رشيد اللتين برّ بهما شيخيه أبا غدة والمنوني، تسلَّمت هدية علمية أخرى قيمة، هي عبارة عن ترجمة ضافية لشيخ الإسلام الفقيه العلامة المفسر الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور مع تحقيق علمي لكتابه عن مقاصد الشريعة برَّه بهما تلميذه الأثير شيخنا العلامة الفقيه الأديب الأستاذ الدكتور محمد الحبيب ابن الخوجة، أمتعه الله بالعافية ونفع بعلمه.

وحين نظرت في عمل الشيخ محمد آل رشيد عن الفقيه المنوني رحمه الله، رجعت بي الذاكرة إلى الوراء أعوامًا، بل عقودًا، ورأيتني أجلس في

قاعة المطالعة بمعهد مولاي الحسن للأبحاث، وكنا نختلف إليه للقراءة والاستفادة، ونحن تلامذة في الصفوف المتوسطة بثانوية القاضي عياض -وكان مقرُّه على مقربة من مبنى ثانويتنا، وهي ثانوية القاضي عياض- -ورأيتني ذات يوم- وأنا أقلِّب البصر في عناوين إصدارات المعهد -يسترعي انتباهي عنوان كتاب، هو (العلوم والآداب والفنون على عهد الموحدين) فسارعت بطلبه من قيم المكتبة، وكان لي أن أمضي في قراءته مبتهجًا جذلان، سويعات طافحة بالفائدة والمتاع. ثم وقع لي من عناوين إصدار المعهد كتاب آخر للفقيه المنوني، هو كتاب صغير حجمه، كبير نفعه، وعنوانه (ركب الحاج المغربي). وكان لي معه مثلما كان لي مع سابقه سويعات فائدة ومتاع علقت خلالها منهما ما انتفعت به ولا أزال أنتفع. ولا أخفي أنني سُررت - مثلما سُرَّ أهل مكناس بكون أرضها الطيبة منبت المنوني مثلما كانت منبت ابن غازي قديمًا وابن زيدان حديثًا - أن تكون تطوان منبتي ومسقط رأسي روضته التي فاحت بأول أرجه وشذاه.

تلك كانت بداية صحبتي لشيخ الباحثين في تراث المغرب الفقيه العالم المحقق الأستاذ محمد المنوني، ثم تمتَّنت، بعد أعوام، عُراها، باللقاء والصحبة فازدادت، على كرور الأعوام، بركة وزكاة وعطاء، تهادينا خلالها، والتهادي بذرة التحابّ وثمرته، من عصارة القريحة ونفاضة الجراب، وتلاقيناها في ندوات علمية بالمغرب والأندلس، وكان لي من هذا وذاك فوائد وعوائد أذكر منها واحدة، وهي أن الفقيه رحمه الله كان - بعد أن منَّ الله سبحانه وتعالى عليَّ بسُكنى بلده الحرام - إذا صدر له عمل بعث لي بنسخة منه مهداة يحلي فيها اسمي بـ (جار الله)، فكانت هذه التحلية في مقدمة ما انقدحت به في

ذهني فكرة الاهتمام بالبحث في تاريخ المجاورين المغاربة والأندلسيين بمكة المعظمة وطيبة الطيبة، وقد ذكرت ذلك في مقدمة كتابي (المجاورون الأندلسيون، مساهمتهم في تشكيل صورة مكة العالمة).

أعود فأقول: إن هذا العمل الذي نهض به الأستاذ الشيخ محمد آل رشيد في جمع سيرة شيخه الفقيه المنوني مشفوعة بنصوص إجازاته وثبت بحوثه ومقالاته مع ما علق به هوامشه بما يفيد قارئه ويثري حصيلته أسلوب -كما ألمحت- من أساليب البرور عند طلاب العلم الأخيار، مثل الشيخ محمد آل رشيد زاده الله رُشداً، بشيوخ العلم الأبرار، وذلك حين يعنون بآثارهم، ويعملون على التعريف بها في الأوساط العلمية بما يحقِّق لها الذيوع والانتشار، ويحقِّق لأصحابها، بانقطاع أعمالهم بعد موتهم، أحد الأنفاع الثلاثة، وهونفع العلم الذي يرى الناس به من معرفة حامله، ويبلون من فهمه ما يتحقق به لهم النفع المنشود منه بمشيئة الله تعالى.

ومن صور هذا النفع لطلاب العلم في عمل الشيخ محمد آل رشيد عن شيخه المنوني إطلاعهم على:

أ- مثال يحتذى ونموذج يقتدى لسيرة عالم عامل نذر نفسه وجهده لخدمة العلم الصالح، وتجرَّد لنشره وبثِّه وبذله بالكتابة والمحاضرة والتوجيه والإرشاد، غير مبتغ من أحد جزاءً ولا شكوراً إلا الاحتساب عند ربه تعالى.

ب- سيرة صرح من صروح العلم العتيدة في الغرب الإسلامي من خلال سيرة أحد طلابه، وهو الفقيه المنوني، في فترةٍ من حياة هذا الصرح الذي كانت لعلوم الشرع تحت سقفه وخارج سقفه - على تطاول الأعصار-

دولة، وللغة القرآن بين جنباته وفي رحابه صولة، ذلكم هو صرح جامعة القرويين أول مثابة للعلوم في بلاد المسلمين وجامعة للمعارف بعد حرمي مكة والمدينة.

جـ- ثراء مادة علمية في السيرتين المتداخلتين المُلمح إليهما، وهو ما يمثل رصيدًا غنيًا لمن يعنى بالتأريخ الثقافي لعلماء المسلمين ومؤسَّساتهم العلمية في العصر الحديث في بلاد المغرب العربي خاصة.

د- أسلوب من أساليب العمل على تمتين الروابط العلمية والثقافية بين المشرق والمغرب بما ينعكس إيجابًا على تعميق الشعور لدى أبنائهما بوحدة الهوية العقدية والحضارية والفكرية، الـمُستمدَّة من ثوابت الأصلَيْن شرعةً ومنهاجًا.

وبعد؛ فإني أعرب عن يقيني من أنَّ طلاب العلم سينالون من قراءة هذا العمل فائدةً جليلة، أشهد بأني كنت سابقهم إلى ذلك، فقد مضى على قراءتي لسيرة الشيخ وإجازاته وثبت بحوثه ودراساته فترة، فأتاح لي الشيخ محمد آل رشيد فرصة إعادة قراءتها مرتَّبة موادها بعنايته، معلقة هوامشها بقلمه، فكان لي من ذلك أمران: تجديد العهد بسيرة الفقيه العلمية، وتضاعف فائدتي منها.

طيَّب الله ثرى شيخنا الفقيه العلامة سيدي محمد المنوني، وأجزل له المثوبة كفاء ما قدَّم من خدمات جلَّى لتراث المسلمين الباني والهادي، وكفاه ما محض به النصح لطلاب العلم ـ وأنا منهم ـ، وما بذله لهم ـ وأنا منهم ـ من وقته وعلمه وكرمه.

وبارك الله في جهود صاحب هذا العمل الأستاذ الشيخ محمد بن عبدالله الرشيد في خدمة العلم والتعريف بشيوخه الأعلام وآثارهم العلمية وذخائرهم المعرفية، وكتب له الأجر فيما يبتغيه من تحقيق عوائدها ومنافعها على طلاب العلم والمشتغلين به من أبناء المسلمين حالاً ومآلاً.

والحمد لله الذي بنعمته تتمُّ الصالحات وصلَّى الله وسلَّم وبارك على معلمنا وقدوتنا سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين.

وكتب أبو أيمن حسن بن عبدالكريم الوراكلي

بمينته بفدان الورد بظاهر ثغر تطوان المحروس

صبيحة يوم السبت سادس جمادى الآخرة عام ١٤٢٥ للهجرة

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد،

فقد درج بعض أهل العلم قديمًا وحديثًا على كتابة سِيَرِهم بأقلامهم، فمنهم من أفردها بمؤلَّف مستقل، كالحافظ جلال الدين السيوطي في «التحدث بنعمة الله»، وتلميذه العلامة شمس الدين محمد بن طولون في «الفلك المشحون في أحوال محمد بن طولون»، وشيخنا العلامة الحافظ عبدالله ابن الصديق الغماري، في «سبيل التوفيق في ترجمة عبدالله ابن الصديق».

ومنهم من ضمَّنها كتابًا من كتبه، كما فعل الحافظ ابن حجر في «رفع الإصر» (١/ ٨٥)، وتلميذه الحافظ السخاوي في «الضوء اللامع» (٨/ ٢)، والعلامة المؤرخ محمد أمين المحبي في «نفحة الريحانة» (٥/ ٤٩)، والعارف بالله ابن عجيبة في مقدمة «فهرسته»، وغيرهم ممن ترجموا لأنفسهم، يختلف أسلوب كل واحد منهم عن غيره.

ولهم في ذلك مقاصد، منها التحدث بنعمة الله شكرًا، ومنها التعريف بأحوالهم؛ ليقتدي بهم ويستفيد من لا يعرفها.

وقد اقتدى شيخنا العلامة المحقق، المؤرخ الناقد المشارك، السيد محمد بن عبدالهادي المنوني الحسني المكناسي - المتوفى بالرباط يوم السبت ١٧ جمادى الأولى سنة ١٤٢٠هـ - في ذلك فوضع هذه الترجمة لنفسه تحدثًا بنعمة الله، وشكرًا لا رياء ولا سمعةً، ولا فخرًا، أحسبه كذلك، ولا أزكي على الله أحدًا فابتدأها - رحمه الله - بذكر اسمه، ونسبه، ومولده، وبداية تعلُّمه، ثم قراءته على أشياخه الذين أخذ عنهم العلوم، وعددهم (٣٧) شيخًا، وَبيَّنَ أسماءهم. وتواريخ وفياتهم، وعدد الكتب التي درسها عليهم بكل دقة، ثم بيَّن الوظائف والمناصب التي تولاها، وأسماء الشيوخ المجيزين له بالرواية ونصوص إجازاتهم، ثم قائمة مؤلفاته، ومقالاته العلمية.

وقد قَسّمت هذه الترجمة إلى أربعة فصول، جعلت لكل فصل عنوانًا يدل عليه.

الفصل الأول: مرحلة التلقي والطلب[١].

الفصل الثاني: في ميدان العطاء[٢].

الفصل الثالث: في أسماء مُجيزيه، ونصوص إجازاتهم[٣].

الفصل الرابع: في إنجازاته من أبحاث، ومؤلفات ومقالات[٤].

---

(١) وهي بخط يده. وقد علقت عليها معرفًا بكل عَلَم وكتاب وردا فيها حسب الاستطاعة وأوردتها كاملة مصورة بخطه (ص٢٥٢).

(٢) وهي بخطه كذلك وأوردتها كاملة مصورة بخطه (ص٢٨٢).

(٣) وهي مطبوعة على الآلة الكاتبة ويظهر منها عدم جودة الطباعة حيث وقع فيها أخطاء وتصحيفات حاولت قدر الاستطاعة ذكر الصواب.

(٤) وأصل هذا الفصل ما أُلحق في كتابي المترجم «المصادر العربية لتاريخ المغرب» في الجزء الثاني، و «قبس من عطاء المخطوط المغربي» (٤/ ١٤٣٩-١٤٦٢).

وخاتمة أضفتها جاعلاً فيها نماذج من تقاريظه، ونص إجازته لي، وصور أغلفةٍ من كتبه.

وأصل هذه الترجمة التي أنشرها هي بخط مؤلفها، كان قد أرسل صورة منها إليَّ، ما عدا نصوص إجازاته، وقائمة إنجازاته العلمية، فهي بالآلة الكاتبة. وسبق لهذه الترجمة أن نُشر نصها، ما عدا سفْر الإجازات في خاتمة كتابه «قبس من عطاء المخطوط المغربي» (٤/ ١٤٠٧-١٤٦٢) الذي نشر عن دار الغرب الإسلامي بعد وفاة شيخنا. سائلاً المولى -سبحانه- أن يتغمده بواسع رحمته وعميم مغفرته وأن ينفع بعلمه... آمين.

وترجم لشيخنا - رحمه الله تعالى - ثلة من علماء المغرب المعاصرين له، كالعلامة المحقِّق السيد إدريس بن الماحي الإدريسي القيطوني الحسني المتوفى سنة ١٣٩١هـ في كتابه «معجم المطبوعات المغربية» ص ٣٣٦ واصفًا إياه بقوله: «صديقنا وأخونا الشريف الفقيه، العلامة المطلع، البحاثة المؤرخ الأديب، الأريب الكاتب المقتدر».

وترجم له أيضًا العلامة عبدالله بن العباس الجراري المتوفى سنة ١٤٠٣هـ في كتابه «التأليف ونهضته بالمغرب في القرن العشرين» ص ٢٦١ جاء فيه: «فكان مثال العالم المفيد والأستاذ الخبير، مضيفًا إلى اطلاعه أخلاقه الطيبة وسلوكه الحميد».

والمؤرخ العلامة محمد الفاطمي السلمي الشهير بابن الحاج المتوفى سنة ١٤١٥هـ في كتابه: «إسعاف الإخوان الراغبين بتراجم ثلة من علماء المغرب المعاصرين» ص٢٥٥-٢٦٨ وصفه بقوله: «فقيه مشارك بحاثة، بيد أن له

تخصصًا في النحو، وفقه العبادات، وأصول الفقه، وتاريخ المغرب وحضارته». وقال في ص ٥٠٢ : «الشريف الأستاذ المنيف، الأديب العلامة، المؤرخ البحاثة».

وهناك مقالات نشرت في الثناء عليه وعلى علمه، ولمحات عن سيرته العطرة بعد وفاته -رحمه الله- وأثابه رضاه... آمين. والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين.

وكتبه

محمد بن عبدالله بن عبيد آل رشيد

الأحد ٢٥ ربيع الأول ١٤٢٢هـ

الموافق ١٧ حزيران ٢٠٠١م

السعودية

ص ب ١٣٤٩٨ الرياض ١١٤٩٣

الفصل الأول

مرحلة التَّلَقِّي والطلب

قال - رحمه الله تعالى - :

اسمي: محمد بن عبدالهادي بن محمد المنوني.

ووالدتي: السيدة مليكة بنت مُحمد[1] بن مَحمد بن مُحمد النسب.

وبلدتي: هي مدينة مكناس، مقر عائلتي مدة تزيد على ستة قرون.

وبها كانت ولادتي في الدار رقم ٤ بالزنقة التي تحمل اسم «الدرب الضيق» من حي حمام الجديد، ووجدت بخط والدي - تغمده الله سبحانه برحمته - أن ازديادي كان عند الساعة الرابعة - بالتوقيت المحلي - بعد فجر يوم السبت ٢٤ شوال عام ١٣٣٣هـ/ ٤ سبتمبر ١٩١٥م.

وفي اليوم العاشر من محرم ١٣٣٨ / ٥ أكتوبر ١٩١٩م، أدخلني والدي - طيَّب الله ثراه - إلى الكُتَّاب الذي كان مقره نفس جامع الحجاج، قبالة باب الجنائز من الجامع الكبير بحي حمام الجديد، وأستاذه من المبرزين في حفظ القرآن العزيز، ويتقن قراءة البصري[2]، وهو السيد عبدالسلام بن الهاشمي الفيلالي[3]، المتوفى - بنفس البلدة - ليلة الثلاثاء ١٨ شعبان ١٣٨٢/ ١٥ يناير ١٩٦٣م، ودفن - من غده - بصحن ضريح أبي حفص

---

(١) ترجمة هذا ووالده وجده في كتاب: «وثائق ونصوص عن أبي الحسن علي بن منون وذريته». نشر المكتبة الملكية، ص ١١٥-١١٨، ١١٨-١١٩، ١٢٠-١٢٧ (منه).

(٢) هي إحدى القراءات العشر. والبصري هوأبو عمرو زبان بن العلاء البصري، توفي سنة ١٥٤هـ، انظر ترجمته في غاية النهاية (١/ ٢٨٨)، ومعرفة القراء الكبار (١/ ١٠٠).

(٣) شيخه هو الأستاذ العربي ابن شمسي المترجم في «إتحاف أعلام الناس»، ج ٤ (منه).

عمرو الحصيني في حي «سيدي عمرو»، تغمده الله برحمته.

تعلمت على هذا الأستاذ مبادئ الكتابة والقراءة، بدءاً من سورة الفاتحة إلى سورة القيامة أو نحوها، على طريقة الترقي من الفاتحة إلى سورة الناس إلى الفلق ...حسب الاصطلاح الذي كان جاريًا في التعليم القرآني بالكتاتيب.

ثم نقلني والدي - رحمة الله تعالى عليه - إلى الكُتَّاب الواقع في زنقة «تيبربارين» في نفس مسجد هذه الجهة قبل إصلاحه، وأستاذه هو المتقن لحفظ القرآن الكريم مع جودة الخط : السيد أحمد بن محمد بن مسعود الملقب بالعظمي[1]، المتوفى في شهر ذي الحجة، عام ١٣٤٦/ يونيه ١٩٢٨، رحمه الله رحمة واسعة.

وعلى هذا الأستاذ أتممت تعلم القرءاة والكتابة، وقرأت عليه من السورة التي انتهيت إليها بالكتاب حتى سورة (طه)، فاستقام خطي، وأخذت أكتب في لوحي - يوميًا - قرابة ثُمْنِ الحزب.

إلى أن نقلني والدي - رحمه الله - إلى كُتَّاب مسجد درب صدراته من حي عقبة الزيادي. وأستاذه هو البارع في حفظ القرآن الكريم وتحفيظه، المتقن لقراءة ابن عامر[2] الخطاط المجيد السيد محمد بن سمية بن الطيب

(١) قرأ على الأستاذ سيدي إدريس ابن الأستاذ سيدي محمد بن عبدالهادي الوالي الإدريسي،و على الفقيه السيد محمد بن العياشي القبري الأندلسي الغرناطي الأصل، المتوفى عام ١٣٢٧هـ/ ١٩٠٩ (منه).

(٢) هو : عبدالله بن عامر بن يزيد اليحصبي الشامي، أحد القراء السبعة، ولد سنة ٨، وتوفي سنة ١١٨، انظر ترجمته في الأعلام (٤/ ٩٥).

القبـاب الأندلسي الأصل[1]، والمتـوفى ليلة يوم الثـلاثاء ٢٥ محـرم عـام ١٣٦٥/ ٣٠ دجنبر ١٩٤٥، طيب الله ثراه.

وقد أخذني هذا الأستـاذ بكتابة ثُمن الحزب في لوحي يوميًا، وبعدما مررت بالقرآن كله صرت - في الدورة الثانية - أكتب ربع الحزب، ثم نصفه في الدورة الثالثة.

وكان له اهتمام زائد بالتحفيظ، وشدَّة بالغة على من لم يستظهر الحصة اللازمة، إلى احتياط مع المتعلمين في حالة الاستظهار، فيستملي كل تلميذ محفوظه على حدة : تارة في العشي، وحينًا في الصباح، وقد يكرر العملية في الوقتين معًا، ويشدِّد العقوبة على من تلعثم أو تعثَّر، وبالأحرى إذا لم يحفظ بالمرة، وكان هذا من أسباب تفوُّق هذا الأستاذ، ووفرة حفاظ القرآن الكريم المتخرِّجين على يده.

ومما أعانه على ذلك انقطاعه للكُتَّاب الانقطاع التام، فيأتيه من الصباح الباكر، وبه يتناول غذاءه، ولا يخرج منه إلا مقدار ما يصلي إمامًا - نائبًا - في جامع الزيتونة القريب من الكتاب، ثم يعود ويستمر إلى الغروب، وقليلاً، كان يتغيب بعد الظهر؛ إذا ذهب للمشاركة في حفلة حذقة[2] قرآنية عند أحد الأساتذة الآخرين، وفي هذه الحالة يستخلف من كبار التلاميذ من قد يفوقه في الحرص على أخذ الآخرين بالقراءة والحفظ دون هوادة.

---

(١) قرأ على الفقيه سيدي محمد بن الحاج التواتي، دُعي كُعَيْوِش بالتصغير، وعلى الفقيه القبري آنف الذكر، وبه كان يلهج (منه).

(٢) الحذاقة : بكسر الحاء طعام يصنع لختم القرآن الكريم.

قرأت على هذا الأستاذ القرآن الكريم من سورة (طه)، إلى أن حفظته عليه، وأتقنت قراءته ورسمه برواية وَرْشٍ في ثلاث دورات، أتممت آخرتها صدر عام ١٣٤٧ / ١٩٢٨.

ولما شدوت في الكُتَّاب، صار والدي - تغمده الله برحمته - يأخذني بحفظ المتون العلمية أيام الأربعاء والخميس، وعطل الأعياد، فبدأت -بالمنزل- في كتابة «المرشد المعين»[١] لابن عاشر[٢] - في اللوح - إلى أن حفظته، وسرت على هذه الخطة في «الألفية» لابن مالك[٣] إلى أن حفظتها، ثم قفَّيت عليها بجملة متون صغرى ومتوسطة وكبرى، وفيها «الجمل»[٤]

---

(١) واسمه كاملاً: «المرشد المعين على الضروري من علوم الدين»، وهو منظومة رجزية عدد أبياتها ٣١٤، طبع على الحجر بفاس ضمن مجموع به ١٢ متناً بمطبعة العربي الأزرق (١٣١٠هـ) في (٢٣٢) صفحة. كما في معجم المطبوعات المغربية، ص ٢٢٤.

(٢) هو: عبدالواحد بن أحمد بن عاشر الأنصاري الأندلسي الأصل الفاسي المولد والوفاة، ولد سنة ٩٩٠هـ، وتوفي سنة ١٠٤٠هـ.
انظر ترجمته في: خلاصة الأثر (٣/ ٩٦)، والأعلام (٤/ ١٧٥)، ومعجم المطبوعات المغربية، ص ٢٢٤، ومعجم المؤلفين (٥/ ٢١)، (٦/ ٢٠٥).
ونبه صاحب معجم المطبوعات المغربية أن صاحب معجم المؤلفين ترجم له مرتين كما تقدَّم أن الأولى كلها أخطاء، والثانية هي الصواب.

(٣) واسمها: الخلاصة الألفية في العربية، وهي المعروفة بألفية ابن مالك لجمال الدين أبي عبدالله محمد بن عبدالله بن عبدالله بن مالك الطائي الجياني الشافعي النحوي، المتوفى سنة ٦٧٢هـ. انظر ترجمته في بغية الوعاة (١/ ١٣٠)، والأعلام (٦/ ٢٣٣).

(٤) هي نظم في النحو، سبعون بيتًا، طبع مرارًا.

للمجرادي[1]، و «السُّلَّم»[2] للأخضري[3]، و «الاستعارة»[4] للشيخ الطيب ابن كيران[5]، و «المقدمة الصغرى»[6] للسنوسي[7]، وبعض «الأرجوزة

---

(١) هو : **محمد بن محمد بن عمران الفنزاري السلوي عرف بالجراد**، توفي سنة ٧٧٨هـ. انظر ترجمته في : نيل الابتهاج ص ٤٥٧، وشجرة النور الزكية ص ٢٣٥، ومعجم المؤلفين (١١/ ٢٨٦)، والأعلام (٧/ ٤٤)، ومعجم المطبوعات المغربية ص ٣١٧. في جميع المصادر تاريخ وفاته ما أثبته سوى الأعلام فإنها سنة ٨١٩هـ.

(٢) أرجوزة في المنطق. طبع على الحجر بفاس بمطبعة العربي الأزرق ضمن مجموع به ١٢ متنًا عام ١٣١٠هـ، كما في معجم المطبوعات المغربية ص ١٤، وتكررت طباعته.

(٣) هو : **عبدالرحمن بن محمد الصغير بن محمد بن عامر، أبو زيد الأخضر النيطوسي المالكي**، المتوفى سنة ٩٨٣هـ. انظر ترجمته في : نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار ص ٨٧ المشهور بالرحلة الوَرْثِلانية، والأعلام (٣/ ٣٣١)، ومعجم المؤلفين (٥/ ١٧، ١٨٧).
نبه صاحب معجم المطبوعات المغربية ص ١٤ بقوله : «ترجمه الأستاذ كحالة - في معجم المؤلفين - مرتين، الأولى : بعنوان الصدر الأخضري الصدر بن عبدالرحمن الأخضري منطقي له السلم المرنق في المنطق، وقال إنه كان حيًا : ٩٤١، وكل ذلك خطأ؛ فهو عبدالرحمن بن محمد، لا الصدر بن عبدالرحمن، ومنظومته في المنطق اسمها «السُّلَّم المرونق» لا المرنق، وتوفي سنة ٩٨٣، ثم أعاد ترجمته على الصواب ص ١٨٧ من نفس الجزء» اهـ.

(٤) قال المؤرخ عبدالسلام بن سودة في كتابه إتحاف المطالع (٧/ ٢٤٨٧) المطبوع ضمن موسوعة أعلام المغرب في ذكر تصانيفه : «تقييد في الاستعارة وأقسامها نثرًا، وآخر نظمًا»، وجاء في معجم المطبوعات المغربية ص ٣٠٩، و المطبوعات الحجرية في المغرب ص ١٢٤ : أن المطبوع منهما الأرجوزة.

(٥) هو : **محمد الطيب بن عبدالمجيد بن كيران الفاسي**، المولود سنة١١٧٢هـ، والمتوفى سنة ١٢٢٧هـ. انظر ترجمته في إتحاف المطالع (٧/ ٢٤٨٧)، والأعلام (٦/ ١٧٨)، ومعجم المطبوعات المغربية ص ٣٠٨.

(٦) هي رسالة في التوحيد، عليها شروح كثيرة، طبعت مرارًا.

(٧) هو : **محمد بن يوسف بن عمر بن شعيب السنوسي**، ولد ٨٣٢هـ، وتوفي سنة ٨٩٥هـ. انظر ترجمته في كفاية المحتاج (٢/ ٢٠٠)، تعريف الخلف برجال السلف (١/ ١٧٩)، وشجرة النور الزكية ص ٢٦٦، والأعلام (٧/ ١٥٤)، ومعجم المؤلفين (١٢/ ٢١٦).

العاصمية»[1]، و«اللامية الزقاقية»[2]، وأخيراً «المختصر»[3] الخليلي حيث استظهرتُ منه خمسة أحزاب.

---

(١) المسماة بـ«تحفة الحكام في نُكت العقود والأحكام»، وهي أرجوزة في الفقه المالكي تعرف بـ«العاصمية».
طبعت على الحجر بفاس ضمن مجموع به ١٢ متنًا بمطبعة العربي الأزرق سنة ١٣٢٠هـ في ٢٣٢ صفحة. كما في معجم المطبوعات المغربية ص ٢٢٥، وقال الزركلي : «شرحها جماعة من العلماء».
ومؤلفها هو : محمد بن محمد بن عاصم الأندلسي الغرناطي المالكي، ولد سنة ٧٦٠هـ، وتوفي سنة ٨٢٩هـ. انظر ترجمته في الأعلام (٧/ ٤٥)، ونيل الابتهاج ص ٤٩١.
ونبَّه السيد القيطوني في معجم المطبوعات المغربية ص ٢٢٥ على وهم الأستاذ كحالة في معجم المؤلفين (١١/ ٢٩٠) أنه عدَّ من تصانيفه نظم أراجيز تحفة الحكام، أرجوزة «تحفة الحكام في نكت العقود والأحكام»، وهما أرجوزة واحدة لا اثنتان.

(٢) هي لامية في علم القضاء، تسمَّى «لامية الزقاق»، اعتنى بها المغاربة كثيراً؛ فوضعوا عليها الشروح والحواشي، طبع بعضها بفاس والقاهرة، واللامية نفسها طبعت مراراً وتكراراً على الحجر بفاس، ضمن مجاميع. انظر معجم المطبوعات المغربية ص ١٤٢-١٤٣.
مؤلفها هو : علي بن القاسم بن محمد التجيبي، اشتهر بالزقاق من أهل فاس، توفي سنة ٩١٢هـ. انظر ترجمته في نيل الابتهاج ص ٣٤٣، وشجرة النور الزكية ص ٢٧٤، والأعلام (٤/ ٣٢٠)، والفكر السامي (٢/ ٢٦٥).

(٣) هو مختصر في الفقه المالكي، ويعتبر من المتون المهمة عند المتأخرين منهم، ولهم به عناية فائقة ما بين شارح ومحشٍّ، قال العلامة الحجوي في الفكر السامي : «واعتنى الناس مشارقة ومغاربة به اعتناءً زائداً، وقصروا همَّتهم عليه لكثرة ما فيه من الفروع التي لا تكاد توجد في غيره ... ويوجد عليه من الشروح والحواشي ما يزيد على الستين كما قال ابن غازي» اهـ.
ومؤلفه هو : خليل بن إسحاق الجندي المالكي الكردي المصري، توفي سنة ٧٧٦هـ. انظر ترجمته في الفكر السامي (٢/ ٢٤٣)، ونيل الابتهاج ص ١٦٨، والدرر الكامنة (٢/ ٨٦).

وكان والدي - تغمده الله برحمته - يهتم بتحفيظي تلك المتون اهتمامًا زائدًا، ويَحْمِلُني على ذلك بالترهيب والترغيب.

وفي أخريات أيامي بالكُتَّاب بدأت أحضر بعض الدروس في أوقات فراغي، واقتصرت - في هذه المرحلة - على درسين في الأسبوع، كانا بواكر دراستي.

الأول : عند شيخي العالم المقدَّس السيد الحاج المختار السنتيسي آتي الذكر، فأحضره في «المرشد المعين» بشرح ميَّارة[1] الصغير، وكان يقرؤه - بين العشاءيْن - بمسجد الأنوار المعروف بجامع سوق السُّبَّاط.

والثاني : شيخي المنعم شيخ الجماعة سيدي محمد بن الحسين العرائشي، في درس «المقدمة الآجروميَّة»[2] بشرح

---

(١) هو : **محمد بن محمد مَيَّارة الفاسي**، ولد سنة ٩٩٩هـ، وتوفي سنة ١٠٧٢هـ. انظر ترجمته في اقتفاء الأثر بعد ذهاب أهل الأثر للعياشي ص ١١٤، ونشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني (٤/ ١٥٠٠)، والأعلام (٦/ ١١).
وقول شيخنا المنوني نوَّر الله مرقده : «بشرح ميَّارة الصغير» لأن لميارة شرحين، أحدهما صغير، والآخر وكبير.
قال عنهما شيخنا بوخبزة: (الشرح الكبير يُسمَّى: «الدر الثمين والمَوْرد المَعين في شرح المرشد المُعين على الضروري من علوم الدين»، ومختصرُه يُسمَّى: «مَختصر الدر الثمين» وكلاهما مطبوع مراراً على الحجر بفاس وعلى الحروف بمصر، وعلى المختصر عدة حواش طبع منهما: «حاشية محمد الطالب ابن الحاج السُّلَمي»، و «حاشية المهدي الوزّاني» طبعت على الحجر في مجلدين، وهي أنفس وأفيد، ولكن الأولى أشهر وأسير، وبها الإقراء والتدريس) انتهى.

(٢) متن في اللغة العربية، ألفها مؤلفها تجاه الكعبة ،وقد انتشر في الأقطار وعمَّ النفع بها المبتدئين في سائر الأعصار والأمصار، وعليه شروح وحواشٍ كثيرة. =

الأزهري[1]، وكان يُلْقيه بعد صلاة الظهر يومَي الأربعاء والخميس، بالجامع الكبير، بين بَابَي العدول قبالة الصحن.

وتفرَّغتُ للطلب بعد مبارحة الكتاب، ولحسن الحظ صادفت - مع مرِّ الزمن - نهضة في التدريس بمكناس، فكان المتعلم يمكنه أن يقرأ خمسة أو أربعة دروس - يوميًا - على أساتذة مبرزين، انتصبوا للتعليم مجانًا، جزاهم الله - سبحانه - أحسن الجزاء، وسأذكرهم على ترتيب زمن قراءتي عليهم :

أولهم : شيخ الجماعة العلامة المشارك، المبرز في عِلْمَي النحو

= فائدة : قال شيخنا عبدالله بن الصديق الغماري -رحمه الله تعالى- في كتابه خواطر دينية (ص١٦٠): (كتابان لعالمين مغربيَّيْن اشتهرا في سائر الآفاق، وكان لهما أثر عند الناس، لا يُعرف لغيرهما من الكتب، ذلك دليل على إخلاص مؤلفَيْهما، وحُسْن قصدهما في تأليفهما.

أحد هذين الكتابين : المقدمة الآجرومية في علم العربية، للإمام أبي عبدالله محمد ابن محمد آجروم الصنهاجي المتوفى سنة ٧٢٣ بفاس.

فمنذ ظهر هذا الكتاب أقبل الناس عليه في مشرق الأرض ومغربها حفظًا وقراءةً ودرسًا، ووضعوا عليه من الشروح والحواشي ما لا يكاد يُحصى، وترجم إلى بعض اللغات الأجنبية، ولقد بلغ من شُهرة هذا الكتاب أن البلاد الأوربية مثل فرنسا وغيرها أسَّسوا منه لفظ «جرومير» وجعلوه علمًا على العلم الخاص بقواعد لغتهم).

مؤلفها هو : محمد بن محمد بن داود الصنهاجي الفاسي النحوي أبو عبدالله المعروف بابن آجرُّوم، ولد سنة ٦٧٢هـ، وتوفي سنة ٧٢٣هـ. انظر ترجمته في بغية الوعاة (١/ ٢٣٨)، وشجرة النور الزكية ص ٢١٧، والأعلام (٧/ ٣٣).

(١) هو: **خالد بن عبدالله الأزهري الشافعي المصري**، ولد تقريبًا سنة ٨٣٨هـ، وتوفي سنة ٩٠٥هـ. انظر ترجمته في القبس الحاوي لغرر ضوء السخاوي (١/ ٢٦٣)، والكواكب السائرة (١/ ١٨٨)، والأعلام (٢/ ٢٩٧).

والصرف، الدؤوب على التدريس مع الاشتغال أخريات أيامه بالتأليف، صالح علماء جيله، وأقومهم بوظيفة النصح للمسلمين، الشيخ محمد بن الحسين[1] بن عبدالقادر بن علال العرائشي المتوفى بعد عشاء ليلة الأحد ١٠ شوال عام ١٣٥١ / ٥ فبراير ١٩٣٣[2].

قرأت عليه مؤلَّفه الصغير «درة الولدان في معرفة ما يجب على الأعيان» مرات، و«المقدمة الآجرومية» بشرح الأزهري مرتين أو ثلاث، ومرة بشرحه عليها المسمى: «فتح القيوم على مقدمة ابن آجروم»، و«المرشد المعين» بشرح ميارة وحاشية ابن الحاج[3]،

---

(١) كذا بخط شيخنا المنوني - رحمه الله تعالى - هنا، ومثله في المقال المنشور في مجلة دعوة الحق، وأما في معجم المطبوعات المغربية ص ٢٣٤-٢٣٥، وسل النصال للنضال ص ٦٨، وإتحاف المطالع (٨/ ١٣٠١٦)، ودليل مؤرخ المغرب الأقصى ص ٣٠٦، جاء فيها اسم أبيه (الحسن)، وتبعه على ذلك الزركلي في الأعلام (٦/ ٩٥)، ومعجم المؤلفين (٩/ ١٩٩). والمصدران الأخيران أخطآ في سنة وفاته حيث جعلاها سنة ١٣٥٢هـ، كما أنهما لم يذكرا سنة مولده وهي سنة ١٢٨٠هـ كما في المصادر المتقدمة عدا «دليل مؤرخ المغرب»، و«إتحاف المطالع» فإنهما لم يذكراها.

(٢) حرَّرت له ترجمة وافية نشرت في مجلة «دعوة الحق» بالعدد التاسع والعاشر (مزدوج) في السنة الحادية عشرة، ص ١٠٨-١١٥ (منه).

(٣) هو: **محمد الطالب بن حمدون بن عبدالرحمن السلمي الشهير بابن الحاج**، توفي سنة ١٢٧٣هـ. انظر ترجمته في الفكر السامي (٢/ ٣٠٠)، وشجرة النور الزكية ص ٤٠١، ومعجم المطبوعات المغربية ص ٩٩، وفهرس الفهارس (١/ ٤٦٥) جاء فيه: «هو آخر قضاة العدل بفاس أبو عبدالله محمد الطالب ابن جد جدي من قبل أمه الإمام أبي الفيض حمدون ابن الحاج السلمي الفاسي العلامة الفقيه المؤرخ النسابة المتوفى بفاس سنة ١٢٧٤هـ على قضائها ولم يوجد في تركته ما يقوم بتجهيزه، مع أنه بقي على قضاء مراكش قبل فاس نحواً من ١٣ سنة» اهـ. =

ونظم «الجمل» للمجرادي بشرح الرسموكي[1] وحاشية الوزاني[2]، ولامية الأفعال[3] بالشرح الصغير لبحرق[4] وحاشية

= قلت : التاريخ الذي أثبته السيد عبدالحي الكتاني هو تاريخ وفاة أخي المترجم : محمد كانت وفاته في ١٧ شوال من سنة ١٢٧٤هـ كما في معجم المطبوعات المغربية ص ١٠١، وشجرة النور الزكية ص ٤٠١. وأما المترجم فالصواب ما أثبته أعلاه يوم الجمعة ٩ ذي الحجة، ودفن يوم النحر. كما في معجم المطبوعات المغربية ص ٩٩، ومثله في إتحاف المطالع (٧/ ٢٦٠٨).

ونبَّه العلامة القيطوني في معجم المطبوعات أن صاحب معجم المؤلفين ترجم للمترجم ثلاث مرات في (٤/ ٧٦) باسم حمدون بن الحاج، (٥/ ٢٩) باسم الطالب بن الحاج، (١٠/ ٩٥) باسم محمد الطالب، وهو شخص واحد.

(١) هو : **علي بن أحمد بن محمد الرسموكي الرجراجي أصلاً التِّمنَارْتي** -نسبة إلى تامَنَارْت إحدى مُدن الصُّقْع السوسي - أفاده شيخنا بوخبزة- المتوفى سنة ١٠٤٩هـ. انظر ترجمته في الأعلام (٤/ ٢٥٨)، ومعجم المؤلفين (٧/ ٢٦)، ومعجم المطبوعات المغربية ص ١٢٩. وشرحه هو : مبرز القواعد الإعرابية من القصيدة المجرادية، طبع بالمغرب.

(٢) هو : **محمد المهدي بن محمد بن محمد خضر العمراني الوزاني الفاسي**، ولد سنة ١٢٦٦هـ، وتوفي سنة ١٣٤٢هـ. انظر ترجمته في فهرس الفهارس (٢/ ١١١٣)، ومعجم الشيوخ للفاسي (٢/ ٤٨)، ومعجم المطبوعات المغربية ص ٣٦٣، ومختصر العروة الوثقى في مشيخة أهل العلم والتقوى ص ١٣.

وحاشيته طبعت على الحجر بفاس وبهامشها شرح الرسموكي سنة ١٣٢٣هـ كما في معجم المطبوعات المغربية.

(٣) هي لابن مالك صاحب الألفية، تقدمت ترجمته.

(٤) هو : **محمد بن عمر بن مبارك الحميري الحضرمي الشافعي المعروف ببحرق**، ولد سنة ٨٦٩هـ، وتوفي سنة ٩٣٠هـ. انظر ترجمته في الضوء اللامع (٨/ ٢٥٣)، والنور السافر ص ١٤٣، والأعلام (٦/ ٣١٥)، ومعجم المطبوعات المغربية ص ٢٩، ومصادر الفكر الإسلامي في اليمن ص ٥٤، ١٣٥، ٢٣٣، ٢٩٥، ٣١٨، =

الرفـاعي[1]، وأرجوزة الاستعارة الكيـرانية[2] بشرح البوري[3] وحاشية الوزاني، وأرجـوزة السلم المنطقـيـة بشـرح القـويسني[4] وحـاشيـة

= ٣٦٩، ٤٢٤، ٤٧٧. وفي جميع المصادر المتقدمة: (محمد بن عمر)، وجاء في إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون (٢/ ٣٩٧)، ومعجم المطبوعات العربية لسركيس (١/ ٥٣٢) : (محمد بن محمد بن عمر)؟.

وله على لامية الأفعال لابن مالك شرحان كبير وصغير، وكلاهما مطبوع.

(١) هو: **أحمد بن محجوب الفيومي الرفاعي المالكي**، المتوفى سنة ١٣٢٥هـ. انظر ترجمته في الأعلام الشرقية (١/ ٢٦٤)، وشجرة النور الزكية ص ٤١١، ومعجم المطبوعات العربية (١/ ٩٤٧) .

وكتابه مطبوع بمصر بالمطبعة الوهبية سنة ١٢٩٧هـ، والمطبعة الخيرية سنة ١٣٠٤هـ.

(٢) وأرجوزته مطبوعة على الحجر بفاس ضمن مجموع به ١٢ متنًا سنة (١٣١٠هـ).

(٣) هو : **التهامي بن محمد دعي حمو البوري الدرعي الفاسي**، توفي سنة ١٢٤٣هـ. انظر ترجمته في الأعلام (٢/ ٨٩)، وإتحاف المطالع (٧/ ٢٥٢٧)، ومعجم المؤلفين (٣/ ٩٤).

وجعله الأستاذ كحالة في «معجم المؤلفين»: التهامي بن حاميم. والصواب حمو على قاعدة برابرة المغرب أنهم يبدلون اسم محمد بحمو، ولعل الذي غره أنه كتب في المصدر الذي نقله منه هكذا : (حم). نبَّه على ذلك العلامة القيطوني في «معجم المطبوعات المغربية» ص ٤٩.

وشرحه على منظومة شيخه ابن كيران في الاستعارات طُبع على الحجر بفاس بهامش شرح أقصبي على المنظومة المذكورة بدون اسم المطبعة ولا التاريخ في ٨٨ صفحة، وطبع أيضاً بهامش حاشية الوزاني عليه على الحجر بفاس في ١٢٥ صفحة.

(٤) هو : **حسن بن درويش بن عبدالله بن مطاوع القويسني الشافعي**، توفي سنة ١٢٥٤هـ انظر ترجمته في الأعلام (٢/ ١٩٠)، ومعجم المؤلفين (٣/ ٤٣، ٢٢٣، ٢٧٢)، ومعجم المطبوعات المغربية ص ٢٩٢.

نبَّه العلامة القيطوني على أن الأستاذ كحالة ترجمه ثلاث مرات في الجزء الثالث ص ٤٣، ٢٢٣، ٢٧٢، وهي تراجم لشخص واحد الأولى بعنوان: البرهان القويسني، والثانية والثالثة بعنوان: حسن القويسني.

البولاقي[1].

وأبعاضًا من الكتب التالية: الخلاصة لابن مالك، بشرح المكودي[2] وتعاليقه عليه المكتوبة - بخطه - على هامش نسخته

(١) هو: **مصطفى بن رمضان بن عبدالكريم البرلسي البولاقي المالكي**، ولد سنة ١٢١٥هـ، وتوفي سنة ١٢٦٣هـ. انظر ترجمته في الأعلام (٧/ ٢٣٣)، ومعجم المؤلفين (١٢/ ٢٥٢)، ومعجم المطبوعات المغربية ص ٥٢. وتصحفت نسبته إلى (البرلي)، والصواب ما أثبتُّه. قال الزركلي في حاشية الترجمة: «ورد ضبط البُرُلُّسي، بضم الباء والراء واللام المشددة في (التقريب)، انظر: تهذيب التهذيب (٧/ ٧٧) الهامش، ومثله في خطط مبارك (٩/ ٣٠) وهو الضبط الشائع على ألسنة المصريين، ومنهم أهل (البرلس) نفسها» اهـ.
وحاشيته على شرح القويسني لسُلَّم الأخضري في المنطق طُبعت على الحجر بفاس وبحاشيتها الشرح المذكور.

(٢) هو: **عبدالرحمن بن علي بن صالح المكودي الفاسي**، ولد سنة ٧٢٦هـ، وتوفي سنة ٨٠٧هـ. انظر ترجمته في نيل الابتهاج ص ٢٥٠، وتذكرة المحسنين بوفيات الأعيان وحوادث السنين ضمن (موسوعة أعلام المغرب) (٢/ ٧٢١)، وشجرة النور الزكية ص ٢٤٩، والأعلام (٣/ ٣١٨)، ومعجم المطبوعات المغربية ص ٣٣٢. نبَّه العلامة الزركلي بقوله: «وجعله صاحب النور السافر في الصفحة ١٣ أول وفيات سنة ٩٠١ ولعله التبس عليه قول السخاوي في الضوء اللامع (٤/ ٩٧): (مات سنة إحدى) فظنها سنة ٩٠١، والسخاوي يريد ٨٠١ وكلاهما خطأ» اهـ.
قلت: وكذلك جاء في شذرات الذهب (١٠/ ٩) حيث جعله من وفيات سنة ٩٠١. وفي جميع المصادر التي ذكرتها من أن وفاته سنة ٨٠٧هـ، بل نصَّ كلٌّ من تذكرة المحسنين، ومعجم المطبوعات المغربية، ومعجم المؤلفين أنَّ وفاته كانت في الحادي عشر من شعبان من السنة المذكورة. وفي نيل الابتهاج قال: «توفي سنة سبع وثمانمائة، هكذا رأيته مقيَّدًا في غير موضع». =

بالمطبعة المصرية من الحجم المتوسط، وفرائض المختصر الخليلي بشرح الدردير[(١)]، حتى إذا انتهى إلى قسم العمل صار يوضح ذلك بشرحه على هذا القسم بدءاً من قول المتن: «وقابل بين اثنين فأخذ المثلين ...»، و «جمع الجوامع»[(٢)] للسبكي[(٣)] بشرح المحلي[(٤)]

= والعجيب من محقق شذرات الذهب الأستاذ محمود بن عبدالقادر الأرناؤوط عدم تنبيهه على هذا الخطأ الذي وقع فيه ابن العماد مع أننا نجد المحقق ذكر في الحاشية قائمة من المصادر وفيها ما هو الصواب في تحديد وفاته فلم يتنبَّه ولم يُنبِّه على هذا الخطأ.

(١) هو: **أحمد بن محمد بن أحمد العدوي الدردير المصري المالكي الخَلْوَتي**، ولد سنة ١١٢٧هـ وتوفي سنة ١٢٠١هـ. انظر ترجمته في جامع كرامات الأولياء (١/ ٣٤٠)، وحلية البشر (١/ ١٨٥)، وفهرس الفهارس (١/ ٣٩٣)، والأعلام (١/ ٢٤٤).
وأفردتُ ترجمته في رسالة بعنوان: «لمحات من حياة أبي البركات» مرقومة على الآلة الكاتبة سنة ١٤٠٨هـ.
وشرحه على مختصر خليل من الشروح المشهورة المتداولة طبع تكراراً -وهو شرحه الكبير كما أفاده شيخنا بو خبزة-.

(٢) هو مختصر في أصول الفقه، طبع قديمًا في مصر ضمن مجموع من مهمات المتون سنة ١٣١٠هـ.

(٣) هو: **عبدالوهاب بن علي بن عبدالكافي السُّبْكي**، الشافعي المصري ثم الدمشقي، ولد سنة ٧٢٧هـ، وتوفي سنة ٧٧١هـ. انظر ترجمته في الدرر الكامنة (٢/ ٤٢٥)، والأعلام (٤/ ١٨٤)، وحسن المحاضرة (١/ ٣٢٨).

(٤) هو: **محمد بن أحمد بن إبراهيم المحلي القاهري الشافعي**، ولد سنة ٧٩١هـ وتوفي سنة ٨٦٤هـ. انظر ترجمته في المنجم في المعجم ص ١٧٧، والضوء اللامع (٧/ ٣٩)، والأعلام (٥/ ٣٣٣).
وشرحه على جمع الجوامع طبع مع تقريرات لعبدالرحمن الشربيني (شيخ الأزهر المتوفى سنة ١٣٢٦هـ). =

وحاشية البناني[1]، و «الكافي في العروض والقوافي»[2] بالحاشية الكبرى للدمنهوري[3].

وكل هذه الدروس بالجامع الكبير : بين بابي العدول قبالة الصحن، وقليلاً منها في الجناح الآخر المواجه للصحن.

وفي غرفة الموقت بمنار الجامع : قرأت عليه «كشف الأسرار»[4]

= تنبيه : تصحَّف في «معجم المطبوعات العربية» لسركيس (١/ ١٠٠٣) اسمه من (عبدالرحمن) إلى (عبداللطيف) وتبعه على هذا الأستاذ يوسف المرعشلي في تعليقه على «المجمع المؤسَّس» (٣/ ٢٤٠).

(١) هو : **عبدالرحمن بن جادالله البناني المغربي المالكي نزيل مصر**، المتوفى سنة ١١٩٨هـ انظر ترجمته في الأعلام (٣/ ٣٠٢)، ومعجم المؤلفين (٥/ ١٣٢).
وحاشيته على شرح المحلي على جمع الجوامع طبعت في بولاق سنة ١٢٨٥هـ كما في معجم المطبوعات العربية (١/ ٥٩١).

(٢) مطبوع ضمن كتاب «مجموع مهمات المتون» ومؤلفه هو : أحمد بن عباد بن شعيب القنائي المعروف بالخواص المصري الشافعي، توفي سنة ٨٥٨هـ. انظر ترجمته في القبس الحاوي (١/ ١٥٨)، والأعلام (١/ ١٤٢)، ومعجم المؤلفين (١/ ٢٥٩).

(٣) هو : **محمد بن محمد الدمنهوري المصري الشافعي**، المتوفى سنة ١٢٨٨هـ. انظر ترجمته في الأعلام (٦/ ١٢٢) و (٧/ ٧٤)، ومعجم المؤلفين (٩/ ٣٠١).
ترجم له الزركلي مرتين فالترجمة الثانية تغني عن الأولى، فقد ذكر فيها اسم أبيه كما أورد كتبًا ليست في الترجمة الأولى.
وله حاشيتان على متن الكافي كلتاهما مطبوعة. الأولى: الكبرى واسمها : «الإرشاد الشافي على متن الكافي»، طبعت سنة ١٢٨٥هـ ببولاق، والثانية: الصغرى واسمها: «المختصر الشافي على متن الكافي» طبعت سنة ١٢٨٣هـ ببولاق. انظر معجم المطبوعات العربية (١/ ٨٨٣).

(٤) واسمه بالتمام : «كشف الأسرار عن علم حروف الغبار» طبع على الحجر بفاس سنة ١٣١٥هـ و ١٣١٨هـ. انظر معجم المطبوعات المغربية ص ٢٨٩.

للقلصادي[1] : العمليات الأربع وقليلاً بعدها، و «صحيح البخاري»[2] : أثناء كتاب الدعوات إلى أول كتاب الفتن، وكان يقرؤه في ليالي رمضان بعد انتهاء فترة التراويح، ويملي عليه تعليق الشيخ محمد الفضيل الشبيهي[3] المسمى «بالفجر الساطع على الصحيح الجامع»[4] من نسخته المكتوبة بخطه.

---

(١) هو : علي بن محمد بن علي القرشي البسطي الشهير بالقلصادي الأندلسي المالكي، ولد سنة ٨١٥هـ وتوفي سنة ٨٩١هـ. انظر ترجمته : الضوء اللامع (٦/ ١٤)، والأعلام (٥/ ١٠)، ونظم العقيان ص ١٣١.
نبَّه العلامة القيطوني في معجم المطبوعات المغربية ص ٢٩٠ على أن الحافظ السخاوي ترجم للمترجم مرتين : الأولى باسم علي بن محمد بن علي القلصادي الأندلسي الحيسوب (٥/ ٣٣٠)، والثانية باسم علي بن محمد بن محمد بن علي ... القلصاوي (٦/ ١٤). وأطال في ترجمته، والصواب القلصادي بالدال لا بالواو.
قلت : أما تاريخ مولده فقد جاء في «معجم المطبوعات لسركيس» (١/ ١٥)، «ومعجم المطبوعات المغربية» أنها سنة ٨٠٣هـ وتعقب الدكتور محمد السويسي ما ذكره سركيس في ذكره لهذا التاريخ مرجحًا ما أثبتُّه في صلب الترجمة ٨١٥هـ. انظر مقدمة رحلة القلصادي ص ٣١ للأستاذ محمد أبو الاجفان.

(٢) واسمه : «الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه». انظر ما حققه شيخنا العلامة عبدالفتاح أبو غدة - رحمه الله تعالى - في كتابه : «تحقيق اسمي الصحيحين واسم جامع الترمذي».

(٣) هو : محمد الفضيل بن محمد الفاطمي الإدريسي الشبيهي الزرهوني، المتوفى سنة ١٣١٨هـ. انظر ترجمته في فهرس الفهارس (٢/ ٩٢٩)، وإتحاف المطالع (٨/ ٢٨٢٤)، ومعجم المؤلفين (٧٧٨)، وقبس من عطاء المخطوط المغربي (٢/ ٩٢٩) لشيخنا المنوني.

(٤) قال عنه تلميذه شيخ شيوخنا السيد عبدالحي الكتاني في «فهرس الفهارس»: «أنفس وأعلى ما كتبه المتأخرون من المالكية على الصحيح مطلقًا، وهو في أربع مجلدات أنا متفرد الآن في الدنيا بروايته عن مؤلفه» اهـ. =

وكانت هذه الدروس آخر ما أقرأ، وذلك في رمضان ١٣٥١/ ١٩٣٣، وبعده نزل به مرضه الذي توفي منه - رحمه الله تعالى - رحمة واسعة.

وطريقته في تدريس الكتب ذات الحواشي، أن يتتبع المتن المقروء بشرحه وحاشيته؛ يملي ذلك من الكتاب، ويوضحه توضيحًا مفيدًا، مطرزًا ذلك بإفادات منوعة، وملاحظات في بعض الأحيان، وكان يقرئ بعض المتون الصغيرة بإملائه، ويذكر أنه لم يكن يتكلف لها مطالعة سابقة على الدرس.

والآن ننتقل إلى الأستاذ الثاني : العالم المشارك المتفوِّق في صناعة التدريس، المنفرد بحسن ترتيب مسائل الدرس، الشيخ الحاج المختار بن الطالب التاجر الحاج محمد بن الحاج المكي بن الحاج العناية بن الجيلاني السنتيسي، المتوفى عند الساعة الثانية عشرة بالتوقيت الإداري، زوال يوم الجمعة ٢٦ شعبان عام ١٣٨٩ / ٧ نوفمبر ١٩٦٩، ودفن - من يومه - بالزاوية الصادقية بمكناس.

قرأت عليه «المقدمة الآجروميَّة» بشرح الأزهري، و «المرشد المعين» بشرح ميَّارة، و «الرسالة القيروانية»[1] بشرح أبي

= **قلت** : وقد فات السيد محمد ابن شيخنا عبدالله التليدي - حفظهما الله تعالى - أن يذكر هذا الكتاب في مؤلفه المفيد الموسوم بتراث المغاربة في الحديث النبوي وعلومه.

(١) هي في الفقه المالكي، ومقدمتها في العقيدة الإسلامية، وقد استمرت دراستها على مرِّ العصور، وشروحها وحواشيها كثيرة جدًا.
واستلَّ شيخنا الإمام العلامة المحقق عبدالفتاح أبو غدة طيَّب الله ثراه مقدمتها في العقيدة وطرزها وحلاها بالفوائد، وطُبعت مرارًا، ووجدت استحسانًا عند أهل العلم والفضل. =

الحســن[1]، و «الخـلاصـة» بــشــرح المكــوديّ، ثم بــشــرح ابــن

= ونبَّه شيخنا -رحمه الله- على فائدة مهمة تتعلَّق بقول بعض مترجميه: إنه ألف كتابه المسمى بالرسالة وعمره ١٧ سنة بقوله : «وفي هذا نظرٌ طويل، ويُبعدُ صحة هذا القول أن ابن أبي زيد ولد سنة ٣١٠هـ، فإذا كان ألَّف الرسالة وعمره ١٧ سنة، فيكون تأليفها سنة ٣٢٧هـ. والشيخ مُحرَز توفي سنة ٤١٣ وقد ناف عن السبعين كما في شجـــرة النور الزكية (٢/ ٢٠٢)، فيكون ميلادُه - على هذا باعتداد أنه عاش ٧٥ سنة - في سنة ٣٣٨.

وهذا ينفي أن يكون ابن أبي زيد ألَّف الرسالة وعمرهُ ١٧ سنة، إذ كان عمرُه - بناءً على ما تقدم - عند ولادة الشيخ مُحرَز ٢٨ سنة، وأضف لها ٢٠ سنةً على الأقل ليَشبَّ الشيخُ مُحرَز ويؤدِّبَ الأطفال، فيكونُ عمرُ ابن أبي زيد ٤٨ سنة تقديراً، ففيَ قولهم : أنه ألَّف الرسالة وعمره ١٧ سنة نظرٌ ظاهر، والله تعالى أعلم. ولا يُقبل هذا التوقيت الذي قالوه لتأليفها إلا إذا كان الشيخ مُحرَز ولد قبل نهاية المئة الثالثة، فيكون مُعمَّراً عاش أكثر من ١١٤ سنة فتأمل» اهـ، «العقيدة الإسلامية التي ينشَّأ عليها الصغار» ص١٣.

تنبيه : قال الزركلي في ترجمته «وأشهر كتبه (الرسالة - ط)، في اعتقاد أهل السنة شرحها كثيرون» اهـ.

قلت : ليست كلها في العقيدة، وإنما مقدمتها التي أفردها شيخنا، وباقيها في فقه المالكية.

وفاتني أن أنبه على هذا الوهم الذي وقع فيه الزركلي في كتابي «الإعلام بتصحيح كتاب الأعلام» المطبوع في هذا العام عن دار ابن حزم ببيروت.

ومؤلفها هو عبدالله بن أبي زيد عبدالرحمن النفزي القيرواني المالكي، ولد سنة ٣١٠هـ، وتوفي سنة ٣٨٦هـ. انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء (١٧/ ١٠)، وشجرة النور الزكية ص ٩٦، والأعلام (٤/ ٢٣٠) من الطبعة الثالثة. أما في الطبعة الرابعة وما بعدها فقد سقطت ترجمته، واستدركتها في كتاب «الإعلام بتصحيح كتاب الأعلام» ص ٩٠-٩١.

(١) هو : **علي بن محمد بن محمد بن خلف المنوفي المصري الشاذلي المالكي**، ولد سنة ٨٥٧هـ، وتوفي سنة ٩٣٩هـ. انظر ترجمته في نيل الابتهاج ص٣٤٤، وكفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج (١/ ٣٦٦)، والأعلام (٥/ ١١)، ومعجم المؤلفين (٧/ ٢٣٠)، وشجرة النور الزكية ص ٢٧٢. =

عقيل[1]: نحو النصف الأول منها، و «أم البراهين»[2] للسنوسي بحاشية الباجوري[3] و «أرجوزة السُّلَّم» بشرح القويسني، ومرة أخرى بشرح بناني[4]،

= قلت: قال التنبكتي في «كفاية المحتاج» في تعداد مؤلفاته: «وستة شروح على (الرسالة): غاية الأماني، وتحقيق المباني، وتوضيح الألفاظ والمعاني، وتلخيص التحقيق، والفيض الرحماني، وكفاية الطالب الرباني»اهـ. باستبدال (ثم) بـ(الواو).

(١) هو: **عبدالله بن عبدالرحمن بن عقيل القرشي الهاشمي المصري الشافعي**، المتوفى سنة ٧٦٩هـ. انظر ترجمته في طبقات الشافعية للأسنوي (٢/ ٢٣٩)، وبغية الوعاة (٢/ ٤٧)، والبدر الطالع (١/ ٣٨٦)، والأعلام (٤/ ٩٦)، وشرحه على الألفية مشهور متداول طبع مراراً، انظر معجم المطبوعات العربية لسركيس (١/ ١٨٧).

(٢) هي المشهورة بالعقيدة الصغرى. قال عنها مصنفها: «لا نظير لها فيما علمت تكفي من اقتصر عليها عن سائر العقائد»، وعليها شروح وحواش كثيرة. انظر معجم المطبوعات المغربية ص ١٦٣، ومعجم المطبوعات العربية لسركيس (١/ ١٠٥٨).

(٣) هو: **إبراهيم بن محمد بن أحمد الباجوري المصري الشافعي**، شيخ الجامع الأزهر المتوفى سنة ١٢٧٧هـ. انظر ترجمته في حلية البشر (١/ ٧)، والأعلام (١/ ٧١)، ومعجم المولفين (١/ ٨٤).

وحاشيته على أم البراهين طبعت مراراً. انظر: معجم المطبوعات العربية لسركيس (١/ ٥٠٨).

(٤) هو: **محمد بن الحسن بن مسعود بناني الفاسي المالكي**، ولد سنة ١١٣٣هـ وتوفي سنة ١١٩٤هـ. انظر ترجمته في: إتحاف المطالع (٧/ ٢٤٢١)، وشجرة النور الزكية ص ٣٥٧، والأعلام (٦/ ٩١)، ومعجم المطبوعات المغربية ص ٤٣.

وحاشيته على السُّلَّم طبعت مراراً. انظر: معجم المطبوعات المغربية.

ونبه القيطوني في «معجم المطبوعات المغربية» على أنَّ صاحب «معجم المؤلفين» ترجمه مرتين (٩/ ٢٢١)، (١٠/ ٩٤) باسم محمد بن البناني فيهما معًا، وهما شخص واحد. وكذلك سركيس في «معجم المطبوعات العربية» كرَّره مرتين في (١/ ٥٨٩، ٥٩٠).

والربـــع الأول من «المختـــصــر» الخليلي بشــرح الزرقــاني[1] في الدروس الأولى، وباقيه بشـــرح الدردير، وجل «أرجوزة التحفة العاصمية» بشرح التـــاودي ابن ســـودة[2]. والنــصف الأول أو يزيد من «جمع الجوامـــع» للسبكي بشرح المحلي، و «الأربعين النـــووية»[3]، وقطعـــة من «مختصر

---

(١) هو : عبدالباقي بن يوسف بن أحمد الزرقاني المالكي، ولد بمصر سنة ١٠٢٠هـ، وتوفي بها سنة ١٠٩٩هـ. انظر ترجمته في خلاصة الأثر (٢/ ٢٨٧)، والتقاط الدرر ص ٢٣٨، ونشر المثاني (٤/ ١٧٠٨)، والأعلام (٣/ ٢٧٢).
نبَّه العلامة القيطوني في معجم المطبوعات المغربية ص ١٤٠ على وهم وقع للبغدادي في «هدية العارفين» (١/ ٢٩٦) حيث نسب للمترجم شرح موطأ الإمام مالك، وهو لابنه أبي عبدالله محمد بن عبدالباقي المتوفى سنة ١١٢٢هـ.
وشرحه على مختصر خليل طبع في أربعة أجزاء بمصر. انظر : معجم المطبوعات العربية (١/ ٩٦٦).

(٢) هو : محمد التاودي بن الطالب بن سودة المري، ولد سنة ١١٢٨هـ، وتوفي سنة ١٢٠٩هـ. انظر ترجمته في الإعلام بمن حلّ مراكش وأغمات من الأعلام (٦/ ١٣٦)، وفهرس الفهارس (١/ ٢٥٦)، وإتحاف المطالع (٧/ ٢٤٥٣)، والأعلام (٦/ ٦٢، ١٧٠) مكرراً ترجمته.
نبَّه العلامة القيطوني في معجم المطبوعات المغربية ص ١٧٠ على وهم كحالة في «معجم المؤلفين» حيث ترجمه مرتين (٩/ ١٢٥)، (١٠/ ٩٦) وأرخ وفاته في الثانية ١٢٠٧هـ. والمتفق عليه بين مترجميه، ومنهم تلامذته أنها عام ١٢٠٩هـ.
وشرحه على تحفة الحكام لابن عاصم الأندلسي تكرر طبعه على الحجر بفاس.
قال شيخنا بوخبزة : (سمّاه «حلي المعاصم لبنت فكر ابن عاصم»)، وقد طبع مراراً على الحجر بفاس مفردًا وبحواشي وأجلُّها حاشية المهدي الوزاني في ٣ مجلدات وطبع على الحروف بمصر مراراً ومع البهجة في شرح التحفة لعلي التّسُولي، وشرح التاودي هذا هو العمدة في الإقراء).

(٣) هي أربعون حديثًا في مختلف أبواب الدين، جمعها الإمام النووي، يحيى بن شرف بن مري بن شرف بن مري بن جمعة بن حزام الحزامي الشافعي، ولد سنة ٦٣١هـ، وتوفي سنة ٦٧٦هـ. انظر ترجمته في طبـــقات الشافعية للســـبكي =

صحــيح البخاري»[1] لابن أبي جمرة[2] بحاشيــة الشنواني[3]، و «القصيدة

= (٨/ ٣٩٥)، والبداية والنهاية (١٧/ ٥٣٩)، وطبقات علماء الحديث (٤/ ٢٥٤)، والعلماء العزاب ص ١٤٦.

وقد أفردَتْ ترجمته بكتب مستقلة لطيفة، ومن المعاصرين شيخنا العلامة اللغوي عبدالغنيِ بن علي الدَّقْر الدمشقي، حفظه الله تعالى.

(١) هو المسمَّى: «جَمْع النهاية في بَدْء الخير والغاية»، اختار فيه مؤلفه أحاديث من صحيح البخاري بعد حذف أسانيدها، وهو المعروف بمختصر ابن أبي جمرة، وقد شرحه بكتابه «بهجة النفوس» وكلاهما مطبوع بمصر.

وقد تصحَّف اسم نهاية الكتاب عند الأستاذ محمد عصام عرار في كتابه «إتحاف القاري» ص ١٨١ متابعًا في هذ التصحيف معجم المطبوعات العربية (١/ ٢٧) والصواب ما أثبتُّه على ما ذكره ابن أبي جمرة في مقدمة كتابه «بهجة النفوس» الذي هو شرح للمتن ص ٦.

(٢) هو : **عبدالله بن سعد بن سعيد بن أبي جمرة الأزدي الأندلسي المالكي**، المتوفى بالقاهرة سنة ٦٩٥هـ. انظر ترجمته في نيل الابتهاج ص ٢١٦، وشجرة النور الزكية ص ١٩٩، وكفاية المحتاج (١/ ٢٣٧)، والأعلام (٤/ ٨٩).

تنبيه : في سنة وفاته خلاف، ما أثبته من البداية والنهاية (١٣/ ٣٣٤٦)، والأعلام. وفي نيل الابتهاج، وشجرة النور الزكية وفاته سنة ٦٩٩هـ.

وتصحَّف من ابن أبي جمرة إلى ابن أبي حمزة في «البداية والنهاية» من الطبعة الأولى، وبقي في طبعة دار هجر المحقَّقة (١٧/ ٦٨٩)، وكذلك في نيل الابتهاج المحقَّقة التي أحيل إليها في هذا الكتاب. أما الطبعة الأولى سنة ١٣٥١هـ بمصر في ص ١٤٠ فهي على الصواب.

(٣) هو : **محمد بن علي الشنواني الشافعي شيخ الجامع الأزهر**، توفي سنة ١٢٣٣هـ. انظر ترجمته في الأعــلام (٦/ ٢٩٧)، وحلية البشر (٣/ ١٣٧٠)، وفهرس الفهارس (٢/ ١٠٧٨)، وكنز الجوهر في تاريخ الأزهر ص ١٣٥، وشرحه مطبوع متداول.

الهمزية البوصيرية»[1] بشرح بنيس[2] عليها. وأغلب هـذه الدروس بالجامع الكبير، وقليل منها بجامع سوق السباط بين العشاءين.

وقرأت عليه في جامع النجّارين بين العشاءين «مختصر البخاري»[3]

---

(١) واسمها: أم القرى في مدح خير الورى وعدد أبياتها (٤٥٦) بيتًا، طبعت مرارًا وعليها شروح، ومن أشهرها شرح الإمام أحمد ابن حَجَر المكي الشافعي المتوفى سنة ٩٧٤هـ المسمَّى بالمنح المكية طبع مرارًا آخرها في ثلاث مجلدات عن المجمع الثقافي في أبو ظبي، بعناية الأستاذ بسام بارود. ومؤلفها هو محمد بن سعيد بن حماد بن عبدالله الصنهاجي، المغربي أصلاً الدلاصي مولدًا، البوصيري نشأة المصري، ولد سنة ٦٠٨هـ، وتوفي سنة ٦٩٦هـ. انظر ترجمته في: فوات الوفيات (٣/ ٣٦٢)، وحسن المحاضرة (١/ ٥٧٠)، ومعجم المؤلفين (١٠/ ٢٨)، والأعلام (٦/ ١٣٩).

(٢) هو: **محمد بن أحمد بن محمد بنِّيس الفاسي**، ولد سنة ١١٦٠هـ، وتوفي سنة ١٢١٣هـ. انظر ترجمته في: الأعلام (٦/ ١٥)، وإتحاف المطالع (٧/ ٢٤٦٣)، وشجرة النور الزكية ص ٣٧٤، ومعجم المؤلفين (٨/ ٢٤٠)، (٩/ ١٤).
نبَّه العلامة القيطوني في معجم المطبوعات المغربية ص ٤٧ على أن صاحب شجرة النور الزكية أخطأ فسماه (أبو عبدالله محمد بنيسر) بالراء بعد السين وهو بدونها. وأن كحالة ترجم له مرتين باسم محمد الفاسي.
وشرحه للهمزية اسمه: «لوامع أنوار الكوكب الدري في شرح همزية البوصيري» طبع مرارًا. انظر معجم المطبوعات العربية لسركيس (١/ ٥٩٣).

(٣) المسمَّى بالتجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح، طبع مرارًا.
نبَّه شيخ شيوخنا الإمام محمد زاهد الكوثري المتوفى سنة ١٣٧١هـ في تعليقاته على ذيول تذكرة الحفاظ ص ٢٥٩ أن التجريد الصريح نُسب في إحدى طبعاته إلى الحسين بن المبارك الزبيدي المتوفى سنة ٦٣١هـ. وهو خطأ. وإنما هو لأحمد بن أحمد الزبيدي الآتية ترجمته.
وأحال إلى هذا التنبيه كلٌّ من الأستاذ خير الدين الزركلي في ترجمة صاحبه الأصلي، وكذلك مجيزنا العلامة المحدث السيد محمد المنتصر بن محمد الزمزمي الكتاني المتوفى سنة ١٤١٩هـ، في تعليقاته على كتاب جده الإمام محمد بن جعفر الكتاني (الرسالة المستطرفة) ص ١٧٧. =

للزبيدي[1] بشرح الشرقاوي[2]. من أوله حتى أثناء كتاب الصلاة. وكان يسلك في تدريسه طريقة الإملاء دون الاستعانة بالكتاب.

الثالث: العلامة المشارك، المحقِّق، المحرِّر، الغيور الشيخ أحمد ابن الفقيه العدل السيد عبدالسلام ابن الحاج عبدالله بن شقرون، المتوفى ليلة السبت ٢٨ محرم عام ١٣٩٠ / ٤ مايو ١٩٧٠، ودفن - من غده - بالزاوية التهامية بمكناس. قرأت عليه «اللامية الزقاقية» بشرح ابن سودة ومراجعة حاشيتي الهواري[3]

= ومع ذلك نرى الأستاذ محمد عصام عرار في كتابه «إتحاف القاري» ص ٢٦٢ ينسب هذا الكتاب لحسين بن المبارك الزبيدي عند ذكره «عون الباري» لصديق حسن القنوجي، مع أن صديق حسن ذكر في مقدمة شرحه عون الباري أن الكتاب لأحمد بن أحمد الزبيدي المؤلف الحقيقي.
وقد ذكره الأستاذ عرار على الصواب في ص ٥٦ معزواً لمؤلفه - أحمد بن أحمد الزبيدي - مع إحالته في مصادره للحظ الألحاظ وفيه كلام الشيخ الكوثري عليه الرحمة، ولم ينتبه لذلك؟!.

(١) هو : **أحمد بن أحمد بن عبداللطيف الشرجي الزبيدي اليماني الحنفي**، ولد سنة ٨١٢هـ، وتوفي سنة ٨٩٣هـ. انظر ترجمته في : الضوء اللامع (١/ ٢١٤)، والأعلام (١/ ٩١).

(٢) هو : **عبدالله بن حجازي بن إبراهيم الشرقاوي المصري الشافعي**، شيخ الجامع الأزهر، ولد سنة ١١٥٠هـ وتوفي سنة ١٢٢٧هـ.
انظر ترجمته في : الأعلام (٤/ ٧٨)، وحلية البشر (٢/ ١٠٠٥)، وفهرس الفهارس (٢/ ١٠١٧)، وكنز الجوهر في تاريخ الأزهر ص ١٣٣.
وشرحه هو : «فتح المبدي بشرح مختصر الزبيدي» مطبوع متداول.

(٣) هو : **عبدالسلام بن محمد الهواري**، ولد سنة ١٢٥٨هـ، وتوفي سنة ١٣٢٨هـ. انظر ترجمته في : معجم الشيوخ للفاسي (٢/ ١١٠)، والأعلام (٤/ ٨)، وإتحاف المطالع (٨/ ٢٨٥٩).
وحاشيته على شرح التاودي بن سودة للامية الإمام الزقاق مطبوعة على الحجر بفاس. انظر : معجم المطبوعات المغربية ص ٣٥٣، ومعجم المطبوعات العربية لسركيس (٢/ ١٩٠١).

وأبي الشتاء[1]، وفرائض المختصر الخليلي بشرح الدردير، و«الورقات»[2] لإمام الحرمين[3] بشرح المحلي، ومراجعة بشرح الحطاب[4] عليها وحاشيته.

و «أرجوزة السلم» بشرح القويسني في البداية، ثم بشرح بناني[5] في الباقي، و «الكافي في العروض والقوافي» بالحاشية الصغرى للدمنهوري، و «لامية الأفعال» بالشرح الصغير لبحرق، وبعضًا من «الخلاصة» بشرح ابن عقيل، وبعضًا من «نظم الجمل» للمجرادي بشرح الرسموكي.

---

(١) هو : **أبو الشتاء بن الحسن الصنهاجي أصلاً الفاسي**، المتوفى سنة ١٣٦٥هـ. انظر ترجمته في : إتحاف المطالع (٩/ ٣٢٠٩)، وسل النصال ص ١١٩، ومعجم المطبوعات المغربية ص ٢٠٧.
وحاشيته اسمها : «مواهب الخلاَّق، على شرح التاودي للامية الزقاق».
وهي مطبوعة على الحجر بفاس كما أفاد شيخنا بوخبزة.

(٢) هي عبارة عن تسع ورقات تشمل جميع أبواب الأصول بإيجاز واختصار، وقد تولاها العلماء في القديم والحديث، من مختلف البلدان، بالشرح والبيان. انظر: الإمام الجويني إمام الحرمين ص ١٦٩.

(٣) هو : **عبدالملك بن عبدالله بن يوسف، الجويني الشافعي**، ولد سنة ٤١٩هـ، وتوفي سنة ٤٧٨هـ. انظر ترجمته في : طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٥/ ١٦٥)، ووفيات الأعيان (٣/ ١٦٧)، وتبيين كذب المفتري ص ٢٧٨، والأعلام (٤/ ١٦٠).

(٤) هو : **محمد بن محمد عبدالرحمن الرعيني الأنصاري**، المغربي الأصل المكي المولد اشتهر بالحطاب، ولد سنة ٩٠٢هـ، وتوفي سنة ٩٥٤هـ. انظر ترجمته في: الأعلام (٧/ ٥٨)، ونيل الابتهاج ص ٥٩٢، وأعلام ليبيا ص ٣١١، وشجرة النور الزكية ص ٢٧٠.

(٥) تقدم التعريف به، وشرحه على السُّلَّم في المنطق طُبع على الحجر بفاس. انظر : معجم المطبوعات المغربية ص ٤٣.

وكان في بدايته يقرئ بجامع النجارين ثم انتقل إلى الجامع الكبير، ويسلك في تدريسه طريقة الإملاء مع المبالغة في تحرير الدرس.

الرابع : العلامة المشارك، المصلح، الغيور الشيخ محمد ابن الفقيه السيد محمد ابن الحاج علال ابن الحاج عبدالخالق غازي، المولود بمكناس يوم السبت ٢٣ رجب عام ١٣١٩/ ٥ نوفمبر ١٩٠١، والمتوفى - بالحجاز - يوم الجمعة ١٢ ربيع الآخر عام ١٣٩٢ / ٢٦ مايو ١٩٧٢.

انتقل مع أسرته للسُّكنَى بفاس، ثم عاد إلى مكناس أواسط عام ١٣٤٩/ ١٩٣٠ - ١٩٣١، وبارحها أواخر شعبان عام ١٣٥٣ / أوائل دجنبر ١٩٣٤، فهي أربع سنوات قضاها بهذه المدينة، وفي مدة مقامه بها اعتكف على إلقاء دروس بعضها بمؤلفات جديدة، فحضرت عليه في أرجوزة «الجوهر المكنون»[1] للأخضري في علوم البلاغة والبيان والبديع بشرح الدمنهوري، و «أرجوزة السُّلَّم» بشرح بناني ثم بشرح الدمنهوري، كما قرأت عليه أبعاضًا من الكتب التالية التي لم يتيسَّر له ختمها : «الشمائل المحمديَّة»[2] للترمذي[3]، «الأربعين النوويَّة»، شرح توحيد «المرشد

---

(١) اسمها بالتمام : «الجوهر المكنون في ثلاثة فنون»، طبعت عدة طبعات. انظر : معجم المطبوعات العربية لسركيس (١/ ٤٠٧)، ومؤلفه تقدم التعريف به.

(٢) طُبعت مرارًا وعليها شروح كثيرة. انظر : معجم المطبوعات العربية لسركيس (١/ ٦٣٣).

(٣) هو : **محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك السلمي الترمذي، أبو عيسى الحافظ**، ولد سنة ٢٠٩هـ وتوفي سنة ٢٧٩هـ. انظر ترجمته في : تهذيب الكمال (٦/ ٤٦٨)، وسير أعلام النبلاء (١٣/ ٢٧٠)، وطبقات علماء الحديث (٢/ ٣٣٨).

المعين»[1] لابن كيران، «المنظومة الجزرية في التجويد»[2] بشرح الشيخ زكريا الأنصاري[3]، «أصول الفقه» للخضري[4]، «الحصون الحميدية»[5] للشيخ حسين الجسر[6]، دروس قلائل في الجغرافيا.

---

(١) شرح توحيد المرشد المُعين لابن كيران أفاد شيخنا بوخبزة أنه طبع على الحجر بفاس مفردًا ومع حاشية محمد بن قاسم القادري في مجلدين، وعلى الحروف في مجلد مع حاشية محمد بن الطيب الوزّاني.

(٢) واسمها: المقدمة فيما على قارئ القرآن أن يعلمه في التجويد، طبعت مرارًا. انظر: الدليل إلى المتون العلمية ص ١٤٢ وما بعدها.
وناظمها هو محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف العمري المعروف بابن الجزري، ولد سنة ٧٥١هـ، وتوفي سنة ٨٣٣هـ. انظر ترجمته في: الأعلام (٧/ ٤٥)، والضوء اللامع (٩/ ٢٥٥)، وغاية النهاية بقلمه (٢/ ٢٤٧)، وقد أفرد ترجمته شيخنا الدكتور محمد مطيع الحافظ بعنوان «شيخ القراء الإمام ابن الجزري»، طبعة دار الفكر.

(٣) هو: **زكريا بن محمد بن أحمد الأنصاري الشافعي**، ولد سنة ٨٢٣هـ، وتوفي سنة ٩٢٦هـ. انظر ترجمته في: الكواكب السائرة (١/ ١٩٦)، والبدر الطالع (١/ ٢٥٢)، ونظم العقيان ص ١١٣، والنور السافر ص ١٢٠.
وشرحه هو: «الدقائق المحكمة في شرح المقدمة». انظر: معجم المطبوعات العربية لسركيس (١/ ٤٨٥).

(٤) هو: **محمد بن عفيفي الباجوري المصري المعروف بالخضري**، ولد سنة ١٢٨٩هـ، وتوفي سنة ١٣٤٥هـ. انظر ترجمته في: الأعلام (٦/ ٢٦٩)، والأعلام الشرقية (٢/ ٩٣٢). وكتابه مطبوع متداول.

(٥) واسمها: «الحصون الحميدية لمحافظة العقائد الإسلامية»، طبعت مرارًا. والحميدية نسبة إلى السلطان عبدالحميد الثاني.

(٦) هو: **حسين بن محمد بن مصطفى الجسر الطرابلسي**، ولد سنة ١٢٦١هـ، وتوفي سنة ١٣٢٧هـ. انظر ترجمته في: الأعلام (٢/ ٢٥٨)، والأعلام الشرقية (١/ ٣٠٢).

وكان يحضُّ تلاميذه على تعلم مادة الإنشاء، ويدربهم - في مجالس خاصة - على قراءة الصحف، وأول صحيفةقرأتها كانت بتوجيهه بمحضره، وهي جريدة «الحياة» التطوانية، وذلك بالمدرسة العنانية في بيت المرحوم مولاي الكبير ابن عبدالسلام المدعوة أسرته بلقب السفاج.

وأكثر دروسه كانت بالجامع الكبير، ويسلك في إقرائه طريق الإملاء مع فصاحة في التعبير، ويخلل ذلك باستطرادات هادفة.

الخامس : العلامة المشارك الكبير، النوازلي المطَّلع، المفتي الطائر الصِّيت الشيخ محمد بن المبارك بن علي بن عبدالملك بن محمد بن عبدالواحد ابن الفضيل بن عبدالله بن أحمد بن قاسم بن الشيخ إبراهيم ابن الهلالي، المتوفى حدود الساعة الخامسة وثلاثين دقيقة بالتوقيت المحلي، صباح يوم الأربعاء ٢٦ جمادى الأولى عام ١٣٧٢ / ١١ فبراير ١٩٥٣، ودفن بالزاوية الصادقية بمكناس.

قرأت عليه ببيت الصلاة من مدرسة العدول «الخلاصة» من باب النعت إلى قريب من باب جمع التكسير بشرح السيوطي[1] المسمى «بالبهجة»[2]، وبالجامع الكبير قرأت عليه «اللامية الزقاقية» بشرح ابن سودة إلا قليلاً من آخرها، وطرفًا مهمًا من «أرجوزة الاستعارة» لابن كيران بشرح البوري،

---

(١) هو : **عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي المصري الشافعي**، ولد سنة ٨٤٩هـ، وتوفي سنة ٩١١هـ. انظ ترجمته في : البدر الطالع (١/ ٣٢٨)، والنور السافر ص٥٤، والأعلام (٣/ ٣٠١)، وحسن المحاضرة (١/ ٣٣٥)، والكواكب السائرة (١/ ٢٢٦). وقد أفرد ترجمته كثيرون.

(٢) اسمها بالتمام : «البهجة المرضية في شرح الألفية» طبعت مرارًا. انظر : معجم المطبوعات العربية (١/ ١٠٧٦).

و «أرجوزة البيقونية في مصطلح الحديث»[1] بشرح ابن خضراء[2] عليها، وبمصلى المدرسة الفيلالية بعضًا من «الشمائل المحمدية» للترمذي بشرح جُسُّوس عليها[3].

وكانت دروسه يغلب عليها طريقة الإملاء والتحصيل.

السادس: العلامة، الفهامة، المشارك، الأديب، الشاعر الشيخ محمد بن إدريس بن إدريس بن إدريس - ثلاث مرات - بن محمد بن الطيب ابن النقيب مولاي عبدالقادر الإدريسي الشبيهي، المتوفى يوم الجمعة ٢٣ جمادى الأولى عام ١٣٦٢/ ٢٨ مايو ١٩٤٣، ودفن في مقبرتهم بدرب الشرفاء

---

(١) وهي: ٣٤ بيتًا، وعليها شروح كثيرة منها المطبوع ومنها المخطوط، ومن شروحها المطبوعة شرح شيخنا العلامة المفسر المحدِّث عبدالله سراج الدين الحلبي الحنفي حفظه الله وبارك في عمره. انظر: الدليل إلى المتون العلمية، ص ٢٢٢.
وناظمها هو: عمر (أو: طه) بن محمد بن فتوح البيقوني الدمشقي الشافعي المتوفى نحو سنة ١٠٨٠هـ. انظر ترجمته في: الأعلام (٥/ ٦٤)، ومعجم المؤلفين (٥/ ٤٤).

(٢) هو: **عبدالله بن الهاشمي بن خضراء الفاسي السَّلاوي**، المتوفى سنة ١٣٢٤هـ. انظر ترجمته في: إتحاف المطالع (٨/ ٢٨٤٣)، ومعجم المطبوعات المغربية ص ١١٣.
وشرحه على البيقونية مطبوع على الحجر بفاس.

(٣) هو: **محمد بن قاسم جُسُّوس الفاسي**، ولد سنة ١٠٨٩هـ، وتوفي سنة ١١٨٢هـ. انظر ترجمته في: الأعلام (٧/ ٨)، وشجرة النور الزكية ص ٣٥٥، وتذكرة المحسنين (٧/ ٢٣٩٤).
نبه العلامة القيطوني على وهم كحالة في «معجم المؤلفين» أنه ترجم له ثلاث مرات: (١١/ ١١٩)، ١٤٦، ٢٥٩).
وشرحه على الشمائل المحمديه اسمه: «الفوائد الجليلة البَهيّة على الشمائل المحمدية»، طبع مرارًا. انظر: معجم المطبوعات العربية لسركيس (١/ ٢٠٧).

بالعطارين من مدينة مكناس[1].

قرأت عليه - بالجامع الكبير - طرفًا من «المختصر» الخليلي بشرح الدردير، وبمصلى المدرسة العنانية بعضًا من «الخلاصة» بشرح ابن عقيل، ومن «الكافي في العروض والقوافي» بالحاشية الصغرى للدمنهوري، والكل بطريقة الإملاء.

السابع: العلامة المشارك، المطلع، الواعية، البارع في مواد النحو والصرف والعروض والقوافي، الدؤوب على التدريس، قاضي الجماعة بمدينة مكناس الشيخ الحاج محمد بن أحمد بن الحاج الميك السوسي، المتوفى ليلة الثلاثاء ٣ شوال عام ١٣٦٩/ ١٩٥٠[2].

قرأت عليه قريبًا من عشرة أحزاب من «المختصر» الخليلي بشرح الدردير، وإضافة تعليقات بهامش نسخته بما يعترضه أو يسلمه الرهوني في حاشيته[3] على الزرقاني، مع إفادات منوَّعة، وخصوصًا منها المسائل النحوية والصرفية، وذلك بعنزة الجامع الكبير، بدءًا من الساعة السابعة صباحًا

---

(١) كتبت له ترجمة في مجلة دعوة الحق (منه).

(٢) نشرت ترجمته في مجلة دعوة الحق بالعدد السابع من السنة ١٦ ص ٨٠-٩٢ (منه).

(٣) هو : **محمد بن أحمد بن محمد الرهوني المغربي المالكي**، ولد سنة ١١٥٩هـ، وتوفي سنة ١٢٣٠هـ. انظر ترجمته في : الأعلام (٦/ ١٧)، وإتحاف المطالع (٧/ ٢٤٩٣)، وشجرة النور الزكية ص ٣٧٨، والفكر السامي (٢/ ٢٩٦).
وحاشيته تسمى : «أوضح المسالك وأسهل المراقي، إلى سَبْك إبريز الشيخ عبدالباقي»، وهي حاشية على شرح الشيخ عبدالباقي الزرقاني لمختصر الشيخ خليل. طبعت بمصر وفاس. انظر : معجم المطبوعات العربية (١/ ٩٥٥)، ومعجم المطبوعات المغربية ص ١٣٣.

إلى نحو الثامنة والنصف. كما قرأت عليه بعضًا من «صحيح البخاري» بشرح القسطلاني[1] بالجامع الكبير أيضًا بين العشاءين، وكان موضع هذا الدرس يَسْرَةَ المسْتَقبِل للمحراب بالبلاط الأول، ولوفرة الحاضرين كان يجلس على كرسي، وفي الصيف ينتقل بالدرس إلى صحن الجامع.

الثامن : العلامة المشارك، البارع في علمي النحو والصَّرف، القاضي بأحواز مكناس الشيخ أحمد ابن الحاج يوسف بن أبي بكر الناصري المتوفى ليلة ٢٢ شعبان عام ١٣٥٥ / ٧ نوفمبر ١٩٣٦، والمدفون بالزاوية الناصرية من نفس المدينة.

قرأتُ عليه أواسط «الخلاصة»، بشرح ابن عقيل، من باب الإضافة إلى التعجُّب، وذلك بعنزة الجامع الكبير بعد صلاة العصر، وهو ينفرد بمعرفة المناسبات في ترتيب أبواب الخلاصة.

التاسع : العلامة الواسع المشاركة، الحافظ للكثير من المتون الدراسية، المتدفق في تدريسه تدفق العالم المحصِّل، القاضي الشيخ عبدالرحمن بن بناصر بريطل الرباطي، المتوفى - بها - صبيحة يوم السبت ١٠ صفر ١٣٦٣/ ٥ فبراير ١٩٤٤.

في أوائل عام ١٣٥١/ ١٩٣٢ حل بمدينة مكناس قاضيًا لأحوازها، فأقام

---

(١) هو المسمى : «إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري»، طبع مرارًا. انظر : معجم المطبوعات العربية لسركيس (٢/ ١٥١١).
ومؤلفه هو : أحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني المصري الشافعي ولد سنة ٨٥١هـ، وتوفي سنة ٩٢٣هـ. انظر ترجمته في : الكواكب السائرة (١/ ١٢٦)، والقبس الحاوي لغرر ضوء السخاوي (١/ ١٩٦)، والأعلام (١/ ٢٣٢).

للعلم سوقًا نافقة، وبهر تدريسه المهتمين بالعلم في تضلُّعه ووفرة دروسه، فكان يقرئ في الأسبوع عشرة علوم في عشرة دروس كلها بجامع الحجاج.

بين العشاءَيْن «صحيح البخاري»، وفي أيام السبت والأحد والإثنين يدرس «جمع الجوامع» بشرح المحلي، و «الخلاصة» بتعليق الشرنوبي[1]، وفرائض المختصر الخليلي، بدءًا من يوم السبت ٥ رجب ١٣٥١ / ١٩٣٢، وفي أيام الثلاثاء والأربعاء والخميس يلقي دروسًا أخرى، في الصباح : «التلخيص»[2] للقزويني[3] بشرح السعد[4]، و «أرجوزة السلم» بشرح

---

(١) المسمى : «إرشاد السالك بشرح ألفية ابن مالك»، طبع بمصر سنة ١٣١٩هـ.
والشرنوبي هو : عبدالمجيد بن إبراهيم بن محمد الشرنوبي الأزهري المالكي، ولد سنة ١٢٦٠هـ تقريبًا، وتوفي سنة ١٣٤٨هـ. انظر ترجمته في : نزهة الفكر للحضراوي (٢/ ١٥٦)، والأعلام الشرقية (١/ ٣٤٤)، وشجرة النور الزكية ص٤١٢، والأعلام (٤/ ١٤٩).
تنبيه : لم تذكر المصادر المتقدمة سنة مولده ولا اسم أبيه وجده سوى العلامة أحمد الحضراوي صاحب نزهة الفكر الذي لقيه سنة ١٢٨٦هـ بمصر.

(٢) اسمه بالتمام : تلخيص المفتاح، اختصره من القسم الثالث من مفتاح العلوم للسكاكي الحنفي المتوفى سنة ٦٢٦هـ، طبع مرارًا، انظر : الدليل إلى المتون العلمية ص ٦١٢، ومعجم المطبوعات العربية في شبه القارة الهندية ص٣٩٩.

(٣) هو : **محمد بن عبدالرحمن بن عمر القزويني الشافعي الدمشقي**، ولد سنة ٦٦٦هـ وتوفي سنة ٧٣٩هـ. انظر ترجمته في : طبقات الشافعية الكبرى (٩/ ١٥٨)، والدرر الكامنة (٤/ ٣)، والمقفى الكبير (٦/ ٣٨).

(٤) هو : **مسعود بن عمر بن عبدالله الهروي التفتازاني الحنفي**، ولد سنة ٧٢٢هـ وتوفي سنة ٧٩٣هـ. انظر ترجمته في : الدرر الكامنة (٤/ ٣٥٠)، والبدر الطالع (٢/ ٣٠٣)، والأعلام (٧/ ٢١٩).
وله على تلخيص المفتاح شرحان : المطول على التلخيص، ومختصر المطول، وكلاهما مطبوع. انظر : معجم المطبوعات العربية (١/ ٦٣٧، ٦٣٨)، ومعجم المطبوعات المغربية ص ٥٨.

القويسني، و «القصيدة الخزرجية»[1] بشرح الزموري[2]، يلقي ثلاثتها في درس واحد، وبعد الظهر يقرئ «أرجوزة المقنع» للميرغيثي[3]. و «الرسالة

---

(١) المسماة بالرامزة الشافية في علم العروض والقافية، مطبوعة. انظر : معجم المطبوعات العربية لسركيس (١/ ٨٢١). وناظمها هو : عبدالله بن محمد الخزرجي الأندلسي المتوفى سنة ٦٢٦هـ. انظر ترجمته في : الأعلام (٤/ ١٢٤)، ومعجم المؤلفين (٦١/ ١١١، ١١٧)، ومعجم المطبوعات المغربية ص ١١٠.

(٢) هو : **الفتوح بن عيسى بن أحمد الصنهاجي** الزموري، المتوفى سنة ٨٥٢هـ. انظر ترجمته في : معجم المطبوعات المغربية، ص ١٤٥.
وشرحه للخزرجية طبع على الحجر بفاس.

(٣) هو : **محمد بن سعيد المرغيثي السوسي المغربي المالكي**، ولد سنة ١٠٠٧هـ، وتوفي سنة ١٠٨٩هـ. انظر ترجمته في : نشر المثاني (٤/ ١٦٠٨)، والإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام (٥/ ٣٠٤)، وخلاصة الأثر (٣/ ٤٧٢)، والأعلام (٦/ ١٣٩)، والفكر السامي (٢/ ٢٨٠)، ومعجم المطبوعات المغربية ص ١٧٨.
في نسبته خلاف ما أثبته هو في : الفكر السامي، وفهرس الفهارس (٢/ ٥٥٤)، ودليل مؤرخ المغرب الأقصى ص ٣٠٦، والأعلام للزركلي من الطبعة الرابعة - وأما في الطبعة الثالثة (٧/ ١٢) - المرغيثي - قال في الحاشية : «قلت : وضبط (المرغتي) رأيته في (كناش) له بخطه، فيه نواقص، وبه كثير من نظمه، أطلعني عليه في الرباط، الأستاذ محمد المختار السُّوسي، مصنف المعسول، واستوقفني في الكناش تعريفه ابن عمّ له بالمرغتي، فسألت السوسي وهو حجة، فقال : هذا هو الصحيح : منسوبًا إلى (مرغت) وهي قرية تبعد عن (تزنيت) بنحو ٢٠ كيلو مترًا، وتعد من قبيلة الأخصاص في السوس» اهـ.
وفي «نشر المثاني» (المرغثي)، وفي «الإعلام بمن حلّ مراكش وأغمات من الأعلام»، و«معجم المطبوعات المغربية» : (المرغيثي)، وفي «خلاصة الأثر» : (المريفتي).
وأما تاريخ وفاته فما أثبته فهو في جميع المصادر المتقدمة، بل حددها صاحب نشر المثاني بقوله : «توفي -رحمه الله- ليلة السبت السادس عشر من ربيع الثاني سنة تسع وثمانين».
سوى معجم المطبوعات المغربية فأرّخها سنة ١٠٩٠هـ. وأرجوزته : «المقنع في علم أبي مقرع»، طبعت على الحجر بفاس ضمن مجموع به ١٥ متنًا سنة ١٣١٩هـ.

الفتحية» للمارديني[1]، و «أرجوزة المنية» لابن غازي[2]، ثلاثتها في درس واحد أيضًا.

وقد حضرت عليه في هذه الدروس الستة الأخيرة، وكان يسير فيها على الاهتمام بتقرير المتن والشرح خاصة، مع التنبيه على ما قد يَرِدُ من اعتراض على الكتاب المقروء في تعبير واضح، وصوت عال، وهمَّة قوية حين الإلقاء إلى وفرة استشهادات بالمتون الدراسية في مختلف العلوم، يمليها من حفظه، ويعدد أصنافها، مما يؤكد أنه يحفظ في كل مادة متونًا عديدة.

وحضرت عليه - أيضًا - بعض الدروس في «القصيدة الهمزية البوصيرية» بشرح الجمل[3]، وكان يدرسها - بين العشاءين - قرب المولد النبوي،

---

(١) هو : **محمد بن محمد بن أحمد بن محمد البدر الفاكهاني الشافعي الغزال الدمشقي الأصل القاهري**، ولد سنة ٨٢٦هـ، وتوفي سنة ٩١٢هـ. انظر ترجمته في : الأعلام (٧/ ٥٤)، والبدر الطالع (٢/ ٢٤٢)، والضوء اللامع (٩/ ٣٥).
واسم رسالته : «الرسالة الفتحية في الأعمال الجيبيَّة»، مطبوعة. انظر : معجم المطبوعات المغربية ص ٣١٣.

(٢) هو : **محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن غازي العثماني، المكناسي أصلاً الفاسي**، ولد سنة ٨٤١هـ، وتوفي سنة ٩١٩هـ. انظر ترجمته في : فهرس الفهارس (١/ ٢٨٨، ٤٢١)، (٢/ ٨٩٠)، وشجرة النور الزكية ص ٢٧٦، والأعلام (٥/ ٣٣٦)، ومعجم المؤلفين (٩/ ١٦).
طبعت الأرجوزة مع شرحها لابن غازي أيضًا المسمى «بغية الطلاب في شرح منية الحساب». انظر : معجم المطبوعات المغربية ص ٢٥٦.

(٣) هو : **سليمان بن عمر بن منصور العُجَيْلي الشافعي، الأزهري، المعروف بالجَمَل**، المتوفى سنة ١٢٠٤هـ. انظر ترجمته في : فهرس الفهارس (٢/ ٣٠٠)، والأعلام (٣/ ١٣١)، والعلماء العزاب ص ١٩٤.
وشرحه هو المسمى : «الفتوحات الأحمدية على الهمزية»، طبع مرارًا. انظر : معجم المطبوعات العربية (١/ ٧١١).

بالبلاط الأول من جامع الزيتونة، وذلك قبل أن يشرع في دروسه المنوَّه بها بجامع الحجاج.

غير أن هذه الدروس لم تدم طويلاً، حيث أصاب شيخنا مرض حال دون متابعتها بعد نحو شهرين من بدئها. وأخيراً عاد إلى الرباط مريضًا مأسوفًا على عمله وفضله.

العاشر: العلامة المشارك، المفتي، العدل الشيخ المختار ابن شيخ الجماعة الشهير الشيخ المفضل ابن الحاج المكي السُّوسي، المتوفى في الساعة الثامنة وثلاثين دقيقة بالتوقيت المحلي، ليلة الثلاثاء ٢١ جمادى الأولى عام ١٣٧٨ / ٢ دجنبر ١٩٥٨، ودفن - من غده - بالزاوية القادرية في مكناس.

قرأت عليه - بالجامع الكبير - بعضًا من «المرشد المعين» بشرح ميارة، و «الخلاصة» بشرح المكودي، وكان يدرس بطريق الإملاء في تعبير منتظم.

الحادي عشر: العلامة المدرس الخطيب الشيخ الحاج محمد بن أحمد ابن محمد بن الفقيه، توفي قبل فجر يوم الأربعاء ٢١ رمضان عام ١٣٨٣/ ٥ فبراير ١٩٦٤[1]، ودفن بالزاوية التهامية من نفس المدينة.

قرأت عليه في «المرشد المعين» بشرح ميارة، وفي «الشمائل الترمذية» بحاشية الباجوري[2] بجامع أبي العباس ابن خضراء بين العشاءين، وفي

---

(١) كتبت له ترجمة نشرت في جريدة الميثاق التي تصدرها رابطة علماء المغرب العددين ٥٣، ٥٤، السنة الثالثة عام ١٣٨٤ / ١٩٦٤ (منه).

(٢) تقدَّم التعريف به، وحاشيته على الشمائل اسمها: «المواهب اللدنية على الشمائل المحمديَّة»، طبعت مراراً. انظر: معجم المطبوعات العربية (١/ ٥١٠). وطبعت في هذا العام بعناية شيخنا العلامة المحدث البارع الأستاذ محمد بن محمد عوامة الحلبي ثم المدني الحنفي حفظه الله في عافية وسرور.

«الأرجوزة البيقونية» بشرح الزرقاني[1] بالجامع العلمي.

الثاني عشر : العالم العدل الشيخ الحاج محمد السعيدي ابن الحاج محمد البعاج، المتوفى عند الساعة الثالثة وثلاثين دقيقة بالتوقيت المحلي، عصر يوم السبت ٣ صفر عام ١٣٥٨ / ٢٥ مارس ١٩٣٩.

حضرت عنده أول «الشمائل الترمذية» حيث ساق سنده إلى مؤلفها من طريق المحدث المغربي الشهير الشيخ أبي شعيب الدكالي[2].

الثالث عشر : العالم الحيسوبي، الميقاتي، الفرضي، الشيخ الحسن بن

---

(١) هو : **محمد بن عبدالباقي بن يوسف الزرقاني المصري الأزهري المالكي**، ولد سنة ١٠٥٥هـ، وتوفي سنة ١١٢٢هـ. انظر ترجمته في : سلك الدرر (٤/ ٣٢)، والأعلام (٦/ ١٨٤)، ومعجم المؤلفين (١٠/ ١٢٤).
وشرحه على البيقونية مطبوع متداول. انظر : معجم المطبوعات العربية لسركيس (١/ ٩٦٧).

(٢) هو : **أبو شُعيب بن عبدالرحمن الدكالي الصديقي المغربي**، ولد سنة ١٢٩٥هـ وتوفي سنة ١٣٥٦هـ. انظر ترجمته في : إتحاف المطالع (٨/ ٣٠٥١)، وسل النصال ص ٨٢، ومختصر العروة الوثقى ص ٥٩، والأعلام (٣/ ١٦٧)، وأفرد ترجمته الأستاذ عبدالله الجراري في كتاب مطبوع باسم : «المحدث الحافظ أبو شعيب الدكالي»، في ١٥٠ صفحة.
تنبيه : جميع المصادر المتقدمة حدَّدت وفاته بليلة السبت الثامن من جمادى الأولى سنة ١٣٥٦هـ سوى الأعلام فقد أرخ وفاته سنة ١٣٥٧هـ ونبهت على ذلك في كتابي : «الإعلام بتصحيح كتاب الأعلام» ص ٦٧.
لطيفة : ذكر صديقنا الأستاذ الفاضل الشريف محمد حمزة بن محمد علي بن محمد المنتصر الكتاني الإدريسي الحسني -حفظه الله وبارك فيه- في كتابه : «فتح السد عن بعض أسانيد الإمام الجد» ص ٣١ بقوله : «أخبرني الجد -حفظه الله- أنه استجاز الشيخ أبا شعيب صبيحة وفاته وبلغه نعيه في المساء» اهـ.

محمد بن الحسين المنوني، عمي شقيق والدي، توفي عند الساعة الثانية وخمسين دقيقة بالتوقيت الإداري، ليلة الخميس ١٤ جمادى الأولى عام ١٣٧٥/ ٢٩ دجنبر ١٩٥٥، ودفن - من غده - قرب الظهر داخل ضريح أبي الحسن علي بن منون[1].

قرأت عليه - في غرفة الموقت - بمنار الجامع الكبير «أرجوزة المقنع» في دورتين: الأولى بالشرح الصغير للناظم، والثانية بشرحه الكبير[2]، ثم طرفًا مهمًا من الرجز المسمَّى «تحرير المواقيت» للوزكاني[3] بشرح الشيخ عبدالسلام العلمي[4]: «أبدع اليواقيت على تحرير المواقيت»، و«كشف الأسرار» للقلصادي: العمليات الأربع، ثم قرأت عليه -بمنزله- مبحث الكسور من نفس الكتاب.

الرابع عشر: العالم الحيسوبي الميقاتي الفرضي الشريف الشيخ

---

(١) ترجمته في كتاب وثائق ونصوص سالف الذكر، ص ١٤٦ - ١٨٣ (منه).

(٢) تقدم التعريف به وبأرجوزته، وأما الشرحان وهما: الممتع في شرح المقنع، والمطلع على مسالك المقنع، المطبوعان بفاس على الحجر. انظر: معجم المطبوعات المغربية، ص ١٧٨-١٧٩.

(٣) هو: عبدالعزيز بن عبدالسلام الوزكاني الوزاني. كما في معجم المطبوعات المغربية ص ٣٦٥، ولم أقف له على ترجمته.

(٤) هو: عبدالسلام بن محمد بن عمر العلمي الفاسي، ولد سنة ١٢٤٦هـ وتوفي سنة ١٣٢٣هـ. انظر ترجمته في: الأعلام (٤/ ٨)، ومعجم المطبوعات المغربية ص٢٤٢.

وشرحه اسمه: «أبدع اليواقيت على تحرير المواقيت»، مطبوع بفاس.

قال الزركلي: «مهَّد له بمقدمة مطولة أفردها في كتاب: (دستور أبدع اليواقيت على تحرير المواقيت - خ) في خزانة المنوني بمكناس».

عبدالعزيز بن محمد الأمغاري الحسني، توفي فجر يوم الجمعة ٧ جمادى الأولى عام ١٣٨٠/ ٢٨ أكتوبر ١٩٦٠، ودفن بضريح سيدي زكرار في مكناس[١].

قرأت عليه «كشف الأسرار» للقلصادي في بيت الصلاة بمدرسة العدول.

الخامس عشر : العلامة المشارك الدراكة الشريف الشيخ مولاي العباس ابن ناصر بن عبدالسلام العلوي الأمراني الحسني القائم الحياة أمد الله - تعالى- في عمره، ثم كانت وفاته بفاس في العشر الأخير من رمضان ١٤٠٣/ ١٩٨٣، تغمده الله سبحانه برحمته وأسكنه فسيح جنته، وهو آخر أساتذتي وفاة.

قرأت عليه «الأربعين النووية» بشرح ابن دقيق العيد[٢] بعنزة الجامع الأعظم، و «أرجوزة الاستعارة الكيرانيَّة» بشرح بناني في منزله بمكناس، وبعضًا من «شرح المرشد المعين» لابن كيران.

السادس عشر : العلامة البارع في مادة التجويد للقرآن الكريم، الشيخ

---

(١) أخذ العربية والفقه والأصول عن كل من الفقيه العرائشي، والقاضي السُّوسي سابقَي الذكر، والفقه وحده عن كلٍّ من الناصري سابق الذكر، ومولاي إدريس ابن محمد بن عمر المطهري، وأخذ عن والده سيدي محمد الحساب والتوقيت والتعديل ، وعن سيدي محمد بن الحاج الوزاني التوقيت فقط، وعن السيد عبدالقادر بن المعطي يدعى أصيبع بالتصغير التوقيت والتعديل (منه).

(٢) هو : **محمد بن علي بن وهب بن مطيع بن دقيق العيد المصري الشافعي**، ولد سنة ٦٢٥هـ، وتوفي سنة ٧٠٢هـ. انظر ترجمته في : الطالع السعيد ص ٥٦٧، وطبقات الشافعية الكبرى (٩/ ٢٠٧)، والأعلام (٦/ ٢٨٣).
وشرحه على الأربعين مطبوع متداول.

مولاي علي ابن الطيب بن الشيخ مولاي العربي الدرقاوي الحسني، المتوفى عام ١٣٦٥هـ.

زار مكناس فسعدت بالاجتماع به في ثلة من الطلبة، وأخذنا عنه - جميعًا - تجويد سورة الفاتحة، وعرضناها عليه واحدًا واحدًا.

السابع عشر : الأستاذ محمد بن أحمد بن المفضل برادة المكناسي، المتوفى بها إثر غروب يوم السبت ٩ شوال ١٣٧٨/ ١٨ أبريل ١٩٥٩، ودفن ضحوة غده الأحد في مشهد الشيخ عمرو بو عوادة في حي حمام الحرة.

حضرت عنده درسًا واحدًا في مسجد الأنوار المشهور باسم سوق الصباط، حيث كان يقرئ «ألفية ابن مالك». غير أني أفدت منه في مجالسه شبه العامة، وانتفعت بالاستماع منه لمحفوظاته من أشعار الأدب العربي الأندلسي والمعاصر، وكان يستظهر العديد من وطنيات أحمد شوقي[1] وحافظ إبراهيم[2] ونظرائهما، ومن الأندلسيات يحفظ كثيرًا من شعر ابن زيدون[3] وابن عمار[4].

ويملي من ذلك - أحيانًا - القصيدة المطوَّلة بكاملها، مؤدِّيًا لها بصوت

---

(١) هو : أحمد شوقي بن علي بن أحمد شوقي، ولد سنة ١٢٨٥هـ، وتوفي سنة ١٣٥١هـ. انظر ترجمته في : الأعلام (١/ ١٣٦).

(٢) هو : محمد حافظ بن إبراهيم فهمي المصري، ولد سنة ١٢٨٧هـ، وتوفي سنة ١٣٥١هـ. انظر ترجمته في : الأعلام (٦/ ٧٦).

(٣) هو: أحمد بن عبدالله بن أحمد بن غالب بن زيدون المخزومي الأندلسي، ولد سنة ٣٩٤هـ، وتوفي سنة ٤٦٣هـ. انظر ترجمته في: الأعلام (١/ ١٥٨).

(٤) هو : محمد بن عمار المهري الأندلسي الشِّلْبي الملقب بذي الوزارتين، ولد سنة ٤٢٢هـ، وتوفي سنة ٤٧٧هـ. انظر ترجمته في : الأعلام (٦/ ٣١٠).

جَهْوَري عامر، وبإلقاء حماسي في الوطنيات، محتذيًا في إنشاده الطريقة المصرية المثيرة، مع موازاة إنشاده بالإشارات المعبِّرة بيده أو حركاته، فضلاً عن نظرات عينيه الثاقبة، فكان في هذه الظاهرة فريد دهره، ويضاعف الإعجاب به في ذلك، أنه لم يرحل للمشرق، ولم يشاهد سوى تمثيليات مشرقية معدودة زارت مكناس.

وإلى هذا قرأ كثيرًا عن المشرق العربي، كتبًا ومجلات وجرائد، فاكتسب من هذا الاطلاع نظرات صائبة في السياسة، فيطرح القضايا السياسية - داخلاً وخارجًا - ويحلل أبعادها، ويستنتج مستقبلها من حاضرها، فيحالفه الصواب غالبًا.

هذا إلى أنه كان عالمًا بارعًا في اللغة والنحو والصرف والإنشاء، يشارك في فقه الأحوال الشخصية والمعاملات، طبقة عالية في أسلوب التدريس، حيث أفاد منه أفواج من الطلبة، يخلل دروسه وأحاديثه بالنكتة، فيأتي بها بارعة تضفي لونًا من المرح.

وأحواله - بعد هذا - لا يزال حديثها طويلاً، غير أنه يكفي من القلادة ما أحاط بالعنق.

ومن أشياخه بمكناس الشيخان العرائشي(١) والشبيهي(٢)، والقاضي الناصري(٣) سابقي الذكر، وله إجازة من المؤرخ ابن زيدان(٤).

---

(١) تقدم التعريف به في المتن بقلم شيخنا، وهو الشيخ الأول، انظر (ص٤١).

(٢) تقدم التعريف به في المتن بقلم شيخنا، وهو الشيخ السادس، انظر (ص٥٩).

(٣) تقدم التعريف به في المتن بقلم شيخنا، وهو الشيخ التاسع، انظر (٦١).

(٤) هو : **عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن بن زيدان العلوي الحسني**، ولد سنة ١٢٩٣هـ وتوفي سنة ١٣٦٥هـ. انظر ترجمته في : سل النصال ص ١٢٤، =

الثامن عشر : ولا أنسى هنا أن أذكر مجهود والدي عبدالهادي بن محمد بن الحسين - أسبغ الله عليه رحمته ورضوانه - في تربيتي وتثقيفي، فطالما أفادني إفادات علمية في مجالس خاصة وفي شتى المناسبات، حتى عند مماشاته في الطريق، وعند مرافقته في الأسفار.

وكان له اهتمام خاص بتقويم لساني حين القراءة، وبتعديل يدي في الكتابة ونقطها وشكلها وتجويدها، فضلاً عن عمله لتمريني في الدروس التي أتلقاها من الأساتذة.

وأكثر من هذا إلزامي بحفظ المتون الدراسية لما شدوت في الكتاب، وكانت العطلة الأسبوعية للكتاتيب تبتدئ من النصف الثاني من أربعاء كل أسبوع. وتستمر يوم الخميس مع النصف الأول من يوم الجمعة، فكان في هذه الأيام وفي عطل الأعياد يأخذني بكتابة حصة أسبوعية في اللوح واستظهارها، بدءاً من أرجوزة «المرشد المعين» لابن عاشر إلى أن حفظتها، ثم سرت على هذه الخطة في «ألفية ابن مالك»، ومتون دراسية صغرى حتى ينتهي بي المطاف إلى «المختصر» الخليلي، فحفظت منه خمسة أحزاب، فضلاً عن استظهار «اللامية الزقاقية» وبعض من «تحفة ابن عاصم».

وقد كان المترجم مستحضراً لسيَر الذين عايشهم، مُطَّلعًا على أخبار الماضين التي قرأها في الكتب، فيطرِّز مجالسه بالطرائف والنوادر في أسلوب

= وإتحاف المطالع (٩/ ٣٢١٦)، والأعلام (٣/ ٣٣٥)، ومجلة دعوة الحق، العدد الأول السنة العاشرة، رجب ١٣٨٦هـ، ص ٩٣-٩٩ بقلم تلميذه شيخنا المنوني.

فائدة : أورد الزركلي في ترجمة ابن زيدان نموذجًا من خطه رسالة منه إلى صديقه شيخ شيوخنا الكوثري.

تربوي مرح، ونَفَس طويل يستغرق - أحيانًا - الساعات في عروضه على الأسرة، حيث أكونَ بين يديه أعي ما يقول، مما عاد عليَّ بالفائدة الجُلَّى في مستقبلي.

وفي الليالي الطوال كان يقرأ علينا - تباعًا - كتبًا منوعة في الأحاديث والأخبار، فكان لمجموعها أثر في غرس الأخلاق الفاضلة في نفسي، كما كان لها أثر في تطلعي لأخبار الماضين من صغري.

ومن عمله في تربيتي مصاحبتي معه للمجالس العلمية التي كان يحضرها بالجامع الكبير بين العشاءين، فيذهب بي وأنا ابن نحو سبع سنين إلى مجلس قاضي مكناس المولى أحمد بن المأمون البَلْغيثي[1] بين بابي العدول قبالة الصحن من نفس الجامع.

ثم أحضر معه إلى مجلس القاضي الذي خلف سلفه الشيخ محمد بن محمد بن أحمد البركة زويتن المتوفى عام ١٣٧٠هـ، وكان يدرس «الرسالة القيروانية» في الصف الأول يسرة الداخل من باب الجنائز أسفل النافذة الكبرى هناك.

وبعد ذلك أرافقه إلى مجلس القاضي بعد سلفه في ولايته الأولى الشيخ محمد بن أحمد بن الشريف العلوي الإسماعيلي، المتوفى عام ١٣٦٧ / ١٩٤٧، وكان يجلس في نصف الصف يسرة المستقبل للمحراب، مستنداً إلى خزانة المصاحف، ويقرئ «صحيح البخاري».

---

(١) هو : أحمد بن المأمون بن الطيب بن المدني البَلْغَيْثي، ولد سنة ١٢٨٢هـ، وتوفي سنة ١٣٤٨هـ. انظر ترجمته في : الأعلام (١/ ٢٠١)، وسل النصال ص ٥٤، وإتحاف المطالع (٨/ ٢٩٨٨)، ومعجم المطبوعات المغربية ص ٣٩.

وإلى الزاوية الكتانية أذهب معه عشية كل جمعة، حيث تجتمع زمرة من المريدين، على مُقدَّمهم الفقيه الهيِّن الليِّن أحد تلاميذ الفقيه كنون الكبير[1] الحاج محمد ابن الحاج قاسم الصائغ، المتوفى أوائل عام ١٣٥٣/ ١٩٣٤، وكان يحلل للحاضرين بعضًا من الكتب العلمية والأخلاقية، ومنها «مختصر صحيح مسلم» لابن جزي[2].

ثم «موعظة المؤمنين من إحياء علوم الدين»[3] لجمال الدين القاسمي[4]، ويتدخَّل في التحليل - أحيانًا - الفقيه النظار مولاي محمد بن عمر العلوي الأمراني، المتوفى في ربيع النبوي عام ١٣٥٥ / ١٩٣٦.

ومرة في منزلنا - أواخر حياة الوالد - كانت مناسبة حضر إليها جمع كبير من الفضلاء، وكان بينهم العالم المجاهد مولاي عبدالسلام بن الفضيل العلوي الإسماعيلي المتوفى عام ١٣٦٨هـ، فأخذ في سرد باب من كتاب

---

(١) هو: محمد بن المدني بن علي كنون المتوفى سنة ١٣٠٢ انظر ترجمته في: الأعلام (٧/ ٩٤).

(٢) هو: **محمد بن أحمد بن محمد بن عبدالله بن جُزَيّ الكلبي**، ولد سنة ٦٩٣هـ، وتوفي سنة ٧٤١هـ. انظر ترجمته في: الأعلام (٥/ ٣٢٥)، والدرر الكامنة (٣/ ٣٥٦)، ومعجم المطبوعات المغربية ص ٧٦.
ومختصره هذا اسمه: «وسيلة المسلم في تهذيب صحيح مسلم»، انظر: تراث المغاربة ص ٢٩٩.

(٣) اختصر فيه الإحياء للإمام الغزالي بناءً على إشارة من الأستاذ محمد عبده، وطبع مرارًا. انظر كتاب جمال الدين القاسمي ص ٦٦٣ بقلم ابنه ظافر القاسمي.

(٤) هو: **جمال الدين بن محمد سعيد القاسمي الدمشقي**، ولد سنة ١٢٨٣هـ، وتوفي سنة ١٣٣٢هـ. انظر ترجمته في: علماء دمشق في القرن الرابع عشر (١/ ٢٩٨)، ومنتخبات التواريخ (٢/ ٧١٦)، والأعلام (٢/ ١٣٥)، وفهرس الفهارس (١/ ٤٧٦). وأرخ وفاته بقوله: «مات في نحو سنة ١٣٣٨هـ»، والصواب ما أثبته.

«العهود المحمدية»[1] للشعراني[2] ثم يملي عليها إملاءات رأيت فيها ما لم أعهده في محافل الوعظ والتذكير : ذلاقة لسان، ووضوح بيان، وقوة حال، ينتزع الاستشهادات تلو الاستشهادات من القرآن والحديث مرات ومرات، كأنها على طرف لسانه.

وللزاوية الكتانيَّة أيضًا أذهب معه - أحيانًا - لسماع قراءة «صحيح البخاري»، وكان ميعاد سرده شهور رجب وتاليَيْه، ويتولى قراءته والمذاكرة حوله ثلاثة شيوخ، بدءًا من العلامة الجليل طَيِّب النغمة أبي علي الحسن بن اليزيد العلوي المحمدي، المتوفى بتاريخ ١٢ رجب عام ١٣٧١/ ١٩٥٢.

ويقفي إثره الأستاذ العشري الذي كان صوته مزماراً من مزامير آل داود: محمد بن أحمد الحميدي، المتوفى في ذي القعدة عام ١٣٦٤/ ١٩٤٥، وأقبر بضريح سيدي زكرار، وبعد يسرد - في نوبته - مقدَّم الزاوية الفقيه الحاج محمد بن الحاج قاسم الصائغ آنف الذكر.

ومن الرحلات - معه - التي أفدت منها، رحلتي الأولى لفاس عام ١٣٤٥/ ١٩٢٦، وكان ممن لقيه خلالها الشيخ الصالح مولاي عبدالرحمن الدرقاوي[3] فقدَّمني له، ودعا لي بخير.

---

(١) وهو المسمَّى بـ «لواقح الأنوار القدسيَّة في بيان العهود المحمديَّة»، طُبع مراراً. انظر : معجم المطبوعات العربية لسركيس (١/ ١١٣٢).

(٢) هو : عبدالوهاب بن أحمد بن علي الشعراني المصري الشافعي، ولد سنة ٨٩٨هـ وتوفي سنة ٩٧٣هـ. انظر ترجمته في : الكواكب السائرة (٣/ ١٧٦)، وشذرات الذهب (١٠/ ٥٤٤)، وفهرس الفهارس (٢/ ١٠٧٩).

(٣) هو : عبدالرحمن بن الطيب بن العربي بن أحمد بن الحسين الدرقاوي الحسني، توفي يوم الأربعاء السابع والعشرين من جمادى الأولى عام ست وأربعين وثلاثمائة وألف بمسقط رأسه بأمجوط من قبيلة بني زروال، ودفن هناك وما في «رياض الجنة» - أي معجم شيوخ الفاسي - من أنه توفي عام سبعة بموحدة وأربعين سبق قلم. انتهى من : سل النصال، ص ٤٦-٤٧.

وفي عام ١٣٤٨/ ١٩٢٩ كانت رحلتي الأولى برفقته إلى الرباط، وفيها رأيت مفتي مراكش مولاي علي العدلوني، ودعا لي - بدوره - بكل خير.

ومن تتمة أخبار المترجم أنه كان يشارك في الفقه وأصوله، والعقائد والتصوف والنحو والتصريف، ومبادئ الحساب التي لقَّنني إياها، كما كان يقرض الشعر، ويخالط التاريخ.

وقرأ على أعلام بلده المفضَّلين: ابن عزوز[1]، والسوسي[2]، ومحمد القصري[3]، ومحمد بن العربي حمود[4]، ومولاي الحسن بن الشريف بن المهدي العلوي الإسماعيلي[5]، والقاضي محمد بن عبدالسلام الطاهري[6]،

---

(١) هو: محمد المفضل بن الهادي بن أحمد بن عزوز المكناسي، توفي سنة ١٣١٩هـ. انظر ترجمته في: إتحاف المطالع (٨/ ٨٢٦)، والتأليف ونهضته بالمغرب ص ٢٥٠.

(٢) هو: محمد المفضل بن المكي بن أحمد السوسي المكناسي، توفي سنة ١٣٢٠هـ. انظر ترجمته في: إتحاف المطالع (٨/ ٢٨٢٩).

(٣) هو: محمد القصْري العبدري المكناسي، توفي سنة ١٣٢٤هـ. انظر ترجمته في: إتحاف المطالع (٨/ ٢٨٤٣). تصحفت نسبته في إتحاف المطالع إلى العبدوي، والصواب ما أثبته من مقال شيخنا المنوني: مؤرخ مكناس ابن زيدان، لأنه أحد شيوخه، وإسعاف الإخوان الراغبين ص ١٦٢.

(٤) لم أقف على ترجمة له.

(٥) لم أقف على ترجمة له.

(٦) هو: محمد بن عبدالسلام بن الطيب الطاهري الحسني المكناسي، توفي سنة ١٣٣٩هـ. انظر ترجمته في: سل النصال ص ٢٢، وإتحاف المطالع (٨/ ٢٩١٨)، ومعجم المؤلفين (١٠/ ١٦٩).

تنبيه: جاء في «سلِّ النصال»، و«معجم المؤلفين» أنه توفي سنة ١٣٠٩هـ، وهذا غير صحيح فلعله خطأ مطبعي بل حددها في «إتحاف المطالع» و«معجم المطبوعات المغربية» ص ٢١٢ أنه توفي مغرب يوم الأحد رابع شوال.

ومحمد بن الحسين العرائشي[1]، والقاضي محمد بن أحمد السوسي[2]، وخاله موقت مكناس محمد السعيد المنوني[3]، وقاضي أحواز مكناس أحمد ابن الحاج يوسف بن أبي بكر بن يوسف الناصري[4].

وأخذ التصوف عن الشيخ عبدالكبير الكتاني[5]، وولده الشيخ أبي الفيض[6] الذي انتسب لطريقته، وصار آخر عمره مُقَدَّمَهَا.

وكان مولده بمكناس عام ١٢٩٤هـ، وبها كانت وفاته عند الساعة السابعة وخمس وأربعين دقيقة بالتوقيت المحلي، ضحوة يوم الاثنين ٢١ جمادى الآخرة ١٣٥٣ / ١ أكتوبر ١٩٣٤.

استمرت دراستي بمكناس إلى أواسط عام ١٣٥٧/ ١٩٣٨، وفي نفس العام كانت رحلتي لمتابعة الدراسة بفاس عند أواخر شهر جُمادى الآخرة - غشت، وهي الفترة التي تستأنف بها القراءة بكلية القرويين بعد انتهاء العطلة

---

(١) تقدم التعريف به بقلم شيخنا المنوني (ص٤١).

(٢) هو : محمد بن أحمد بن المكي السوسي المكناسي، توفي سنة ١٣١٦هـ، انظر : إتحاف المطالع (٨/ ٢٨١٦).

(٣) هو : محمد السعيد بن محمد بن الهادي المنوني الحسني المكناسي، توفي سنة ١٣٣٤هـ. انظر : إتحاف المطالع (٨/ ٢٨٩٢).

(٤) هو : أحمد بن يوسف الناصري، توفي سنة ١٣٥٥هـ. انظر : إتحاف المطالع (٨/ ٣٠٤٩).

(٥) هو : عبدالكبير بن محمد بن عبدالكبير الكتاني الإدريسي الحسني، ولد سنة ١٢٦٨هـ، وتوفي سنة ١٣٣٣هـ. انظر ترجمته في : فهرس الفهارس (٢/ ٧٤٣)، وجامع كرامات الأولياء للنبهاني ص ٢٢٧، والأعلام (٤/ ٥٠).

(٦) هو : محمد بن عبدالكبير بن محمد الكتاني الإدريسي الحسني، ولد سنة ١٢٩٠هـ، وتوفي سنة ١٣٢٧هـ. انظر ترجمته في : الأعلام (٦/ ٢١٤)، ومعجم الشيوخ للفاسي (١/ ٤٤). وأفرد ترجمته ابنه السيد محمد الباقر المتوفى سنة ١٣٨٤هـ في كتاب مطبوع.

السنوية، وكانت - آنذاك - لا تتجاوز أربعين يومًا، توازي أيام السمائم، مع إضافة استراحة كاملِ شهرِ رمضان، ولم تتقرَّر عطلة ثلاثة أشهر إلا عند عام ١٣٦١ / ١٩٤٢، وعند دخولي للقرويين كان الطلبة الراحلون لا يزالون أحرارًا في الانخراط بالدراسة النظامية، أو يحضرون بالدروس التي يتخيَّرونها، مع استفادتهم من السُّكنى والجراية بالمدارس الأربع المخصَّصة لهم، وهي مدرسة الشراطين، والمدرسة المصباحيَّة، ومدرسة الأندلس، والمدرسة العنانية، ثم أثيرت مسألة تعميم الانخراط في الدراسة النظامية، فعارضها الطلبة الأحرار بشدة، وتطورت الحالة إلى أن أخرجوا من مدارس سكناهم بالقوة، ونقلوا إلى محكمة الباشا بالبطحاء، ومنها أخذوا إلى سيارات كبرى أرجعت كل فريق إلى جهته الأصلية، وذلك أواخر صفر ١٣٥٩/ ١٩٤٠، وكان عدد هؤلاء المنفيين كثيرًا جدًا، وبينهم أعداد بارعون في فقه الأحوال الشخصية، وقد أثار هذا التصرف استياء في داخل المغرب، وفي الخارج ندَّدت به إذاعة برلين.

وفي تاريخ دخولي للقرويين كان مجلسها التحسيني (إدارة الكلية) يتركَّب من خمسة مشايخ، رئيس هو شيخ الجماعة مولاي عبدالله الفضيلي[1]، ومعه عضوان: محمد بن الطيب البدراوي[2]، ومولاي

---

(١) هو: **عبدالله بن إدريس الفضيلي**، ولد سنة ١٢٩١هـ وتوفي سنة ١٣٦٣هـ. انظر ترجمته في: إتحاف المطالع (٩/ ٣١٨٠)، وسل النصال ص ١٠٤، وإسعاف الإخوان الراغبين ص ٣٩٠.

(٢) هو: **محمد بن الطيب بن محمد بن أبي النصر بن الشيخ إدريس الحسني الودغيري الشهير بالبدراوي**، ولد سنة ١٣٠١هـ، وتوفي سنة ١٣٩٣هـ. انظر ترجمته في: سل النصال ص ٢١٧، وإتحاف المطالع (٩/ ٣٤٤٧)، وإسعاف الإخوان الراغبين ص ١٨٨.

الشريف المومناني التكناوتي[1]، ثم مراقب الدروس العربي بن أحمد الحريشي[2]، وخامسًا كاتب المجلس محمد الزمزمي بن الشيخ محمد بن جعفر الكتاني[3].

وفي أواخر ذي القعدة ١٣٥٨/ يناير ١٩٤٠ أُعفي كل من الرئيس والمراقب، وخلفهما الشيخ مولاي مبارك بن عبدالله العلوي الأمراني[4] رئيسًا، والفقيه أحمد بوستة[5] مراقبًا للدروس، والاثنان - معًا - من كلية ابن يوسف بمراكش، حيث كان الأول رئيسه، والثاني مراقبًا بها، وكان حلولهما بالقرويين يوم الأحد ٤ ذي الحجة ١٣٥٨/ ١٥ يناير ١٩٤٠.

وفي شوال ١٣٦١/ نونبر ١٩٤٢ أُعفي المجلس التحسيني بكامله، ولم يبق قارًا به سوى كاتبه الشيخ محمد الزمزمي الكتاني، وألف - من جديد - هكذا: الشيخ مولاي عبدالله الفضيلي رئيسًا، والأستاذ محمد بن عبدالواحد

---

(١) هو: **الشريف - اسمًا - بن علي التكناوتي**، ولد سنة ١٢٨٤هـ، وتوفي سنة ١٣٦٨هـ. انظر ترجمته في: سل النصال ص ١٣٥، وإتحاف المطالع (٩/ ٣٢٣٨).

(٢) هو: **العربي بن أحمد بن عبدالسلام الحريشي**، ولد سنة ١٢٩٨هـ، وتوفي سنة ١٣٨٦هـ. انظر ترجمته في: سل النصال ص ٢٠٠، وإتحاف المطالع (٩/ ٣٣٩٥).

(٣) هو: **محمد الزمزمي بن محمد بن جعفر بن إدريس الكتاني الحسني الفاسي ثم الدمشقي المالكي**، ولد سنة ١٣٠٥هـ، وتوفي سنة ١٣٧١هـ. انظر ترجمته في: تاريخ علماء دمشق (٢/ ٦٣٧)، والأعلام (٦/ ١٣١).

(٤) هو: **مبارك الأمراني الحسني**، توفي سنة ١٣٨١هـ. انظر ترجمته في: إتحاف المطالع (٩/ ٣٣٦٩).

(٥) هو: **أحمد بن عمر بو ستّة المراكشي**، توفي سنة ١٣٧٧هـ. انظر ترجمته في: إتحاف المطالع (٩/ ٣٣٣٢).

الفاسي[1] خليفةً له وعضواً يحمل لقب مدير كلية القرويين، والشيخان أحمد بن عبدالله الشبيهي[2]، والعربي بن أحمد الحريشي عضوان، والشيخان : محمد ابن عبدالسلام الطاهري مراقبًا فنيًا على الأساتذة، والحبيب بن أحمد بن محمد المهاجي[3] مراقبًا للدروس.

هؤلاء وسابقوهم هم الذين تعاقبوا على إدارة القرويين مدة الخمس السنوات التي قضيتها بهذه الكلية، فكان استعراضهم واقعًا ملحًا لمعرفة الأرضية التي عايشتها أيام مجاورتي بهذه المؤسسة، ومرة أخرى كان هذا هو الحافز للإشارة إلى واقع الطلبة وبعض أنظمة الكلية.

أول ما حللت بفاس صارت سكناي في مدرسة الصفَّارين بالحجرة رقم ٢٩ من الطابق الثاني، وكانت لا تزال في وضع بنايتها المرينية، غير أنها كانت على وشك هدمها وإعادة بنائها في شكلها الحالي، فلذلك لم أستمر بها سوى مدة يسيرة، ونقلت منها إلى مدرسة السبعيين جوار جامع الأندلس، وذلك أول ما فُتحت للطلاب بعد إعادة إصلاحها، وكان الذي اختار موضع سكناي بها هو رئيس الكلية المرحوم مولاي عبدالله الفضيلي، وهو حاضر - إذ ذاك - بالمدرسة، فناولني مفتاح الحجرة رقم ٢٣ بالطابق الثاني، وقال لي:

---

(١) انظر ترجمته في : معجم المطبوعات المغربية (ص٢٧١) والتأليف ونهضته بالمغرب في القرن العشرين (ص٢٠٦- ٢٠٧) وكان سولده عام ١٩٠٨م، ووفاته ١٩٩١م.

(٢) هو : **أحمد بن عبدالله الشبيهي الحسني الفاسي**، ولد سنة ١٣٠٠هـ، وتوفي سنة ١٣٩٤هـ. انظر ترجمته في : سل النصال ص ٢١٨، وإتحاف المطالع (٩/ ٣٤٥٤).

(٣) هو : **الحبيب بن أحمد بن محمد بن الخضر المهاجي الحسني التلمساني**، توفي سنة ١٣٨٤هـ. انظر ترجمته في : إتحاف المطالع (٩/ ٣٣٨٦).

اكتب للنقيب مولاي عبدالرحمن ابن زيدان، وقل له: إنني مكَّنتك من بيت سكناك بالمدرسة.

وبعد عامين وزيادة انتقلت - ضمن طلبة الأقسام العالية - إلى المدرسة المحمدية من تأسيس جلالة الملك، المرحوم محمد الخامس[1]، وكانت تمتاز عن بقية المدارس بجدتها، وتجهيز بيوتها بالدورة المائية، غير أنه كدَّر رونقها وقوعها جوار ضجيج مطارق الصفارين صغراها وكبراها، وكان مسكني بها في الطابق الثاني عند الحجرة رقم ١٣.

لم أنخرط في الدروس النظامية أول دخولي للقرويين، وأخذت أقرأ حرًا، مع اشتغالي بمطالعات موسَّعة استعداداً لامتحانات الانخراط في سلك طلبة الكلية المنظمين، وفي هذه الفترة كنت أدرس على ثلاثة من مشايخ القرويين.

التاسع عشر : العلامة المفسر المشارك، المؤلف الشيخ الحسن بن عمر ابن إدريس مزور، عميد كلية القرويين أول أيام الاستقلال، إلى أن توفي يوم الخميس (عيد الفطر) من عام ١٣٧٦ / ٢ مايو ١٩٥٧.

قرأت عليه في كتاب الشهادات من «الموطأ»[2] للإمام مالك، بشرح

(١) هو : **محمد (الخامس) بن يوسف بن الحسن بن محمد بن عبدالرحمن الحسني العلوي**، ملك المغرب، ولد سنة ١٣٢٩هـ، وتوفي سنة ١٣٨٠هـ. انظر ترجمته في: الأعلام (٧/ ١٥٨). وأفرد ترجمته محمد الرشيد ملين «نضال ملك» طبع منه جزآن، وعبدالكريم الفيلالي «المغرب ملكًا وشعبًا» طبع، كما في «الأعلام».

(٢) هو أول الكتب التي وضعت فيها الأحاديث مبوَّبة، كما أنه أول كتاب ألف في الحديث والفقه معًا. ومن أشهر رواته، يحيى بن يحيى الليثي الأندلسي (ت٢٣٤هـ).

محمد بن عبدالباقي الزرقاني، وفي كتاب الدعوات من «صحيح الإمام البخاري» بشرح القسطلاني.

العشرون: العلامة المحقِّق، المحرِّر، المفتي، الثبت، الشيخ الطائع بن أحمد ابن محمد بن الحاج السلمي المرداسي، المتوفى أواسط عام ١٣٧٧ / ١٩٥٧.

حضرت عنده في باب القياس من «تنقيح الفصول» للقرافي بشرح المؤلف[١].

الحادي والعشرون: العلامة المشارك، المُحَصِّل: سيدي عبدالعزيز ابن شيخ الجماعة سيدي أحمد بن محمد ابن عمر ابن الخياط الحسني، المتوفى عند الساعة الثامنة وخمس عشرة دقيقة (إدارية) ضحى يوم الأحد ١٦ ذي القعدة ١٣٩٤ / ١ دجنبر ١٩٧٤، وصُلِّي عليه في جامع تونس بالمدينة الجديدة من فاس، ثم كان دفنه في مقبرتهم بباب الخوخة من المدينة القديمة.

حضرتُ عنده دروسًا من أوائل «تلخيص المفتاح» للقزويني بالشرح المختصر لسعدالدين التفتازاني، مع دروس أخرى من نفس الكتاب والشرح.

---

(١) هو: أحمد بن إدريس بن عبدالرحمن الصنهاجي الأصل، المصري القرافيُّ المالكي، ولد بمصر سنة ٦٢٦هـ، وتوفي سنة ٦٨٤هـ. انظر ترجمته في: الديباج ص٦٢، وشجرة النور الزكية ص ١٨٨، والأعلام (١/ ٩٤)، ومقدمة شيخنا عبدالفتاح أبو غدة - نوّر الله مرقده - لكتابه: الإحكام في تمييز الفتاوى عن الأحكام وتصرفات القاضي والإمام، ص ٢١-٢٩.

وكتابه: «تنقيح الفصول في اختصار المحصول»، وهو اختصار لكتاب: «المحصول في علم أصول الفقه» للفخر محمد بن عمر الرازي المتوفى سنة ٦٠٦هـ.

ومختصر القرافي مع شرحه له مطبوع في القاهرة بالمطبعة الخيرية بمصر.

هذه هي المواد التي لازمت الحضور فيها قبل تسجيلي بالدروس النظامية.

وفي أواخر ذي القعدة عام ١٣٥٧ / يناير ١٩٣٩ كان موعد البدء في امتحان الانخراط بالكلية القروية، فتقدَّمت إليه صحبة ثلاثة رفقاء من مكناس، وهم الأساتذة الطيب بن عبدالقادر الحرِّيف، ومحمد بن العربي الطاهري[1]، وأحمد بن الصديق الديغوسي، وسار الامتحان في مرحلتين: الأولى كانت امتحانًا شفويًا في المواد المقررة في الابتدائي والسلك الأول من الثانوي، بمباشرة العضو بمجلس الكلية العلامة الجليل المشارك مولاي الشريف بن علي المومناني التكناوتي، المتوفى يوم الثلاثاء ٢٨ محرم ١٣٦٨/ ٣٠ نوفمبر ١٩٤٨عن سن تناهز التسعين.

وبعد نهاية هذه المرحلة ونجاحنا فيها، كان موضوع المرحلة الثانية امتحانًا كتابيًا في مواد السنة الرابعة من الثانوي، وهنا تُوِّج نجاحي بتسجيلي في السنة الخامسة من الثانوي، فتدرَّجت منها إلى السادسة، وكانت هذه بمثابة سنة باكلوريا، ومنها ينتقل الطالب الناجح إلى قسم التعليم العالي، وكان الأساتذة الذين درست عليهم في السنتين الخامسة والسادسة هم :

الثاني والعشرون : العلامة النَّحوي الحافظ لمجموعة من الأحاديث الشريفة، الشيخ محمد بن عبدالقادر بن سودة المري، المتوفى عشية الأحد ١٦ رجب ١٣٦٨/ ١٥ مايو ١٩٤٩.

---

(١) توفي مأسوفًا عليه أول ما تخرَّج من القرويين، وانخرط في سلك المُدَرِّسين بمعهد مكناس في أواسط عام ١٣٦٣ = ١٩٤٤، وتركت وفاته فراغًا (منه).

حضرت عنده - بالسنة الخامسة - في «مختصر صحيح البخاري» لابن أبي جمرة بحاشية الشنواني، ثم الأرجوزة البيقونية في مصطلح الحديث بشرح محمد بن عبدالباقي الزرقاني.

وفي السنة السادسة قطعة من «تفسير القرآن الكريم» للجلال المحلي[1] بدءاً من سورة «الطور» إلى قريب من نهاية التفسير.

الثالث والعشرون : العلامة النوازلي المحرِّر الشيخ أبو الشتاء بن الحسن، الغازي الحمامي نَسَبًا، الصنهاجي لقبًا ومنشأً ثم الفاسي، المتوفى قرب الساعة الثامنة من صباح يوم الثلاثاء ٢٢ رمضان ١٣٦٥ / ١٩٤٦، بعدما كان مولده بصنهاجة مصباح ١٢٩٩.

قرأت عليه الثمن الأخير من «المختصر» الخليلي بشرح الدردير في السنة الخامسة.

وفي السنة السادسة : «تحفة الحكام» لابن عاصم بشرحها لمحمد التاودي ابن سُودَة من فصل المزارعة إلى آخر الكتاب، وكان الأستاذ لا يُضَاهَى في تحليل متن العاصميَّة، وترتيب مسائلها، وتقييد مطلقاتها، فضلاً عن توضيح منلقات شرحها، وبيان ما استمر عليه العمل وما لم يستمر في النوازل التي يتناولها.

---

(١) تقدَّم التعريف بالجلال المحلِّي، وأما تفسيره فيبدأ من سورة الفاتحة ثم سورة الكهف إلى سورة الناس، وهو تفسير في غاية الاختصار والإيجاز، ولم يتمه، وأتمه الجلال السيوطي من سورة البقرة إلى سورة الكهف فلذلك يُعرف بـ«تفسير الجلالين»، وقد طُبع مراراً، وعليه حواشٍ كثيرة.

وهو يستمد إملاءاته من ممارسته لـ «تحفة ابن عاصم»، ومن مقيداته عن أربعة من مشايخه الأعلام. وهم حسب ذكره فيما أتذكر: الهواري[1]، والفاطمي الشرادي[2]، وابن الخياط[3]، والقاضي العراقي[4].

الرابع والعشرون: العلامة المشارك، المتخصِّص في الفلك وسائر الرياضيات الشيخ مَحمد بفتح أوله بن محمد بن إبراهيم العلمي الحسني المتوفى صبيحة الثلاثاء ٢٩ رمضان ١٣٧٣ / ١ نيه ١٩٥٤.

أخذت عنه في السنة الخامسة: طريقة العمل بالربع المجيب «بالرسالة الفتحية» لسبط المارديني، مع شرحها للإمام الفشتالي[5]، ومهمات من

---

(١) هو: **عبدالسلام بن محمد الهوَّاري**، ولد سنة ١٢٥٨هـ، وتوفي سنة ١٣٢٨هـ. انظر ترجمته في: إتحاف المطالع (٨/ ٢٨٥٩).

(٢) هو: **الفاطمي بن المقدم محمد الشرادي**، توفي سنة ١٣٤٤هـ. انظر ترجمته في: سل النصال ص ٣٥، وإتحاف المطالع (٨/ ٢٩٤٧)، ومعجم المطبوعات المغربية ص ١٨٨.

(٣) هو: **أحمد بن محمد بن عمر ابن الخياط الحسني الإدريسي الزكاري الفاسي المالكي**، ولد سنة ١٢٥٢هـ، وتوفي سنة ١٣٤٣هـ. انظر ترجمته في: فهرس الفهارس (١/ ٣٨٧)، والفكر السامي (٢/ ٣٢٠)، ومعجم الشيوخ للفاسي (١/ ١٢٧)، ومعجم المطبوعات المغربية ص ١٥٠.

(٤) هو: **محمد بن رشيد بن محمد بن إدريس الحسيني الكربلائي، المعروف بالعراقي**، ولد سنة ١٢٧٢هـ، وتوفي سنة ١٣٤٨هـ. انظر ترجمته في: الأعلام (٦/ ١٢٥)، ومختصر العروة الوثقى ص ٥، وإتحاف المطالع (٨/ ٢٩٩١)، وسل النصال ص ٥٦، ومعجم المطبوعات المغربية ص ٢٣٧، وتصحفت نسبتُه فيه إلى الحسني متابعًا في ذلك الحجوي في العروة الوثقى، إلا أن الحجوي قد أصلح هذا الخطأ في جدول الإصلاحات ص ٨١.

(٥) هو: **سليمان بن أحمد الفشتالي**، توفي سنة ١٢٠٨هـ. انظر ترجمته في: شجرة النور الزكية ص ٣٧٢، والأعلام (٣/ ١٢١)، ومعجم المطبوعات المغربية ص ٢٧٧. واسم شرحه: بغية ذوي الرغبات في شرح عويص رسالة المارديني في الربع المجيب من الميقات، طبعت على الحجر بفاس.

حاشية الأستاذ عليه[1]، ثم «السراج الموضوع على العلم المرفوع»[2] من تأليف الأستاذ.

وفي السنة السادسة: «مرقاة الحساب في عمل التوقيت بالأنساب»، ثم «حل العقدة عن مقاصد العمدة»، وهما - معًا - من تأليف الأستاذ الشيخ سيدي عبدالعزيز ابن الخياط سابق الذكر[3] في الدروس التطوعيَّة.

قرأت عليه في السنة الخامسة النصف الأول من «تلخيص المفتاح» بالشرح المختصر للتفتازاني.

وفي السنة السادسة: النصف الثاني من نفس المتن والشرح، إلا قليلاً من آخره.

الخامس والعشرون : العلامة النحوي، الخطيب الشيخ عمر بن محمد ابن المهدي ابن سودة المري، المتوفى أوائل شوال ١٣٥٩ / ١٩٤٠.

قطعة من «المحاضرات» للخضري : جزء الدولة الأموية في السنة الخامسة، وجزء العباسيين في السادسة[4].

السادس والعشرون : وناب عنه في بعض هذه الدروس لمرضه العالم

---

(١) طبعت على الحجر بفاس مع شرح الفشتالي.

(٢) هكذا أورده شيخنا - طيب الله ثراه -، وجاء اسمه في معجم المطبوعات المغربية ص ٢٤٥ : السراج الموضوع على العلم المرجوع، وفي المطبوعات الحجرية في المغرب ص ١٦١ : السراج الموضوع على القلم المرفوع.

(٣) تقدَّم التعريف به في المتن بقلم شيخنا، وهو الشيخ الحادي والعشرون، ص ٦٢.

(٤) ومحاضرتاه في الدولة الأموية والدولة العباسية مطبوعتان متداولتان، رد عليهما شيخ شيوخنا العلامة السيد محمد العربي ابن التباني المالكي المكي المتوفى سنة ١٣٩٠هـ في كتابه : «النصيحة والاستدراكات على كتاب المحاضرات» للخضري، أو : «تحذير العبقري من محاضرات الخضري»، وهو مطبوع في مجلدين.

الأستاذ مولاي مَحمد بفتح أوله بن محمد المصطفى بن عبدالرحمان بن السلطان مولاي سليمان الحسني العلوي. توفي يوم الأحد ١٥ صفر ١٣٦٥هـ، ودفن في روضة العبلاويين خارج باب الفتوح من فاس العتيق.

السابع والعشرون : العلامة الأديب الأستاذ مولاي عبدالواحد بن محمد بن الطيب العلوي اليوسفي، المتوفَّى منتصف ليلة الأحد ١٧ جمادى الآخرة ١٣٩٧/ ٥ يونيو ١٩٧٧، ودفن في بيت يمنة ضريح مولاي عبدالله بفاس الجديد.

طرف مهم من «الحماسة»[١] لأبي تمام[٢] في السنة الخامسة، مع «المعلَّقات» في السنة السادسة.

***

وقد كان الامتحان في السنوات الانتقالية يقوم به أساتذة الدروس كتابيًا ثم شفويًا، بينما كان امتحان نهاية السنة السادسة والسنة الأخيرة من القسم العالي ينتدب له شيوخ من خارج القرويين، في لجنة تتركَّب من ثلاثة علماء، يختارهم المجلس الأعلى للقرويين بالرباط، ويرأسهم وزير موفد من نفس الجهة، ويقع في دورتين.

وبهذا فإن امتحان السنة السادسة كان أمام لجنة تتألف من ثلاثة أعضاء:

---

(١) جمعها في فصل الشتاء بهمذان في دار وزيرها، ما اختاره من أشعار العرب ورتَّبه على عشرة أبواب، طبع مرارًا. انظر : البداية والنهاية (٤/ ٢٩٦)، ومعجم المطبوعات العربية لسركيس (١/ ٢٩٧).

(٢) هو : حبيب بن أوْس الطائي، أبو تمام، ولد سنة ١٨٨هـ، وتوفي سنة ٢٣١هـ. انظر ترجمتة في : سير أعلام النبلاء (١١/ ٦٣)، ووفيات الأعيان (٢/ ١١)، والأعلام (٢/ ١٦٥).

- العلامة المتمكّن الواسع المشاركة الشيخ محمـد بن الحاج عبدالمجيد ابن عبدالرحمن أقصبي، العضو بمجلس الاستئناف الشرعي الأعلى المتوفى عام ١٣٦٤ / ١٩٤٥.

- العلامة المشارك القاضي الشيخ أحمد بن أبي شعيب الأزموري، المتوفى عام ١٣٧٣ / ١٩٥٤.

- العلامة المفتش، الخطيب البارع، الشيخ عبدالسلام بن عبدالله الفاسي الفهري، المتوفى[1].

برئاسة مندوب المعارف العلامة المفكر المؤلف المجدّد، الشيخ محمد بن الحاج الحسن الحجوي، المتوفى في ربيع الأول عام ١٣٧٦/ ١٩٥٦.

وقد طرح في الامتحان الشفاهي أسئلة تطبيقية حية لم تكن معهودة بالقرويين.

جرى امتحان السنة السادسة في دورته الأولى صيف ١٣٥٩/ ١٩٤٠، وبعد نجاحي انتقلت إلى القسم العالي، وكان يسمًّى بالنهائي ويتفرع إلى شعبتين : شرعية، وهي التي التحقت بها، والثانية: أدبية، وكان الأساتذة الذين جلست أمامهم هم :

---

(١) هكذا في الأصل بياض، وأما في النسخة المطبوعة لترجمة شيخنا ضمن : قبس من عطاء المخطوط المغربي (٤/ ١٤٢٨) فقد جاء فيها تاريخ وفاته (١٤٠٠/ ١٩٨٠).
قلت : وجاء في إسعاف الإخوان الراغبين ص ٤٣٥ : «لبى داعي ربه، وانتقل إلى دار نعيمه وخلده برباط الفتح صبيحة يوم الأحد ٣٠ صفر الخير عام ١٤٠٢هـ»، وذكر أن مولده عام ١٣١٨هـ.

[الثامن والعشرون][1] - العلامة المحدِّث، المفسِّـر، القوي الحافظة الشيخ سيدي محمد بن الشيخ أحمد بن محمد ابن الحاج السلمي المرداسي، المتوفى - بعد مرض قصير - عشية الأربعاء ثاني صفر ١٣٦٤ / ١٧ يناير ١٩٤٥، ودفن غده الخميس في ضريح سيدي يعلى بالطالعة الكبرى من فاس العتيق.

قرأت عليه «تفسير القرآن العظيم»[2] لابن كثير[3] في ثلاثة مواضع موزَّعة بين الأرباع الأول والثالث والرابع، حسب مقررات السنوات النهائية الثلاثة. مع طرف من «صحيح الإمام البخاري» في كتاب الأحكام بشرح القسطلاني في السنة النهائية الثالثة.

- الشيخ الحسن مزور سابق الذكر: أبواب عديدة من آخر «الموطأ» بشرح محمد بن عبدالباقي الزرقاني في السنة الأولى.

«صحيح الإمام البخاري» بشرح القسطلاني، من كتاب الشهادات إلى كتاب الشروط في السنة الثانية.

---

(١) ما بين الحاصرتين زيادة مني.

(٢) يعتبر هذا التفسير من خير كتب التفسير، قال الحافظ السيوطي في ذيل طبقات الحفاظ ص ٣٦١: «له التفسير الذي لم يؤلف على نمطه مثلُه» طبع مراراً.

(٣) هو: **إسماعيل بن عمر بن كثير، القرشي، البصروي، ثم الدمشقي، الشافعي**، ولد سنة ٧٠١هـ، وتوفي سنة ٧٧٤هـ. انظر ترجمته في: الدرر الكامنة (١/ ٣٧٣)، والمنهل الصافي (٢/ ٤١٤)، والأعلام (١/ ٣٢٠)، والبدر الطالع (١/ ١٥٣)، وقد أفرد ترجمته كثيرون.

«تفسير القرآن الكريم»[1] للبيضاوي[2]، مع إملاءات الأستاذ من حاشية الخفاجي[3] : قطعة من العشرة الأخيرة في السنة الثالثة.

التاسع والعشرون : العلامة الفقيه النوازلي، المفتي، الشيخ الحسن بن محمد بن محمد حجاج، العمراني الشفشاوني الأصل، ثم الزرهوني وبه اشتهر، ثم الفاسي، المتوفى عند الساعة الثانية وعشر دقائق بالتوقيت المحلي، بعد زوال يوم الاثنين ١٤ صفر ١٣٦١/ ٢ مارس ١٩٤٢، ودفن من يومه بعد الغروب.

قرأت عليه - في باب الطلاق - من «المختصر» الخليلي بشرح عبدالباقي الزرقاني، مع إملاءات الأستاذ من حاشيتَيْه للبنَّاني والرهوني وسواهما في السنة الأولى.

---

(١) اسمه : «أنوار التنزيل وأسرار التأويل»، اختصر البيضاوي تفسيره من «الكشاف» للزمخشري، ولكنه ترك ما فيه من اعتزاليات. وكذلك استمد البيضاوي تفسيره من التفسير الكبير المسمَّى «مفاتيح الغيب» للفخر الرازي، ومن تفسير الراغب الأصفهاني، وتفسيره من أمهات التفاسير. انظر : التفسير والمفسرون للعلامة محمد حسين الذهبي (١/ ٢٩٦) وما بعدها.

(٢) هو : عبدالله بن عمر بن محمد بن علي، البيضاوي الشافعي. قال ابن كثير : توفي سنة ٦٨٥هـ، وقال السبكي سنة ٦٩١هـ. انظر ترجمته في : البداية والنهاية (١٧/ ٦٠٦)، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٨/ ١٥٧)، والدليل الشافي (١/ ٣٨٨).

(٣) هو : أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي، المصري الشافعي، المتوفى سنة ١٠٦٩هـ. انظر ترجمته في : خلاصة الأثر (١/ ٣٣١)، والأعلام (١/ ٢٣٨).
وحاشيته على البيضاوي اسمها : «عناية القاضي وكفاية الراضي»، طبعت في ثمان مجلدات. انظر : معجم المطبوعات العربية (١/ ٨٣٢).

وعلى هذه الصفة قرأت عليه - في باب القضاء - من نفس المتن والشرح في السنة الثانية إلى مرض وفاته.

الثلاثون : العلامة المحقق المحرر الشيخ محمد الجواد بن عبدالسلام ابن الصِّقلّي الحسيني، المتوفى عند الساعة الثانية بعد زوال يوم الخميس ثاني شوال ١٣٩٢/ ١٩٧٢.

وهو الذي خلف سابقه بعد وفاته، فتابع - في السنة الثانية - باب القضاء من «المختصر» الخليلي بشرحه وإملاءات من حاشيتيه وغيرهما، مع مزيد من التحرير.

وفي السنة الثالثة : الفقه المقارن في أبواب من «بداية المجتهد»[١] لابن رشد الحفيد[٢]، وكان الأستاذ يُحلِّل خلافاتها، ويحرِّر الفقه المالكي في تعاليق ابتدأ كتابتها في هذه السنة، وتابع تأليفها بعد ذلك.

الشيخ الطائع ابن الحاج سابق الذكر :

في السنة الأولى : باب الاصطلاحات من «تنقيح الفصول في الأصول» للقرافي بشرح المؤلف.

وفي السنة الثانية : الكتاب الأول من «جمع الجوامع» للسبكي بشرح المحلي : «أصول الفقه» إلى أن انتقل الأستاذ للرباط عضواً في مجلس

---

(١) واسمها كاملاً : «بداية المجتهد ونهاية المقتصد»، في الفقه المقارن، طبعت مراراً، وقد خرَّج أحاديثها العلامة أحمد بن الصديق الغماري المتوفى سنة ١٣٨٠هـ، طبعت في ثمان مجلدات عن عالم الكتب ببيروت.

(٢) هو : **محمد بن أحمد بن محمد بن رشد الحفيد المالكي**، ولد سنة ٥٢٠هـ، وتوفي سنة ٥٩٥هـ. انظر ترجمته في : الديباج المذهب ص ٢٨٤، وشجرة النور الزكية ص ١٤٦، وقضاة الأندلس ص ١١١، والأعلام (٥/ ٣١٨).

الاستئناف الشرعي الأعلى، وكان ماهراً في تحقيق الكتابين على ضيق في تعبيراته.

[**الحادي والثلاثون**][1] : العلامة الفقيه، النوازلي، المفتي ،الطائر الصيت، البارع في معرفة مادة المنطق الشيخ العباس بن أبي بكر بن العربي بناني، المتوفى[2]. وهو الذي خلف سابقه في مادة أصول الفقه، فبدأ حيث وقف سلفه في «جمع الجوامع» بشرح المحلي في النصف الأول بالسنة الثانية، ثم النصف الثاني في السنة الثالثة.

ومثل ما أشير له سلفًا كان الامتحان الانتقالي في السنتين الأولى والثانية من القسم العالي بمباشرة أساتذة الدروس كتابيًا ثم شفاهيًا، غير أن امتحان السنة الثالثة كان هو المرحلة الأخيرة من دروس القرويين، ليُحرز الطالب بعد نجاحه فيه على درجة العالمية، ولهذا كان ينتدب لهذا الامتحان نخبة من كبار العلماء غير أساتذة القرويين، فيقع الامتحان - كتابيًا وشفاهيًا - أمام لجنة كانت تتركب من ثلاثة أعضاء :

- قاضي مقصورة الرصيف بفاس العلامة المفسِّر المحدِّث الأصولي البياني الشيخ محمد بن عبدالسلام بن عبدالرحمن السائح الرباطي، المتوفى - قاضيًا بمكناس - عشية الاثنين ١٦ ذي القعدة ١٣٦٧ / ٢٠ شتنبر ١٩٤٨.

---

(١) ما بين الحاصرتين زيادة مني.

(٢) لم يذكر شيخنا - نوَّر الله ضريحه - تاريخ وفاة المترجم، وجاء في إسعاف الإخوان الراغبين ص ٣٤٦، وسل النصال ص ٢١٧ : أنه توفي يوم الاثنين ٧ رمضان عام ١٣٩٢هـ. ومولده سنة ١٣٠١هـ، كما في المصدر الأول.

- العضو بمجلس الاستئناف الشرعي، العلامة الفقيه النوازلي، المحقق الشيخ عبدالرحمن بن عبدالهادي بن إدريس الحسني الشفشاوني، المتوفى منتصف ليلة الأحد ١٥ رمضان ١٣٨٧ / ١٧ دجنبر ١٩٦٧ عن ٩٠ سنة.

- العضو بنفس المجلس العلامة المشارك، شيخ الجماعة بسلا الشيخ أحمد بن بنعاشر بن عبدالنبي السَّلوي، المتوفى، برئاسة وزير العدلية والمعارف الإسلامية، شيخ الإسلام محمد بن العربي بن محمد العلوي اليوسفي المتوفى - بفاس - عشية الخميس ٢٣ محرم ١٣٨٤/ ٤ يونيه ١٩٦٤، عن ٨١ سنة.

وصباح يوم الاثنين ٢٤ جمادى الآخرة ١٣٦٢ / ٢٨ يونيه ١٩٤٣، كان موعد الإعلان عن أسماء الناجحين، وأسعدني الحظ فكنت بينهم، وكان الإعلان عن نتائج الامتحان بأقسام الكلية أيام زيارة جلالة الملك المقدس محمد الخامس لفاس، فترأس - بنفسه - هذا الاحتفال - في جمع حاشد - بجامع القرويين، وألقى من منبره خطابًا توجيهيًا عامرًا.

وإلى الدروس النظامية بالقرويين : أفدتُ - بفاس - من المجالس العلمية التي يتطوَّع بها العلماء، بدءًا من الشيخ محمد بن أحمد بن محمد ابن الحاج سابق الذكر.

حضرت عنده - أول رحلتي لفاس - دروسًا عامرة من آخر «صحيح البخاري» من كتاب التوحيد إلى الختم في الجامع الإدريسي بين العشاءين، وكانت ليلة اختتامه حفيلة من جهة طول نفس الأستاذ في إملاءاته من حفظه، ثم من جهة الجمع الحاشد الذي حضر هذا الدرس، وملأ سائر جهات الجامع.

الثاني والثلاثون : الشيخ محمد بن عبدالسلام السائح سابق الذكر: في دروسه التي دأب على إلقائها - بين العشاءين - بجامع القرويين أكثر مدة السنوات الخمس التي قضيتها بفاس.

وكان أولها قطعة مهمة من أول «سنن أبي داوود»[1]. ثم انتقل منها إلى «صحيح البخاري» من أوله إلى أثناء كتاب الوضوء. وخلله - مرة - بتفسير سورة النور، ومرة أخرى بتفسير سورة الجن.

وكانت دروسه طبقة عالية في اتِّساع إملاءاته، وتنظيم عروضه، ونصاعة التعبير.

الثالث والثلاثون : العلامة المحدث، الناقد، الواسع الاطِّلاع والرواية الشيخ محمدعبدالحي بن الشيخ عبدالكبير بن محمد الكتاني الحسني، المتوفى يوم الجمعة ٢٨ ربيع الثاني ١٣٨٢/ ٢٨ شتنبر ١٩٦٢.

قرأتُ عليه في أواخر كتاب «الشفا»[2] للقاضي عياض[3] بين

---

(١) هو أحد الكتب الستة. مطبوع متداول وعليه شروح. وفي سنة ١٤١٩هـ صدرت عن دار القبلة بجدة طبعة لهذا الكتاب في خمس مجلدات بتحقيق شيخنا العلامة المحدث محمد بن محمد عوامة حفظه الله مقابلة بأصل الحافظ ابن حجر وسبعة أصول أخرى.

(٢) واسمه بالتمام: «الشفا بالتعريف بحقوق المصطفى ﷺ»، طبع مراراً. ولشيخنا المنوني مقال مطول حول كتاب الشفا للقاضي عياض من خلال رواته ورواياته ومخطوطاته الأصلية وطبعاته الأولى. انظر : قبس من عطاء المخطوط المغربي (١/ ١٣٢-٢٢٤).

(٣) هو : عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي، ولد سنة ٤٧٦هـ، وتوفي سنة ٥٤٤هـ. انظر ترجمته في : وفيات الأعيان (٣/ ٤٨٣)، وقضاة الأندلس ص ١٠١، والأعلام (٥/ ٩٩).

العشاءين في جامع القرويين. ومن قبل حضرت عنده بعض دروس في «موطأ» الإمام مالك بالجامع ذاته.

وفي مكناس : جملة دروس من أول «صحيح البخاري»، ألقاها في رحلته لهذه المدينة خلال شهر جمادى الأولى ١٣٥٣.

الرابع والثلاثون : العلامة الرئيس، المحقق المحرِّر، البارع في صناعة التدريس، الشيخ مولاي عبدالله بن الشيخ إدريس بن أحمد العلوي الحسني الشهير بالفضيلي، المتوفى عند الساعة الثالثة (محلية) بعد زوال يوم الأحد ١١ شوال ١٣٦٣/ ١ أكتوبر ١٩٤٤.

قرأت عليه في باب الصلاة من «المختصر» الخليلي بشرح عبدالباقي الزرقاني في مسجد الرصيف، من الساعة الحادية عشرة إلى ما بعد أذان الظهر، وتميَّز دروسه بالبراعة في التفهيم وحل التعقيد، وتوجيه الأقوال المختلفة، فريداً في كل ذلك.

الخامس والثلاثون : العلامة المشارك المطلع، البارع في صناعة التدريس، الشيخ محمد بن سعيد بن عبدالسلام بن أحمد الدكالي الأصل، المكناسي الولادة والنشأة، الفاسي القرار، ثم نزيل الرباط إلى أن توفي به يوم الثلاثاء ١٩ ذي القعدة ١٣٦٨/ ١٣ شتنبر ١٩٤٩.

قرأت عليه في «تحفة ابن عاصم» بشرح محمد التاودي ابن سودة من باب اليمين إلى أواخر النفقات في القروين من الساعة السابعة صباحًا إلى الثامنة.

السادس والثلاثون : وفي مكناس أيام دراستي بالقرويين وبعدها أشير

إلى العلامة الثبت، حامل راية الفقه المالكي في عصره، المحقق المحرِّر، القاضي الشيخ محمد بن أحمد الشريف الحسني العلوي الإسماعيلي، المتوفى - بمكناس إثر رجوعه من فريضة الحج - عند الساعة السادسة صبيحة الجمعة ٢٨ محرم ١٣٦٧ / ١٢ دجنبر ١٩٤٧.

ورد قاضيًا بمكناس - للمرة الثانية - في شهر ربيع الأول ١٣٥٩/ ١٩٤٠ إلى وفاته، فواظب على إلقاء دروس منوَّعة، وحضرت بعضها أيام عطل الدراسة بالقرويين ثم بعد عودتي من فاس :

أوائل «تفسير القرآن الكريم» للبيضاوي بين العشاءين في الجامع الكبير.

«الموطأ» للإمام مالك بنفس الجامع في عشايا شهر رمضان ابتدأه من أوله، وقرأ منه عدة أبواب.

وبالجامع ذاته : «الأربعون النووية» بشرح ابن دقيق العيد نحو النصف منه. وبنفس الجامع أيضًا : شرحه للحديث الأخير من صحيح البخاري».

السابع والثلاثون : الشيخ محمد بن العربي العلوي سابق الذكر. حضرتُ عنده بعض دروس في تفسير القرآن الكريم في إحدى زياراته لمكناس، ألقاها بالجامع الكبير بين العشاءين عند العنزة.

الفصل الثاني

في مَيْدان العطاء

يعلم مما سبق أنَّ إحرازي على الشهادة النهائية (العالمية) من كلية القرويين كان بتاريخ ٢٤ جمادى الآخرة ١٣٦٢ / ٢٨ يونيو ١٩٣٤، وبعد ذلك بخمسة شهور تقريبًا عُيِّنت مدرسًا في القسم الابتدائي بالمعهد المكناسي أول افتتاحه، الذي كان عند الساعة الثامنة - بالتوقيت المحلي - صباح الاثنين ٢٣ قعدة ١٣٦٢/ ٢٣ نونبد ١٩٤٣.

وكان تعييني صُحبة الأساتذة المرحومين : السيد مَحمد - فتحًا - بن العربي الطاهري، والسيد عبدالله بن (عسيلة) الشبيهي، مع الأساتذة السيد العربي بن المفتي مَحمد - فتحًا - الهلالي، والسيد الطيب بن عبدالقادر الحرِّيف، والسيد أحمد بن الصِّدِّيق الديغوسي.

يضاف لهؤلاء ثلاثة في إدارة المعهد، وهم العلماء المرحومون :

- السيد الحاج المختار بن الحاج محمد السنتيسي، رئيس.
- السيد محمد العربي بن محمد المنوني، مراقب الدروس.
- السيد الحاج أحمد بن عبدالسلام ابن شقرون، كاتب.

وكانت الدروس التي أقرأتها هي السيرة، والأدب، وتاريخ المغرب، مع درس أسبوعين في الإنشاء أحدث بعد ذلك.

وبعد نجاح الفوج الأول في الشهادة الابتدائية، بدأ إحداث القسم الثانوي تدريجيًا إلى السنة الرابعة. فأُحدثت السنة الأولى من الثانوي، وأسند لي تدريس الثمن الأول من «المختصر» الخليلي بشرح الدردير، مضافًا للدروس الابتدائية.

وبعد اكتمال السلك الأول قصرت على الثانوي ابتداءً من عام ٦٥-

١٣٦٦، ودرســت بـه أدبيات اللغة العـربية في السنة الأولى، و «الوسيط في تايخ الأدب العـربي» بالسنة الثانـية، ومـعه «الكافي في العـروض»، وفـي السنة الرابعة محاضرات الخضري : قسم الدولة العباسية.

وقد كانت حصص الدروس الثانوية ١٥ درسًا للأستاذ، وابتداءً من عام ٦٨-١٣٦٩هـ ارتفعت الحصص إلى ١٨ درسًا، ولهذا أُضيف لدروسي الثانوية القسم الثاني من «الموضح» لابن هشام على ألفية ابن مالك : ابتداءً من باب أعلم وأرى، إلى نهاية باب نونا التوكيد، وقوفًا على ما لا ينصرف، مع جغرافية إفريقيا والدرسان - معًا - في ثانية الثانوي، وعلى هذا استمرت دروسي إلى نهاية السنة الدراسية ٧٢-١٣٧٣ / ٥٣-١٩٥٤.

وخلال العطلة الصيفية لهذه السنة نابني حظي من نكبات الأزمة المغربية، فاعتقلت ابتداءً من ٨ غشت ١٩٥٤ وحكم عليّ بالسجن والزعيرة[1] والنفي من مكناس، وفُصلت عن التدريس بالمعهد من آخر عام ١٣٧٣/ ١٩٥٤ إلى أن عدت له بعد الاستقلال ابتداءً من جمادى الأولى عام ١٣٧٥ / يناير ١٩٥٦.

وفي هذه الفترة أُحدث بالمعهد السنة الخامسة، فصارت دروسي لسنة ٥٦ - ١٩٥٧ كالتالي :

«الموضح» لابن هشام على ألفية ابن مالك، مع «الوسيط في تاريخ الأدب العربي» وهما بالسنة الثانية من الثانوي، وفي الرابعة: «محاضرات الخضري» قسم الدولة العباسية.

وفي السنة الخامسة «بلوغ المرام» لابن حجر العسقلاني، مع شرحه «سبل السلام».

---

(١) أفاد شيخنا بوخبزة أن الزعيرة -في الدارجة المغربية- هي الغرامة أي العقوبة المالية.

وفي نفس السنة تاريخ المغرب القديم : محاضرات.

وفي سنة ٥٧-١٩٥٨، بدأت التجارب الفاشلة لتطوير التعليم الأصلي، فصارت حصتي مُلخَّصات في التاريخ القديم والوسيط والمعاصر حسب الطبقات، مع ملخَّصات في الأدب.

ثم سار الحال هكذا مع السنة التالية إلى نهاية دجنبر ١٩٥٨، ومن يناير ١٩٥٩ اشتغلت بتفتيش مادة التاريخ في ثانويات التعليم الأصيل، مضافًا لذلك مراقبة الدروس وتفتيشها بمعهد مكناس إلى ٤ دجنبر ١٩٦١.

وفي ٥ دجنبر ١٩٦١م التحقت بالعمل في الخزانة العامة، ومن مارس ١٩٦٢ بدأت أشتغل في الخزانة الحسنية.

وفي ٢٥ يونيو ١٩٧٠ عُيِّنت رئيسًا لمصلحة المخطوطات داخل وزارة الثقافة والتعليم الأصلي إلى ٢٠ رمضان ١٣٩٤/ ١٩٧٤، حيث اقتضى نظر الجلالة الشريفة عودتي إلى الخزانة الحسنية.

والآن : أستاذ السِّلك العالي في كلية الآداب بالرباط، ابتداءً من السنة الجامعية ٨٨/ ١٩٨٩.

* * *

الفصل الثالث

أسماءُ مُجيزيهِ ونصوصُ إجازاتهم

أسماء الشيوخ المجيزين ونصوص إجازاتهم

وهي صادرة من الشيوخ الآتية أسماؤهم :

(١) الشيخ محمد عبدالحي ابن الشيخ عبدالكبير الكتاني الحسني. الإمام الشهير في ربيع النبوي عام ١٣٥٦هـ.

(٢) الشيخ عيدروس بن الشيخ سالم بن عيدروس البار العلوي الحضرمي، محدِّث الحجاز (مع جماعة) في محرم عام ١٣٥٧هـ.

(٣) الشيخ عمر بن حمدان المحرسي، خادم العلم بالحرمين الشريفين في ١٩ محرم عام ١٣٥٧هـ.

(٤) الشيخ صالح بن الفضيل التونسي ثم المدني مهاجَراً وداراً، المدرس بالمسجد النبوي الشريف في ١٩ محرم عام ١٣٥٧هـ.

(٥) الشيخ محمد راغب الطباخ، خادم السنة النبوية بمدينة حلب (سوريا) في ٢٥ صفر الخير عام ١٣٥٧هـ.

(٦) الشيخ عبدالرحمان بن زيدان الحسني العلوي الإسماعيلي، مؤرخ مكناس في ٥ جمادى الأولى عام ١٣٥٧هـ.

(٧) الشيخ ابن عبدالله - اسمًا - ابن الشيخ حسن الشرقي، مفتي معسكر بالجزائر، في ٢٣ شوال عام ١٣٥٧هـ.

(٨) الشيخ محمد ابن الحاج بن عبدالله، شيخ القراءات بفاس في ١٠ شعبان عام ١٣٥٨هـ.

(٩) القاضي محمد بن أحمد الحسني العلوي الإسماعيلي، قاضي فاس ومكناس وغيرهما في ١٨ رجب ١٣٥٨هـ.

(١٠) الشيخ العابد ابن الشيخ أحمد بن سودة المُرِّي الفاسي، خديم العلم بها في ٧ محرم عام ١٣٥٩هـ.

(١١) القاضي محمد بن عبدالسلام السايح الرباطي، قاضي فاس ومكناس وغيرهما في فاتح رجب عام ١٣٦٢هـ.

(١٢) الشيخ الحسن بن عمر بن إدريس مزور، شيخ جامعة القرويين بفاس، في ٢٣ جمادى الآخر عام ١٣٦٥هـ.

(١٣) الشيخ أحمد بن الطاهر الزواقي الجنُّوني الحسني، شيخ الجماعة بتطوان، في ١٩ رمضان عام ١٣٦٨هـ.

(١٤) القاضي عباس بن إبراهيم المراكشي، مؤرخها في ٢٧ رمضان عام ١٣٦٨هـ.

(١٥) القاضي عبدالحفيظ بن محمد الطاهر الفاسي الفهري، في ١٧ ذي القعدة عام ١٣٧١هـ.

(١٦) الشيخ محمد المدني بن الغازي بن الحسني الحسني المشيشي شيخ الجماعة بالرباط في ١٨ جمادى سنة ١٣٧٨هـ[١].

---

(١) أما في خاتمة الإجازة التي كتبها فهي بتاريخ (١٢ جمادى الثانية سنة ١٣٧٦هـ) انظر ص ١٧٩.

(١٧) الشيخ محمد الباقر ابن الشيخ محمد بن عبدالكبير الكتاني الحسني[1].

(١٨) الشيخ محمد الزغواني، شيخ مشايخ تونس في ذي القعدة عام ١٣٩٨هـ.

* * *

(١) لم أجد نص إجازته ضمن سفْر الإجازات، والسبب في ذلك أنه كان يجيز مستجيزيه بثبته المطبوع بعنوان: «غنية المستفيد في مهمّ الأسانيد». ومولده سنة ١٣١٩هـ، ووفاته سنة ١٣٨٤هـ. انظر مصادر ترجمته في كتابي: إمداد الفتاح ص ٤١٣.

الإجازة الأولى(١)
من : محمد عبدالحي الكتاني(٢)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رافع مَنْ بصحيح العمل إلى عُلَى بابه استند، وواصل من انقطع بحُسن العمل إلى عزيز جنابه وعليه اعتمد، وواضع من تعلق في النوازل والمعضلات لضعف يقينه بسوى الفرد الصمد، فليس وراء الله أحد، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المرسل والحق في غربة واضطراب، اشتهر ولله الحمد دينه القويم، وتواتر ولو كره المعاند المرتاب، وعلى آله المسلسل ما لهم من الشرف والمجد، ولد عن والد ووالد عن جد، وأصحابه مصابيح الهدى، ونجوم الاقتدا، والتابعين لهم بإحسان ما تكرر الجديدان.
أما بعد: وفي كل ربع بنو سعد، فيقول الفقير الحقير أبو الإسعاد وأبو الإقبال خادم السنة محمد عبدالحي بن شيخه أبي المكارم عبدالكبير بن شيخه أبي المفاخر محمد بن عبدالواحد الحسيني الحسني الإدريسي الكتاني خار الله

---

(١) هذه الإجازة التي أوردها شيخنا المنوني - رحمه الله تعالى - هي الرسالة المسمَّاة : «منح المنة في سلسلة بعض كتب السنة» التي كان يجيز بها السيد محمد عبدالحي، المطبوعة بمكة المكرمة بالمطبعة الماجدية سنة ١٣٥١هـ في ١١ صفحة.
وقد أوردها كاملة العلامة القاضي السيد أبو بكر الحبشي في ثبته «الدليل المشير»، ص ١٧١-١٧٥.

(٢) تقدَّم التعريف به في المتن بقلم شيخنا، وهو الشيخ الثالث والثلاثون، ص٩٣ .

تعالى له ووفقه، وفي كل مشهد أوقفه وبه حققه -: قد استجازني وبالخير أولاني (**حضرة الفقيه الأديب، المدرس الأريب الحيي، الدرَّاك النجيب، سليل المجد، أبي عبدالله سيدي محمد بن المقدم الناسك مولاي عبدالهادي ابن حبنا البركة الناسك سيدي محمد المنوني الحسني المكناسي**) بعد أن حضر دروسي الحديثيَّة بالجامع الأعظم بمكناس وبجامع القرويين، فلبَّيْتُ دعوته، وأجبت رغبته، وقلت وعلى الله توكلت:

أُجيز حضرة الفاضل المذكور ذي السعي المشكور، والعمل المبرور بجميع ما لي من مرويات، ومقروءات، ومسموعات، ومجازات عن قريب من خمسمائة نفس، ما بين رجال ونساء بالمغرب الأقصى والأوسط والأدنى والحجاز، ومصر، والشام، والعراق، واليمن، والهند أخص بالذكر منهم سيدي ووالدي الأستاذ الأكبر أبو المكارم الشيخ عبدالكبير ابن أبي المفاخر محمد الكتاني الحسني، وخالي عَلَم فقهاء فاس أبو الفضل جعفر بن إدريس الكتاني، ومحدث فقهاء المغرب أبو عبدالله محمد الفضيل بن الفاطمي الشبيهي الزرهوني صاحب «الفجر الساطع على الصحيح الجامع»، والعلامة قاضي مكناس المعمَّر أبو العباس أحمد بن الطالب بن سُودة صاحب «التعاليق على الصحيح»، وقاضي فاس المعمَّر أبو العباس حميد بن محمد بناني، وشيخ الجماعة بفاس المعمَّر أبو العباس أحمد بن الخياط، والفهَّامة أبو عبدالله محمد بن العلامة قاسم القادري مُحَشِّي «شرح نظم ابن عاشر في الكلام»، وقاضي فاس المُقْري أبو محمد عبدالله بن الهاشمي بن خضراء، والقاضي المقري الفقيه أبو محمد عبدالسلام الهواري، والمعمَّر

الصاعقة أبو عبدالله محمد بن إبراهيم السباعي المراكشي، والقاضي العدل أبو عبدالله محمد بن عبدالرحمن البريبري الرباطي، والعارف الشهير أبو عبدالله محمد مصطفى المعروف بماء العينين الشنقيطي شارح كتاب «راموز الحديث».

ومن أهل الجزائر : مسندها أبو الحسن علي بن موسى الجزائري.

ومن أهل تونس : شيخ الجماعة بها أبو حفص عمر ابن الشيخ، وعلم أعلامها الشيخ أبو النجاة سالم بو حاجب، وقاضيها المسند المعمَّر أبو عبدالله محمد الطيب بن محمد النيفر.

ومن أهل مصر : أعلامها المعمَّر الوجيه عبدالرحمن الشربيني، والأستاذ الكبير الشيخ سليم البشري، والمحدث المقرئ الشهاب المعمَّر أحمد الرفاعي، والبدر المعمَّر الوجيه الصالح عبدالله البنا الإسكندري، ومفتي الأوقاف بها الشيخ حسين منقارة الطرابلسي الحنفي وغيرهم.

ومن أهل الحجاز : العارف الزاهد السيد حبيب الرحمن الهندي المدني، والمحدث المعمَّر أبو اليسر فالح الظاهري المهنوي المدني، ومسند الحجاز أبو الحسن علي بن ظاهر الوتري المدني، وعالم الحجاز الشهاب أحمد بن إسماعيل البرزنجي المدني، ومفتي مكة الشيخ الصالح السيد حسين ابن محمد الحبشي الباعلوي المكي، وأديب الحجاز الشيخ عبدالجليل براده المدني، وعالم الحجاز الشيخ محمد بن سليمان المعروف بحسب الله الشافعي المكي الضرير، وخطيب الحرم المكي الشيخ أحمد أبو الخير مرداد الحنفي المكي وغيرهم.

ومن أهل الشام: مسند الدنيا الوجيه عبدالله بن درويش السكري الحنفي الدمشقي، والشيخ الصالح سعيد الحبال، والسيد أبو النصر نصرالله بن عبدالقادر الخطيب، والشمس محمد أمين البيطار الدمشقي، والوجيه عبدالرزاق البيطار الدمشقي، وشيخ الحنابلة الشيخ عبدالله صوفان النابلسي القدومي وغيرهم.

ومن أهل الهند: القاضي المعمَّر المسند حسين بن محسن الأنصاري اليمني، ثم الهندي الأثري، والشيخ محمد نور الحسنين بن محمد حيدر الأنصاري اللكنوي[1]، والشيخ محمد شرف الدين المشهدي، والشيخ محمد

---

(١) ترجم له الشريف عبدالحي الحسني في نزهة الخواطر (٨/ ١٣٩٦) قال: «وأسند الحديث عن الشيخ محمد عابد السندي».

قلت: روايته عن السندي إنما هي بالإجازة العامَّة لأهل العصر. كما ذكر ذلك السيد أبو بكر الحبشي في كتابه «الدليل المشير» ص ٤٢٨. ولو كان بالإجازة الخاصة لما فاتت السيد عبدالحي الكتاني الذي ذكر روايته عن عابد السندي في فهرس الفهارس (١/ ٣٧٠) ختمها بقوله: «وقد أجاز الشيخ عابد في آخر ثبته لكافة من أدرك حياته إجازة عامة وذلك بتاريخ سنة ١٢٤٠ فشملت بالخصوص من له عليه سماع، وكان له به اتصال كشيخنا أبي البركات صافي الجفْري (في المطبوع: الجعفري وهو خطأ) سمع منه حديث الأولية وشيخنا عبدالَجليل برادة جاوره ولازمه وسمع عليه الحديث والفقه وغيرهما وشملتهما إجازته العامة» اهـ.

ولم يذكر عبدالحي الحسني في «نزهة الخواطر» سنة مولد نور الحسنين ولا وفاته وعلق نجله شيخنا أبو الحسن الندوي - طيب الله ثراه - بقوله: «لم نعثر على سنة وفاته».

قلت: جاء في الدليل المشير ص ٤٢٧ أنه ولد في الحادي والعشرين من رمضان سنة ١٢٥٢هـ بحيدر آباد، وتوفي ثاني عشر رجب سنة ١٣٣٠هـ. وذكر أنه ممن أجاز لأهل عصره ومن هذا يتبيَّن أنه لم يدرك من حياة عابد السندي إلا نحو خمس سنوات.

بشير الأجملي الإلَـهَابادي، والشيخ خضر بـن عثمـان الرضـوي، والشيخ محمد علي أكبر آلاروي، والشيخ أحمد رضا علي خان البريلوي، وغيرهم.

ومن أهل اليمن : المسند الشـمس محمـد بن سالـم التريمي بحضـرموت، والسيد علي الأهدل الزبيـدي، وغيـرهم كثير، يكاد لا يحـصيهم عـدد، وكذا أجزته بكلِّ ما لي من مؤلفات بلغت نحو المائتين وأزيد، ومؤلفات والدي أبي المكارم، وأخي أبي الفيض، وجدي أبي المفاخر، وخـالي أبي المواهب، وسائر مـا لأسلافنا الـقادات، إجـازة عـامة مطلقـة تامـة، يحدِّث عني بهـا كيف شـاء، ولمن شاء.

وقـد سـأل بعض أسانيدي في ذلك لـعلمه بمـا لي هناك، فـامتثلت أمـره وقلت وعلى الله توكلت :

أروي (حديث الأولية) عن والدي الشيخ عبدالكبير الكتاني، وهو أول حديث سمعته منه، عن الشيخ عبدالغني الدهلوي المدني.

(ح) وأرويه عـاليًا عن المعمَّر أبي البـركـات السيد صـافي الجفـري بمكة، وهو أول حديث سمـعته منه، كلاهما عن الشيخ عـابد السندي الأنصاري قال: وهو أول حديث سمعناه منه عن الشيخ صالح الفلاَّني[1] - بالفاء وشد اللام

---

(١) قال العلامة شيخ شيوخنا محمد زاهد الكوثري في «التحرير الوجيز» ص ٢٨ : «إلا أن في روايته عن غير الحجازيين وقفة».
وأمـا القاضي عبـدالحفيظ الفـاسي في معجم شيـوخه (٢/ ٧٨) فقـد أسقط عـدالة الفـلاني وردّ روايته. وأفرد الكلام عليه بجزء السيد أحـمـد بن الصـديق الغمـاري بعنوان : «العتب الإعلاني لمن وثق صالحًا الفلاني» مخطوط بالمكتبة العامة بتطوان. انظر : تراث المغاربة في الحديث النبوي وعلومه، ص ٢٠٧.

- المدني وهو أول عن الشيخ المعمَّر محمد بن سِنّه - بكسر السين المهملة وشد النون - العُمَري، وهو أول عن مولاي الشريف محمد بن عبدالله الواولتي[1] (من ولاته) جهة بالمغرب، عن المعمَّر محمد بن أُركماش الحنفي، عن الحافظ ابن حجر العسقلاني، عن شيخه الحافظ زين الدين العراقي، عن الصدر الميدومي، عن النجيب الحراني قال: حدثني به أبو الفرج ابن الجوزي، عن أبي سعيد إسماعيل بن أبي صالح المؤذن النيسابوري، عن أبيه أبي صالح، عن أبي طاهر محمد بن مَحْمِش (وزان مسجد) الزيادي، عن أحمد بن يحيى البزاز (بزايين)، عن عبدالرحمن بن بشر بن الحكم قال: حدثني به سفيان بن عيينة، وهنا انقطعت سلسلة الأوليَّة، فإنَّ كل واحد من الرواة من الشيخ الإمام الوالد قال: هو أول حديث سمعته من شيخي إلى ابن عُيَيْنة، وهو رواه بلا تسلسل عن عمرو بن دينار عن أبي قابوس، عن عبدالله بن عمرو بن العاص -رضي الله تعالى عنهما- قال النبي ﷺ: **«الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء»**. بجزم يرحمكم ورفعه، حديث حسن صحيح، كما بسطته بأدلة في كتابي «المنهج المنتخب المستحسن»، وأخرجه البخاري في «الكنى»، وفي

(١) كذا في الأصل، وفي فهرس الفهارس (٢/ ١٠٧٣): «محمد بن عبدالله الإدريسي الواولاتي - بواوين - كما وجدته بخط الشيخ صالح الفلاني في (ثبته)، وضبطه بضم الواو الثانية القاوقجي في أوائله، والصواب فيه الولاتي نسبة إلى وَلاتة بفتح الواو». وفي رواية الولاتي عن ابن أُركماس نظر حسبما حققه شيخ شيوخنا العلامة المحقق محمد زاهد الكوثري في رسالته «تعطير الأنفاس بذكر سند ابن أركماس»، وقد ألحقتُه في كتابي: إمداد الفتاح ص ٦٣٦-٦٣٩، فانظرها هناك.

«الأدب المفرد»، وأبو داود في «سننه»، والترمذي في «جامعه»، والحميدي في «مسنده»[1] إلا أنهم جميعًا لم يسلسلوه، ولنا فيه أسانيد أُخر من طرق كثيرة عن نحو الستين شيخًا.

وأروي «صحيح الإمام أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري» عن والدي الشيخ أبي المكارم عبدالكبير الكتاني سماعًا عليه غير مرة قال: حدثني به الشيخ عبدالغني ابن أبي سعيد الدهلوي سماعًا عليه بالمدينة المنورة لبعضه وإجازةً لكله، عن والده الشيخ أبي سعيد ومحدث الآفاق الشيخ محمد إسحاق الدهلوي المكي، كلاهما عن ناصية العلماء الشيخ عبدالعزيز الدهلوي، عن والده محدِّث الهند الشيخ أحمد ولي الله الدهلوي، عن أبي طاهر محمد بن إبراهيم الكوراني المدني، عن والده عالم الحجاز ومسنده البرهان إبراهيم الكوراني، عن نجم الدين محمد بن محمد الغزي العامري الدمشقي، عن والده الشيخ بدرالدين، عن القاضي زكريا الأنصاري قال: أنا أمير المؤمنين في الحديث الشهاب أحمد ابن حجر العسقلاني، عن البرهان إبراهيم بن أحمد التنوخي، عن أبي العباس أحمد بن أبي طالب الحجار، عن السراج الحسين بن مبارك الزبيدي، عن أبي الوقت عبدالأول بن عيسى السجزي الهروي، عن أبي الحسين الداودي، عن محمد بن أحمد السرخسي، عن محمد بن يوسف الفربري، عن الإمام أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري قدَّس الله أسراره، وعطَّر مزاره، هذا أعلى وأفخر سند يوجد

---

(١) أخرجه البخاري في الكنى المطبوع ضمن التاريخ الكبير (٩/ ٦٤)، وليس هو في الأدب المفرد، وأحمد (٢/ ١٦٠)، وأبو داود رقم (٤٩٤١)، والترمذي (١٩٢٤)، والحميدي في مسنده رقم (٥٩١)، والحاكم (٤/ ١٥٩).

إلى الصحيح مسلسلاً بالسماع والأخذ الشَّفاهي وعظمة الرجال الذين ملأوا فراغًا عظيمًا من العالم الإسلامي من عصر البخاري إلى الآن فخذه شاكرًا.

وأروي أيضًا عاليًا عن العلامة المعمَّر أحمد بن الملاَّ صالح السُّويدي البغدادي الشافعي[1] فيما كتب به إليَّ من مكة المشرَّفة عام حجه عن نادرة المتأخرين، الحافظ السيد محمد مرتضى الزبيدي الحسيني بإجازته لجده وذُرِّيته، عن المعمَّر محمد بن سنة الفلاني بالإجازة العامة، عن الشيخ أحمد ابن العَجل - بفتح العين المهملة وكسر الجيم - اليمني، عن القطب النهروالي - باللام آخره لا بالنون - بالإجازة العامة عن أحمد بن أبي الفتوح الطاوسي، بالإجازة العامة عن المعمَّر بابا يوسف الهروي الذي يقال إنه عاش

---

(١) رواية السويدي عن الزبيدي لا تصح، وقد نقدها العلامة الحجوي في ثبته: «مختصر العروة الوثقى» ص ٣٣، ونقلها عنه شيخنا الحجة عبدالفتاح أبو غدة في: «تراجم ستة من فقهاء العالم الإسلامي»، ص ١٥٢، مُقرًا لها ومؤيِّدًا لهذا الرأي السديد وقايةً للسنة من الدخيل عليها. قال الحجوي: «وأعجب منه مرتضى الزبيدي، المتوفى سنة ١٢٠٥هـ بمصر، أجاز لرجل وذريته فلا تزال أفراد الذرية تروي وتُجيزُ عنه إلى الآن بافتخار، وسيبقى ذلك ما بقيت عائلة السويدي البغدادية» اهـ.
وقد ذكر الكتاني روايته عن السويدي عن الزبيدي في فهرس الفهارس (١/ ٢٧٠)، (٢/ ٨٨٢، ٩٩٢).
ومثل ذلك أن شيخنا عبدالله بن الصديق الغماري قال في «سبيل التوفيق» ص ٧٠ عند ذكر شيخه عبدالحفيظ الفاسي: «ومن أعلى أسانيده روايته عن يوسف السويدي العراقي عن السيد مرتضى الزبيدي المتوفى سنة ١٢٠٥هـ وهو أعلى سند يوجد في الدنيا»؟!.
ويوسف السويدي ولد سنة ١٢٧٠هـ، وتوفي سنة ١٣٤٨هـ.

ثلاثمائة سنة[1]، عن محمد بن شاذ بخت الفارسي الفرغاني بالإجازة العامة، عن يحيى بن شاهان الختلاني، عن محمد بن يوسف الفرَبْري، عن الإمام محمد بن إسماعيل البخاري روَّح الله روحه، وأعلى في عوالي الفردوس بحبوحه. فبيني وبين البخاري عشر وسائط، وبيني وبين النبي ﷺ باعتبار ثلاثيات البخاري أربع عشرة واسطة، وهذا السند أعلى ما يوجد الآن في الدنيا، ومعظم الغرابة والعلو فيه جاءت من الرواية بالإجازة العامة لأهل العصر لا بالخاصة، ومثل هذا الإغراب يُغتبط به ويُعْنَى لأجل ربط السلسلة بغاية القرب من رسول الله ﷺ.

وقد أجزتُ الفاضل المذكور ببقية الكتب المذكورة (أوائلها في رسالة حافظ الحجاز الشيخ عبدالله بن سالم البصري المكي) وثبته وهو مطبوع فإني أرويها من طُرقٍ منْ أجملها عن مفتي المدينة المنورة أبي العباس أحمد بن إسماعيل البرزَنْجَي، عن والده عن الشيخ صالح الفلاني المدني، عن المعمَّر محمد بن عبدالله المغربي، عنه.

---

(١) قال شيخنا الإمام عبدالفتاح أبو غدة في تعليقه على «المصنوع في معرفة الحديث الموضوع» ص ٢٧٠-٢٧١ ما خلاصته: أن الرواية عن هذا المعمَّر وأمثاله من المعمَّرين: «كلها باطلة لا يقوم لها وزن، ولا يصح أن يفرح بها أو يصدِّقها طالب علم».
ثم ختم التعليقة بقوله: «ورحم الله شيخنا الإمام الكوثري ما أرعاه للشرع والنقل الصحيح حيث صدر ثبته (التحرير الوجيز فيما يبتغيه المستجيز) بقوله للمستجيز: أجزته أن يروي عني ... على أن يُراعي الشرط من التثبُّت والضبط في جميع ما يروي عني بدون أن يسوق شيئًا بطريقي عن الجان، وعن أظنّاء المعمَّرين، وإن تساهل كثير من أصحاب (الأثبات) في هذا وذلك باسم التبرك، لكن لا بركة في علو السند بطرق فيها مغامز. والله سبحانه نسأل أن يقينا موارد الردى، ويهدينا أقوم السبل».
وانظر كتابي «إمداد الفتاح» ص ٥٩٥-٦٠٧، التتمَّة الأولى.

وكما أجيزه (بالأوائل العجلونية) حسبما رويتها من طرق منها عن السيد نصرالله بن عبدالقادر الخطيب سماعًا عليه، عن الشيخ عمر الغزي سماعًا عليه، عن الشهاب أحمد بن عُبيد العطار، عن أبي الفداء العجلوني بثبته وأوائله، وأجيزه بثبت علامة الديار المصرية الشمس (محمد الأمير الكبير) حسبما رويته من طرق، منها عن البدر عبدالله السكري الدمشقي، عن الشمس محمد التميمي المصري، والوجيه عبدالرحمن الكزبري، كلاهما عنه.

وأرويه أيضًا عن الشيخ عبدالجليل براده المدني، وتلميذه أبي الحسن علي بن ظاهر، كلاهما عن الشيخ أحمد منة الله المالكي، عنه.

وأجيزه (بحصر الشارد في أسانيد حافظ الحجاز الشمس محمد عابد) السندي الأنصاري حسب روايتي له عن المعمَّر الشيخ محمد الطيب النيفر التونسي، عن البرهان إبراهيم بن عبدالقادر الرياحي، عنه.

(ح) وأجيزه أيضًا بثبت الحافظ محمد بن علي الشوكاني اليمني المعروف بـ «الإتحاف» عن القاضي حسين السبعي الأنصاري، عن القاضي أحمد بن محمد بن علي الشوكاني، عن أبيه.

(ح) وعن النور حسين بن محمد بن حسين الحبشي الباعلوي، عن الشمس محمد بن ناصر الحازمي، عنه.

وأجيزه بما في: «اليانع الجني في أسانيد الشيخ عبدالغني» عن والدنا، عنه.

وأجيزه بكتابنا: «فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمسلسلات»، وهو في مجلدين ضخمين، وقد جمع فأوعى، وطاب فيه المسعى.

كل ذلك بالشرط المعْتَبر عند أهل الحديث والأثر، مُوصيًا للسيد المجاز بتقوى الله تعالى، التي هي ملاك الأمر كله في السرِّ والعلن، فيما ظهر وبطن، ورفع الهمَّة واحترام حرمة الدين والأمة، وملازمة الجماعة، والغيرة على الدين والسنة، وتقديمهما على أمر كل ذي منة، وأرجوه أن لا ينساني من صالح دعواته في خلواته وجلواته، وأسأل الله تعالى أن يُطيل عُمره في صحة وعافية، وينفع به، ويوفقني وإياه وذويه ومحبيه، وتابعيه والمسلمين لما يحبُّه ويرضاه آمين.

قاله وكتبه خادم الحديث محمد عبدالحي بن عبدالكبير الكتاني الحسني الإدريسي تاب عليه مولاه .. آمين. فاتح ربيع الثاني عام ١٣٥٧هـ بفاس.

* * *

الإجازة الثانية

من : عيدروس بن سالم البار [1]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي توالت علينا نعمه، واتَّصل بنا برُّه وإحسانه وكرمه، نحمده ونشكره دائمًا أبدًا، ونسأله أن يوفر لنا في كلِّ حال مددًا، ونسأله دوام الصلاة والسلام، على سيِّد الأنام، وعلى آله الطاهرين وأصحابه الأعلام، ما اتصل به سند، وعظم به المدد.

أما بعد؛ فيقول راجي عفو ربه الستار، عيدروس بن السيد سالم بن عيدروس البار، العلوي، الحضرمي بلدًا، المكي إقامة، الشافعي مذهبًا:

قد طلب مني الإجازة العامة، سيدي الشريف، العلامة المنيف، عبدالرحمن بن سيدي زيدان الحسني، نقيب الأسرة المالكة بالمغرب، الإجازة العامة في سائر مروياتي، ظنًا منه أني من رجال هذا الميدان، والمتَّصفين به هذا الزمان، وما أنا إلا كما قال القائل :

يظــــن الناس بي خـــيـــراً وإني

لشـــــر الـناس إن لـم تـعـف عـنـي

---

(١) هو : عيدروس بن سالم بن عيدروس بن سالم بن عيدروس بن عبدالرحمن بن عمر البار الباعلوي الحسيني المكي الشافعي، ولد بمكة المكرمة سنة ١٢٩٨هـ، وتوفي بها سنة ١٣٦٧هـ. انظر ترجمته في : الدليل المشير ص ٣٣٠، والبحر العميق ص١٩٦.

وهذا الظن من هذا الشريف العلامة لـحُسْن سيرته، ورؤيته الناس بعين الكمال لزين سريرته، فما وسعني إلا إجابة طلبه، رجاء حصول بركته.

قد أجزت المذكور، كما أجازني سيدي الوالد السيد سالم بن عيدروس البار.

وسيدي العلامة، مفتي الشافعية، بمكة المحمية، محدث الحجاز بلا دفاع، سيدي الحبيب حسين بن محمد الحبشي.

وسيدي العلامة الحبيب أحمد بن حسن العطاس.

وسيدي العلامة السيد عمر بن أحمد بن عبدالله البار.

وكل هؤلاء يروون عن جملة من الأعيان، منهم الحبيب أحمد بن عبدالله البار، وهو يروي عن العلامة الشيخ عبدالرحمن الكُزْبَرِي صاحب الثبت.

ويروي - أيضًا - الثلاثة الأول عن مولانا السيد أحمد بن زَيْنِي دَحْلاَن.

ويروي الأولان - أيضًا - عن العلامة المحدث الشريف محمد بن ناصر، وهو يروي عن العلامة الشيخ عابد السندي.

وأيضًا أجزت تلميذه العلامة، الحال محل ولده، سيدي السيد **محمد ابن عبدالهادي المنوني الحسني**.

وأرجو من سيدي الدعاء لي ولإخواني وأولادي بصلاح الحال والمآل، وحُسن الختام، إذا حان الحمَام. والحمد لله رب العالمين، وهو حسبي ونعم الوكيل، وصلى الله على أشرف خلقه سيدنا محمد وآله أجمعين.

الإجازة الثالثة

من : عمر بن حمدان المحرسي [1]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، الذي خصَّ هذه الأمة بشرف الإسناد، وجعله لحملة السنة أقوى عماد، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له مرسل رحمته في مسلسلات نعمه بلا انصرام لها ولا نفاد، وأشهد أن سيدنا ومولانا محمداً عبده ورسوله، صحيح الأقوال والأفعال، حسن الصفات والشمائل أنار قلوبنا بمستفيض أنواره، فنعم ما أولى وأفاد، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أفضل العباد والزهاد.

أما بعد؛ فيقول الفقير إلى الله - سبحانه - عمر بن حمدان المحرسي خادم العلم بالحرمين الشريفين: قد طلب مني الشريف العالم العلامة، الفقيه المحدث، الصوفي السيد عبدالرحمن بن زيدان، نقيب الأشراف العلويين بمكناس الإجازة للشريف محمد بن عبدالهادي الشريف الحسني المنوني وحيث رأيت إجابته المطلوبة فرضًا عليَّ أجبتُه لمطلوبه، وأسعفته بمرغوبه فأقول:

---

(١) هو : عمر بن حمدان المحرسي ثم المدني المالكي، ولد في تونس ١٢٩١هـ، وتوفي بالمدينة المنورة سنة ١٣٦٨هـ. انظر ترجمته في : الدليل المشير ص ٣١٠، وسبيل التوفيق ص ٩١، وسل النصال ص ١٣٧.و جمع أسانيده تلميذه شيخنا مسند الحجاز محمد ياسين الفاداني المتوفى سنة ١٤١٠هـ، في كتاب : مطمح الوجدان، مخطوط، وطبع الجزء الأول من مختصره.

قد أجزتُ الشريف محمد بن عبدالهادي المذكور إجازة عامة مطلقة تامة، وأبدأ بحديث : «الرحمة المسلسل بالأولية الحقيقية» فأقول :

حدَّثني بحديث الرحمة المسلسل بالأولية شيخنا الإمام الشيخ أبو النصر الخطيب الدمشقي، الشريف القادري، وهو أول حديث سمعته منه، قال: حدثني به والدي الشيخ عبدالقادر الخطيب، وهو أول حديث سمعته منه، قال : حدثني به الشيخ خليل الخشة، وهو أول حديث سمعته منه، قال: حدثني به الشيخ محمد خليل الكاملي، وهو أول حديث سمعته منه، قال: حدثني به الشيخ إسماعيل العجلوني، وهو أول حديث سمعته منه، قال: حدثني به الشيخ عبدالغني النابلسي، وهو أول حديث سمعته منه، قال: حدثني الشيخ شمس الدين محمد بن أحمد الغزي، وهو أول حديث سمعته منه، قال : حدثني به والدي البدر أحمد[1] بن محمد الغزي، وهو أول حديث سمعته منه، قال : أخبرني القاضي زكريا بن محمد الأنصاري، وهو أول حديث سمعته منه، قال : أخبرني به الحافظ أحمد بن حجر العسقلاني، وهو أول حديث سمعته منه، قال : أخبرني به الحافظ أبو الفضل عبدالرحيم بن الحسين العراقي، قال : حدثني به الصدر الميدومي، وهو أول حديث سمعته منه، قال : أخبرني النجيب عبداللطيف بن عبدالمنعم الحراني، وهو أول حديث سمعته منه، قال : حدثني به الحافظ أبو الفرج عبدالرحمن بن علي الجوزي، وهو أول حديث سمعته منه، قال : أخبرنا أبو سعد إسماعيل بن أبي صالح، وهو أول قال: أخبرني والدي أبو صالح أحمد بن عبدالملك المؤذن،

(١) الصواب في لقب شمس الدين هو نجم الدين كما أنَّ الصواب كذلك في اسم أبيه محمد.

وهو أول حديث سمعته منه. قال: حدثنا محمد بن زياد بن مَحْمِش، وهو أول حديث سمعته منه. قال: أخبرنا أبو حامد أحمد بن محمد بن يحيى بن بلال البزاز، وهو أول حديث سمعته منه، قال: أخبرنا عبدالرحمن بن بشر ابن الحكم العبدي، وهو أول حديث سمعته منه، قال: أخبرنا سفيان بن عيينة، وهو أول حديث سمعته منه - وإليه انتهى التسلسل - عن عمرو بن دينار، عن أبي قابوس مولى عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن عبدالله ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: «**الراحمون يرحمهم الرحمن تبارك وتعالى، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء**». وأخرجه الترمذي عن محمد بن أبي عمر العدني عن سفيان وقال: حسن صحيح.

وأما أسانيدنا في كتب الحديث والتفسير والفقه وسائرالعلوم فقد تضمنتها أثبات مشايخنا ومشايخهم، فأما ثبت شيخنا الشيخ فالح فأرويه عن مؤلفه سماعًا عليه، وأما ثبت الشيخ صالح الفلاني فأرويه عن شيخنا السيد علي ظاهر المدني، عن الشيخ عبدالغني المجدِّدي، عن الشيخ محمد عابد السندي؛ وبهذا السند أروي «حصر الشارد من أسانيد الشيخ عابد»، والشيخ عابد يروي عن الشيخ صالح الفلاني.

وأروي ثبت الشيخ إبراهيم الكوراني، وثبت الشيخ أحمد النخلي، وثبت الشيخ عبدالله بن سالم البصري، عن الشيخ صالح الفلاني، عن الشيخ محمد سعيد سفر المدني، عن الشيخ أبي طاهر الكوراني، عن والده الشيخ إبراهيم الكوراني، وعن الشيخ أحمد النخلي، وعن الشيخ عبدالله بن سالم البصري، وهؤلاء الثلاثة أثباتهم مشهورة.

وأما ثبت الشوكاني فأرويه عن السيد حسين بن محمد الحبشي، عن محمد بن ناصر الحازمي، عن مؤلفه الشيخ محمد بن علي الشوكاني.

وأوصي السيد المجاز بتقوى الله تعالى في جميع الحركات والسكنات وأسأله ألاّ ينساني من صالح الدعوات.

قاله عبيد ربه وأسير ذنبه: عمر بن حمدان خادم العلم في الحرمين الشريفين في ٢٠ محرم سنة ١٣٥٧هـ.

* * *

الإجازة الرابعة

من : صالح بن الفُضيل التونسي[1]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رافع رتبة مَنْ تحقَّق بحفظ الأصول منَّةً منه وفضلاً، وواضع منزلة من تَعَوَّق برفض الوصول قطعًا عنه عدلاً من لدنه وعضلاً وفصلاً، والصَّلاة والسلام على النبيِّ المرسل رحمة للعالمين، بالنبأ المسلسل حكمة للعالمين، الذي حثَّ على التبليغ بالقول البليغ، بما لم يبق معه تقول للغائب بقوله عليه الصلاة والسلام : «ليبلِّغ الشاهدُ منكم الغائب»[2]، وعلى آله وصحبه الذين نقلوا ما عَقَلوا، وما اعتقلوا ولا عَرْقلوا، وبلغوا ما نَبغُوا، وما غبنوا ولا بَغَوْا، ورووا ما حرَّروا وَحَوواْ، ووزَّعوا ما سمعوا وجمعوا كما استمعوا وَوَعُوا وَرَعَوْا، وعلى مَنْ تبعهم في الصلاح بإحسان، ما تُليت الصِّحاح والحسان.

وبعد؛ فقد طلب مني الأخ في اللَّه ولذاته، المحب ابتغاء وجه اللَّه ومرضاته، المتخذ العلم النافع والعمل به ونشره بين أهله أجل وأجمل لذاته،

(١) هو : صالح بن الفضيل بن الرزقي بن عمار بن سعيد بن محمد الهوام التونسي ثم المدني المالكي، ولد بمدينة الكاف بتونس سنة ١٢٩٤هـ، وتوفي بالمدينة المنورة سنة ١٣٧٦هـ. انظر ترجمته في كتاب : صالح بن الفضيل التونسي بقلم السيد الأديب علي الرضا بن زين العابدين الحسيني التونسي ثم الدمشقي سلمه الله تعالى.

(٢) أخرجه البخاري (٥٥٥٠، ٧٤٤٧).

الحسيب النسيب النَّسَّابة، المصيب من النصيب الخصيب نصابه، المشارك المتفنن، المدرك المُتقن، الحبر المؤرخ الخبير، الكريم الكاتب الكبير، مَنْ بعَلم علْمه بيت شرفه زاد أوزانًا وازدان، وبعليٍّ عمله فضل سلفه ازداد وازدان، مولانا الشريف السيد عبدالرحمن بن زيدان، نقيب العائلة المالكة الشريفة، والمؤرِّخ للديار المكناسية، والمُضَمِّخ بنشر بشْر شذى مَرْضِيّ طِيب طيِّب سمعة أصولها الأساسية.

إجازة علمية عامة فيما له تلقيت وتنقيت، وبه -إن شاء الله- تَوَفَّيْتُ وترقَّيْت، لابنه الروحي، ونجله القلبي المُنبِّه على حظه وحفظه، والمنوه على فضله بلفظه، تلميذه الخاص، في الإخلاص والاختصاص، معرفًا بشأنه فيما به وَشَّاه في حُسن نشأته ومنشاه وممشاه، الشريف السيد **محمد بن عبدالهادي بن محمد المنوني**، حقَّق الله فيه ظَنَّه، وأفاض على كل من الأستاذ والتلميذ والمستجيز والمجيز والمجاز في الحال والمآل من فضله أمْنَهُ ويُمْنه ومَنَّه، فقد أجبتُه لما طلب، وأسعفته فيما رغب، وضعًا للشيء -إن شاء الله- في محله، وتوسيد الأمر إلى أهله، وأجزتُه بجميع مروياتي ومسموعاتي من منقول ومعقول، وفروع وأصول، وفي الكتاب تلاوة وتأويلاً، والسُّنة دراية ورواية، والفقه أصولاً وفروعًا، وعلم آلات وتصوف، إجازة تامة عامة، له أن يجيز غيره بها متى استبان خيره من نبلاء النُّبهاء، فمن فيه أهلية وبهاء.

وأخص بالبيان من ذلك ما تضمنه ثبت العلامة الأمير الكبير المصري الشهير، لأنه من أكثرها جمعًا، وأكبرها -بحول الله- نفعًا، وأغزرها مادة عونًا ونوعًا، وعينًا ونبعًا، وأعمرها جادة ريعًا، وربعًا، وأودجها وأجودها وسعًا، وأحمدها وأحدها مسعى، فإني أرويه -بحمد الله- من عدة طرق،

عن عدة فرق، ومن أجلها وأجملها، وأزينها وأوزنها، طريقُ محدث الشام، وبركة الأنام، نعمة المنان في هذا الزمان، ومنعة الأمان ومنحة الإيمان بقية السلف الصالح، وبغية الخلف الناجح في المصالح، العارف بالله تعالى، العابد الزاهد، الجاهد المجاهد، السالك للمنهج السُّني السَّنِي، السامي الشيخ محمد بدرالدين الحسني، المغربي الشامي، عن الشيخ إبراهيم السقا المصري، عن الأمير الصغير، عن والده الأمير الكبير محمد بن محمد بن أحمد بن عبدالقادر صاحب الثَّبَت الشهير خاتمة المحققين المتوفى عام (١٢٣٢هـ) اثنين وثلاثين ومائتين وألف عن نحو ثمانية وسبعين سنة، والثبت المشار له جمع فأوعى، وتتبع فأشبع نوعًا فنوعا.

وعلى الشيخ المستجيز المذكور، حُسْن الملاحظة والمحافظة على الشرط المعتبر، عند كل حَبْر بَر من أهل الخير والخبر، بكمال تحرِّي التحرير الحري بكل مثبت في النقلٍ، وجمال التجلي بحلي أهل العلم والورع والعقل، بديانة صيانة أمانة تحمل تحمله من محله والتحفُّظ في إهداء أداء بذره وبذله لأهله عقب الارتواء بالاعتراف والاغتراف في الارتشاف من اكتشاف، شافي مورد مدد زلال سجال سحابه، والاستقاء في الارتقاء، بالانتقاء من لائق رائق صافي أوصاف، مكرع مترع منزع منبع أصحابه والاقتطاف في المطاف من لطاف يانع مانع، جامع نافع، لباب ألباب أربابه، من بابه مع استعمال كمال التوقي، والتوقف في التلقي، والتلقف لتوفية تصفية تنقيح ما جمعه، وتمام الاهتمام بالتروي في المروي، والتنقي في ا لترقي لمدارج معارج معارف معادن تصحيح ما استودعه، لينضم -إن شاء الله- في زمرة حضرة خضرة، نضرة نظرة عدة عدّة، عدة عودة دعوة فَبَلَّغه كما سَمِعه، ويستعين

بالله، ويستعد لله ويعتمد على الله، ويستمد من الله، ويُجِدّ كي لا يجد مجالاً للتقول فيه عذولُه، فيترفق حتى يتوفق ليتدفَّق إليه سيوَل شمول خير خبر «**يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله**»[1]، وذلك بحُسن الاختيار، والاختبار من خيار أخبار الأحبار فلا يكن إمَّعَةً، يصدق كلَّ حديث، ويحدث بكل ما سمعه، أو كحاطب ليل، وكخاطب ويل، يجمع بدون حك ولا فَرْك، ويوزع بلا فك ولا سبك للسلك، ففي مسلم مرفوعًا «**كفى بالمرء كذبًا أن يحدث بكل ما سمع**»[2]، وفي مأثور منثور المضموم مما وعاه رعاتها، وما آفة الأخبار إلا رواتها، وفي مصون مصوغ المنظوم :

وكم من عائب قولاً صحيحًا
وآفته من الفهم السقيم

والاقتصاد بالاقتصار على الأصح والأوضح والأقوى، هو الأوفق والأرفق بأهل الورع والتقوى، فقد قيل: الكلام على قدر القابل، لا على قدر القائل، فلا يتكلم بما يتعسَّر فهمه وحصوله، ويتعذر علمه ووصوله، فعن علي -رضي الله عنه وكرم وجهه- : «**حدثوا الناس بما يعرفون، أتحبون أن يكذب الله ورسوله؟!**»[3]، بوّب له البخاري (باب من ترك بعض الاختيار مخافة أن يقصر فهم بعض الناس عنه فيقعوا في أشد منه)[4]. ولما قبله بقوله : (باب من خصَّ بالعلم قومًا دون قوم كراهية أن لا يفهموا)، وفي مسلم

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (١٠/ ٢٠٩) .
(٢) أخرجه مسلم في المقدمة (٥).
(٣) أخرجه البخاري موقوفًا عن سيدنا علي رضي الله عنه (١٢٧).
(٤) الأثر الذي أورده هو في الباب الثاني الذي ذكره المجيز باب (٤٩) وليس في باب (٤٨).

موقوفًا عن عبدالله رضي الله عنه : «**ما أنت بمحدث قومًا حديثًا لا تبلغه عقولهم إلا كان لبعضهم فتنة**»[1].

وإنما تشرق أنوار أسرار بعث البحث البحت بحق التحقيق، في قلب رفيق عناية الإعانة من الله، والتوفيق لمعاني الإمعان لمعاني لمعان غور الخوص الحقيقي بدقة النظر الصائد الصائب الصافي، وقوة الفكر الصادق الصادر من صالح الأوصاف بالإنصاف، بملاحظة المحافظة على أمانة التأصيل الأصيل، وإمامة تحسين التحصين، وتفصيل التحصيل في كيفية الغوص واستخراج خبايا خفايا الأفهام بقوة العارضة السالمة عن المعارضة العارضة، والأوهام، وتعرف التصرُّف بدون تحيُّف ولا تحرُّف لتوضيح الصواب من الخطأ، والحلال من الحرام؛ فقد قيل: الإيهام والإبهام ميزان للأفهام. ومع إجلال واحترام مشرعها بالتثبُّت من ناقدها مع ناقلها ومحرِّرها ومحبِّرها ومنقحها حسب المقام ففيه مَزَالُّ الأقلام، ومزالق الأقدام، للذي ما زال منه فيه إقدام إلا من وفقه الله بالتوقف والتثبت من قوام الأقوام، فلا يعقل وينقل إلا ما حققه وتحققه، وأتقنه وتيقنه، بوضوح وصحة مبنى ومعنى ما تنقاه خالصًا من محله، أو تلقاه ممن يثق به علمًا وعملاً وورعًا من خاصة خلاصة أهله.

ففي مسلم عن ابن سيرين رضي الله عنه: إن هذا العلم دِين؛ فانظروا عمن تأخذون دينكم موقوفًا[2].

---

(١) أخرجه مسلم في المقدمة (١/ ١١) عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه .

(٢) أخرجه مسلم في المقدمة (١/ ١٤).

وفي الحديث : «**خيـاركم من ذَكَّركم بالله رؤيته، وزاد في علمكم منطقه، ورغَّبكم في الآخرة عمله**»[1]، مرفوعًا.

وإنما تحل الخشية والمعرفة واليقين في قلوب الرحماء المتقين الصادقين، المكتحلين بمرود مدد مورد اثمد، جالي غين رمد عين العي والعمى، الجالب لنور النظر، في سر حصر قصر ﴿ **إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ** ﴾ المعهودين والمعدودين والموعودين وعدًا صدقًا، وعهدًا حقًا، وعدًا جزمًا وعزمًا في ضمن يمن، إشارة بشارة ﴿ **فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا** ﴾ فبقدر الاستعداد يقع الاستمداد، وبحسب التخلي يحسن التحلي، فيلتحق ويتحقق بالانتظام والانضمام في ذمام رشاد إمداد سداد سواد أفراد السعداء، بفطنة فيئة ﴿ **فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى** ﴾.

اطلع على ما بهاته الورقات، من إجازة الشريف السيد **محمد بن عبدالهادي بن محمد** المنوني وأذن به وأمضاه، وأجازه وارتضاه صالح بن الفضيل التونسي شهرة وتعليمًا، الكافي بلدًا ومولدًا، الجزائري أصلاً وقبيلاً، المدني مهاجرًا ودارًا، المدرس بالمسجد النبوي، الراجي من الله له ولإخوانه الصلاح الديني والدنيوي، وأمضى له الهجرة، وقضى له بالرضا أجره، وثبَّته مع إخوانه بالقول الثابت، ووفاه وإياهم شرَّ كل شاتم وشامت، ووفقهم لما يحبه ويرضاه من صالح الأعمال، والفوز بمقام الكمال، والرضا التام بحسن الختام من فضله على خالص الإسلام بجميل المبايعة له عليه وعلى آله الصلاة والسلام.

---

(١) عزاه السيوطي في الجامع الصغير إلى الحكيم الترمذي في «نوادر الأصول» عن ابن عمرو.

سبحانك اللهمَّ وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك.

سبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين.

كتب بخط المذكورين مساء الاثنين ١٩ محرم الحرام ١٣٥٧هـ.

* * *

الإجازة الخامسة

من : محمد راغب الطباخ الحلبي(1)

بسم الله الرحمن الرحيم

حمداً لمن جعل مقام المتوجهين إليه، اللائذين بجنابه الأقدس هو المرفوع، والمعْرِضين عن ذكره، الملتفتين إلى هذه الأغيار هو الموضوع، وصلاةً وسلامًا على مَن أُوتي جوامع الكلم واللسان الفصيح، وجاءنا بالملة السمحاء والدين الصحيح، وعلى آله وأصحابه الذين سمعوا مقالته فوعوها وأدوها إلينا كما سمعوها، فوصلتنا شريعته الغراء مسلسلة الإسناد بديعة النظام، خالصة من شوائب الانقطاع والأوهام، فحازوا بعملهم الحسن المنازل العوالي في دار القرار، ورتعوا في رياض الجنة مع الأنبياء الأخيار، وفازوا بالنعيم المقيم ورضوان الله العظيم.

وبعد: ففي مساء الثلاثاء الموافق ١٩ صفر الخير سنة ١٣٥٧هـ شرَّف حلب الشهباء عائداً من الديار المباركة الحجازية حضرة الأمير الخطير والعلامة الكبير، الحسيب النسيب، الشريف العلوي، مولاي عبدالرحمن بن زيدان، واجتمعت به ضحى يوم الأربعاء في الجامع الأعظم، أمام محرابه

---

(١) هو : محمد راغب بن محمود بن هاشم الطباخ الحلبي الحنفي، ولد بحلب سنة ١٢٩٣هـ، وتوفي بها سنة ١٣٧٠هـ. انظر ترجمته في : «مقالات الكوثري» ص٥٠٤، و«الأعلام» (٦/ ١٢٣)، و«قدماء ومعاصرون» ص ٢٦٤، و«نموذج من الأعمال الخيرية» ص ٨٧.

ومنبره، وفي ضحى يوم الخميس بعد زيارته قلعة حلب والمدرسة السلطانية التي هي أمام باب القلعة، المدفون فيها السلطان الملك الظاهر غازي بن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب، وأنا في صحبته شرَّف منزلي الذي بنيته في محلة الضاحية وأهديته كتابي: «الأنوار الجلية في مختصر الأثبات الحلبية»، ثم أشار وإشارته غُنْم أن أجيز السيد **محمد بن عبدالهادي الشريف الإدريسي المنوني المكناسي**، وهو شاب فاضل من المدرسين فلم أجد بدًا -على قصر باعي وقلة متاعي- من تلبية طلْبته، والنزول عند رغبته، فأجزت المومى إليه بجميع ما تضمَّنه هذا الثبت المبَارَك من كتب ومعاجم وأثبات إجازة عامة.

وقد أجزت الشيخ الفاضل الموما إليه إجازةً عامة بجميع مروياتي ومقروءاتي ومسموعاتي، وذلك بالشرط المعتبر عند أهل الحديث والأثر، وبما حواه كتابي المتقدِّم الذكر من كتب الحديث، والأثبات والمعاجم والمسلسلات، وغير ذلك من كتب العلوم والفنون، وبجميع ما أجزت به في إجازاتي المذكورة في هذا الكتاب، وبما أجزت به من غير من ذكر هنا، فإنه قد أجازني بعد طبعه العالم العلامة الشيخ عمر بن أبي بكر بن عبدالله باجنيد المكي، والشيخ سعيد بن محمد اليماني المكي، والشيخ محمد عبدالباقي بن ملا علي الأيوبي المدني، وكان ذلك بواسطة شيخي العلامة حافظ العصر الشيخ محمد عبدالحي الكتاني الفاسي، لـمّا حج عام واحد وخمسين وثلاثمائة وألف.

وأجازني أيضًا بعد طبع الكتاب المذكور العالم العلامة الشيخ عبدالحفيظ الفاسي، قاضي أحد كورت من أعمال مراكش في بلاد المغرب الأقصى مؤلف معجم الشيوخ المسمَّى «رياض الجنة»، ومؤلف «الآيات

البينات في شرح وتخريج الأحاديث المسلسلات»، وكتب لي الإجازة على ظاهر كتابه هذا، وهي مؤرَّخة في فاتح رجب الفرد سنة ١٣٥٢هـ، وقد كنت أجزته قبل ذلك. حفظه الله وأدام به النفع.

وقد أجزتُ الشيخ الفاضل الموما إليه أيضًا بما لي من المؤلفات، وأن يرويها عني خصوصًا تاريخي الكبير المسمى: «أعلام النبلاء بتايخ حلب الشهباء»، الذي هو في سبع مجلدات كبار. وإني أُوصِي الشيخ المذكور -أعظم الله لي وله الثواب والأجور- بما أُوصي به نفسي من تقوى الله تعالى في السر والعلانية، والإخلاص له تعالى في القول والعمل، وأن لا يألو جهدًا في الاهتمام بأمر المسلمين والسعي في خدمة دينه وأمته وبلاده، ونشر دعوة نبيِّه محمد ﷺ بالحكمة والموعظة الحسنة، والحجة الدامغة، والبراهين الساطعة، وليقصد بذلك وجه الله تعالى، وحفظ هذه الشريعة المطهرة من أدناس المبتدعين والملحدين.

ففي الطبراني من حديث حذيفة بن اليمان رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**من لا يهتم بأمر المسلمين فليس منهم. ومن لم يُمْسِ ويصبح ناصحًا لله ولرسوله ولكتابه ولإمامه ولعامة المسلمين فليس منهم**»[1]، نقل ذلك الحافظ ابن رجب في كتابه جامع العلوم والحكم في صفحة ٥٥.

وأُوصيه أيضًا بالعناية بعلْمَيْ التفسير والحديث، والاشتغال بدرايتهما ونشرهما؛ فهما الدواء الشافي لأدواء هذه الأمة، والمنجيان لها مما هي فيه

(١) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٧٤٧٣)، و«المعجم الصغير» رقم (٩٠٧)، وعنه أبو نعيم في: «أخبار أصبهان» (٢/ ٢٥٢) والحديث ضعيف، قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١/ ٨٧): فيه عبدالله بن أبي جعفر ضعفه محمد بن حُميد.

-بعون الله تعالى- والموصلان إلى السعادة العظمى في دار الآخرة، بفضل الله تعالى وحُسن توفيقه.

وأوصيه بأن يكون الأمل رائده، ولا يجعل لليأس سبيلاً إلى قلبه، فإنه ما ادَّرعت أمة بالأمل إلا وكان النجاح حليفها، وسبب حياتها، وما دخل اليأس إلى قلبها إلا وكان سببًا للقضاء عليها.

وأُوصيه بالإكثار من تلاوة القرآن العظيم، وذكر الله تعالى، والاستغفار، والصلاة على النبي ﷺ، ففي ذلك جلاء القلوب، ونوال المطلوب، والوصول إلى المحبوب، وفي ذلك السعادة الكبرى، والفوز الأسمى.

وأوصيه أن لا ينساني من دعواته الصالحة في الأوقات الرابحة.

وإني أسأل الله تعالى أن يهديه إلى ما يحبُّ ويرضى، ويجعله من المقْتدين بسنَّته، القائمين بشريعته، ويوفقه لكلِّ عمل مبرور، وسعي مشكور. وصلى الله على خير خلقه سيدنا محمد ﷺ المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وهو حسبي ونعم الوكيل.

حرر في يوم الاثنين الموافق ٢٥ صفر الخير سنة ١٣٥٧هـ بمنزل السيد الشريف سيدي مكي الكتاني بدمشق المحروسة.

قاله بفمه
وكتب أصل المطبوع بقلمه
خادم السنة النبوية بمدينة حلب
محمد راغب الطباخ
عُفي عنه

الإجازة السادسة

من : عبدالرحمن بن زيدان[1]

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد أفضل العالمين، وآله وصحبه، نحمدك يا من أجاز من أسند أمره إليه أقْوَم مجاز، ووصل من انقطع إليه، وكفى كل من توكَّل عليه، ونسألك اللهم إيمانًا تعصمنا به من الضلَّة، ويقينًا تقينا به من الزلة، ونستمنحك رُشدًا إلى حُسن الخلال، وتوفيقًا إلى صالح الأعمال؛ فالمعتز بك المرفوع، واللائذ بسواك الموضوع، والقوي مَن لاذ برحابك، والضعيف مَن حاد عن بابك، ونصلِّي ونُسلِّم على السيد السَّند الزكي، المعتمد سيدنا محمد المبعوث بالصواب، المرسل بالحكمة وفصْل الخطاب، وعلى آله الذين نهجوا طريقه، وكل من آوى حزبه وفريقه، وأمن سنته من جائحة العواثر، وحفظها على ممرِّ الأعوام كابرًا عن كابر، وأقام للعالمين أجمل الأثر، وترك لهم في الناس أحسن الحديث وأطيب الخبر.

أما بعد : فلما كان الإسناد في العلوم من أجلّ ما به يُعتَنَى، وأنفس ما يُدَّخَر وما يُقْتَنى؛ فقد رحل جابر بن عبدالله الأنصاري مسيرة شهر إلى عبدالله بن أُنيس في حديث واحد، وقال يحيى بن معين: الإسناد العالي قربة إلى الله ورسوله، وفي أول «صحيح الإمام مسلم» عن عبدالله بن المبارك : **«لولا الإسناد لقال من شاء ما شاء»**، والسند عُلم أنه من خصائص هذه الأمة

(١) تقدم التعريف به في ص ٧٠ .

المحمديَّة، والرواية بدونه خوض باللغو في الميادين المحميَّة، وهو أصل عظيم، وأسٌّ قوي جسيم، حتى قال فيه بعض الأماثل : الإسناد كالسيف للمقاتل، ومثل الدرج من زلَّ عنه سقط، ومن رقيه بالنجح ارتبط، حثَّ عليه غير واحد من الأئمة المهديين، ونصُّوا على أنه من الدين.

وكان ممن اقتفى هذا الطريق القويم، ونهج نهجه الواضح المستقيم، محل ولدنا الأبر الأنجب، الأريحي الحيي، المهذب، الشاب سيدي **محمد بن عبدالهادي بن محمد الشريف الحسني الإدريسي المنوني**، حفظ الله نجابته وأمنه، وسَرْمد سلامته.

ولحُسْن نيته، وصفاء طويته، وحرصه اتِّباع سنن صالح السلف، وشديد رغبته، سألني أن أجيزه مما دريتُه وتعلمته ورويته؛ وإني وإن كنت لست بذاك ولا ممن يشار إليه هناك :

لست أهلاً لأن أجيز ولا أن
أطلب الإذن في حصول الإجازة

حيث أني قصير باع، وما نلـ
ـتُ من العلم ما عدا أنبازه

كيف مثلي يجيز حبراً هماماً
غرَّة الدهر تاجه وطرازه

قصب السبق في ميادين أهل الذ
وق من دونهم جنى أحرازه

لبّيْت طلبته، وأسعفت رغبته؛ لعلمي بحسن نيته، وصفاء طويته، ولما جرت به العادة المحكمة بين أهل هذا الشأن، وفرسان هذا الميدان من الرغبة في المحافظة على اتِّصال حلقات سلسلة الإسناد إلى صفوة العباد، وحملة شريعته من أصحاب وأتباع، وتابعيهم في سائر الأزمنة والبقاع.

فقلت متمثِّلاً، وعلى توفيق الله وتسديده مُعَوِّلاً:

أجَـزْتكمُ رعْـيـاً لحقِّ جنابكم

وإسعـاد ذي ودٍّ وصـدق إخـاء

أجـزت لكم مـروينا مطلقًا ومـا

لنا سـائلاً أن تتحـفـوا بدعـاء

وأذنت لكم أن ترووا عني، وتجيزوا غيركم بحقٍّ روايتكم المتَّصلة الأسانيد إلى سيد البشر، وحملة شريعته هداة البشر، بكل علم تعاطته الأكياس، أو شغَلت به أفكارها الناس من العلوم المنقولة، والفروع المعقولة، وبما تضمنه «المعجم المفهرس» للحافظ العسقلاني المتوفى عام ثمانمائة واثنين وخمسين.

و«فهرسة» أبي العباس المنجور المتوفى سنة خمس وتسعين وتسعمائة.

و«فهرسة» الإمام ابن غازي، المتوفى عشية الأربعاء تاسع جمادى الأولى عام تسعمائة وستة عشر.

و«فهرسة» اليوسي المتوفى ١١٠٢هـ.

و«فهرسة» الشيخ أحمد بن العربي بن الحاج المتوفى ضحوة الأربعاء فاتح ربيع الأول عام ألف ومائة وتسع.

و«فهرسة» ابن سالم البصري، المتوفى سنة أربع وثلاثين ومائة وألف.

و«ثبت» الكوراني الملا إبراهيم، المتوفى ثامن وعشري رجب سنة ١١٠١هـ.

و«فهرسة» أبي عبدالله محمد بن محمد بن محمد بن عبدالرحمن بن عبدالله بن عمر بصري الولهاصي الأصل، المكناسي الدار والإقبار، وروايتي لهذه الفهرسة بطريق الوجادة، فهي عندي بخط مؤلفها[1].

و«فهرسة» أبي عبدالله محمد بن عبدالسلام بناني، المتوفى ضحوة يوم الأربعاء سادس عشر قعدة عام ١١٦٣هـ ثلاثة وستين ومائة وألف.

و«فهرسة» الشيخ التاودي ابن سودة، المتوفى عصر يوم الخميس تاسع وعشر ذي الحجة عام تسعة ومائتين وألف.

و«فهرسة» ابن عبدالسلام الناصري، المتوفى صبيحة الجمعة سابع عشر محرم عام سبعة وعشرين ومائتين وألف.

و«ثبت» الشوكاني، المتوفى سنة خمس وخمسين ومائتين وألف[2].

و«ثبت» الشيخ صالح الفلاني المتوفى سنة ثمان عشرة ومائتين وألف.

---

(١) الوجَادَةُ هي: أن يَجدَ بخَطٍّ يَعرفُ كاتبه ما لم يأخُذْهُ عنه بسَمَاعٍ ولا قراءة، ولا غيرهما، فيقول: وَجدتُ بخطَ فلان، ثم يسوق الإسنادَ والمتن. انتهى من «قفو الأثَر» ص ١١٠-١١١.

(٢) الصحيح في تاريخ وفاته أنها كانت في جمادى الآخرة سنة (١٢٥٠هـ). انظر: «نيل الوطر» (٢/ ٣٠٢)، و«هجر العلم» (٤/ ٢٢٧٦).

و«ثبت الشيخ الأمير»[1]، و «ثبت الصباغ»[2]، و «حصر الشارد» لمحمد عابد السندي، المتوفى سنة سبع وخمسين ومائتين وألف.

و«ثبت محمد حسب الله»[3]، و «ثبت فالح الظاهري»، المتوفى عام ثمانية وعشرين وثلاثمائة وألف.

و«ثبت أمين السفرجلاني الشامي»[4] إمام مسجد السنجق دار بدمشق.

---

(١) هو : **محمد بن محمد المشهور بالأمير الكبير المصري المالكي**، المولود سنة (١١٥٤هـ) والمتوفى سنة (١٢٣٢هـ)، وثبته مطبوع متداول باسم «سد الأرب من علوم الإسناد والأدب» بتحقيق شيخنا محمد ياسين الفاداني، انظر مصادر ترجمته في كتاب «إمداد الفتاح» ص ٤٧٢.

(٢) هو : **أبو العباس أحمد بن مصطفى بن أحمد الصباغ الإسكندري المالكي**، المتوفى سنة (١١٦٢هـ) كما في «فهرس الفهارس» (٢/ ٧٠٢)، أو سنة (١١٦٣هـ) كما في «الأعلام» (١/ ٢٥٧).

(٣) توفي سنة (١٣٣٥هـ) بمكة المكرمة وكان مولده سنة (١٢٤٤هـ)، انظر ترجمته في الأعلام (٦/ ١٥٢).

(٤) توفي سنة (١٣٣٥هـ) بدمشق، انظر ترجمة في تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري (١/ ٣٣٢).

وثبته طبع بدمشق سنة (١٣١٩هـ) باسم «عقود الأسانيد» من القطع الصغير في ٦٤ صفحة، وتكلم عن هذا الثبت السيد عبدالحي الكتاني في «فهرس الفهارس» (٢/ ٨٧١) وليس من شيوخه.

فائدة : مع أن للشيخ السفرجلاني ثبتا مطبوعًا في بلاد لأهلها اهتمام بعلم الرواية لكننا نجد قلة من روى عنه منها. ومن أشهر من روى عنه من خارجها الشيخ عبدالواسع الواسعي اليمني المتوفى سنة (١٣٧٩هـ) كما في ثبته «الدر الفريد» ص١٩.

و«فهرسة» السيد جعفر بن إدريس الكتاني، المتوفى سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة وألف.

و«فهرسة» السيد محمد بن قاسم القادري، المتوفى سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة وألف.

و«فهرسة» الشيخ المهدي بن محمد الوزاني، المتوفى عام اثنين وأربعين وثلاثمائة وألف.

و«فهرسة السيد أحمد بن محمد بن الخياط الزكاري»، المتوفى في ثاني عشر رمضان عام ثلاثة وأربعين وثلاثمائة وألف.

إلى غير هذا من الأثبات والفهارس ما ذكر منها وما سيذكر بعد، وما لم يذكر، ولجميع ما لي من تقاييد ومؤلفات نظمًا ونثرًا، إجازةً عامة مطلقة بشروطها المحكمة، بل متقنة محقَّقة، كما أجازني كذلك جماعة من أعيان العصر في غيرما بلد ومصر.

من أهل بلدتنا المكناسية: قدوتي الهُمَام الشريف، العلامة سيدي محمد بن عبدالسلام الطاهري، المتوفى غروب شمس الأحد رابع شوال عام تسعة وثلاثين وثلاثمائة وألف، والوزير الحاج المختار بن عبدالله بن أحمد مولى المولى السلطان، مولاي سليمان المتوفى هو أي المختار أواسط شعبان عام خمسة وثلاثين وثلاثمائة وألف، والشيخ التهامي بن عبدالقادر السوسي المتوفى منصرم شعبان عام ستة وثلاثين وثلاثمائة وألف، جميعهم عن العلامة الأقعد المسند، الشيخ الحاج أحمد ابن سودة قاضي مكناس، عن الشيخ مصطفى الكبابطي، عن علي بن الأمين، عن الشيخ التاودي وعلي

ابن العربي السقاط، كلاهما عن بن عبدالسلام بناني، عن أبي السعود الفاسي عن ابن أبي النعيم، عن ابن مجبر، عن علم الأعلام شيخ التحرير والتحبير والإسناد في عصره أبي عبدالله محمد بن غازي العثماني المكناسي.

نتَّصل بفهرستي التاودي وابن غازي من عدَّة طرق غير هذه فمن الطرق التي أروي بها فهرسة ابن غازي طريق الوجادة فهي عندي بخطه، وأما فهرسة التاودي فأرويها من طريق شيخنا أبي محمد عبدالله بن إدريس السنوسي فإنني أرويها عنه إجازة مشافهة وكتابة، وهو عن والده إدريس ووالده، عن والده محمد، عن والده أحمد، عن التاودي، وأرويها أيضًا عن أبي العباس بن الخياط الزكاري مشافهة ومكاتبة، عن أبي عبدالله محمد بناني دعي بسوفوا المراكشي، عن الشيخ بدرالدين الحمومي شارح الشمائل والمرشد المعين، عن الشيخ التاودي، وعن الشيخ عمر حمدان، عن الشيخ فالح، عن الشيخ محمد بن علي السنوسي، عن الشيخ حمدون بن الحاج، عن الشيخ التاودي.

وأروي «حصر الشارد من أسانيد الشسيخ محمد عابد»، عن عبدالله ابن إدريس السنوسي دفين طنجة، وعن الوزير المختار بن عبدالله بن أحمد السوسي، وعن أمة الله بنت الشيخ عبدالغني، ثلاثتهم عن الشيخ عبد الغني المذكور، عن جامعه الشيخ عابد.

وأروي فهرسة الشيخ أحمد الصباغ الإسكندري، عن الشيخ محمد بن يوسف التونسي، عن الشيخ حسين بن أحمد بن حسين، عن والده السيد الشيخ أحمد بن حسين، عن الشيخ إبراهيم الرياحي، عن محمد بن الطاهر

السلوي، عن عمر بن عبدالصادق الششتي، عن الصباغ صاحب الثبت.

ومن **الفاسيين**: القدوة النقاد العلامة، الذي له كل صف انقاد، سيدي محمد بن قاسم القادري، وهو ممَّن أخذ عن الحاج محمد جنون مختصر الرهوني، عن سيدي عبدالسلام بو غالب، عن الشيخ الطيب ابن كيران، عن أبي حفص الفاسي، عن أبي العباس بن مبارك، عن المسناوي، وعن غيره ممن هو مذكور في «فهرسته»، وقد أجازني بها وبغيرها مما له فيه رواية وبسائر مؤلفاته مشافهة ومكاتبة.

ومنهم: الشيخ أبو الأسرار سيدي عبدالكبير بن محمد الكتاني، عن الشيخ عبدالغني الدهلوي، عن عابد الأنصاري وغيره حسبما بأسانيده المشهورة في «اليانع الجني»، وعن الشيخ محمد عليش شارح المختصر وغيره، والشيخ إبراهيم السقا وغيرهم، وقد أجازني كذلك ومن هذه الطريق وغيرها نتصل باليانع الجني وحصر الشارد.

ومنهم: المحدث المتقن سيدي محمد بن جعفر الكتاني، عن والده وغيره.

ومنهم: السيد جعفر بن إدريس الكتاني، وروايتي عنه بعموم إجازته لأهل عصره وأنا منهم[1].

ومنهم: أبو العباس أحمد بن محمد بن الخياط الزكاري، عن أبي العلاء إدريس البدراوي، وهو عن الشيخ بدر الدين الحمومي، عن الشيخ التاودي، وعن سيدي الوليد العراقي، عن الشيخ حمدون بن الحاج، وعن سيدي جعفر

(١) هذه الإجازة لا يُعوَّل عليها عند أهل التحقيق في هذا الفن. انظر : التحرير الوجيز للعلامة الكوثري ص ٥.

الكتاني، والشيخ حميد بناني، والوزير الحاج صالح التادلي وغيرهم ممن هو مبين في فهارسه الثلاث : الكبرى والوسطى والصغرى، ولي منه إجازة بالمكاتبة والمشافهة بكلٍّ ما له من مقروء ومسموع، ومن طريقه نتصل بعبدالقادر الكوهن.

ومنهم: أبو العلاء إدريس بن الطايع بن التهامي بن المكي بن عبدالسلام بن رحمون، وعن طريقه اتصل بفهرسة السلطان بن السلطان ابن السلطان بن السلطان أبي الرَّبيع سليمان بن محمد بن عبدالله بن إسماعيل وذلك بعموم إجازة أبي العباس أحمد التاودي لأبي محمد التهامي ابن رحمون المتوفى سنة ثلاث وستين ومائتين وألف، ولأولاده وأحفاده ومجيزي آخر أحفاد المجاز موتًا وابن النادي المذكور مجيزاً إجازة عامة السلطان أبو الربيع سليمان، وناوله فهرسته «جمهرة التيجان»، غرة شعبان عام ١٢٣٣هـ عندي نسخة من هذه الإجازة مثبتة ثبوتًا عدليًا، بل شرعيًا مع إجازة ابن النادي لابن رحمون بخطه.

والسلطان أبو الربيع يروي عن عبدالقادر بن شقرون المتوفى زوال يوم الخميس الحادي عشر من شعبان عام تسعة عشر ومائتين وألف عن أبي حفص الفاسي، عن ابن المبارك، عن اليوسي، عن العيَّاشي، وعن أبي زيد عبدالرحمن بن الحبيب، عن الهلالي، وعن الطيب بن كيران، عن محمد بن الحسن بناني، عن ابن عبدالسلام بناني، عن ابن الحاج، عن عبدالقادر الفاسي، عن أبي زيد الفاسي وابن عاشر والجنان، عن القصار والمنجور، عن ابن غازي وطريقه هذه إحدى الطرق التي نتصل منها بابن غازي، والمنجور، والفاسيين وبناني، والهلالي، والعياشي، واليوسي، وابن شقرون، وابن عبدالسلام الناصري وغيرهم ممن لم أذكره وهو كثير.

ومنهم: قاضي فاس، سيدي محمد بن رشيد العراقي الشريف الحسيني عن القاضي مولاي محمد - فتحًا - بن عبدالرحمن العلوي الحسني المدغري، والولي الصالح مولاي عبدالملك الضرير العلوي، عن مولاي الصادق النسب.

ومنهم: المسن البركة الشريف مولاي إدريس بن عبدالهادي، عن الشيخ دحلان، ووالده مولاي عبدالهادي وغيرهما، وقد أجازني عامة مشافهة.

ومن الرباطيين: عالم الرباط وشيخ شيوخ العلم به الشيخ السيد المكي البطاوري المتوفى ليلة الأربعاء فاتح المحرم عام ١٣٥٥هـ خمسة وخمسين وثلاثمائة وألف، فقد أجازني عامة، وهو عن أبي الحسن علي الدمناتي البوجمعاوي صاحب الفهرس المشهور والتآليف العديدة، التي منها حواشي الكتب الست، وهي مطبوعة، ومن طريقه نتصل بفهرسة الدمناتي المذكور وسائر ما له من مؤلفات وتقاييد.

ومن المصريين: الشيخ الإمام محمد بخيت المطيعي، عن الشيخ عبدالرحمن الشربيني، عن إبراهيم السقا، وعن الشيخ حسن العدوي.

ومنهم: الشيخ الشرنوبي، ومنهم الشيخ محمد السمالوطي.

ومن التونسيين: حامل لواء التحقيق والإتقان بها الشيخ محمد بن يوسف مفتي الأحناف بها، عن الأستاذ سيدي حسين بن حسين أعجوبة الدهر في حُسْن الإلقاء أحد أساطين المذهب المالكي، عن سيدي أحمد بن حسين، عن سيدي إبراهيم بن عبدالقادر الرياحي، وقد تدبَّجت معه.

ومن القيروانيين: قاضيها المسن البركة السيد محمد العلاني، عن السيد

محمد بوهاها الرهيني، وسيد محمد بن صالح الجودي، عن سيدي إبراهيم الرياحي، عن محمد الأمير الصغير، عن والده الأمير الكبير.

وأروي ثبت الأمير عاليًا عن محدث الحرمين ومسندهما في العصر الحاضر الشيخ عمر حمدان، عن السيد علي ظاهر محدث المدينة، والشيخ محمد حسب الله بن سليمان عالم مكة، كلاهما عن الشيخ أحمد منة الله العدوي، عن الشيخ محمد الأمير الكبير مؤلفه، ولا يوجد في عصرنا هذا أعلى من هذا السند، ومن طريق الشيخ عمر المذكور نتصل بثبت الشيخ السيد حسين بن محمد الحبشي الذي جمعه تلميذه عبدالله غازي في نحو عشرة كراريس، وثبت الشيخ السيد عيدروس بن عمر الحبشي، وثبت الشيخ محمد حسب الله المذكور، وهو الذي ختم البخاري في جوف الكعبة حسبما أخبرني بذلك الشيخ عمر المذكور قائلاً: إنَّ الشيخ أخبره بذلك مشافهة.

ومنهم: الشيخ محمد بن صالح الجودي، مفتي المالكية حينه بالقيروان عن الشيخ سالم بوحاجب مفتي المالكية بالديار التونسية، وعن الشيخ جمال الدين القاسمي وغيرهما، وقد تدبَّجت معه.

ومن الجزائريين: الشيخ عبدالقادر المجاوي، عن الحاج محمد كنون صاحب الاختصار وغيره.

ومن المكيين: الشيخ محمد جمال، عن السيد عابد مفتي المالكية.

ومنهم: الشيخ عبدالستار الصِّدِّيقي الحنفي، عن عَلَم الدين الشيخ صالح بن عبدالله العودي، عن سيدي أحمد بن إدريس، والسيد حسين حبشي وغيرهما.

ومنهم: الشيخ عبدالحميد سلامة، عن الشيخ صالح أفندي بن مصطفى الآمدي الديار بكري، عن السيد درويش الركابي.

ومنهم: أبو المجد السيد عيدروس بن السيد سالم بن عيدروس البار العلوي الحضرمي المكي الشافعي، وقد تدبَّجت معه، وهو يروي عن والده المذكور، وعن مُحدِّث الحجاز بلا مدافع سيدي الحبيب حسين عن محمد الحبشي بن الحبيب بن أحمد البار، عن الشيخ عبدالرحمن الكزبري صاحب الثبت الأشهر يروي عن الأول، عن زيني دحلان، والثاني والثالث عن الشريف محمد بن ناصر، عن عابد السندي.

ومن المدنيين: الشيخ السيد أحمد بن إسماعيل البرزنجي، عن والده المذكور، عن الشيخ صالح الفلاني، وهذه إحدى الطرق التي نتَّصل منها بثبت الشيخ صالح الفلاني.

ومنهم: أمة الله بنت الشيخ عبدالغني، عن والدها المذكور.

ومنهم: الشيخ محمد حمدان الونيسي، الذي رأى النبي ﷺ في منامه، وقرأ عليه صحيح البخاري، من أوله إلى آخره، وفي كل حديث يقول : يا رسول الله أأنت قلت هذا؟، فيجيبه عليه الصلاة بقوله : نعم، فيقول له : أأُحدِّث عنك به؟، فيقول له ﷺ : نعم، حسبما أخبرني بذلك شفاهًا، وأجازني بالتحديث عنه بذلك، وغيره بالمدينة المنورة عام اثنين وثلاثين وثلاثمائة وألف، وهو عن المجاوي المذكور، عن مولاي أحمد العراقي.

ومن الهنديين: الشيخ عبدالباقي، عن عمِّه ملا محمد عبدالرزاق بن ملا جلال الدين الأنصاري اللكنوي، وعن العلامة فضل الرحمن المرادآبادي، وعن الشيخ علي بن ظاهر المدني وغيرهم.

ومنهم: الشيخ حسين أحمد، عن مقدام المحققين أبي ميمونة محمود الحسن الحنفي.

ومن السودانيين: الشيخ الصالح، العالم الفالح، محمد الهاشمي المدعو الفا هاشما، عن ابن عمِّه أمير المؤمنين أحمد، عن والده الشيخ عمر الفوتي والشيخ فالح الظاهري.

ومن الشاميين: يوسف بن إسماعيل النبهاني، عن الشيخ إبراهيم السَّقا، عن ثعيلب، عن الشهاب أحمد الملوي، عن أحمد الجوهري الخالدي، عن عبدالله بن سالم البصري صاحب الثبت الأشهر، وعن الشيخ محمود أفندي حمزة، عن عبدالرحمن الكزبري، صاحب الثبت الأشهر، وعن أبي الخير محمد عابدين، وغيرهم من شيوخه المذكورين في ثبته، وقد كتب الإجازة العامة بخطه على كتبه، وناولني إيَّاه بالمدينة المنورة في المسجد النبوي عام ١٣٣٢هـ.

ومنهم: الشيخ محمد أمين أفندي السفرجلاني، عن شيوخه المذكورين في ثبته الموسوم بـ«عقود الأسانيد»، وقد كتب لي الإجازة العامة على ثبته بخطه، وناولني إياه بدمشق الشام عام ١٣٣٢هـ.

ومنهم خاتمة الحفاظ والمسندين الأثبات: الشيخ بدر الدين بن يوسف المغربي الشامي، عن الشيخ إبراهيم السقا، عن الأمير الصغير، عن والده الأمير الكبير المتوفى عام ١٢٣٢هـ فقد أجازني عامة مكاتبةً ومشافهةً، وناولني الإجازة بيده.

وأروي مسلسلات العجلوني وأوائله، وكل ما له عن ابن عمنا البركة

أبي العلاء إدريس بن عبدالهادي المذغري، عن الشيخ دحلان المكي، عن الكزبري، عن أحمد بن عبيد العطار، عن العجلوني.

وسمعت مسلسلاته من أولها إلى آخرها بالمسجد النبوي عن الشيخ عمر حمدان، وهو يرويه عن أبي النصر الشريف القاهري الدمشقي، عن والده، عن الشيخ خليل الخشة، عن خليل الكاملي، عن مؤلفه العجلوني.

وأروي صحيح ما ثبتت روايته للرحَّالة المسند الشيخ محمد صالح الرضوي البخاري، عن شيخنا أبي محمد عبدالله بن إدريس السنوسي، عن والده إدريس، عن الرضوي، وهو عن خلق منهم: رفيع الدين القندهاري الهندي، وعمر بن عبدالرسول العطار، وعن أبي حفص عمر بن المكي الشرقاوي نزيل أبي الجعد من بلاد تادلا إحدى القبائل العظيمة بالمغرب الأقصى، وعن الشمس محمد بن مصطفى الأيوبي.

وأروي «الأنوار القدسية» عن مؤلفها الشيخ السيد أبي العباس أحمد السنوسي الجغبوبي مكاتبة.

وعن غير هؤلاء من الأعلام أساطين ملة الإسلام إجازةً تامةً مطلقةً عامةً لكلٍّ ما تضمَّنته أثباتهم وفهارسهم.

وأذكر له هنا بعض أسانيدي إلى الإمام البخاري تيمنًا وتبركًا فأقول: أرويه إجازة عن الشيخ أحمد البرزنجي عن والده الشيخ إسماعيل عن الشيخ صالح الفلاني، عن محمد بن سنة الفلاني عن محمد بن أحمد الشنواني عن السيد غضنفر عن عبدالرحمن بن مسعود الكازروني، عن أحمد بن أبي الفتوح عن المعمر بابا يوسف الهروي[1]، عن محمد بن شاذبخت الفرغاني، عن أبي لقمان يحيى الختلاني، عن محمد بن مطر الفِرَبْري، عن

---

(١) انظر ما تقدم في ص ١١٦ في الكلام على دجل هذه الرواية وسقوطها.

أمير المؤمنين في الحديث أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، فبيني وبين البخاري إحدى عشرة واسطة، وبين المصطفى ﷺ ست عشرة واسطة، باعتبار ثلاثيات البخاري، وهذا أعلى سند يوجد في الدنيا، ولله الحمد.

وقد سمع مني المجاز حديث الرحمة المسلسل بالأولية، وهو أول حديث سمعه مني كما سمعته عن غير واحد، فبمكة المشرفة سمعته من الشيخ عبدالحميد سلامة، وهو أول حديث سمعته منه بمكة المشرفة قال: حدثني الشيخ [محمد صالح][1] بن مصطفى أفندي الآمدي الديار بكري، وهو أول حديث سمعته منه، قال حدثني الشيخ السيد [عبدالله بن][2] درويش الركابي الشهير بالسكري، وهو أول حديث سمعته منه قال: حدثني الشيخ عبداللطيف أفندي فتح الله، وهو أول حديث سمعته منه قال: حدثني الشيخ أبو النصر المنجي[3] الطرابلسي، وهو أول حديث سمعته منه قال: حدثني الشيخ إسماعيل العجلوني شارح صحيح الإمام البخاري، وهو أول حديث سمعته منه قال: حدثني محمد الوليدي المكي، وهو أول حديث سمعته منه حين اجتماعي به في مكة المشرفة في دار الخيزران سنة ثلاث وثلاثين ومائة وألف حين حججت قال :حدثني شيخنا أحمد بن محمد بن البنا الدمياطي، وهو أول حديث سمعته منه قال: حدثني الشيخ محمد بن عبدالعزيز المنوفي المعمَّر، وهو أول حديث سمعته منه قال: حدثني أبي الخير بن عموس الرشيدي، وهو أول حديث سمعته منه قال: حدثني شيخ الإسلام زكريا، وهو أول حديث سمعته منه قال: حدثني الحافظ ابن حجر العسقلاني، وهو

(١) سقطت من الأصل.

(٢) سقطت من الأصل.

(٣) وهو محمد بن حسن أبي النصر الطرابلسي. انظر «فهرس الفهارس» (٢/ ٧٥٤).

أول حديث سمعته منه قال: حدثني الصلاح محمد الحكري[1]، وهو أول حديث سمعته منه قال: حدثني الحافظ زين الدين العراقي، وهو أول حديث سمعته منه قال: حدثنا أبو الفتح محمد الميدومي، وهو أول حديث سمعته منه قال: حدثنا أبو الفرج عبداللطيف بن عبدالمنعم الحراني، وهو أول حديث سمعته منه قال: حدثنا أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي، وهو أول حديث سمعته منه قال: حدثنا أبو سعيد إسماعيل النيسابوري وهو أول حديث سمعته منه قال: حدثنا والدي أحمد ابن أبي صالح المؤذن، وهو أول حديث سمعته منه قال: حدثنا أبو طاهر محمد الزيادي، وهو أول حديث سمعته منه قال: حدثنا محمد بن أحمد البزاز، وهو أول حديث سمعته منه قال: حدثنا عبدالرحمن ابن بشر النيسابوري، وهو أول حديث سمعته منه قال: حدثنا سفيان بن عيينة وهو أول حديث سمعته منه، وإليه انتهى التسلسل، عن عمرو بن دينار، عن أبي قابوس مولى عبدالله بن عمرو بن العاص، عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال : قال رسول الله ﷺ :«**الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء**». وفي رواية : «**ارحموا أهل الأرض يرحمكم من في السماء**»، وفي رواية: «**ارحموا أهل الأرض يرحمكم من في السماء**»، وفي رواية زيادة تبارك وتعالى بعد الرحمن قال: في الإسعافي بالرفع في الرواية كما قال البرهان العمادي؛ فالجملة دعائية مستأنفة، ونقل مثله عن النجم الغزي، ولا يمتنع الجزم. وهذا الحديث عظيم يروى عن أئمة حفاظ، وقد أخرجه الترمذي عن محمد بن أبي عمر العدني، عن سفيان وقال: حسن صحيح، وبه تحريك سلسلة الرحمة من أول وهلة.

---

(١) قلت : الحكري هو كذلك شيخ شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، وقد ذكر في ثبته أنه سمع حديث الأولية من ابن حجر ومن الصلاح الحكري بسماعهما من الحافظ العراقي.

وأرويه أيضًا عن الشيخ عبدالحميد المذكور، عن شيخه المذكور أيضًا، عن الشيخ التميمي، عن الشيخ محمد الأمير الصغير، عن والده الشيخ محمد الأمير الكبير، عن مشايخه المذكورين في ثبته الشهير.

وأرويه أعلى من عدة طرق منها: روايتي له عن الشيخ عمر بن حمدان عن الشيخ أبي النصر الخطيب، عن والده، عن الشيخ خليل الخشة، عن الشيخ خليل الكاملي، عن العجلوني.

ولي فيه عدة طرق أخر مبيَّنة في الأثبات والفهارس المحال عليها وغيرها مما لم تقع إحالة عليه في هذه العجالة. وقد صافحت الشيخ المجاز كما صافحني غير واحد من مشايخي المجيزين لكل امتياز بأسانيدهم المسلسلة بالمصافحة إلى خاتم الإرسال سيدنا محمد ﷺ أذكر منهم الشيخ عبدالحميد سلامة الدسوقي الأصل المكي هجرة واستيطانًا، فإنه صافحني بكفِّه كما صافحه السيد درويش الركابي، وصافح الركابي الشيخ عبدالرحمن الكزبري، وصافح الكزبري والده الشيخ محمد، وصافح الشيخ محمد والده الشيخ عبدالرحمن الكبير، وصافح الشيخ عبدالرحمن الكبير. وصافح الشيخ عبدالرحمن الشيخ محمد بن عقيلة المكي قال عقيلة في «مسلسلاته»: وقد صافحني شيخنا ومولانا وبركتنا الشيخ أحمد بن محمد النخلي، وقال: صافحنا العارف بالله الكبير مولانا الشيخ تاج الدين النقشبندي، قال: صافحني الشيخ عبدالرحمن الشهير بحاجي رمزي، وقال: صافحني الشيخ الحافظ علي الأوبهي، قال: صافحني الشيخان الشيخ محمود الإسفزازي، والسيد أمين علي الهمداني، قالا: صافحنا أبو سعيد

الحبشي الصحابي المعمَّر[1]، قال صافحني النبي ﷺ قال المسند المحدث ابن عقيلة المذكور في «مسلسلاته»: هذا السند كله مشتمل على الثقات الأجلاء العلماء العرفاء، وعلى هذا السند رَوْنق القَبول؛ فتكون يد العبد الفقير سابع يد إلى رسول الله ﷺ.

قلت: وعلى هذا تكون يد العبد العاجز المحتاج عبدالرحمن بن محمد ابن زيدان الحسني ثالث عشرة يد إلى رسول الله ﷺ. وفي الحديث عنه أنه قال: «**من صافحني أو صافح من صافحني إلى يوم القيامة دخل الجنة**».

وقد ناولت المجاز أيضًا السبحة كما ناولنيها مشايخي الجلة الأعلام رضي الله عنهم وعنا بهم آمين.

وأرجو من المجاز ألاّ ينساني من صالح دعواته في جَلَواته وخَلَواته تولَّى الله هدانا وإياه، ووفقنا بمنِّه لما فيه غاية رضاه، وحُرِّر في ١٤ محرم الحرام سنة ١٣٥٧هـ بالمدينة المنورة على منوِّرها أفضل الصلاة وأتم السلام قاله وأمر بنسخه هنا خديم العلم عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن بن علي بن محمد بن عبدالمالك بن زيدان بن فخر ملوك المغرب، وجد سلاطينه العلويين مولاي إسماعيل ابن الشريف بن علي الحسني العلوي السجلماسي النشأة، المكناسي الدار والإقبار، فسح الله له ولأسلافه الطاهرين في عونه وجعلهم في مقعد صدق عند مليك مقتدر. آمين. وكتب في ٥ جمادى الأولى عامه ١٣٥٧هـ.

---

(١) انظر عن بطلان هذه الرواية وأمثالها من رواية المعمِّرين والجن ما كتبه شيخنا العلامة عبدالفتاح أبو غدة طيَّب الله ثراه على كتاب «ظفر الأماني» ص ٢٧٢-٢٧٧. وانظر ما تقدم في ص ١١٦ .

الإجازة السابعة

من : ابن عبدالله بن حسن الشرقي

الحمد لله وحده.

في يوم الجمعة ٢٣ شوال الأبرك عام ١٣٥٧هـ تشرَّفت بالاجتماع بجناب مفتي معسكر سيدي ابن عبدالله بن الشيخ سيدي حسن الشرقي وذلك بمنزل شيخنا ختام الحفاظ والمسندين ابن أبي الإسعاد مولاي عبدالحي الكتاني، وقد طلبت من جنابه الإجازة فأجازني بسائر ما له من المرويات كما أجازه أشياخه : عالم الجزائر الشيخ عبدالرحمن الدريبي، وقاضي تلمسان الشيخ شعيب الجليلي، وأعجوبة الدنيا في الاطلاع وكثرة الاستحضار شيخي مولاي عبدالحي الكتاني، وأخو المجيز المذكور قاضي بلعباس سيدي أحمد بن حسن الشرقي.

وكتبه عبد ربه محمد بن عبدالهادي المنوني المكناسي.

عبيد ربه شرقي ابن عبدالله بن حسن

لطف الله به آمين.

الإجازة الثامنة

من : محمد بن الحاج محمد بن عبدالله[1]

١٠ شعبان عام ١٣٥٨هـ.

الحمد لله الذي نهج بالعلماء نهج طريق الصواب، وأجازهم بفضله على طريق العلم الكريم الوهاب، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الناطق بأفصح الخطاب، وعلى آله وأصحابه أُولي النجدة والفصاحة والألباب، وبعد :

فقد طلب منا أخونا **الفقيه النبيه، اللوذعي النزيه، الشريف الأجل، الأريب الأفضل، أبو عبدالله سيدي محمد بن سيدي عبدالهادي المنوني** إجازة في العلم الشريف مُسْتظلاً بظله الوريف، وأسعفته في مطلوبه، وأوصلته إلى مرغوبه، فأجزته إجازة مطلقة شاملة عامة، وأنزلته منزلة ولدي في جميع ما أخذته عن مشايخي، والله تعالى ينفعنا وإياه بالعلم الشريف، ويوفِّقنا وإيَّاه بفضله وكرمه لما يحبُّه ويرضاه، بجاه حبيبه سيدنا محمد مُصْطفاه، وآله ومن والاه :

آمين آمين لا أرضى بواحدة حتى أضيف إليها ألف آمينا

والسلام.

خديم العلم الشريف محمد بن الحاج
محمد بن عبدالله وفقه الله

---

(١) لم أقف له على ترجمة فيما بين يدي من المصادر.

الإجازة التاسعة

من : محمد بن أحمد الحسني العلوي(١)

الحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى، وبعد :

فإنَّ الشريف الفقيه، الأنجد سيدي محمد بن عبدالهادي المنوني المكناسي، طلب مني إسماع حديث الأوليَّة؛ فأسمعته إياه، بشرطه من طريق شيخي العلامة القاضي المرحوم سيدي حميد بن محمد بناني، بسنده المبين في «فهرسته»(٢) وغيرها، وأجزتُه به وبسائر ما لي، ومنه هذا التقييد المرقوم هذا على أول ورقة منه تقيم تحرير المقال أجزته أن يرويه هو وسائر ما يصح له عَنِّي بشرط الإجازة المعتبرة عند أهل الحديث، وهو التثبُّت والتحرِّي، وأن يقول فيما لا يعلم: لا أدري. بلّغه الله تعالى وإياي من مناهج الإخلاص ما يكون لجميعنا به الخلاص.

قاله ورقمه أفقر الورى إلى رحمة اللطيف محمد بن أحمد بن الشريف العلوي، تولاه مولاه في ١٨ رجب الفرد الحرام ١٣٥٨هـ.

* * *

---

(١) تقدمت ترجمته ص ٩٥ وهو الشيخ السادس والثلاثون في المتن.

(٢) قال السيد عبد الحي الكتاني في «فهرس الفهارس» في ترجمته (١/ ٣٤٦) : «له ثبت صغير ترجم فيه لمشايخه، وذكر بعض أسانيد الكتب المستعملة والمسلسلات جمعه له رفيقنا وابن خالنا العلامة أبو زيد عبدالرحمن بن جعفر الكتاني - رحمه الله - بإعانتي».

الإجازة العاشرة

من : العابد بن أحمد بن سودة المري(1)

الحمد لله حمدًا موصَلاً بحبه، ومُوصِلاً بأهل قربه، والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد المخصوص بأعلى رتبة عند ربه، وعلى آله وصحبه، أما بعد :

فقد طلب منا الشاب الأديب، والعالم النجيب، المعتني الباحث الأريب، الشريف سيدي محمد بن الشريف، **سيدي عبدالهادي المنوني** نزيل مكناسة الزيتون أن أجيزه بما لنا من الروايات والمسموعات والمشايخ والمسلسلات التي منها حديث الأولية.

ولعمري فلقد استسمن ذا ورم، ونفخ النار في غير ضرم؛ لأني لست أهلاً لذلك ولا ممن يروم تلك المسالك، ولكن رغبة في إدخال السرور على أخي المسلم أجبتُ مطلوبه، ولبَّيْت مرغوبه، فأقول: أجزت الشريف المذكور، والفقيه المشكور بجميع مروياتي بأنواع التحمُّل كلها قراءةً وسماعًا وإجازة ومناولة، وأذنت له أن يروي عني ذلك لمن شاء بأيِّ لفظ شاء، ويحدث عني مما صحَّ عنده أنه من مروياتي من فِقه وحديث، وتصوف وتفسير، وأدب

(1) هو : **العابد بن أحمد بن الطالب بن محمد بن سودة**، ولد سنة ١٢٧٢هـ وتوفي سنة ١٣٥٩هـ. انظر ترجمته في : سل النصال ص ٩١، وإتحاف المطالع (٨/ ٣٠٧١)، والأعلام (٦/ ١٨٠)، ومعجم المطبوعات المغربية ص ١٧٠. ونبه على أن كحالة في معجم المؤلفين ترجم له ثلاث مرات (١/ ٢٤١)، (١٠/ ١١٣، ١١٣).

ومسلسلات، كما آذنته أن يروي عني سائر مؤلفاتي على اختلاف موضوعاتها إجازةً عامة، شاملةً مطلقةً تامة، كل ذلك بالشرط المعتبر المعروف عند أهل الأثر، والله تعالى يوفق الجميع لصالح الأمة.

وأوصيه وإياي بتقوى الله عزَّ وجل في السرِّ والعلانية، والمحافظة على سنن العلم والعلماء، وأن لا ينساني من دعاء الخير، أثمر الله بفضله نجابته، وهيَّأ للخير سعادته، آمين. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

حُرِّر بفاس في يوم الجمعة سابع محرم الحرام عام تسعة وخمسين وثلاثمائة وألف.

العابد بن أحمد بن سودة المري

لطف الله به

الإجازة الحادية عشرة

من : محمد بن عبدالسلام السايح[1]

الحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى. أما بعد :

فإنَّ **الفقيه المفضال، العلامة الشريف، سيدي محمد بن عبدالهادي المنوني المكناسي** بعدما حضر مجالسي الحديثيَّة في «صحيح البخاري» و«سنن أبي داود» رغب إلي لحُسْن ظنه أن أجيزه عامًّا، فأجبته إلى ذلك، رغبة في اتِّصال السند الذي هو من خصائص هذه الأمة المحمدية؛ فأقول: قد أجزت الفقيه المذكور بكلِّ ما تجوز لي روايته من معقول ومنقول، وفقه وأصول إجازة تامَّةً شاملةً عامةَ بشرطها المقرَّر عند أهل الأثر مُوصيًا إياه بوصية الله : ﴿ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ ﴾ [النساء: ١٣١].

قاله بفمه وأمضاه بقلمه في فاتح رجب الفرد الحرام عام اثنين وستين وثلثمائة وألف خديم السنة محمد السايح لطف الله به.

* * *

(١) تقدمت ترجمته ص ٩٣ وهو الشيخ الثاني والثلاثون في المتن.

الإجازة الثانية عشر
من : الحسن بن عمر مزور(١)

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صلِّ على سيدنا محمد، الفاتح لما أغلق، والخاتم لما سبق، ناصر الحق بالحق، والهادي إلى صراطك المستقيم، وعلى آله حقَّ قدره ومقداره العظيم.

الحمد لله هادي من استهداه، واستند إليه في جميع الأمور وكان استكفاه، واعتمد عليه في الورود والصُّدور، والمتفضِّل على عباده بنجوم يهتدى في الظلمات بها، ومصابيح تقتبس الأسرار من مشكاة أنوارها، حمد عبد هيَّأ له مولاه أسباب الإجازة، لحضرة قدسه على ممر الدهور والوصول إلى جنة المعارف؛ فارتاع فيها زهوًا بكلِّ حبور وسرور، فيسحب على الأكوان طربًا بسوابغ المطارف، وما منحه مولاه من الطرف واللطائف، والصلاة والسلام على سيدنا محمد قطب دائرة السوائل، وقبلة التوجُّهات لكل راغب وسائل، أجلُّ من أسند عنه الرواةَ والعلماء، وأكملُ مَن ارتوى في من رشح علومَه وحكمه الأولياء والحكماء، وعلى آله الحائزين بالانتماء إليه غاية الرفعة والكمال، ونهاية الفضل والأفضال، وأصحابه مظاهر أنواره، وينابيع حكمه وأسراره، المشيدين منار الشريعة والحقيقة، والسالكين في حفظهما أقوم طريقة، صلاة وسلامًا يزيحان عنا عن وجوه الحقائق أستار المجازات، ويجيزان بنا إلى حضرة المعارف والرضا والكرامة بألطف الإجازات.

---

(١) تقدم التعريف به في المتن بقلم شيخنا، وهو الشيخ التاسع عشر، ص ٨٠ .

أما بعد : فقد أجاز كاتبه ذو العجز والقصور، المفتقر لرحمة مولاه الغني الشكور، الحسن بن عمر مزور بعد الاستخارة بعلم الله، والاستقدار بقدرته، مستعينًا به سبحانه، ومُستندًا إلى حوله وقوته، ماسكه ذا الأخلاق الزكية والشيم السنية المرضيَّة، المشمِّر عن ساعد الجدِّ والاجتهاد، في طلب العلم وتعلمه، والغوص عن كشف دقائقه وتفهُّمه، الفقيه النبيل، والعالم الجليل الشريف سيدي محمد بن عبدالهادي المنوني الحسني، ما زال -بحول الله تعالى- مستقرًا على منصة المعالي، وراقيًا إلى نيل الأماني في جميع مروياته ومسموعاته، تفسيرًا وحديثًا، وأصولاً وفقهًا، ونحوًا وتصريفًا، معقولاً ومنقولاً، مما تداوله وتعاطاه علماؤنا الأعلام، وأئمتنا الأفاضل الكرام، إجازة مطلقة عامة غير مشوبة -إن شاء الله- برياء وسمعة، دأب المشايخ العلماء العاملين الذين أشادوا قواعد الدين، والمخلصين فيها لرب العالمين، حسبما أجازنا بمثل ذلك مكاتبة سيدنا وسندنا ذو الأوصاف السنية، والأخلاق المحمدية، الولي الصالح، والسر الواضح، العالم العلامة الشريف، سيدي العربي بن إدريس العلمي اللحياني الموساوي، خليفة الشيخ الأكبر والغوث الأشهر القطب الرباني أبي العباس مولانا أحمد التجاني رضي الله عنه، وذلك بتاريخ ثامن عشر حجة الحرام متم عام خمسة عشر وثلاثمائة وألف.

ولنشر لبعض أشياخنا الذين أخذنا عنهم العلم معقولاً ومنقولاً، فروعًا وأصولاً، على جهة الاختصار، فنقول: لَمَّا شرح الله تعالى صدرنا لطلب العلم والإقبال عليه، ونحن إذ ذاك ما زلنا في المكتب للقراءة ببعض الروايات السبع؛ شرعنا فيه -بحول الله وقوته- أول يوم من رمضان عام اثنين وثلاثمائة وألف، وعمرنا إذ ذاك -والله أعلم- نحو الأربع عشرة سنة،

فأخذنا عن عدة مشايخ :

منهم: العلامة المحقق، الفهامة المدقق، ذو الشيم الزكية، والأخلاق المحمدية، الورع الجليل، والفاضل الأصيل، أبو الجمال الشريف سيدي مَحْمَد فتحا بن العلامة سيدي قاسم القادري، كان -رحمه الله- متباعداً عن الرياسة وأسبابها، وجميع الخطط، وقد عيَّنه سلطان الوقت للقضاء بمراكش؛ فاستأذنه في المرور على ضريح الولي الأشهر، والعارف الأنور، أبي العلاء مولانا إدريس الأكبر، دفين جبل زرهون بقصد الزيارة، فأذنه، ولما دخل الضريح امتنع عن الخروج منه، حتى يُعفى من خطة القضاء، وبقي ملازمًا فيه مدة وهو مشتغل بتدريس العلم فيه مع الطلبة. بلغ الخبر للسلطان فأعفاه، وله تآليف متعددة، وقد لازمناه ملازمة تامة، فقرأنا عليه مختصر أبي المودة الشيخ خليل من أول البيوع إلى الختم، بسرد شرحَي سيدي الخرشي والزرقاني، وحاشية بناني عليه، ومواضع في صحيح البخاري، وشمائل الترمذي، وشرح الشيخ الطيب بن كيران التوحيد ابن عاشر له حاشية عليه في جزأين، والهمزية والبردة للإمام البوصيري له حاشية على شرح الأزهري لها، كما للعبد الضعيف حاشية على البردة المذكورة في جزأين، مسماة بالحلل الزنجفورية انتقيناها من نحو خمسة عشر شرحًا لها، مع زيادات من غير شروحها، وقرأنا عليه جمع الجوامع للتاج السبكي، ولما وصل للكلام على (لو) سرد تأليف الشيخ الطيب بن كيران المتعلق بأقسامها، وإذ ذاك جعل العبد الضعيف حاشية في نحو خمس كراريس على التأليف المذكور جمعنا فيها ما أبدته قريحة الشيخ من الدرر النفيسة المتعلقة بذلك، مع ما أضفناه إليها مما يناسب ما هنالك، وقد وافق الفراغ من جمعنا لها يوم الثلاثاء عشرين شوال سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة وألف توفي -جدَّد الله عليه الرحمات- يوم

الأربعاء ثالث عشر رجب الفرد الحرام عام واحد وثلاثين وثلاثمائة وألف.

ومنهم: الشيخ الإمام الدراكة، المحقِّق الهمام، أبو عبدالله سيدي محمد ابن التهامي الوازاني. قرأ العلم بعد كبره بإشارة بعض المجاذيب على والده بذلك. أخذنا عليه النحو بقراءة جميع ألفية ابن مالك، ومحاذي ابن هشام، وشرح التصريح عليه، والفقه، والمعاني، والبيان، والأصول، والتوحيد، وعلم الميزان، وبعض صحيح الإمام البخاري بشرح القسطلاني من أوله إلى قوله باب رفع العلم وظهور الجهل. وقف على هذا الباب يوم السبت رابع شعبان عام أحد عشر وثلاثمائة وألف. وفي اليوم بعده تأخر عن القراءة لنزول مرض به ألزمه الفراش سبعة أيام وليلة الأحد الثاني عشر من الشهر المذكور توفي -رحمة الله- عليه وبلغنا أنه عند قرب خروج روحه كان يتلو سورة والذاريات إلى أن وصل لقوله تعالى: ﴿ **وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ (٤٧) وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ (٤٨) وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (٤٩) فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ** ﴾ [الذاريات: ٤٧ - ٥٠]، فبقي يكررها حتى خرجت روحه جَدد الله عليه الرحمات.

ومنهم: الشيخ الإمام العلامة، المحقِّق الهمام، أُعجوبة الزمان في الحفظ والإتقان، وحسن التبليغ وفصاحة اللسان، تحسبه في كلِّ فن رئيسًا، وتجده لدقائقه وأسراره مؤسسًا، أبو الجمال سيدي مَحمد - فتحًا - بن محمد بن عبدالسلام جنون. قرأنا عليه مختصر أبي المودة الشيخ خليل من أول بيوع الخيار إلى الختم، ثم افتتحه فقرأنا عليه جل العبادة، ودرس في أوله شرح العلامة الهلالي المسمى «نورالبصر»، بتمامه والأصول بجمع الجوامع والمعاني والبيان بشرحي سعدالدين التفتازاني لتلخيص المفتاح المختصر أولاً والمطول ثانيًا بتمامه، ورسالة العضد في الوضع والمنطق، وشمائل الترمذي

وبعض الصحيح كان أحفظ أهل زمانه، أدرك العلم في مدة يسيرة لم يعهد ذلك لغيره من أهل وقته. وقد أخبرني أنه رأى في المنام حال تعاطيه للعلم أن شخصًا أتى إليه بشيء كثير من الجواهر واللآلئ النفيسة، وصار يقلده إياها فلما استيقظ قصَّ الرؤية على شيخه العلامة الشريف سيدي محمد العراقي، وكان رجلاً يشار إليه بالخير، فعبرها له بقوله: ذاك العلم الذي يعطيك الله تعالى، فكان كما قال. توفي -رحمه الله- عشية يوم الجمعة ثامن وعشرين شعبان عام ستة وعشرين وثلاثمائة وألف.

ومنهم: العلامة المشارك، المحدث سيدي التهامي بن المدني جنون. كان من أشهر علماء عصره، ملازمًا لتدريس الحديث والفقه وغيرهما، متباعداً عن الدائرة المخزنية، ما أفتَى ولا حكم، ولا طلب وظيفًا، كثير التواضع، قرأنا عليه جُلَّ عبارة مختصر خليل، وموطأ الإمام مالك، وجميع كتاب الشفا، وله تعليق عليها، وجميع صحيح البخاري، وله تعليق عليه، وجميع صحيح مسلم وله تعليق عليه أيضًا، وله شرح على نظم ابن يامون في آداب النكاح، وغير ذلك من التآليف توفي -رحمه الله- سابع رجب الفرد عام واحد وثلاثين وثلاثمائة وألف.

ومنهم: العلامة النبيه الفاضل، المحترم الوجيه المحدث، اللغوي الأصولي المعقولي، القاضي الشريف سيدي عبدالهادي بن سيدي محمد بن الولي الصالح القطب الواضح، مولاي أحمد الصقلي، أخذنا عنه الفقه والحديث والنحو وعلم السير. توفي -رحمه الله- في وجهته الحجازية بعد أن قضى حجه في توجُّهه إلى المدينة المنورة لزيارة خير الخلائق ومنبع الحقائق الواسطة العظمى ﷺ وشرَّف وكرَّم عام أحد عشر وثلاثمائة وألف، ودفن

بالبقيع. وقد وصلت قبره -جدَّد الله عليه الرحمات-.

ومنهم: العلامة الأجل، الناسك الأكمل، أحد علماء الإسلام وأولياء الله الكرام ، الشريف مولاي عبدالملك العلوي الضرير، المولود أكمه، كان مشاركًا في كثير من العلوم معقولاً ومنقولاً، دؤوبًا على التدريس، ختم مختصر الشيخ خليل خمس مرات بشرح سيدي الخرشي، وكان درسه يستفيد منه المبتدي والمنتهي. قرأنا عليه الفقه، والمعاني، والبيان، والمنطق، وكان كثير الذكر والعبادة والصلاة على النبي ﷺ، وله أحزاب ودعوات عليها طلاوة تأخذ بمجامع القلوب، وتعين على تسريح الكروب كان مستغرقًا في محبة النبي ﷺ كثير الرؤيا له، ولد عام خمسة وثلاثين ومائتين وألف، وتوفي عاشرة صباح الجمعة سادس عشر جمادى الثانية عام ثمانية عشر وثلاثمائة وألف.

ومنهم: شيخ الجماعة المحقق، المسن البركة، الميمون في السكون والحركة، الصوفي الورع الخاشع، ذو التصانيف المفيدة، أبو الفضائل والمواصل، سيدي أحمد بن الخياط. أخذنا عنه الأصول والنحو وغيرهما. ولد منتصف شعبان سنة اثنتين وخمسين ومائتين وألف، وتوفي -رحمه الله- يوم الاثنين ثاني عشر رمضان عام ثلاثة وأربعين وثلاثمائة وألف. وفيما ذكرناه كفاية، وبالله تعالى التوفيق والهداية.

هذا وأُوصي المجاز المذكور وإيَّاي بتقوى الله العظيم في السرِّ والإعلان، والعكوف على نشر العلم وتعليمه بقدر الإمكان، وبالإخلاص في ذلك لقوله جل علاه: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾، وقوله ﷺ في الحديث المتفق عليه: «إِنَّما الأعمالُ بالنيِّات» الحديث، ولغير ذلك مما هو في الدواوين شهير لدى الكبير والصغير، وليحذر من نسبة العلم إلى نفسه،

والتكبُّـر على أبناء جنسـه، وقـد كـان وهـب بن منبـه يقـول : إذا قـرأ الشـريف تواضع، وإذا قرأ الوضيع تكبر.

وقيل للإمام الشعبي مرة: يا فقيه، فقال: لست بفقيه ولا عالم، إنما نحن قوم سمعنا حديثاً، فنحدثكم بما سمعنا؛ وإنما الفقيه من تورَّع عن محارم الله تعالى، والعالم من خشي الله بالغيب.

وفي «المدخل» كـان سيدي أبو عبدالله بن أبي جَمْرة -رحـمه الله- إذا ذكر له أحـد من علماء وقته يقـول: ناقلاً ناقلاً خوفًـا منه على منصب العلم أن يُنسب لغير أهله، وخـوفًا من أن يكون ذلك كـذبًا، لأن الناقل ليس بعـالم في الحقيقة، وإنما هو صـانع من الصنَّاع كـالخيـاط والحداد، هذا إذا كـان نقله على وجه الصحة والأمـانة، وإلا كان دجـالاً يُستعاذ بـالله منه، لأن العلم ليس هو النقل فـقط، وإنما العلم ما قـاله الإمام مـالك بن أنس رضي الله عنه : «ليس العلم بكثرة الرواية، وإنما العلم نور يقـذفـه الله في القلوب» انتهـى. بمعنى أن العلم إنما هو السر والنور الـباطني اللذان يُميِّزان الحقَّ فيُتبَّع وبين الباطل فـعنه يرتدع. وهو المعنيُّ بنحو قـوله تعالى : ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ ﴾ [البقـرة: ٢٨٢] وقوله : «من عمل بما علم أورثه الله علم ما لـم يعلم»[(١)].

هذا وإني أسـأل الله جلَّ جلاله، وعـزَّ سلطانه وكـماله، أن يوفِّقني وإياه لفـهم مـا أشكل عـلى ذوي الألبـاب، ويكشف لنا عن غـوامـض المسـائل بغير حساب، بجاه سيدنا محمد الفاتح لما أُغلق، والخاتم لما سبق، ناصر الحق بالحق

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية (١٠/ ١٥) وقـال: (ذكرأحـمد بن حنبل هذا الكلام عن بعض التـابعين عن عيسى بن مريم عليه السـلام فـوهم بعض الرواة أنه ذكره عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم فـوضع هذا الإسناد عليه لسهولتـه وقربه، وهـذا الحديث لا يحتمل بهذا الإسناد عن أحمد بن حنبل).

والهادي إلى الصراط المستقيم، صلَّى الله عليه وعلى آله الكرام وصحابته الأئمة الأعلام صلاةً دائمةً دوام الدنيا الدنية، ما لاح كوكب دري في الأفلاك السماوية، وكون مكون من العوالم العلوية والسفلية آمين. والحمد لله رب العالمين كتب في الثالث من الثالث من السادس من السادس من السابع من الرابع من الثاني من[1] الهجرة النبوية على مشرفها أفضل الصلاة والسلام.

---

(١) ما ذكره المجيز مؤرّخًا به لإجازته لشيخنا المنوني هنا، هو التاريخ المسمّى بـ«التاريخ الكنائي» أو «التاريخ بالكسور»، وفكّه على الوجه الآتي :
- الثالث من الثالث = ٢٣
لأنَّ الثالث الأوّل هو اليوم. والثالث الثاني هو الثلث الثالث من الشهر.
- من السادس من السادس = جمادى الآخرة من السنة.
السادس الأول : أي من الشهر السادس من السنة؛ لأنّ أولها شهر محرّم، فيكون شهر جمادى الآخرة هو سادس شهر منها.
والسادس الثاني هو سنة خمس بعد الستين، لأنها السادس من عقد عشرات السنين.
- من السابع من الرابع
* السابع هو العقد السابع من القرن، ويبدأ بعد الستين.
* والرابع : أي المئة الرابعة، وهي القرن الرابع الذي يبدأ بعد الثلاثمائة.
- من الثاني = أي : من الألف الثاني للهجرة النبوية.
وبهذا يكون تاريخ الإجازة على النحو التالي :
٢٣/ ٦/ ١٣٦٥هـ.
وهو ما ذكره شيخنا المنوني صدر نصوص إجازاته المتقدِّم، وأما ما كتبه من تاريخ يخالف هذا في استدعائه لطلب الإجازة من الشيخ الزوّاقي، ذاكرًا أنها (١٣٦٦هـ)، فلعله سبق قلم منه.
ولمزيد من الفائدة عن كيفية التأريخ بهذه الطريقة التي صاغ بها الشيخ الحسن بن عمر مزور تاريخ إجازته، فيُنْظر : مجلة «عالم المخطوطات والنوادر»، م ٦، ع ٢، رجب - ذو الحجة ١٤٢٢هـ، ص ٥٢٦-٥٣٥، بقلم عصام محمد الشنطي، تحت عنوان : تاريخ النسخ في المخطوطات العربية.

استدعاء كتبه شيخنا المنوني
يطلب فيه الإجازة من الشيخ الزواقي

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله.

سيدي صاحب الفضيلة الفقيه العلامة الكبير، شيخ الجماعة بالمنطقة الخليفيَّة، وحامل راية التدريس والإقراء بها، وإمامها الأكبر سيدي أحمد بن الطاهر الزواقي الكنوني الحسني: سلام على فضيلتكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد؛ فإن كاتبه ممن تشرَّف بالانخراط في سلك خدمة العلم الشريف. المتظلِّلين بظله الوريف، وقد منَّ الله عليه بنيله للشهادة النهائية الدينية بكلية القرويين العامرة عام ١٣٦٢هـ، كما منَّ عليه بإجازات من غير واحد من كبار الأعلام بالمشرق والمغرب.

فمن المشارقة: محدث الحجاز الشيخ عيدروس بن الشيخ سالم بن عيدروس البار العلوي الحضرمي، ومحدِّث الحرمين الشريفين الشيخ عمر بن حمدان، والمدرس بالمسجد النبوي الشريف الشيخ صالح بن الفضيل التونسي، ومحدِّث حلب الشيخ محمد راغب الطباخ صاحب التاريخ الكبير «إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء» الإجازات الأربع بتاريخ عام ١٣٥٧هـ.

ومن المغاربة: أحد رجال الحديث بالمغرب المرحوم القاضي الشيخ محمد بن عبدالسلام السايح الرباطي عام ١٣٦٢هـ، وحامل راية الفقه

المالكي بهذه الديار المرحوم القاضي الشيخ محمد بن أحمد العلوي، الزرهوني الأصل، المكناسي الوفاة أجازني عام ١٣٥٨هـ. وأستاذ التفسير بالقسم العالي بكلية القرويين العامرة الشيخ حسن مزور عام ١٣٦٦هـ -حفظه الله-، ومؤرخ مكناس الشهير الشيخ عبدالرحمن بن زيدان رحمه الله عام ١٣٥٧هـ. وشيخ القراءات بهذه الجهات المرحوم الشيخ محمد بن الحاج محمد بن عبالله الفاسي، وعلامة البيت السودي المرحوم الشيخ العابد ابن سودة وسواهم.

وقد رأيت أن سلسلة هؤلاء الأعلام محتاجة إلى أن تكمل بفضيلتكم وتُحلَّى بسماحتكم، لذلك أتقدَّم إلى فضيلتكم راغبًا أن تجيزوني إجازة عامة مطلقة تامَّةً بشرطها المعتبر عند أهل الأثر. وأن تتوِّجوا هذه الإجازة برواية حديث الرحمة المسلسل بالأوليَّة، وإن تفضلتم فحليتم الإجازة بطائفة من أشياخ سماحتكم الأوَّلين فيا حبذا. هذا مع رجائي ألا تنسوا كاتب السطور من صالح دعواتكم.

أبقاكم الله حصنًا حصينًا للإسلام، وملاذًا للخاص والعام، وحفظ الأمة المغربيَّة في وجودكم، ومدَّ في حياتكم لنفع الأنام. والسلام على فضيلتكم ورحمة الله في البدء والختام.

في ١٧ رجب الفرد عام ١٣٦٨هـ.

المخلص

محمد بن عبدالهادي المنوني

الإجازة الثالثة عشرة

من : أحمد بن الطاهر الزواقي[1]

الحمد لله مجيب من دعاه، والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد الذي اصطفاه لحضرته واجتباه، وعلى آله وأصحابه وكل من استن بسنته واهتدى بهداه، وبعد :

فلما كانت الإجازة نوعًا من أنواع التحمُّل عند الأئمة الأعلام، حسبما هو مقرَّر في أصول القواعد المرجوع إليها في تحقيق الأحكام، وكان الفقيه العلامة الموضوع اسمه آخر محوله الذي أخذ ما أخذه من العلوم عن الأجلة الأعلام، المسطرة أسماؤهم حيث أشير لحسن ظنه وصفاء طويته طلب من كاتبه غفر الله ذنوبه وستر عيوبه أن يجيزه الإجازة التي وصفها بمجوله، وسطرها بقلمه، لم يجد بدًا من إسعافه، مُستثنيًا ما لم يكن عنده من رواية حديث الرحمة المسلسل بأولياته.

فأقول مستعينًا بالله، ومتبرئًا من الحول والقوة إلا إليه: قد أجزت الفقيه المذكور بالمشار إليه في كل ما تصحُّ لي وعني روايته من معقول ومنقول، وفروع وأصول إجازةً تامةً مطلقةً عامة على شرطها المقرَّر، وأساسها المعتبر، والحض على ما يحبُّه الله ورسوله من قصر همَّته على معالي الأمور، وعدم

(١) هو : أحمد بن الطاهر الزواقي الحسني، توفي سنة ١٣٧١هـ انظر ترجمته في: سل النصال ص ١٥٠، وإتحاف المطالع (٩/ ٣٢٧٣)، والأعلام (١/ ١٣٩).

الالتفات إلى سفسافها حسبما أخذنا ذلك عـــن أجلة أشياخنا الكرام -جمعنا الله معــهـم في دار الســلام- وأعظمـهـم وأحظاهـم عندي وأولاهم بسن، الشريف العلامة الإمام الدراكة المحقق، المحرِّر الهُمام، ولي الله والدال عليه في سرِّه ونجواه، الذي لا تأخذه في الله لومة لائم، ولا عذل عاذل، أبو العباس سيدي ومولاي أحمد بن الخياط، أعاد الله علينا من بركاته، وحشرنا في زمرته وزمرة جده وأسلافه؛ فقد لازمته منذ رحلت لفاس -تداركها الله وسلَّمها بلطفه الخفي- وصحبته سفرًا وحضرًا، وما فارقت مجلسه إلا عن عذر وضرورة.

كما أخذت عن شيخه العلامة المحقق الهمام سيدي الحاج محمد بن المدني كَنُّون صاحب الاختصار، فقد أخذت عنه ثُمن المختصر الأخير، وعن غيره مما يطول ذكره.

ورجائي من هذا الفقيه المجاز ألا ينساني من صالح دعواته، في خلواته وجلواته، وأسأل الله من فضله أن يختم لي وله ولكافَّة إخواننا المسلمين أن يختم لجميعنا بالإيمان، وأن يثبِّتنا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا.

وكتبه في ١٩ رمضان المعظم عام ١٣٦٨هـ العبد الفقير المذنب الحقير أحمد بن الطاهر الزواقي الجنوني الحسني كان الله له وتولاه بمنه.

* * *

الإجازة الرابعة عشرة

من : عباس بن إبراهيم المراكشي[1]

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله.

الحمد لله مجيز السائلين، المنعم بجلائل النعم على عباده المتقين، الذي أشرقت قلوب خواص عباده بأنوار معارفه، ومنحهم من إمداداته المتكاثرة، فأصبحوا يرتعون في رياض قدسه، ويقتطفون أزاهره، وأكرمهم في معين عين حقائق أسراره، وخلَّص سرائرهم من شهود أغياره، وأشهدهم مقام العبوديَّة لجنابه الأقدس؛ فهنئوا بذكره الأطيب الأنفس، وتلذَّذوا بكل نعيم، وظفروا بكلِّ مقام كريم، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، ومُصْطفاه من خلقه وخليله، وعلى آله الذين أذهب الله عنهم الرِّجْس وطهَّرهم تطهيراً، والرضى عن أصحابه الأعلام أئمة الهدى ومصابيح الظلام.

وبعد؛ فلما كان الإسناد من الدين، والبحث عنه من شيم الأئمة المهتدين فطالما زاحموا في تحصيله كل عليم، لا يطالهم تحت جناحيه. ولما كان صاحبنا الأديب المتعلِّق من الأخلاق والآداب بأوفر نصيب ممَّن تعاطى أسباب

---

(١) هو : عباس بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن القاضي الحسن بن محمد المراكشي، ولد سنة ١٢٩٤هـ، وتوفي سنة ١٣٧٨هـ. انظر ترجمته في : سل النصال ص ١٧٣، والتأليف ونهضته بالمغرب في القرن العشرين ص ٣٢١، والأعلام (٣/ ٢٦٥).

الطلب، وزاحم في تحصيله بالركب الفقيه المدرس الأستاذ الشريف سيدي محمد بن عبدالهادي المنوني المكناسي، طلب منا الإجازة بتاريخ نحو عام ١٣٦٠هـ. ثم جدَّد الطلب في ١٨ رجب عام ١٣٦٨هـ وكان عدم تلبيته ربما يُعدُّ من قبيل الجفاء؛ وإن كنت لست أهلاً لذلك، أسعفتُ طلبته، وأجبت رغبته فأقول :

أجزتُ الفاضل المذكور أن يروي عني كل ما تصحُّ لي روايته، وتنسب إليَّ درايته من منقول ومعقول، وفروع وأصول، وجميع ما لي من المؤلفات، وما كتبتُ من نظم ونثر، على الشرط المعتبر عند أهل الحديث والأثر، طبق ما أجازني به مشايخي الأعلام شرقًا وغربًا. وأحيله في هذا على فهرستنا المسماة (إحراز الفضل في فهرسة القاضي ابن الفضل).

وأجيزه بالخصوص بحديث الرحمة المسلسل بالأولية المنشورة فيها أسانيدي له، ومن جملة أسانيدنا: روايتي عن الشريف العلامة المرحوم سيدي أحمد السنوسي، عن شيخه وتلميذ جده العلامة سيدي أحمد الريفي، عن الشيخ سيدي محمد بن علي السنوسي، عن السيد محمد بن محمد بن عبدالسلام الناصري، عن والده سيدي محمد المحدث الشهير، وأسانيده مفصلة في رحلته.

وأُوصيه وإياي بالتقوى، وأن يقول فيما لا يدري: لا أدري. والمولى سبحانه يؤمِّننا يوم الفزع الأكبر، ويجعلنا من المحشورين في زمرة نبينا سيدنا محمد وشرَّف وكرَّم.

وكتب في سابع عشر رمضان المعظم عام ثمانية وستين وثلاثمائة وألف.

عبدربه تعالى عباس بن إبراهيم

وفقه الله

الإجازة الخامسة عشرة

من : عبـدالحفيظ الفاسـي[1]

الحمد لله وحده، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليمًا.

جناب الشريف الجليل، الماجد الأصيل، العلامة الأفضل، السري الأحفل، المصنف البارع، المطالع في أُفق العلوم بأبهى الطالع، أبي المعارف سيدي محمد بن مولاي عبدالهادي المنوني لا خيَّبَ الله ظنونه وظنوني.

أما بعد؛ السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وتحياته وإكرامه، فإنني أحمد الله الذي لا إله إلا هو، ونسأله لنا ولكم الحُسْنى والزيادة.

هذا وإنني قد تشرَّفت بورود كتابكم الكريم المنبئ بما أنتم عليه من الخلق العظيم، ومستجيزاً منا لفضيلتكم ولأخيكم الشريف سيدي عبدالعالي، ولكافة أبناء أبيكم وأبنائكم وأبنائهم، والأحفاد والأسباط، وسائلاً منا بيان أسماء من تحمَّلنا عنهم بالديار المشرقيَّة حين وجهتنا لحج بيت الله الحرام وزيارة نبيه عليه وعلى آله أفضل الصلاة والسلام.

---

(١) هو : عبدالحفيظ بن محمد الطاهر بن عبدالكبير القرشي الفهري الفاسي، ولد سنة ١٢٩٦هـ، وتوفي سنة ١٣٨٣هـ. انظر ترجمته في : الأعلام (٣/ ٢٧٩)، والبحر العميق ص ٢٤٠، والتأليف ونهضته بالمغرب في القرن العشرين ص ٣٣١، وشجرة النور الزكية ص ٤٣٤، وأما ما ذكره شيخنا السيد عبدالله الصديق الغماري في ترجمته لنفسه المسماة : «سبيل التوفيق» ص ٧٠، من أن الشيخ عبدالحفيظ ولد سنة ١٣٠٣هـ، فخطأ، والصواب ما أثبته.

أما الإجازة التي طلبتم فها هي تصلكم صحبته على النمط الذي اقترحتم، مفتتحة بحديث الرحمة المسلسل بالأولية، ومعممًا فيها لكم ولأخيكم وأبناء أبيكم ولكافة الأولاد والأحفاد والأسباط -وفَّر الله عددهم وأكثر مَدَدهم- على مذهب مَنْ يرى جواز ذلك.

وأما بيان من تلقَّينا عنهم في وجهتنا الحجازيَّة -يسَّر الله الرجوع إلى تلك البقاع المقدَّسة مرة ثانية- فهم كثيرون، وأهمهم في نظري السادات الآتية أسماؤهم.

فمنهم: العلامة المحدث الصوفي المعقولي التعاليمي، الملا محمد عبدالباقي بن علي الهندي اللكنوي، المهاجر إلى المدينة المنورة المتوفى بالطائف حدود الستين، فيما أظن(1) . لقيته بالمدينة المنورة في آخر ذي الحجة متم عام ١٣٥٣هـ فسمعتُ منه الأوليَّة، وصافحني وأجازني، وناولني أصول سماعه وروايته، وله رواية واسعة قد أودعها في ثبته المطبوع، وهو أعلم من لقيتُ بالحجاز، بل هو أعلم من بقي به إذ ذاك.

ومنهم: الشيخة الصالحة المعمَّرة أمة الله بيكم، ابنة الملا عبدالغني المجدِّدي الدهلوي، محدِّث الحجاز في وقته، سمعت منها الأولية، وأجازتني بحق إجازة والدها لها، وماتت بالمدينة بعد ذلك.

ومنهم بمكة -شرفها الله تعالى- العلامة المعمَّر سعيد اليمني التعزي الشريف الحسيني الراوي عن السيد محمد بن حسين الحبشي الباعلوي، وابن

---

(1) بل توفي بالمدينة المنورة يوم الأحد الخامس والعشرين من شهر ربيع الثاني سنة ١٣٦٤هـ ودفن بالبقيع. كما في: «الدليل المشير» ص ١٢٨.

عمهم السيد عمر بن عيدروس[1] صاحب «العقد» المطبوع وغيره، وصافحاه وسمع الأولية من محمد أبي خضير. سمعت منه الأولية وصافحني وأجازني بمكة -زادها الله شرفًا- وكانت وفاته عام ٥٤.

ومنهم بمكة أيضًا: العلامة المعمَّر الشيخ ياسين بن محمد البسيوني، المصري الأصل، المكي الدار والوفاة عام ٥٤. أيضًا سمعت منه الأولية وأجازني، وله رواية عن جماعة منهم والده محمد البسيوني الراوي عن الشيخ عثمان الدمياطي بروايته عن الأمير، والدسوقي والشنواني وغيرهم.

وممَّن اجتمعت به بمكة أيضًا: المؤرخ المحدث الكثير التآليف الشيخ عبدالستار، والعلامة المعمَّر عمر باجنيد الحضرمي. وهما مذكوران في المعجم؛ إلا أنه كان وقع غلط في وفاتهما، والعُهْدة على الراوي، إلا أنه تحقق عندي بعد الطبع أنهما ما زالا في الأحياء، فلما حججت اجتمعت بهما، وسمعتُ الكثير من المسلسلات من أولهما، كما سمعت المسلسل بالأولية من ثانيهما، كما سمعه هو مني وتدبّجنا. وكانت وفاة الأول بعد ذلك عام ٥٥، والثاني عام ٥٤. وبهذه المناسبة أقول لكم: إنه كان وقع الغلط في وفاة السيد أحمد البرزنجي المدني المذكور في «المعجم» أيضًا، والصواب أنه مات بدمشق الشام عام ٣٣٧ كما أن صواب عمود نسبه وروايته عن آبائه ما هو مذكور في الفهرست الواصلة إليكم خلاف ما بالمعجم في ترجمته[2]. ومثله ما وقع في

---

(١) الصحيح في اسمه عيدروس بن عمر بن عيدروس الحبشي الباعلوي المتوفى سنة ١٣١٤هـ. واسم ثبته: «عقد اليواقيت الجوهرية وسمط العين الذهبية»، مطبوع.

(٢) تبعه على هذا التنبيه العلاَمة خير الدين الزركلي في: الأعلام (١/ ٩٩).
قلت: لكننا نجد المؤرخ الدمشقي الشيخ محمد أديب الحصني في كتابه: منتخبات التواريخ (٢/ ٧٨٨) يؤرخ وفاته سنة ١٣٣٥هـ وأنه دفن بجبل قاسيون بمشهد عظيم، والحصني من رجال ذلك العصر.

آخر ترجمة الشيخ الطيب النيفر التونسي، فقد سقط ذكر روايتنا عنه وتاريخها، ووقع غلط في تاريخ سنة وفاته، والصواب أن يذكر ما لفظة روايتي عنه: استدعيت منه الإجازة عام ٤٣ فأجازني عامة وكانت وفاته -رحمه الله- عام ١٣٤٥هـ. ولا بأس أن تصلحوا هذه الأغلاط في «المعجم».

وممن لقيت بمصر في العام المذكور الإمام الكبير، العالم الشهير السيد رشيد رضا صاحب «التفسير» و «المنار» والمؤلفات الشهيرة. سمعت منه الأولية كما سمعها مني بطلبه، وناولني مسلسلات شيخه العارف القاوقجي وتدبَّجنا، وكانت وفاته عام ٥٤.

ومنهم: العلامة المعقولي المحقق السيد أحمد رافع الطهطاوي المصري، سمعت منه الأوليَّة وغيرها، وأجازني. يروي عن والده وعلي بن خليل الأسيوطي، ومحمد الأنبابي، وسميّة الأشموني، وله ثبت مفيد. وكانت وفاته بعد الخمسين[1].

ومنهم: العلامة الفيلسوف الكبير الشيخ طنطاوي جوهري صاحب التفسير الكبير الشهير وغيره من المؤلفات المفيدة في نوعها، أجازني بمؤلفاته ولا أعلم له رواية.

وممن أجازني بدمشق الشام فقيه الشام في وقته الشيخ عبدالمحسن الأسطواني قاضي دمشق لقيته بها عام ١٣٥٤هـ، وهو عن والده عبدالقادر، وطاهر الآمدي، وسعيد الأسطواني، وسليم العطار، وغيرهم. سمعت منه الأولية وتدبجنا.

---

(١) كل المصادر تذكر سنة وفاته ١٣٥٥هـ، انظرها في كتابي: إمداد الفتاح ص ٤٢٤. وكَتبَ شيخ شيوخنا العلامة محمد زاهد الكوثري على نسخته من «فهرس الفهارس» أنه توفي في ١٢ صفر ١٣٥٥هـ.

ومنهم: مفتي دمشق الفقيه الصالح الشيخ عطاء الكسم، سمعت منه الأولية، وصافحني وتدبَّجنا. يروي عن سليم العطار وعبدالله السكري، وحسن العدوي الحمزاوي، وغيرهم ولم أتحقق سنة وفاته هو ومن قبله[1].

ومنهم: العالم الصوفي السيد محيي الدين بن أحمد صنو الأمير عبدالقادر الجزائري، له رواية عن عمِّه المذكور، وخصوصًا كتابه «المواقف الكبير» وهو على نمط الفتوحات للإمام الشيخ الأكبر الحاتمي -قدس الله روحه- أخبرني أنه هو الذي كتبه من إملائه عليه، ولم أستحضر تاريخ وفاته كمن قبله، وإن كانت عندي مقيّدة، وسيذكر ذلك في المعجم الكبير المسمى «خبايا الزوايا» إن شاء الله.

وممَّن لقيت بدمشق الشام أيضًا وإن كانت إجازته تقدَّمت لنا وهو مذكور في «المعجم»، وكانت الإجازة مكاتبة إلا أن الله تعالى أنسأ في أجله حتى لقيتُه فسمعتُ منه الأوليَّة، وأجاز لي وللأولاد، وكانت وفاته رحمة الله عليه في السنة نفسها بعدما عمرٍّ ما يقرب من التسعين سنة[2].

---

(١) **قلت**: توفي الشيخ المعمر عبدالمحسن الأسطواني يوم الاثنين ٢٤ رجب سنة ١٣٨٣هـ، وكانت ولادته سنة ١٢٧٥هـ. انظر ترجمته: رجال من التاريخ ص ٤٣٣-٤٤٣، وتاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري (٢/ ٧٧٠-٧٧٦).
وأما الشيخ عطاء الكسم فكانت وفاته في ١٠ جمادى الأولى سنة ١٣٥٧هـ، ومولده سنة ١٢٦٠هـ. انظر ترجمته في: تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري (١/ ٥١٧-٥٢٢)، وذيل عرف البشام في من وَلي فتوى دمشق الشام ص٢٢٨.

(٢) المقصود به هنا العلامة السيد محمد بدرالدين الحسني المولود سنة ١٢٦٧هـ، والمتوفى سنة ١٣٥٤هـ. وقد جمعت ما قيل فيه من الكلمات المنتقاة طبعتها في كتاب يحمل عنوان: محدث الشام .. بأقلام تلامذته وعارفيه، طبع سنة ١٤١٩هـ في ٢٤٤ صفحة.

وممن حصلت لي إجازته بعد طبع المعجم: الإمام الهمام، المؤرخ المسند المؤلف السيد علوي بن طاهر الحداد الباعلوي، الحضرمي الأصل، نزيل بلاد الملايو قرب سنغافورة، وهو مفتيها، وله رواية عالية واسعة على عادة السادات آل باعلوي. كتب إليّ عام ٥٥ مجيزًا ومستجيزًا لي وللأولاد والأحفاد، ومحدِّثًا بالأولية، ومستجيزًا له وللسيد أخيه وأولادهم وأحفادهم؛ فكتبت إليه محدثًا بالأولية من طريق المغاربة، ومُجيزًا لهم على وَفْق طلبه، وهو حي الآن متع الله الإسلام بوجوده[١].

وقد لقيتُ غير من ذكر، لكن لم أذكرهم لكون روايتهم نازلة عمن ذكرنا، وفي المذكورين كفاية، ولا عطْر بعد عروس، وقد ذهب حملة هذا الفن وانقرضوا، وكادوا أن ينعدموا حتى بالمغرب، إذْ لم يبق من يشتغل بالرواية والإسناد والتلقِّي عمَّن مضى من الشيوخ الكبار إلا بعض الأفراد، لا يعدُّون حتى على أصابع اليد الواحدة، فإنْ ظفرت بهم فلا تترك الرواية عنهم حرصًا على بقاء سلسلة الإسناد. والله تعالى يرشدنا وإيَّاكم لطرق الرشاد بمنِّه وكرمه آمين... هذا ما لزم.

والسلام عليكم من أخيكم ومحبكم عبدالحفيظ الفاسي، كان الله له وتولاَّه بمنِّه وكرمه آمين.

وفي ١٧ ذي القعدة الحرام عام ١٣٧٢هـ موافق ٢٩ يليز ١٩٥٣ رزقنا الله خيره، ووقانا ضَيْره بمنه.

---

(١) توفي رحمه في شهر جمادى الأولى سنة ١٣٨٢هـ، وكان مولده سنة يوم الجمعة سادس عشر شوال سنة ١٣٠١هـ. انظر مصادر ترجمته في كتابي «إمداد الفتَّاح» ص٤١٦.

الإجازة السادسة عشرة
من : محمد المدني بن الغازي[1]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أجازنا من نعمه بأكمل إجازة، وأبان لنا منهاج الهدى الواضح ومجازه، حمداً يستغرق صدور الثناء الجم وإعجازه، وحقيقة القول ومجازه، والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد الذي رفع الله به سند الحق إلى الأوْج الأعلى، بل جازه، وفضله فكان ديباجة الكون وطرازه، أفضل مرسل وأجل من به إليه يتوصل ويتوسل.

النبي الأمي أعلم من أســـــــند عنه الرواة والحكمـــــاء

وعلى آله الذين نالوا بشرف الانتساب إليه القرب والمفازة، وحازوا بصحة الاتِّصال به كل سحيق من المعارج والمعارف، وقطعوا كل مفازة، وعلى أصحابه الذين نقلوا لنا معجزه وإعجازه، واجتباء مولاه إياه وإعظامه وإعزازه، وعلى أتباعهم الأعلام أئمة الإسلام خلاصة أسماء الرجال،

---

(١) هو : محمد المدني بن الغازي ابن الحسني الرباطي، ولد بالرباط سنة ١٣٠٧ وتوفي بها سنة ١٣٧٨. انظر ترجمته في: «سل النصال» ص ١٧٤ - ١٧٥، و «إسعاف الإخوان الراغبين» ص ٣١٩، و «الأعلام» (٧/ ٩٤)، وأفرد ترجمته في كتاب الشيخ عبدالله الجراري تحت عنوان «الحافظ الواعية محمد المدني ابن الحسيني» أورد فيه نص إجازته لشيخنا المنوني وهي من ص ١٣٦ - ١٤٧.

المتحلين بتذهيب تهذيب الكمال، فذلكة الحساب، وميزان الاعتدال لأولي الألباب، المستمدِّين من فتح الباري، فيض فضله الجاري، الرحمة الغيثية، وأصحاب المواهب اللدنية، نخبة الفكر، وعيون الأثر، بما كان لهم من بدٍ تسديد القوس والإصابة، وتبصير المنتبه من أهل النجابة، وما نظموه من الدر المنثور، على الخلاصة والجمهور، وتعريف أهل التقديس، بما يوجب توالي التأنيس، مما كان عمدة ومعونة القاري، وهديا وإرشاداً للساري، حتى فاز المسترشدون بهم مع المقاصد الحسنة بنيْل الأوطار، من أسرار منتقى الأخبار، صلاة وسلامًا يدومان على التأبيد، ما اتَّصلت المرويات بالأسانيد، ورنحت عذبات البان ريح صبا، وارتاح مؤمن موفق لأهل الحديث وصبا، فأذهب الله عنه حزنًا وهمًا وغمًا ووضراً ووصبا.

أهل الحـــــديث هم أهل النبي وإن

لم يصحبوا نفسه أنفاسه صحبوا

أما بعد... فإنَّك أيها الأخ الفاضل، الأديب العلامة، المؤرِّخ المطَّلع البحَّاثة، الصابر في سبيل الله على المحنة، المتطلِّع للحديث النبويِّ والسنة، الفقيه المدرِّس بمعهد مكناس.

لله مكناس في حُسْن وإحســـــــان

يرنُو لهــا كل إنســـان بإنســـــــان

إلى آخرها كما في تاريخها الزيداني، مجلد ١، الشريف الغطريف سيدي محمد بن عبدالهادي المنوني، كنت بمنزلي واقترحت إجازة تامة، وكنت في حال مرض عرض، وحال منع من إصابة الغرض، ومن أداء الحق

المفـتـرض، لمانع ذلك الداء وحـاجـز ذاك الحـرض، فلمـا عـافى الله بمنه منه وحصل الشفاء، تعيَّن قضاء الحقوق إذ «لا يحمد إلا في فعلهن القضاء».

مـــا أنعـم الـلهُ علـى عـــبـــده

بنعـــمـــةٍ أوفى من العــافـــيــــة

وذلك إجـابة لاقـتـراحك، وإنابةً لمقـتـضى الحـال من انبـسـاطك وانشراحك، ولما حصل في هذه الأيام، بعد رجـوع مولانا الإمام المنصور المظفر الضِّرغام، وطلوع شمس محيَّاه بعيد الغمـام، وحصول الاستقلال التام، واتحاد المناطق والوئام من السرور والابتهاج العام، مما سهل لي إجابة كثير من المستجيزين بفاس، والجزائر المكافحة، ومكة المشرفة، وأعاد لي بعض شباب العلم والمعرفة، وجعلني ممن أقتنص الدر بالشيص واغترفه.

فـالهم يخـتـرم الجـسـيم نحـافـة

ويشـيـب ناصـيـة الصـبي ويهـرمُ

ومن لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم، ورغبة في اعتمـاد الإسناد وإبقاء لسلسة الاتصال بذلك الركن العالي العماد، الذي عليه الاعتماد في الاستناد، في كل مسجد ومجلس ومحفل وناد، وخصوصًا في أمور الدين.

وما يرجح لعبادة رب العالمين، وتكاثر كلام السلف الصالح، ذوي الهدى الواضح، ترغيبًا فيه وحثّاً وحفْزًا للهمم الطامحة، وبحثًا وإرشادًا للاعتناء بـه تحصيـلاً وبحثًا، قـال العالم المجاهـد عبدالله بن المبارك المروزي:

ومــــروزي شـــاع في الأنـاسي

والثـوب مـروي على القــيــاس

-رضي الله عنه- حسبما في ديباجة ثاني كتب الصحة: الإسناد من الدين، ولولا الإسناد لقال مَنْ شاء ما شاء. وقال الطوسي: قرب الأسانيد قربة إلى الله تعالى، وقيل: الإسناد كالسيف للمقاتل، إذ به تكون الأباطيل منفوذة المقاتل، وقيل: إنه كالسُّلَّم يصعد عليه، وقيل: الأسانيد أنساب الكتب، وقال الحافظ السيوطي في ألفية الأثر:

قد خُصَّت الأمة بالإسناد

وهو من الدين بلا ترداد

على أنكم -حفظكم المولى سبحانه، ووَالىَ عليكم من سحب رحمته كل هتّانة، وأيدكم بالتوفيق والتسديد والإعانة - قد اتخذت في ذلك الاقتراح حُسن الظن شعارًا ودثارًا، ملتمسين في الصحراء معالم وآثارًا، مع أني بمعزل عن هذا المنزل، وما زلت في هذا الشأن، غرثان عطشان، وهو موقف خطير، وأنَّى لمقصوص الجناح أن يطير، وإنما شنشنة ذوي الكرم استسمان ذي الورم، واستغصان قنن الحجر، وحسبانها فنن شجر، وفيمن كان مثلي تمثَّل من قبلي:

لعمر أبيك ما نسب المعلى

إلى كرم وفي الدنيا كريم

ولكن البلاد إذا اقشعرت

وصوَّح نبتها رُعي الهشيم

فلذلك عنَّ لي أن أقدِّم على ذلك الاقتراح إقدام الآتي غير أبي، وأقتحمه، ولا أقول دونه خرط القتاد، وتحصيل ذخيرة وعتاد، كما هو المعتاد،

ومن كل رائد مرتاد، بل أمتطي صهوة الإسعاف والإسعاد، اغتنامًا للأجر والثواب، وسلوكًا لطريق الصواب، في حُسن الجواب، ولأنه المعروف المألوف، وأخذه ألوف عن ألوف، لما يُرجى من عَوْد بركته على الجهتين، وشمول الفيض الإلهي الطرفين، والله ذو الفضل العظيم، فلهذا ولذاك رجَّحت الإجابة تقديمًا لهذا الرأي الأخير، متنكبًا سبيل التسويف والتأخير، حذراً مما رواه الديلمي في مسند الفردوس، عن عبدالرحمن بن عوف مرفوعًا: «التسويف شعاع الشيطان يلقيه في قلوب المؤمنين»[1]، واعتماداً على ما في صحيح مسلم عن أبي هريرة مرفوعًا: «احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز»[2]، فقيَّدت هذه الحروف، مختلسًا من صوارف الظروف، حمى الله الإسلام وأهله، وأنالهم بألطافه الخفيَّة مناط المبرَّة والتجلَّة، حتى يحلوا من صهوات العز وذروة المجد محله، منشداً لكم ما كان أنشده شيخنا شيخ الجماعة، عمدة الفنون أبو حامد[3] -رحمه الله- في إجازته الأولى لي مما أنشده له بعض شيوخه:

أجــزتْكُ لا أنّي لما رُمْتَــه أَهْلُ
ولا أن ما تبغيه مُحْتَمَلٌ سَهْلُ

فكيف أَراني أهْلَ ذاك وقد أتى
عليَّ المواتان: البطالةُ والجَهْلُ

وما العلمُ إلا البَحْرُ طاب مَذَاقُه
وما ليَ عَلٌّ في الورود ولا نَهْلُ

(١) أخرجه ابن عدي في الكامل (١/ ٣٠٥).
(٢) أخرجه مسلم (٢٦٦٤).
(٣) المراد به الشيخ البَطَاوْري أفاده شيخنا بوخبزة.

فـأَسْـألُ ربي العـفْـوَ عني فـإنّه

لما يرتجيـه الخَلْقُ من فـضله أَهْلُ

فأقول: قد أجزتك أيها السيد الأيد في كلٍّ ما يصح لي وعني روايته، أو ثبتت لي درايته من منقول ومعقول، وأصول وفروع، ومقروء ومسموع من الموطأ والصحيحين والسنن الأربع، وغيرها إذنًا تامًا مطلقًا عامًا على أن عليه في ذلك أن يتثبَّت في النقل والفهم، وأن يُخلص لله تعالى في العلم، وأن يقول فيما لا يدري: لا أدري.

جنة العالم لا أدْ .. ري إذا أخطأ جنَّهْ

فإذا ما عدم الجـ .. ـنة صارت فيه جِنَّهْ

وأوصيه وإيَّاي بتقوى الله تعالى جهد الاستطاعة، فإنَّ تقوى الله تعالى هي ملاك الدين، ومأوى قلوب المهتدين، وأؤكد في التثبُّت في الدين والعلم والتشبُّث بجماعة المسلمين.

فالدينُ جامعةٌ تضمُ شتاتَنا

من شرقِه الأقصى إلى تَطْوانِه

وأتحفك أيها السيد السوي بسندي المتَّصل بحديث الرحمة المسلسل بالأوليَّة، وبسندي إلى الجامع الصحيح.

أما الأول وهو حديث الرحمة الوارد عن عين الرحمة ﷺ :

رحْمَةٌ كله وحَزْمٌ وعَزْمْ

ووقارٌ وعِصْمَةٌ وحَيَاء

وأقدمه وأبدأ به لمناسبات منها أن نوره ﷺ أول مخلوق كما في حديث جابر عند عبدالرزاق[1] وأنه خاطبه بقوله : ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾، وفي الحديث القدسي : «**سبقت رحمتي غضبي**»[2]،وهو المسلسل بالأولية، المقدَّم بالأحقيَّة والأولويَّة، ورفعت له عند المسندين الرايات الخفاقة والألوية، فقد وقع لي -بحمد الله- من طرق كثيرة لا يسعني هنا أن أُحلِّي جيدَ هذا التقييد بلامع دُررها النثيرة مُقْتصراً على هذا السند لما فيه من كبار الحفاظ، ومشاهير المحدثين، وعدة من المعمِّرين، مُقْتبساً مما جمعته عام ١٣٢٨هـ منذ زهاء نصف قرن في كتابي «منح المنيحة بشرح النصحية» أي «نصيحة أهل الإسلام في مشارق الأرض ومغاربها، وبعيدالبلاد ومقاربها»، وفيه بسط أدواء المسلمين التي أَوْدت بهم، وبيان الدواء في ذلك.

فأروي حديث الرحمة المسلسل بالأوليَّة عن الإمام التقيِّ النقيِّ، المحدِّث المسند الرحَّالة، الشريف العفيف، العلامة المشارك الدرَّاكة، أبي عبدالله محمد ابن إدريس[3] الحسني الهاشمي المغربي، ثم المدني، ثم الدمشقي المتوفى سنة ١٣٤٥هـ، وهو أول حديث أسنده لي مكاتبه قبل وفاته -رحمه الله- بأيام، حدثه العارف حبيب الرحمان بن إمداد أحمد الهندي الحسيني بالمسجد النبوي بالمدينة المنورة عام ١٣٢٢هـ قبل وفاته -رحمه الله- بأيام، وهو أول حديث سمعه منه، حدَّثه الشيخ عبدالغني الدمشقي الميداني، وهو أول ،عن محدث الشام

---

(١) حديث جابر رضي الله عنه حديث موضوع، انظر ما حرّره شيخنا الحافظ عبدالله بن الصديق الغماري - رحمه الله تعالى - في كتابه: «سبيل التوفيق»، ص ٣٧ فما بعدها، تحت عنوان : «مرشد الحائر لبيان وضع حديث جابر».

(٢) أخرجه مسلم (٢٧٥١).

(٣) محمد ابن إدريس المراد به: السيد محمد بن جعفر بن إدريس الكتاني نسبته إلى جده.

عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن الكزبري وهو أول، عن الشيخ بدر الدين محمد بن أحمد المقدسي الشهير بابن بدير، عن أبي منصور الشيخ مصطفى الدمياطي، عن الشيخ محمد بن أحمد بن عقيلة المكي الحنفي، صاحب المسلسلات، عن المعمَّر الشهاب أحمد بن محمد البنا المصري الدمياطي، الشهير بابن عبدالغني، عن المعمَّر محمد بن عبدالعزيز المنوفي، عن المعمَّر أبي الخير بن عموس الرشيدي، عن المعمَّر شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، عن خاتمة الحفاظ أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر الكناني العسقلاني، عن الحافظ زين الدين أبي الفضل عبدالرحيم بن الحسين العراقي، عن صدر الدين أبي الفتح محمد بن محمد بن إبراهيم البكري الميدومي المصري، عن النجيب أبي الفرج عبداللطيف بن عبدالمنعم بن علي الحراني، عن الحافظ جمال الدين بن علي الجُوزي، بالضم، وليس هو الحافظ المفتوح خلافًا لما في «المنح»[1] عن أبي سعيد إسماعيل بن أبي صالح النيسابوري، عن والده أبي صالح أحمد بن عبدالملك بن علي النيسابوري المؤذن، عن أبي طاهر محمد ابن محمد بن محمش الزيادي النيسابوري، عن أبي حامد أحمد بن محمد ابن يحيى بن بلال البزاز، عن عبدالرحمن بن بشْر ابن الحكم العبدي النيسابوري، عن سفيان بن عيينة، وانتهت إليه السلسلة بالأولية على الأصح كما قال السيوطي في ألفيته :

كأولية لسفيان انتهى
وخيره مسلسل بالفقها

(١) قلت : بلى هو الحافظ ابن الجَوزي - بالفتح - وليس بالضم كما توهم الشيخ هنا ثم إن عامة أهل الأثبات يوردونه من طريق عبدالرحمن بن علي بن الجَوزي الحافظ المشهور.

عن عـمـرو بن دينار، عن أبي قـابوس مـولى عـبـدالله بن عـمـرو بن العاص، عن عبدالله بن عمرو بن العاص -رضي الله عنهما- أ ن رسول الله ﷺ قال : «**الراحـمون يرحـمـهم الرحـمن تبـارك وتعالى، ارحـموا من في الأرض يرحـمكم من في السـمـاء**». بجزم يرحـمكم في جواب الأمر، وبرفعه على الاستئناف والدعـاء. وهمـا روايتـان مشـهورتان خـلافًا لمن عـيَّن إحداهمـا والنصب ضعيف رواية ودراية، وأخرجه أبو داود والترمذي بدون سلسلة الأولية. وأما الثاني فوقع لي بحمد الله من طرق متعدِّدة: بالسماع، والقراءة، والإجازة الخاصة، والعامة، والوجادة، والمكاتبة، مما يكثر على من ينظم أو ينثر، وأقتصر هنا على هذا السند المعتمد لأنه بالسماع المقدَّم على غيره من طرق التحمُّل التي يجْمل بها التحلِّي، ويحسن بها التجمُّل، قال السيوطي :

أعلى وجـــوه من أراد حـــمـــلاً

ســمـــاع لفظ الشـــيخ أملى أم لا

ولأنه مُسلسل بالمغاربة مغربًا، وأندلسًا من أوله إلى الحافظ أبي ذر الهروي بإخراج الغاية، وأقول كما قال ابن حبيب :

أحب بلاد الغـرب والغـربُ مـوطني

ألا كل غـــربي إلي حـــبـــيب

ولأنه مسلسل بالفقهاء المالكيَّة من أوله حتى أبي ذر الهروي بإدخال الغاية، وتقدم قول السيوطي «وخبره مسلسل بالفقهاء ولأنه من طريق ابن سَعَادة المعتمدة بالمغرب، وأثنى عليها جمعٌ جَمٌّ، كما فصَّلته مع تراجم جميع رجاله وطرف من طرفهم في مصنفي : «مقدمة الرعيل إلى جحفل محمد بن

إسماعيل» الذي أمليته عند افتتاح الصحيح برباط الفتح بالمسجد السائحي ضحى عام ١٣٤١هـ، وبالمسجد الأعظم منه بين العشاءين في رجب عام ١٣٥٢هـ، وبالمسجد الأعظم من طنجة عصراً في ٢٨ جمادى الثانية عام ١٣٥٤هـ، وأنشدت لهم قولي على منوال سيدنا بلال الذي أعتقه سيدنا الصديق :

ألا ليْتَ شعري هل أبيتنّ ليلةً
بطنجةَ حيث ماؤها وجنانُ
وهل أردن ماء الحديد بمنهل
وهل يَبْدُوَن منها مجاز ومرشانُ

وبجامع المواسين من مراكش الحمراء، ذات المواقف المشرفة البيضاء والحمراء، بين العشاءين عام ١٣٦٥هـ، وأنشدتهم قول القائل :

بالله إن وطئتْ مَرَّاكشًا قَدَمُكْ
وجزتُ يومًا على تلك البساتين
أن لا تقدّم أمرًا قد هممتَ به
حتى تحيي سكّان المواسينِ

فأقول: أروي كتاب «الجامع الصحيح» :

الجامع المانع الدين القويم وسـ
ـنة الشريعة أن تغتالها البدعُ

عن شيخنا العلامة المشارك، الواعية الحافظ أبي العباس السيد أحمد بن

موسى المتوفى سنة ١٣٢٨هـ سماعًا مني عنه لجميعه عدة مرات، وعن شيخنا العلامة الأديب الكبير البليغ أبي العباس السيد أحمد بن قاسم جسوس المتوفى سنة ١٣٣١هـ سماعًا لأوائله وأواخره وإجازة لباقيه، وعن عمنا العلامة الناسك الشريف أبي عبدالله سيّدي محمد بن الحُسْني المتوفى سنة ١٣٤١هـ سماعًا لأوائله وأواخره، وذلك بالضريح السائحي في الأولين، وبمسجده في الأخير، ثلاثتهم عن العارف الكبير شيخ الشيوخ الأعلم من فاس ومكناس، ومراكش والعدوتين الرباط، وسلا وغيرها أبي المواهب سيدي العربي بن محمد بن السائح الشرقي العمري الفاروقي المكناسي، ثم الرباطي المتوفى به سنة ١٣٠٩هـ، عن عبدالقادر بن أحمد بن الكوهن المتوفى بالمدينة المنورة سنة ١٢٥٤هـ، عن أبي العلا، إدريس بن علي زين العابدين العراقي الحسيني المتوفى سنة ١٢٢٨هـ، عن شيخ الجماعة أبي عبدالله محمد ابن التاودي بن سودة المري المتوفى سنة ١٢٠٩هـ، عن أبي عبدالله محمد بن قاسم جسُّوس المتوفى سنة ١١٨٢هـ، عن الصوفي أبي محمد عبدالسلام بن حمدون جسُّوس الشهيد سنة ١١٢١هـ، عن أبي السعود عبدالقادر بن علي ابن أبي المحاسن الفاسي المتوفى سنة ١٠٩١هـ، عن عم أبيه أبي زيد عبدالرحمن الفاسي المتوفى سنة ١٠٣٦هـ، عن النظَّار أبي عبدالله محمد بن قاسم القصَّار الفاسي دفين مراكش المتوفى سنة ١٠١٢هـ، عن الصوفي رضوان بن عبدالله الجَنْوي المتوفى سنة ٩٩١هـ، عن الراوية أبي زيد عبدالرحمن سُقَّيْن العاصمي المتوفى سنة ٩٥٦هـ، عن الإمام عمدة العلوم على الإطلاق أبي عبدالله محمد بن غازي العثماني المكناسي (ولا طلاق) المتوفى بفاس سنة ٩١٩هـ، عن أبي عبدالله محمد بن أبي القاسم السراج،

عن أبيه أبي القاسم، عن جده أبي زكريا يحيى السراج، عن الخطيب أبي البركات ابن الحاج البلفيقي المتوفى سنة ٧٧١هـ، عن أبي جعفر أحمد بن الزبير المتوفى سنة ٧٠٨هـ، عن القاضي أبي الخطاب محمد بن أحمد بن خليل السكوني المتوفى سنة ٦٦٢هـ.

عن أبي الخطاب أحمد بن واجب القيسي البلنسي المتوفى سنة ٦١٤هـ، عن القاضي أبي عبدالله محمد بن يوسُف بن سعادة المرسي المتوفى سنة٥٦٥هـ، عن القاضي الشهيد أبي علي حسين بن محمد بن فيرُّة الصدفي الشهيد سنة ٥١٤هـ، عن القاضي أبي الوليد سليمان بن خلف البَاجي المتوفى سنة ٤٧٤هـ، عن الحافظ شيخ الحرم أبي ذر عبد بن أحمد بن محمد الهَرَوِي الأنصاري المتوفى سنة ٤٣٤هـ، عن شيوخه الثلاثة: أبي محمد عبدالله بن أحمد بن حَمّويه الحموي السرخسي المتوفى سنة ٣٨١هـ، وأبي الهيثم محمد ابن المكِّي بن زرَّاع الكُشْميْهَني المتوفى سنة ٣٨٩هـ، وأبي إسحاق إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم المُسْتملَي المتوفى سنة ٣٧٦هـ، عن أبي عبدالله محمد بن يوسف بن مطر الفِربْري المتوفى سنة ٣٢٠هـ، عن أمير المؤمنين في الحديث أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي المتوفى سنة ٢٥٦هـ:

علا عن المَدْحِ حتى ما يُزان به
كأنما المَدْحُ من مقداره يضع

له الكتاب الذي يتلو الكتابَ هدى
هذي السيادة طودًا ليس يَنْصَدِعُ

الجامع المانع الدينَ القويمَ وسنـ
ـنة الشريعة أن تَغْتالها البِدَعُ

قاصي المراتب داني الفضل تحسبه
كالشمس يبدو سناها حين ترتفعُ
ذلَّت رقاب جماهير الأنام له
فكلُّهم وهو عالٍ بينهم خضعوا
لا تسمعنّ حديثَ الحاسدين له
فإنَّ ذلك موضوعٌ ومنقطعُ
وقل لمن رام يحكيه اصطبارك لا
تعجلْ فإن الذي تبغيه مُمْتنعُ
وَهَبْكَ تأتي بما يحكي شكالته
أليس تحكي محيًّا الجامعِ البِيَعُ

كما نتَّصل -بحمد الله تعالى- بكثير من أهل العلم والفضل، وأصحاب الفهارس المعتمدة، كفهرس العلامة المحدث سيدي جعفر بن إدريس الكتاني المغربي المطبوع بفاس، حسبما أجازني به وبغيره عنه نجله الإمام القدوة، التقي النقي، الورع المهاجر إلى الحرمين مرتين أبو عبدالله سيدي محمد بن جعفر -رحمه الله-، وكفهرس العلامة الرحَّالة المسند أبي الحسن علي بن سليمان الدمنتي المغربي المطبوع بمصر «كنانة الله في أرضه من أرادها بسوء قصمه الله»[1] كما ورد واطَّرد، ومن شرد يطرد، حسبما أجازني

(١) قلت: لم أجده بهذا اللفظ. وأورده العجلوني في «كشف الخفاء» (٢٣٠٩) بلفظ: «مصر خزائن الأرض كلها فمن أرادها بسوء قصمه الله»، وأورده الحافظ ابن حجر في «لسان الميزان» (١/ ١٣٦) في ترجمة أحمد بن إسحاق بن إبراهيم بن نبيط بن شريط.

به شيـــخنا شـــيخ الجماعــة العلامـة عمــدة الفنــون القــاضي أبو حامد سيدي المكي بن محمد بن علي البطاوي،وكفهرس الشيخ الأمير المصري الشهير حسبما تضمَّنته إجازة أبي حامد الرحمن شيخه الدمنتي المذكور بسنده المفصَّل في فهرستــه الســابقة الذكر، وكفهرس المحدث الكبير الشيخ صالح بن محمد العمري الشهير بالفلاني حسبما أجازني شيخنا العلامة أبو العباس السيد أحمد جسُّوس بأسانيده إليه مما فصله في إجازته لي، وجاء فيها بعد ذكره سنده إلى الإمام العارف الحجة العلامة الأشهر أبي عبدالله سيدي محمد الحافظ بن المختار بن حبيب العلوي الشنقيطي -قدَّس الله تعالى سره- قائلاً بما أجازه به الشيخ الإمام الحافظ العلامة الهمام الحافظ محدِّث عصره، وبركة دهره، سيدي صالح بن محمد العمري الشهير بالفلاني -رحمه الله- تعالى ورضي عنه، وقد أجازه في شعبان الأبرك عام ١٢١٧هـ إجازة مطلقة عامة حسبما رأيت ذلك بخط الفلاني، وهو يروي صحيح الإمام البخاري عن شيخه محمد بن سنة قراءة عليه بإجازته من المعمَّر أحمد بن محمد بن العجل، عن مفتي مكة قطب الدين محمد بن أحمد النهرواني[١]، عن الحافظ نور الدين أحمد بن عبدالله الطاوسي، عن المعمَّر بابا[٢] يوسف الهروي، عن محمد بن شــاذ بخت الفارســي الفرغاني، عن أبي لقمان عمار بن مقبل بن شاهان الختلاني، عن محمد بن مطر الفربْري، عن الإمام البخاري قال: فبيني وبينه ثمانية، وتقع لي ثلاثياته باثني عشر، ويروي غيره من كتب الحديث، وجميع كتب عياض، وكتب

---

(١) كذا في الأصل، وصوابه النهروالي.

(٢) تقدم في ص ١١٦ الكلام على هذه الرواية التالفة.

السيوطي كلها بأسانيد مبنية في فهرسة عليها خطه، وهي التي أجاز فيها سيدي محمد الحافظ لم يسعنا الحال لكتبها الآن انتهى. وجل هذه الإجازة الجسوسية المدنية تجدونه منقولاً في الإعلام في تاريخ مراكش الأخير المجموع سنة ١٣٢٩هـ المطبوع بفاس سنة ١٣٥٥هـ، وذلك في ترجمته لشيخنا أبي العباس جسُّوس في المجلد الثاني في الأحمدين، ومن طرق هذه الفهارس المجاز لنا فيها نتصل بغالب المصنفات والمسلسلات وجُل الأثبات المعتمدة، كما نتصل بغيرها أيضًا، ويكفي من القلادة ما أحاط بالجيد.

وكتبه عن ضعف عافاكم الله وألمَّ الملمْلَم مُسلِّمًا عليكم وعلى كل مُسْلم مُسَلِّمٍ علينا، ومُجيزاً لكم بما تقدَّم، وبكلٍّ ما نتَّصل به مع طلب صالح دعائكم، وفي صباح الأحد ١٢ جمادى الثانية عام ١٣٧٦هـ محمد المدني بن الغازي، دفين الإسكندرية المحروسة ابن الحسني، حسَّن الله عاقبته، ومنحه تقواه ومراقبته... آمين.

* * *

الإجازة السابعة عشرة

من : محمـــد الزغواني[1]

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبيَّ بعده.

أما بعد : فقد أجزت - على بركة الله وحُسْن توفيقه - بجميع ما هو في المجموعة من الكتب في الحديث، وسائر الفنون أخانا العلامة الشيخ السيد محمد المنوني، الأستاذ بدار الحديث الحسنية، ورئيس قسم المخطوطات بالخزانة الملكية بالرباط.

وهذه المجموعة قد أجازني بها مولاي وشيخي العلامة المعمَّر سيدي أحمد ابن الشيخ محمد ماضُور، المحدِّث الفقيه، الموثق القاضي ببلدة سليمان مدة طويلة، حتى اشتهر فيها بأنه أحد القضاة الثلاثة المنفرد بالجنة - دون رفيقيه[2] - الثغري الأندلسي، المتوفى سنة ١٣٤٧هـ سبع وأربعين وثلاثمائة وألف إجازة عامة شاملة، نرجو لكم بركة الاتصال بأسانيدها العالية، ورجالها الأخيار، من سائر الأعصار.

موصيًا لي ولكم بتقوى الله في السر والعلن، وأن لا تجيز بها إلا أهل الكفاية من العلماء العاملين، ونشر السنة بين الأنام، والإخلاص في جميع

---

(١) هو : **محمد بن عمر الزغواني**، ولد سنة ١٣١٢هـ،و توفي سنة ١٣٩٩هـ. انظر ترجمته في : تراجم المؤلفين التونسيين (٢/ ٤٢٣)، و «مشاهير التونسيين» ٥٠٣ .

(٢) يشير المجيز إلى حديث : «القضاة ثلاثة : اثنان في النار وواحد في الجنة...» الحديث رواه أبو داود والترمذي وابن ماجة والحاكم وقال : صحيح الإسناد.

الأعمال، وأن لا تنساني من الدعاء الصالح في الخلوات، وأن يميتنا الله على حسن الختام، والدخول لدار السلام.

حرَّره ببنانه في ذي القعدة عام ١٣٩٨هـ فقير ربه محمد بن عمر الزغواني الأستاذ بالجامع الأعظم لطف الله به.

* * *

الفصل الرابع

في

إنجازاته من أبحاث ومؤلفات ومقالات

إنجازاته

من أبحاث ومؤلفات ومقالات[1]

أولاً - في مجال الإســـلام :

(١) **مقاصد التشريع الإسلامي**، «**مجلة دعوة الحق**»، العدد الثامن، السنة الثانية، ص ٢٦-٣٣ ذو القعدة ١٣٧٨هـ/ ماي ١٩٥٩م.

(٢) **أسرار الصيام الروحية**، «**مجلة دعوة الحق**»، العدد الخامس، السنة السادسة ص ٣٤-٣٧، رمضان ١٣٨٢هـ/ فبراير ١٩٦٣.

وعن هذه المجلة نشرته «**مجلة الخرطوم**»، التي تُصدرها وزارة الإعلام والعمل بجمهورية السودان، عدد يناير ١٩٦٦م، الموافق ٩ رمضان ١٣٨٥هـ، ص ٦٨-٧١، في باب : «من صحافة العالم». وقد كان نفس المقال - أيضًا - أول مجموعة أحاديث رمضان الإذاعية لعام ١٣٨١هـ ص ٢-٧، نشر وزارة الأوقاف المغربية.

(٣) **هدي الإسلام في التربية والتعليم**، «**مجلة الإيمان**»، العدد ٧ و ٨ (مزدوج)، السنة الأولى، ص ٨١-٨٥، محرم وصفر ١٣٨٣هـ/ يونيه - يوليوز ١٩٦٤م.

---

(١) مرتبة حسب الموضوعات سواء مؤلفات أو مقالات حسب صنيعه رحمه الله.

(٤) **موقف الإسلام إزاء الضوائق العامة**، «**مجلة دعوة الحق**»، السنة الثالثة، ص ١٥-١٧، شوال ١٣٧٩هـ/ أبريل ١٩٦٠م.

(٥) **طابع الإسلام بين الأديان**، وهو الموضوع الذي تقدَّمتُ به إلى «المؤتمر الإسلامي العالمي للسيرة النبوية» المنعقد في باكستان، من ١ إلى ١٢ ربيع النبوي ١٣٩٦هـ/ ٣ - ١٤ مارس ١٩٧٦م، «**مجلة دعوة الحق**»، السنة ١٧، العدد ٨، شوال - أكتوبر ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م، ص ٨٧-١٠٦.

(٦) **باكستان وطن المنجزات والمشاريع الإسلامية**، «**نفس المجلة**»، السنة ١٧، العدد ٩، ذو القعدة - نوفمبر ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م، ص ١١٣-١٢٣.

(٧) **ارتسامات عن المؤتمر الإسلامي العالمي للسيرة النبوية بباكستان**، «المجلة ذاتها»، السنة ١٧، العدد ١٠، محرم - دجنبر ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٦م، ص ١٠-١٦.

(٨) **هدي الإسلام في القصد إلى يسارة التكليف**، «**مجلة كلية الشريعة**»، العدد ٢، السنة الأولى، ربيع الثاني - مارس ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م، ص ٤٠-٤٦.

(٩) **هدي الإسلام في تنظيم الاقتصاد المنزلي**، «**دعوة الحق**»، السنة ١٩، العدد التاسع، شوال - شتنبر ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م، ص ٣٥-٤١.

(١٠) **الندوة الإسلامية الرابعة بالقيروان، المجلة ذاتها، السنة ٢٠، العدد** الأول، صفر - يناير ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م، ص ٣٥- ٤١.

(١١) **منوعات عن تلاوة القرآن الكريم بالترجيع والنغم، «مجلة الهداية التونسية»**، السنة ٦، العدد ٤، ربيع الثاني. جمادى الأولى - مارس - أبريل ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م، ص ١٢- ١٤.

(١٢) **هدي السيرة النبوية في التربية والتعليم، «مجلة دعوة الحق»، العدد** ٢٥٣، ص ١٨-٢١.

(١٣) **ملامح عن الحياة المغربية في رمضان، «دعوة الحق»**، س ١٤، ع ٩، ١٩٧١، ص ١٣٦-١٣٨.

(١٤) **عادات مغرب الأمس بمناسبة حلول السنة الهجرية، «مجلة الإرشاد»**، س ١٠، ع ٦. ١٩٧٨، ص ١٢-١٥.

ثانيًا - في مجال التعليم :

(١٥) **مدخل إلى تاريخ القرويين الفكري، «الكتاب الذهبي لجامعة القرويين»**، ١٩٦٠ : ص ١٨٢-١٨٧.

(١٦) **أساتذة الهندسة ومؤلفوها في المغرب السعدي، مجلة «دعوة الحق»**، س ٩، ع ٢، ١٩٦٥ : ص ١٠١-١٠٤.

(١٧) **كراسي الأساتذة بجامعة القرويين، نفس المجلة والسنة، أعداد ٤، ٥،** ٦، ص ٩١-٩٧ × ١١٧-١١٩.

(١٨) فصلة تصف الدراسة بالقرويين أيام المنصور السعدي. مجلة «البحث العلمي»، ع ٧، ١٩٦٦: ص ٢٤١-٢٦٦.

(١٩) التربية والتثقيف للأمراء العلويين: استجواب نشر في مجلة «التعاون الوطني» سنة ١٩٦٨: ص ١٤-١٥.

(٢٠) لمحات عن سير الرياضة البدنية في التعليم المغربي القديم. «دعوة الحق» س ١٥، ع ٥-٦ (مزدوج) ١٩٧٢: ص ١٣٩- ١٤٣.

(٢١) قطعة عن نشاط الرماية الشعبية بالجنوب المغربي. «مجلة الباحث» س ١، ع ١، ١٩٧٢: ص ١٠٧-١٣٦.

(٢٢) مؤلفات مغربية عن نظم التعليم الأصيل، مجلة «الرسالة التربوية»، س ١، ع ١، ١٩٧٦: ص ٧٤-٧٧.

(٢٣) منهجية التعليم في الإسلام: «دعوة الحق» س ١٩، ع ١، ١٩٧٨: ص ١٣-١٧.

(٢٤) وصيّة تعلمية لأبي حامد الفاسي، مجلة «كلية الشريعة» بفاس، ع ٥، ١٩٨٠: ص ١٧-٣٠.

(٢٥) وثيقة إسماعيلية تهتم بتثقيف الوصيفات. مجلة «الإرشاد» س ١٤، ع ٢، ١٩٨٢: ص ٣٥-٣٦.

(٢٦) المؤسسات التعليمية الأولى بسوس، مجلة «المناهل» ع ٣٤، ١٩٨٦م: ص ٣٥-٥٢.

ثالثًا - في مجال التاريخ :

أ - كتب :

(٢٧) **العلوم والآداب والفنون على عهد الموحدين**. معهد مولاي الحسن - تطوان ١٩٥٠ : ٢٩٤ صفحة.

- طبعة ثانية مصورة بالأوفسيت، دار المغرب - الرباط ١٩٧٧م.

- طبعة ثالثة بها إضافات، دار توبقال للنشر - الدار البيضاء، ١٩٨٩. بعنوان : حضارة الموحدين، ٢١٩ صفحة.

(٢٨) **ركب الحاج المغربي**. معهد مولاي الحسن - تطوان ١٩٥٣ : ١٠٤ صفحات.

(٢٩) **مظاهر يقظة المغرب الحديث**. مطبعة الأمنية - الرباط ١٩٧٣م : ٣٤٧ صفحة، السفر الأول منشورات وزارة الأوقاف والثقافة.

طبعة ثانية : دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٨٥ : سفران ٥٢٠ص × ٥٨٨ صفحة.

(٣٠) **وثائق ونصوص عن أبي الحسن علي بن منون**. المطبعة الملكية، الرباط ١٩٧٦ : ٣١٥ صفحة.

(٣١) **ورقات عن الحضارة المغربية في عصر بني مرين**. مطابع الأطلس - الرباط ١٩٨٠ : ٣٧٦ صفحة.

[طبعة ثانية موسَّعة كثيرًا، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ١٩٩٦ - ٥٨٨ ص. بعنوان ورقات عن حضارة المرينيين][١].

---

(١) ما بين الحاصرتين ليس في الأصل، وهو زيادة من المطبوع، ص ١٤٤٢.

(٣٢) المصادر العربية لتاريخ المغرب. سفران من منشورات كلية الآداب - الرباط:

السِّفْر الأول: مؤسسة بنشرة - الدار البيضاء ١٩٨٣: ٢٧٢ص.

السِّفْر الثاني: مطبعة فضالة - المحمدية ١٩٨٩: ٤٦٨ ص.

ب - مقالات:

(٣٣) **مركز المصحف الشريف بالمغرب. «دعوة الحق»** س ١١ ع ٣، ١٩٦٨: ص ٧١-٧٧.

(٣٤) **تاريخ المصحف الشريف بالمغرب. مجلة «معهد المخطوطات العربية» بالقاهرة،** ج ١ مج ١٥، ١٩٦٩: ص٣- ٤٧.

«دعوة الحق» س ٢٢ ع ٤، ١٩٨١: ص ٩-٢٢.

(٣٥) **صحيح البخاري في الدراسات المغربية. مجلة «مجمع اللغة العربية بدمشق»** ج ٣ مج ٤٩، ١٩٧٤: ص ٥٠٠- ٥٤٩.

«دعوة الحق»، س ١٧، ع ١، ١٩٧٥: ص ٥٦-٧٩.

(٣٦) **ذيل وتكملة لموضوع صحيح البخاري في الدراسات المغربية. «دعوة الحق»** س ١٧ ع ٢-٣ (مزدوج)، ١٩٧٥: ص١١٣-١١٥.

(٣٧) **رواية مشرقيَّة لكتاب «الشفا» للقاضي عياض من طريق الرحَّالة الأندلسي أبي الحسين بن جبير.**

مجلة «المناهل» ع ١٩، ١٩٨٠: ص ٣٩٢-٣٩٩.

(٣٨) كتاب «الشفا» للقاضي عياض من خلال رواته ورواياته ومخطوطاته الأصيلة. «المناهل» ع ٢٢، ١٩٨٢ : ص ٣٠٥-٤٢٣.

(٣٩) مواقف مغربية ضد الحملات الصليبيّة. «دعوة الحق» س ١٣ ع ٣، ١٩٧٠ : ص ٥٠-٦١.

(٤٠) ملامح العلاقات الثقافية بين الغرب وتونس ما قبل الدولة الحفصيَّة، «المناهل» ع ٦، ١٩٧٦ : ص ٢٢٤-٢٥٧، القسم الحفصي عند رقم ١١٦.

(٤١) خطة الحسبة في المغرب، «المناهل» ع ١٤، ١٩٧٩ : ص ٢٠٩-٢٣٤.

(٤٢) مواقف مغربية وأعمال في مبادرات المرحلة الأولى بعد الحماية، مجلة «الموقف» ع ٤، ١٩٨٧ : ص ٦١-٧٥.

رابعًا - في مجال فهرسة المخطوطات :

أ - فهارس :

(٤٣) فهرس المخطوطات العربية في الخزانة العامة بالرباط : قسم حرف ك[1]، الجزء الأول مرقون ١٩٧٤ : ١٣٢ ص تستوعب ٤٠٤ مخطوطات.

(٤٤) منتخبات من نوادر المخطوطات بالخزانة الحسنية بالرباط. مطبعة فضالة ١٩٧٨ : ٢١٣ ص، تستوعب ٢٥٢ مخطوطًا ووثيقة.

---

(١) حرف (ك) رمز لمكتبة العلاّمة السيّد محمد عبدالحي الكتاني المودعة هناك.

(٤٥) **فهـــارس مخطوطـات الخزانة الحسنـــية حســـب أرقامهـــا على** الرفوف، الجزء الأول مرقـــون ١٩٨٣ : ٣١٥ ص، تستوعب ٤٣٨ مخطوطًا.

(٤٦) **دليل مخطوطات دار الكتب الناصرية بتمكروت**، مطبعة فضالة ١٩٨٥ : ٢١٩ ص.

ب - مقـــــالات :

(٤٧) **معرض المخطوطات العربية بمكناس**. مجلة تطوان» ع ٣-٤ (مزدوج)، ٥٨-١٩٥٩ : ص ٩٧ - ١٠٨.

(٤٨) **مكتبة الزاوية الحمزية**، «نفس المجلة» ع ٨، ١٩٦٣ : ص٦٧-١٧٧.

(٤٩) **المخطوطات التونسية بالمغرب**. مجلة «المغرب» الصادرة عن وزارة الممثل الشخصي، الرباط، ع ٦-٧ (مزدوج) دجبنر ١٩٦٥: ص ٥٠-٦٢.

(٥٠) **معطيات جائزة الحسن الثاني للمخطوطات والوثائق عبر سبع سنوات**، «دعوة الحق» س ١٧ ع ٤، ١٩٧٥ : ص ١١٧- ١٢١.

(٥١) **لمحة عن تاريخ الخط العربي إلى القرن ١٩**. «المناهل» ع ٢٤، ١٩٨٢ : ص ٢٣٨-٢٦٦ : القسم المشرفي، وسيرد قسم الغرب الإسلامي عند رقم ١٤٦.

(٥٢) مخطوطات مغربية في علوم القرآن والحديث. مجلة دار الحديث الحسنية» ع ٣، ١٩٨٢ : ص ٥٣-١٢٢.

(٥٣) لمحة عن تاريخ الخزائن الملكية بالمغرب الأقصى. «دعوة الحق» ع ٢٢٨، ١٩٨٣ : ص ٨-١٧.

(٥٤) خزانة المسجد الأعظم بوزان، «دعوة الحق» ع ٢٦٥، ١٩٨٧: ص ٢٨-٣٢.

(٥٥) الخزانات المغربية من خلال ما تتوفر عليه من مصادر لتاريخ المملكة العربية السعودية. مجلة «المنهل» السعودية ع ٤٧٧، ١٩٩٠ : ص ١٣٧-١٤٤.

خامسًا - في تاريخ الوراقة :

(٥٦) **الوراقة المغربية، القسم الأول، «مجلة البحث العلمي»**. السنة السابعة، العدد ١٦، ١٩٧٠ : ص ٣٧-٦٥.

- القسم الثاني، نفس المجلة، السنة الثامنة، العدد ١٨، ١٣٩١ / ١٩٧١ : ص ١٧-٤٧

- القسم الثالث، مجلة «دعوة الحق». العدد ١٠ السنة ١٦، ص ٨٠-٩٢.

- القسم الرابع، مجلة «دعوة الحق». العدد الثاني، السنة ١٨ ص ٤٥-٤٦، ربيع الأول / مارس ١٣٩٧ / ١٩٧٧.

- القسم الخامس، نفس المجلة، السنة ٢٣، العدد ٤ ص ١٠-٢٤ مع العدد ٢٤٦ ص ١٣٣-١٥١.

- القسم السادس : الوراقة المغربية في العصر العلوي الرابع، «المناهل» ع ٣٦، ١٩٨٧ : ص ٣٧-٩٠.

[ثم جمع هذه المقالات المتقدِّمة وغيرها تحت عنوان «تاريخ الوراقة المغربية» طُبع سنة ١٤١٢هـ بالمغرب - جامعة محمد الخامس - من منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط في ٣٥٨ صفحة][1].

سادسًا - في السيرة النبوية :

(٥٧) **ملاحم ودواوين في السيرة والمديح النبوي، مجلة «دعوة الحق»**. السنة التاسعة، العدد التاسع والعاشر (مزدوج) ص٩٧-١١١، ربيع الأول والثاني - يوليوز غشت ١٣٨٦/ ١٩٦٦.

(٥٨) **المولديات في الأدب المغربي. مجلة «دعوة الحق»**، السنة الثانية عشرة، العدد السابع، ربيع الأول - يونيه، ١٣٨٩ / ١٩٦٩، ص ٦٢-٦٥.

(٥٩) **مجموعات مغربية في المدائح النبوية. مجلة الثقافة المغربية**، العدد ٤ ص ٨٧-١٠٢، صفر - أبريل ١٣٩١/ ١٩٧١.

(٦٠) **مدائح نبوية مغربية. مجلة «دعوة الحق»**. العدد التاسع والعاشر (مزدوج)، السنة ١٥، ربيع الأول - ماي ١٣٩٣ / ١٩٧٣، ص١٥٧-١٦١.

(١) ما بين الحاصرتين زيادة مني.

(٦١) تاريخ حفلات الشموع بالمغرب. مجلة «الفنون»، السنة الأولى، العدد السادس والسابع (مزدوج)، ربيع الثاني - جمادى الأولى / مايو - يونيه ١٣٩٤ / ١٩٧٤، ص ٣٤-٣٨.

(٦٢) مؤلفات مغربيَّة في الصلاة والتسليم على خير البرية ﷺ. مجلة «دعوة الحق»، السنة ١٨ العدد ٤، جمادى الأولى - ماي ١٣٩٧ / ١٩٧٧، ص ٢٠-٣١.

(٦٣) «ميزات مغربية لقصيدة البردة من خلال روايتها وتلاحينها وعدد أبياتها»، مجلة «دعوة الحق» ع ٢٦١، ١٩٨٦ : ص١٩-٤١.

(٦٤) «سبع مؤلفات سلويَّة في السيرة النبوية». قيد النشر.

سابعًا - في تراجم الأعلام :

(٦٥) تراجم فقيد الإسلام محمد المدني ابن الحسني. مجلة «دعوة الحق»، العدد العاشر،السنة الثالثة، ص ٧٦-٨٥، صفر ١٣٨٠ / يوليوز ١٩٦٠.

(٦٦) حياة فقيد المغرب محمد المختار السُّوسي. مجلة «الإيمان»، العدد الخامس، السنة الأولى، ص ٤٢-٥٢، ذو القعدة ١٣٨٣ / أبريل ١٩٦٤.

(٦٧) حياة الفقيد محمد ابن الفقيه. جريدة «الميثاق»، العدد ٥٣ السنة الثالثة، العدد ٥٤، السنة الثالثة سنة ١٣٨٤ / ١٩٦٤.

(٦٨) **الشريف الإدريسي مجلة «دعوة الحق»**، السنة التاسعة، العدد الثامن، ص ٧٥-٨٦، صفر ١٣٨٦هـ/ يونيو ١٩٦٦.

(٦٩) **مؤرخ مكناس ابن زيدان، مجلة «دعوة الحق»**، السنة العاشرة، العدد الأول، ص ٩٣-٩٩، رجب ١٣٨٦ / نوفمبر ١٩٦٦.

(٧٠) **محمد بن الحسين العرائشي شيخ الجماعة بمكناس**. «نفس المجلة»، العدد التاسع والعاشر (مزدوج)، السنة الحادية عشرة، ١٣٨٨ / غشت ١٩٦٨، ص ١٠٨-١١٥.

(٧١) **جوانب من حياة الفقيد : عبدالكريم ابن الحسني**. المجلة ذاتها، العدد الأول، السنة ١٦، ص ١٨٢-١٨٣.

(٧٢) **الترجمة العلمية لقاضي مكناس : محمد بن أحمد السوسي**. نفس المجلة، العدد السابع، السنة ١٦، ص ٨٠-٩٢.

(٧٣) **محمد السائح : في منهجية تدريسه للحديث، ومن خلال أوضاعه المنوعة، مجلة «دعوة الحق»**، العدد الخامس، السنة ١٧، ص ١٠٨-١١٤.

(٧٤) **شيوخ ابن حزم في مقروءاته ومروياته. مجلة «المناهل»**، العدد السابع، ذو القعدة - نوفمبر ١٣٩٦/ ١٩٧٦، ص٢٤١- ٢٦١.

(٧٥) **حل مشكلة تتّصل باسم وعصر مؤلف الروض المعطار**. نفس المجلة، العدد العاشر، ذو الحجة - نوفمبر ١٣٩٧ / ١٩٧٧، ص ٣٦٧-٣٧٢.

(٧٦) ترجمة ابن بطوطة، «دعوة الحق»، السنة ١٩، العدد ٥، رجب-ماي ١٣٩٨ / ١٩٧٨، ص ١٣-٢٠.

(٧٧) صداقة أربعين سنة: مؤرخ فاس عبدالسلام بن سودة. مجلة «المناهل»، العدد ٢٠، ص ١٩٥-٢٠٥.

(٧٨) ارتسامات عن المؤرخ الرائد محمد داود. الملحق الثقافي لجريدة العلم، السبت ٢٩ شوال ١٤٠٤ / ٢٨ يوليوز ١٩٨٤، العدد ٧٠٣.

جريدة «أنوال الثقافي»، العدد ٢ بتاريخ السبت ٧ يوليوز ١٩٨٤.

(٧٩) الإمام إدريس الأول من خلال سيرته وأهداف دعوته. «دعوة الحق» ع ٢٦٧، ١٩٨٧ : ص ١٥-١٩.

(٨٠) إبراهيم التازي، نموذج بارز للتبادل الثقافي بين المغربيين. مجلة «الثقافة» الجزائرية، سنة ١٩٨٧ : ص ١٤٥-١٥٦. «دعوة الحق» ع ٢٧٠، ١٢٨٨ : ص ٦٠-٦٥.

(٨١) عبدالله كنون أديبًا ناقداً مؤرخًا، ومحقِّقًا للمخطوطات وناشراً.

تحت الطبع في مجلة «دار النيابة».

(٨٢) جوانب من الترجمة العلمية للفقيه محمد بن أبي بكر التطواني. تحت الطبع في مجلة «دعوة الحق».

ثامنًا - في اللغة والأدب :

(٨٣) **نشاط الدراسات اللغوية في المغرب العلوي. «دعوة الحق»** س ١١ ع ٤، ١٩٦٨ : ص ٥١-٦٢.

(٨٤) **ملامح الحركة الأدبية في العصر العلوي الأول.** نفس المجلة س ١٥ ع ١، ١٩٧٢ :ص ٨٢-٨٩.

(٨٥) **ملامح الحركة الأدبية في العصر العلوي الثاني.** المجلة نفسها، س ١٥ ع ٨، ١٩٧٣ : ص٨٤-٨٧.

(٨٦) **عبدالرحمن الجامعي الفاسي حامل راية الأدب على مستوى الغرب الكبير.** المجلة ذاتها، س ١٦ ع ٤-٥ (مزدوج) ١٩٧٤ : ص ٧-٨٩.

(٨٧) **أضحية العيد في أدب الغرب الإسلامي. «المناهل»** ع ٥، ١٩٧٦: ص ٢١٦-٢٢٧.

(٨٨) **الحياة الأدبية في العصر المريني الأول. «دعوة الحق»** ع٢٥٤. ١٩٨٦ : ص ٤١-٤٤ : القسم الأول.

(٨٩) القسم الثاني بعنوان : **«متابعة الأدب المريني للأحداث»، «المجلة نفسها»** ع ٢٥٦، ١٩٨٦ : ص ٤٨-٥٣.

تاسعًا - في الفنون :

(٩٠) **الموسيقى الأندلسية بالمغرب. مجلة «البحث العلمي»**، السنة السادسة العدد ١٤ و ١٥ (مزدوج)، سنة ١٩٦٩، ص ١٤٧-١٧٧ وقد فاز بجائزة المغرب سنة ١٩٦٩. نشرة ثانية مزيدة في

مجـلة «التـراث الشـعـبي» العـراقيـــة، العـدد ٦، السنة ١٠ ص ٣١-٦٤.

(٩١) صناعـة الأسلحـة النـارية بالمغـرب، مـجلة «دعـوة الحق». السنة الثـالثة عشرة، العدد الثامن، عام ١٣٩٠ / ١٩٧٠، ص ٥٠-٦١.

(٩٢) التـصـوير بالمغـرب الإسـلامي في القـديم. نفس المجلـة، السنة الرابعـة عـشرة، العـدد الأول والثـاني (مزدوج) عـام ١٣٩٠ / ١٩٧١، ص ٨٣-٩٢.

عاشراً - في العمارة :

(٩٣) دليل القصبة الإسماعيلية بمكناس. «دعوة الحق» س ١٠ ع ٤، ١٩٦٧ : ص ١٠٧-١٢٠.

(٩٤) التـخطيط المعـمـاري لمدينـة مكنـاس عـــبـر أربعـة عـصـور. مـجـــلة «الثقــافة المغربيـــة»، ع ٧، ١٩٧٢ : ص ٢١-٥٦ : القسم الأول.

(٩٥) حضـارة وادي درعة من خلال النصوص والآثار. «دعوة الحـق» س ١٦، ١٩٧٣ - العـــددان ٢، ٣ : ص ١٣٠-١٥٣ × ١٥٣ - ١٦٣.

(٩٦) الحصـون والقـلاع العـسكرية كـفن أصـيل في العـمـارة المغربيـة. مجلة «الفنون»، س ٤ ع ٢ : ص ١٠٧-١١٠.

حادي عشر – في مجال التعريب :

(٩٧) ظاهرة تعريبية في المغرب السعدي. مجلة «اللسان العربي»، العدد الأول صفر ١٣٨٤ / يونيو ١٩٦٤، ص ٥٢- ٦٦.

– نشرة ثانية مزيدة لنفس المقال، صحيفة «معهد الدراسات الإسلامية» في مدريد، المجلدان ١١، ١٢ ص ٣٢٩-٣٥٨، سنة ١٩٦٣ - ١٩٦٤.

– نشرة ثالثة لنفس المقال مزيدة أكثر، «دعوة الحق»، السنة العاشرة، العدد الثالث، ص ٧٤-٩١، يناير سنة ١٩٦٧.

(٩٨) ترجمة مغربية لفهرس الإسكوريال. مجلة «البحث العلمي»، ع ٦، ١٩٦٥ : ص ١٦-٢٣.

ثاني عشر – منوعات :

(٩٩) مشاهد عمالية من واقع مغرب الأمس. «دعوة الحق» س ١٥ ع ٤، ١٩٧٢ : ص ١١٣-١١٥.

(١٠٠) مجموعات المصادر التاريخية المغربية. «البحث العلمي» ع ٢٠-٢١ (مزدوج)، ٧٢-١٩٧٣ : ص ٨٣-٩٥.

(١٠١) الكناشات المغربية ودورها في الكشف عن الدفائن التاريخية. «المناهل» ع ٢، ١٩٧٥ : ص ١٩٦ - ٢٣٢.

ثالث عشر - في التعريف بالوثائق :

(١٠٢) وثيقة المهاجرين التلمسانيين بفاس. «دعوة الحق» س ١٠ ع ٢، ١٩٦٦ : ص ١٠٤-١٠٦.

(١٠٣) ثلاث رسائل من المغرب إلى ليبيا. نفس المجلة، س ١٢ ع ٤، ١٩٦٩ : ص ٤٢-٤٧.

(١٠٤) أربع وثائق علوية ضد بدع الشورة والأفراح : (أيام السلطان محمد الرابع). المجلة نفسها، س ١٤ ع ٣، ١٩٧١ : ص ٥١-٥٩.

(١٠٥) شهادات باستمرار السيادة المغربية على الصحراء الغربية. مجلة «الاعتصام» س ٢ ع ٣، ١٩٧٦ : ص ٢٠-٢٢.

(١٠٦) وثيقتان جديدتان من ذيول موقعة وادي المخازن. مجلة «الإيمان» س ٨ ع ٧، ١٩٧٨ : ص ٦٩-٧٣. «دعوة الحق» س ١٩ ع ٨، ١٩٧٨ : ص ٣٠-٣٢.

(١٠٧) ١٦ وثيقة عن استشارة السلطان الحسن الأول لنخب من مدينة فاس وما إليها من نازلة اقتصادية. مجلة «دارالنيابة» ع ٨، ١٩٨٥ : ص ١٣-٢٤.

(١٠٨) وثائق مغربية من القرن التاسع عشر. نفس المجلة، ع ٢١، ١٩٨٩ : ص ٤-١٠.

رابع عشر - أعمال برسم الندوات :

(١٠٩) **ندوة جمعية تاريخ المغرب**. الرباط ٢٠-٢٣ ماي ١٩٦٦.

المساهمة : «**المصادر الدفينة في تاريخ المغرب**». مجلة «**البحث العلمي**». الرباط ع ١٠، ١٩٦٧ : ص ٩-٢٩.

(١١٠) **ندوة الموسم الثقافي**. ربيع سنة ١٩٦٨، الرباط.

المساهمة : «**مناقشة أصول الديانات في المغرب الوسيط والحديث**». «نفس المجلة» ع ١٣، ١٩٦٨ : ص ٢٣-٣٢.

(١١١) **المؤتمر الدولي لتاريخ المغرب وحضارته**. تونس ٢٤-٢٩ ديسمبر ١٩٧٤.

المساهمة : «**ملامح من تطور المغرب العربي في بدايات العصور الحديثة**». مجلة «**مجمع اللغة العربية بدمشق**» ج ٤، مج ٥١، ١٩٧٦ : ص ٨٢٧-٨٨٢.

نشرة ثانية مزيدة : مجلة «**دعوة الحق**» س ١٨ ع ٧-٨ (مزدوج)، ١٩٧٧ : ص ٧٥-٨٢، مع العدد ٩ من السنة نفسها: ص ٦٨-٨٤.

نشرة ثالثة ضمن «**سجل أشغال المؤتمر**» : (٢/ ٧٥-١١٣).

(١١٢) **المؤتمر الإسلامي العالمي للسيرة النبوية**. باكستان ٣-١٤ مارس ١٩٧٦.

المساهمة : «**طابع الإسلام بين الأديان**». مجلة «**دعوة الحق**» س ١٧ ع ٨، ١٩٧٦ : ص ٨٧-١٠٦.

(١١٣) الندوة العالمية الأولي لدراسات تاريخ الجزيرة العربية. الرياض ٢٣-٢٨ أبريل ١٩٧٧.

المساهمة: «الجزيرةالعربية في الجغرافيات والرحلات المغربية وما إليها». مجلة «المجمع العلمي العراقي» مج ٢٩، ١٩٧٨: ص ١٥٠-١٨٧.

«سجل أعمال الندوة»: ٢/ ٢٩٩-٣٢٦.

(١١٤) الندوة الإسلامية الرابعة بالقيروان ١٤-١٨ فبراير ١٩٧٨.

المساهمة: «وظيفة المدرسة في المجتمع الإسلامي المعاصر».

(١١٥) الملتقى الأول لأبي لبابة. قابس ٢٧-٣٠ أبريل ١٩٧٨.

المساهمة: «الطابع الخاص للحضارة المغربية في العصر الوسيط»، مجلة «كلية الآداب»، الرباط، ع ٣ - ٤ «مزدوج»، ١٩٧٨م: ص ٨١-٩٦.

(١١٦) ندوة ابن خلدون. كلية الآداب الرباط ١٤-١٧ فبراير ١٩٧٩.

المساهمة: «نماذج من اهتمام المؤلفين العرب بالمقدمة الخلدونية».

«سجل أعمال الندوة» ص ٤٠١-٤١٩.

(١١٧) الندوة العلمية بتونس. ١٥-٢١ ديسمبر ١٩٧٩.

المساهمة: «الصلات الثقافية بين المغرب وتونس الحفصية».

مجلة «المناهل» ع ١٧، ١٩٨٠: ص ٤٧-٩٩.

(١١٨) ندوة الفكر العربي والثقافة اليونانية. كلية الآداب الرباط ٧-١٠ ماي ١٩٨٠.

المساهمة: «دور اثنين من مؤلفات ابن سينا في تطعيم الدراسات الطبية بمغرب العصر الوسيط».

مجلة «التراث العربي» - دمشق س ٢ ع ٥-٦ (مزدوج) ١٩٨١: ص١٣٠-١٤٩.

«سجل أعمال الندوة»، ص: ٤٥١ - ٤٨٣.

(١١٩) الجلسات الرُّشديَّة. كلية الآداب الرباط ٢٤، ٢٦-٢٧ مارس ١٩٨١.

المساهمة: «ملاحظات حول بعض الردود المغربية تجاه الدعوة إلى الإصلاح في القرن ١٩ من خلال وثيقة موضوعية».

مجلة «كلية الآداب» - الرباط ع ٩، ١٩٨٢: ص ١٤٥- ١٥٣.

(١٢٠) المهرجان الثقافي لدكالة. الجديدة ٣-٥ أبريل ١٩٨١.

المساهمة: «دور أعلام من دكالةفي ربط الصلات الثقافية بين المغرب وجهات من العالم الإسلامي».

«دعوة الحق» ع ٢٥١، ١٩٨٥: ص ٢٣-٣١.

(١٢١) ندوة ابن حيان وتاريخ الأندلس. الرباط ١٩-٢٣ نونبر ١٩٨١م.

المساهمة: «ثقافة الصقالبة بالأندلس». مجلة «أوراق» - المعهد

الإسباني العربي للثقافة ع ٥-٦ (مزدوج)، ٨٢-١٩٨٣ : ص٢١-٢٩.

مجلة «المناهل»، ع ٣١، ١٩٨٤ : ص ١٨٩-٢٠٩، ضمن عروض الندوة

(١٢٢) **ندوة مكناس وماء بوفكران.** مكناس ٢ شتنبر ١٩٨٢.

المساهمة : «**صفحات من تاريخ العمل الوطني بمكناس**».

«**سجل أعمال الندوة**» ص ٤٩-٥٧.

(١٢٣) **ندوة الدار البيضاء.** كلية الآداب : عين الشق، ٢٦-٢٧ نونبر ١٩٨٢.

المساهمة : «**مقاومة الدار البيضاء والشاوية ضد التدخل الفرنسي في مطلع ق ٢٠**». «**سجل أعمال الندوة**» ص ٥٣-٦١.

(١٢٤) **ندوة مؤسسات الأوقاف في العالم العربي والإسلامي.** الرباط ربيع سنة ١٩٨٣ : معهد البحوث والدراسات العربية.

المساهمة : «**دور الأوقاف المغربية في التكافل الاجتماعي عبر عصر بني مرين**». «**دعوة الحق**» ع ٢٣٠، ١٩٨٣ : ص٢-٣٥.

(١٢٥) **ندوة الإصلاح والمجتمع المغربي ق ١٩**. كلية الآداب الرباط، ٢٠-٢٣ أبريل ١٩٨٣.

المساهمة : «**نماذج من تفتح مغرب القرن ١٩ على معطيات نهضة**

أوربا والشرق الإسلامي».

«سجل الندوة» ص ١٩٣-٢٠٣.

(١٢٦) **الندوة السادسة للجنة العالمية لدراسات ما قبل العثمانية والعثمانية.** كامبريدج ٣-٧ يوليوز ١٩٨٤.

المساهمة: «**وصف مغربي للقسطنطينية أواخر القرن الثامن عشر**» بالاشتراك مع د. محمد بن عبود.

«**سجل الندوة**»، زغوان ١٩٨٧: الترجمة الإنكليزية ص ٣٩-٦١، والنص العربي ص ٦٢-٧٦.

(١٢٧) **تطور العلاقات بين البوادي والمدن في المغرب العربي.** كلية الآداب الرباط ١٣-١٥ ديسمبر ١٩٨٤.

المساهمة: «**مثقف من البادية يعرف المدينة المغربية بواقع أوربا والمسلمين في القرن التاسع عشر**».

«**سجل الندوة**» ص ٤٥-٤٩.

(١٢٨) **ندوة تكريم الأستاذ الصديق بن العربي.** اتحاد كتاب المغرب (فرع مراكش) ٩-١٠ مارس ١٩٨٥.

المساهمة: «**نشاط الدراسات الرياضية في مغرب العصر الوسيط الرابع**»: (عصر بني مرين).

«**المناهل**» ع ٣٣، ١٩٨٥: ص ٧٧-١١٥.

(١٢٩) **ندوة البيعة والخلافة في الإسلام.** العيون ٥-٨ سنتبر ١٩٨٥.

المساهمة : «نماذج من بيعات المناطق الصحراوية لملوك الدولة العلوية : ١٨-٢٠».

«سجل الندوة» ص ٥٢٩-٥٤٣.

(١٣٠) ندوة أبي حامد الغزالي. كلية الآداب الرباط ٢٥-٢٨ شتنبر ١٩٨٥.

المساهمة : «إحياء علوم الدين في منظور الغرب الإسلامي أيام المرابطين والموحدين».

«سجل الندوة» ص ١٢٥-١٣٧.

مجلة «كلية الآداب» الدار البيضاء : عين الشق، ع ٣ ، ١٩٨٦: ص١٤٥-١٥٨.

(١٣١) ندوة مكناس الأولى. جمعية قدماء مدارس مكناس ٢-٣ نونبر ١٩٨٥.

المساهمة : «نماذج من مساهمة مكناس وناحيتها في مبادرة الانبعاث المغربي عند مطالع العصر الحديث».

مجلة «المناهل» ع ٣٥، ١٩٨٦ : ص ١٢٠-١٥٧.

(١٣٢) الملتقى الأول للدراسات المغربية الأندلسية : (ندوة لسان الدين بن الخطيب). كلية الآداب تطوان ١٦-١٨ أبريل ١٩٨٦.

المساهمة : «محاولة لقراءة جديدة في التراث التاريخي لابن الخطيب».

«دعوة الحق» ع ٢٥٩، ١٩٨٦ : ٦٤-٦٧.

«سجل الندوة» ص ١٥١-١٥٧.

(١٣٣) **ذكرى يوم ٢٠ غشت بمكناس ١٩٨٦.**

المساهمة : **«هل آن الأوان لبعث تاريخ المقاومة المغربية خلال ق ٢٠».**

مجلة **«دار النيابة»** ع ١٢، ١٩٨٦ : ص ٢٧-٢٩.

(١٣٤) **ندوة الحاضرة الإسماعيلية.** كلية الآداب مكناس ١٦-١٩ أكتوبر ١٩٨٦.

المساهمة : **«مدائن مكناسة القديمة من العصر الإدريسي إلى أواخر عصر الموحدين».**

مجلة **«البحث العلمي»** ع ٣٧، ١٩٨٧ : ص ٣٩-٦٥.

«سجل الندوة» ص ١٧٩-٢٠٠.

(١٣٥) **أيام عبدالله كنون.** اتحاد كتاب المغرب : (فرع طنجة) ١٧-١٩ أكتوبر ١٩٨٦.

المساهمة : **«السلفية المغربية في أعمال الشيخ محمد بن المدني كنون».**

«العلم الثقافي» ع ٧٩٩، فاتح نونبر ١٩٨٦.

(١٣٦) **ندوة العلاقات بين المغرب وأفريقيا الغربية.** جمعية موظفي كلية الآداب الرباط ٢٥-٢٧ فبراير ١٩٨٧.

المساهمة : **«المدرسة الكنتية نموذج للدعوة والإرشاد بأفريقيا والمغرب في العصر الحديث».**

مجلة **«كلية الآداب»** : الدار البيضاء : عين الشق، ع ٤، ١٩٨٧ : ص ٩١ - ١٢١.

(١٣٧) **ندوة تكريم الأستاذ أحمد الشرقاوي إقبال**. نادي الثقافة بمراكش بتنسيق مع فرع اتحاد كتاب المغرب، ١٠-١٤ مارس ١٩٨٧.

المساهمة: «**معالم ثقافية في مراكش الموحدية**».

مجلة «دار النيابة» ع ١٥-١٦ (مزودج) ١٩٨٧: ص ٥-٨.

(١٣٨) **الندوة الدولية حول المصادر العربية في تاريخ أفريقيا**. المركز الوطني لتنسيق وتخطيط البحث العلمي والتقني، الرباط ٢-٣ أبريل ١٩٨٧.

المساهمة: «**التكامل الثقافي بين المغرب وأفريقيا في العصر الحديث من خلال المصادر المغربية**».

«**دعوة الحق**» ع ٢٦٩، ١٩٨٨: ص ١٢٣-١٣١.

(١٣٩) **ندوة تجديد الفكر الإسلامي**. مؤسسة الملك عبدالعزيز آل سعود، الدار البيضاء ٣-٤ أبريل ١٩٨٧.

المساهمة: «**شخصيات مُجدِّدة من مغرب القرن التاسع عشر**».

مجلة «**دار النيابة**» ع ١٩-٢٠ (مزدوج) ١٩٨٨: ص ٢٦-٢٩.

«**سجل الندوة**» ص ١١٧-١٢٥.

(١٤٠) **ملتقى حول مدينة المنستير وربوعها عبر العصور**. تونس ١٧-١٨ يوليوز ١٩٨٧.

المساهمة : «عبدالواحد بن الطواح كمؤرِّخ تونسي أشار إلى قصر المنستير». لا يزال مخطوطًا : ١٤ ص.

(١٤١) ندوة الجامعة الصيفيَّة : دورة ١٩٨٧. المحمدية ٢١ يوليوز - ٤ غشت ١٩٨٧.

المساهمة : «صور من الانْبعاث المغربي في عصر السلطان الحفيظ : أعمال وأعلام».

مجلة «دار النيابة» ع ١٧، ١٩٨٨ : ص ٢٩-٤٦.

(١٤٢) ندوة محمد الخامس الدولية : جمعية رباط الفتح. الرباط ١٦-٢٠ نونبر ١٩٨٧.

المساهمة : «نهضة البحث التاريخي في عصر الملك محمد الخامس».

«سجل الندوة» ص ٤٤١-٤٤٧.

(١٤٣) ندوة المغرب والأندلس : ثلاثة قرون من التاريخ المشترك. المركز الثقافي الأسباني وجمعية المشروع الثقافي : تطوان ١٢-١٤ فبراير ١٩٨٨.

المساهمة : «وثيقة من غرناطة برسم وتوقيع السلطان النصري سعد المستعين : ٨٦٤-١٤٦٠».

لا تزال مخطوطة : ١٠ ص.

(١٤٤) «الأيام الدراسية حول مدينة تارودانت». كلية الآداب أكدير ٧-٩ أبريل ١٩٨٨.

المساهمة : «**الخزائن العلمية بمدينة تارودانت وما إليها**».

لا تزال مخطوطة : ٨ص.

ثم نشر في مجلة «**دعوة الحق**» ع ٢٨٠ سنة ١٤١١ / ١٩٩٠، ص ٥٨-٦٢.

(١٤٥) **ندوة المخطوطات العربية في الغرب الإسلامي**. مؤسسة الملك عبدالعزيز آل سعود، الدار البيضاء ٧-٩ أبريل ١٩٨٨.

المساهمة : «**مسرد للمخطوط من الرحلات المغربية الحجازية**».

قيد النشر في «**سجل الندوة**».

(١٤٦) **ندوة التاريخ وأدب المناقب**. الجمعية المغربية للبحث التاريخي الرباط ٨-٩ أبريل ١٩٨٨.

المساهمة : «**لقطات دفينة من كتابين في المناقب**».

سجل «**التاريخ وأدب المناقب**» ص ٩-١٤.

(١٤٧) **مهرجان بغداد العالمي للخط العربي والزخرفة الإسلامية** ٢٤-٣٠ أبريل ١٩٨٨.

المساهمة : «**لمحة عن تاريخ الخط العربي والزخرفة في الغرب الإسلامي**».

المجلة «**التاريخية المغربية**» تونس، ع ٥٣-٥٤ (مزودج) ١٩٨٩ : ص ٢٠٥-٢٣٠.

(١٤٨) **ندوة علال الفاسي والفكر الوحدوي** : الملتقى الثاني، فاس ٢٧-٢٨ ماي ١٩٨٨.

المساهمة : «**الفكر الوحدوي عند علال الفاسي من خلال إشعاع خزانته**».

قيد النشر في «**مجلة كلية الآداب**» - الرباط، ع ١٥.

(١٤٩) **الملتقى الفكري الأول لمدينة آسفي** : المجلس البلدي لآسفي، كلية الآداب، الرباط ٢٣-٢٥ يونيو ١٩٨٨.

المساهمة : «**معطيات مدرسة أبي محمد صالح : نموذج تأسيس ركب الحاج المغربي**».

«**دعوة الحق**» ع ١٧٢، ١٩٨٨ : ص ١٠٨-١١٣.

«**سجل الملتقى**» ص ١٩٧-٢٠٩.

(١٥٠) **ندوة المسجد في العالم الإسلامي**. كلية الآداب، القنيطرة : يوم دراسي ٢٨ فبراير ١٩٨٩.

المساهمة : «**المسجد في عصر بني مرين**».

لا تزال مخطوطة.

(١٥١) **ندوة الحركة السلفية في المغرب العربي**. وزارة الشؤون الثقافية: أصيلة ٢٤ - ٢٦ مارس ١٩٨٩.

المساهمة : «**صلات مغربية ثقافية وروحية مع الأمير عبدالقادر ونخبة من المهاجرين**».

«**سجل الندوة**» ص ١٠٣-١١٤.

(١٥٢) **ندوة حول تاريخ الشاوية**. سطات : يوم دراسي ٢٦ يونيو ١٩٨٩.

المساهمة : «**الوجه الثقافي للشاوية عبر ق ١٨-١٩**».

لا تزال مخطوطة.

(١٥٣) **من أجل صيانة أفضل لتراث المخطوط المتوسطي : ندوة وزارة** الشؤون الثقافية.

الحسيمة ٢٥ - ٢٨ شتنبر ١٩٨٩.

المساهمة : «**نماذج من أنظمة الخزانات العمومية بالمغرب الوسيط**».

قيد النشر.

(١٥٤) **الندوة المغربية الإسبانية الثانية للعلوم التاريخية بغرناطة:** (إسبانيا). ٦ - ١٢ نونبر ١٩٨٩.

المساهمة : «**تفاعل الصِّلات الثقافية بين المغرب وأندلس غرناطة**».

لا تزال مخطوطة.

خامس عشر - من المنشورات القديمة :

(١٥٥) **أول مدرسة أُسست بالمغرب، ملحق جريدة المغرب للثقافة المغربية،** العدد ٨، الخميس ٣ ربيع الآخر عام ١٣٥٧/ ٢ يونيو ١٩٣٦، ص ١٢٠، وهو أول مقالة نشرت في هذا الصدد.

(١٥٦) **تاريخ الراية المغربية، نشر - تباعًا - بجريدة الرأي العام،** أعداد ٣١، ٣٤، ٣٥ عام ١٣٦٧ / ١٩٤٧.

(١٥٧) **علاقات المغرب بالشرق، نشر طرف يسير منه في جريدة الرأي** العام، السنة الخامسة، أعداد ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢ عام ١٣٧١/ ١٩٥١، ومعظمه ضاع أثناء سنة ١٩٥٤م ضمن أبحاث أخرى مخطوطة.

(١٥٨) مركز المغرب في الشمال الإفريقي، جريدة الرأي العام، أعداد : ٦٦٢، ٦٦٤، ٦٦٧، عام ١٣٧٧ / ١٩٥٧.

سادس عشر - مساهمات أخرى منشورة :

(١٥٩) فصول في «مذكرات من التراث المغربي».

(١٦٠) فصول في «مَعْلَمة المغرب» وهي معجم حضاري صدر منها حتى الآن ثمانية مجلدات سنة ١٩٩٦.

(١٦١) ندوة العلاقات بين المغرب وإفريقيا الغربية، جمعية موظفي كلية الآداب بالرباط سنة ١٩٨٧.

المساهمة : «المدرسة الكنتية كأبرز قناة بين الأفريقيتين في العصر الحديث».

«سجل الندوة»، ص ٦١-٩٧.

(١٦٢) الملتقى الفكري الثاني لمدينة آسَفِي، المجلس البلدي بآسفي كلية الآداب بالرباط، أسفي أيام ٢٦-٢٩ ماي ١٩٨٩.

المساهمة : «إسهام دعوة أبي محمد صالح للحج والزيارة في ازدهار أدب الحجازيات في الغرب الإسلامي خلال ق ٧ / ١٣». سجل الملتقى، ص ٨١-٨٥.

(١٦٣) ندوة تكريم الأستاذ محمد حجي، كلية الآداب بالرباط، الجمعية المغربية للبحث التاريخي بالرباط، يومي ٩-١٠ فبراير ١٩٩٠.

المساهمة : «**الحياة الفكرية بمكناس من خلال تقييد في أسرة البيجريين الأندلسيين ق ١٨**».

لا يزال مخطوطًا.

(١٦٤) **ندوة النوازل** برسم تكريم الأستاذ المرحوم محمد زنيبر، كلية الآداب بالرباط - الجمعية المغربية للبحث التاريخي بالرباط سنة ١٩٨٩.

المساهمة : «**لقطات من معيار الونشريسي عن الحياة العلمية في فاس المرينية**».

«**التاريخ وأدب النوازل**» (دراسة تاريخية مهداة للفقيد محمد زنيبر)، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، مطبعة فضالة، المحمدية، ١٩٩٥، ط ١، ص ٨٧-٩١.

(١٦٥) **الأسبوع الثقافي الثالث لمدينة القنيطرة**. كلية الآداب - المجلس البلدي، أيام ٥-١٢ أكتوبر ١٩٩٠.

المساهمة : «**وصف الطريق الرابطة بين مدينتي زرهون وسلا، اقتباساً عن رحلة مغربية سنة ١٩١١**».

«مجلة كلية الآداب» بالرباط - ٢٠، ص ١٢١-١٣٢.

(١٦٦) **مهرجان المغرب العربي الأول للخط العربي والزخرفة الإسلامية**. الرباط : يومي ٧ و ٨ مارس ١٩٩٠.

المساهمة : «**تحليل رسالة تحف الخواص ...**» في صنعة الأمدة والأصباغ والأدهان، تأليف : أبي بكر القَلالُوسي الأندلسي.

لا تزال مخطوطة : يتم تحقيقها برعاية الأستاذين : عمر أفا وبلعيد حميدي ١٩٩٨.

(١٦٧) **ندوة الإمام أبي إسحاق الشاطبي.** المعهد الوطني العالي لأصول الدين بالجزائر، أفريل ١٩٩١.

المساهمة : **«موافقات أبي إسحاق الشاطبي، واستمرار تأثيرها في مؤلفات العصر الحديث».** قيد النشر في **«مجلة كلية اللغة العربية»** بمراكش، العدد الأول.

(١٦٨) **أعمال الندوة التاريخية لتأبين العلامة المرحوم الشيخ الرحالي الفاروقي.** كلية اللغة العربية بمراكش أيام ١٤-١٦ نوفمبر ١٩٩١.

المساهمة : **«الحركة العلميَّة بمراكش حوالي الثلاثينيات»**، سجل الندوة، ص ١٣٧-١٤٠.

(١٦٩) **ملتقى الإمام سحنون بن سعيد بالقيروان (تونس)** أيام ١٣-١٥ ديسمبر ١٩٩١.

المساهمة : **«حضور المدوَّنة الكبرى في المؤلفات والحلقات الدراسية المالكية»** سجل الملتقى، ص ٧٩-٩٦.

(١٧٠) **الندوة العلمية حول الرباط وسلا**، جمعية رباط الفتح - جمعية أبي رقراق أيام ٩-١٨ يناير ١٩٩٢.

المساهمة : **«منوعات من مساهمات العدوتين في مبادرات تحديثية وحضارية عبر ق ١٩ وما إليه».**

«سجل الندوة»، ١/ ٥٣-٥٧.

(١٧١) **ندوة المخطوط العربي وعلم المخطوطات**. كلية الآداب بالرباط أيام ٢٧-٢٩ فبراير ١٩٩٢.

المساهمة: **تقنيات إعداد المخطوط المغربي**».

[نشرت ضمن أعمال الندوة في منشورات كلية الآداب بالرباط ١٩٩٣](١).

(١٧٢) **ندوة تاريخ المقاومة المسلحة والحركة الوطنية في المنطقة الوسطى الجنوبية ١٩٠٨-١٩٥٥**. المندوبية السامية - كلية الآداب بمكناس، أيام ٢٠-٢٢ أفريل ١٩٩٢.

المساهمة: «**لمحات عن العمل الوطني بمكناس إلى سنة ١٩٤٤**». قيد النشر.

(١٧٣) **ندوة الخصائص المنهجية للفكر الأندلسي المغربي**. كلية الآداب بالرباط - مجلة المناظرة: يومي ٢٧ - ٢٨ مايو ١٩٩٢.

المساهمة: «**منهجية التعليم في مغرب العصر الوسيط**».

لا تزال مخطوطة.

(١٧٤) **ندوة تاريخ الحماية: مسألة الأرصدة الوثائقية، الجمعية المغربية للبحث التاريخي**. كلية الآداب بالرباط: يومي ٢٩-٣٠ مايو ١٩٩٢.

المساهمة: «**لائحة مطالب وطنية مبكرة، يقدمها عالم من فاس إلى المقيم ستيغ سنة ١٩٢٦**».

«**مجلة كلية الآداب**» بالرباط ع ١٨ ص ١٧١-١٩٣.

---

(١) زيادة من المطبوع.

(١٧٥) **ندوة المغرب وأفريقيا في بدايات العصر الحديث**. معهد الدراسات الأفريقية - مراكش : أيام ٢٣-٢٥ أكتوبر ١٩٩٢.

المساهمة : «**التعريف بمجموعة أشعار سنغالية ومن مالي والصحراء الغربية**».

صدرت ضمن أعمال الندوة بمنشورات معهد الدراسات الأفريقية بالرباط.

(١٧٦) **عبدالواحد الطواح التونسي وكتابه : سبك المقال. منشور في مجلة «الهداية»** التونسية.

(١٧٧) **الملتقى الرابع لتاريخ وفنون الشاوية. وزارة الشؤون الثقافية** - سطات، ٣٠ شتنبر، ١ و ١٢ أكتوبر ١٩٩٣.

المساهمة : «**أصداء حرب الشاوية على المستوى الوطني والإعلام الخارجي**». قيد النشر.

(١٧٨) **ندوة صلاح الدين الأيوبي بطل القدس في ذاكرة الثمانين**. قاعة المحاضرات في فندق حسان بالرباط : يومي ٩-١٠ أكتوبر ١٩٩٣.

المساهمة : «**مساهمات نخب من الغرب الإسلامي في الحروب الصليبية**».

مجلة كلية الآداب بالرباط ع ٢١ سنة ١٩٩٧.

(١٧٩) **الندوة الخامسة لجامعة مولاي علي الشريف**. مركز الدراسات والبحوث العلوية بالريصاني - إقليم الرشيدية : أيام ٢٣-٢٦ ديسمبر ١٩٩٣.

المساهمة : «محاولة السلطان مولاي عبدالرحمن لوضع نواة لشبه كتلة إسلامية».

مجلة «دعوة الحق» ع ٣٠٤، ص ٤٣-٤٦.

(١٨٠) ندوة البيعة والخلافة الإسلامية : الدورة الثانية، العيون ٢١ و ٢٢ يوليوز ١٩٩٤.

المساهمة : «دور علماء المناطق الصحراوية في تثبيت الدعوة الوطنية». سجل الندوة.

(١٨١) صور من تطلع المغرب للحياة الدستورية. مجلة «المناهل» ع ٤١، سنة ١٩٩٣، ص ١١٥-١٣٩][1].

(١٨٢) منوّعات عن قصبة شالة وما إليها. [مجلة آفاق الثقافة والتراث، السنة الأولى، العدد ٤ سنة ١٩٩٤، ص ٥٠- ٥٤][2].

(١٨٣) [«الخزانة المغربية في عمر السلطان الحسن الأول». مجلة «المناهل» بالعدد ٣٩ سنة ١٩٨٩، ص ٧-١٠٣.

(١٨٤) شاعر علماء مكناس محمد بن إدريس الشبيهي رمز النبوغ المبكر للشباب».

(١٨٥) «صور من تطلع المغرب للحياة الدستورية» مجلة «المناهل» بالعدد ٤١ سنة ١٩٩٣، ص ١١٥-١٣٩][3].

(١، ٢، ٣) ما بين الحاصرتين ليس في الأصل الذي بين يدي، وهو من المطبوع.

(١٨٦) [**لقطات مضيئة عن حياة المعتمد بن عباد وأبنائه بالمغرب**، مجلة «دعوة الحق»، ع ٣١٥ سنة ١٩٩٥، ص ٦٧-٦٩.

(١٨٧) **شذرات عن واقع العالم الإسلامي**. درس افتتاحي مذيل بكلمات حفل التكريم ألقي في أكتوبر ١٩٩٧، وصدر ضمن منشورات كلية الآداب بأكادير، مطبعة المعارف الجديدة - الرباط دجنبر ١٩٩٨][1].

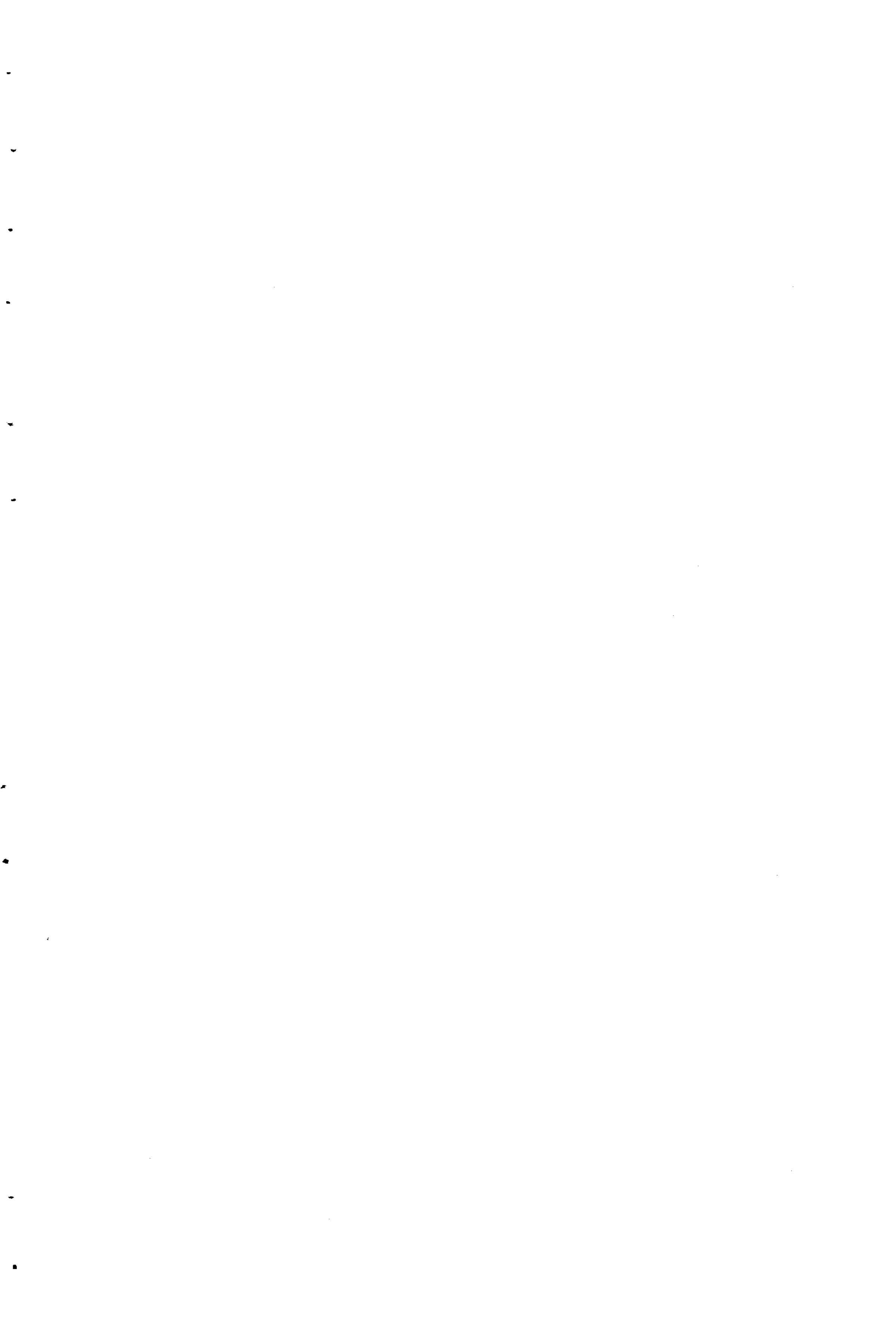
* * *

(١) ما بين الحاصرتين ليس في الأصل الذي بين يدي، وهو من المطبوع.

الخاتمة

نماذج من تقاريظه

وأغلفة كتبه ، ونص إجازته



تقريظه
لكتاب «دليل مؤرخ المغرب الأقصى»
للعلامة عبدالسلام بن سودة (١)

وكتب عليه الأخ العلامة المطَّلع البحَّاثة
الشريف سيدي محمد بن عبدالهادي المنوني الحسني

فضيلة الأخ العالم المؤرِّخ، البحَّاثة الشهير، سيدي عبدالسلام السودي المري: تحية وسلامًا.

إنّ كتابكم القيم «دليل مؤرخ المغرب الأقصى» فتح جديد في عالم التاريخ المغربي، ومرشد حقًا للباحث في هذا الموضوع، ونبراس يلقي الضياء واضحًا على مراجع أخبار هذه البلاد، وضعتم به لتاريخنا الحافل أساسًا، وسَدَدْتم فراغًا ما كان يُسدُّ، لولا بحثكم الجليل، وأوضحتم المكانة التي يجلها المغرب في تصانيف المؤرخين وكتابات الباحثين قديمًا وحديثًا. ولقد كنتم المغربي الأول الذي تنبَّه لهذا الموضوع، وشعر بضرورة الاهتمام به.

---

(١) هو : عبدالسلام بن عبدالقادر بن محمد بن عبدالقادر بن الطالب بن سودة، ولد سنة ١٣١٩هـ، وتوفي سنة ١٤٠٠هـ. انظر ترجمته في : معجم المطبوعات المغربية ص ١٦٧، وسل النصال بقلمه ص ٢٢٨، والتأليف ونهضته بالمغرب ص ٣٥٥، ولشخينا المنُّوني مقال في «مجلة المناهل» العدد ٢٠ السنة ٨ ربيع الثاني ١٤٠١هـ، تحت عنوان «صداقة أربعين سنة مع مؤرخ فاس عبدالسلام بن سوده».

وإدراك أولوية تقديمه على سواه، بما أنه لسائر مسائل التاريخ المغربي العظيم كالأساس للبناء الشامخ، فندبتم نفسكم للقيام به على ضؤولة المسجِّعات، وقلة المنشطات، وكثرة الوقائع، ووفرة الموانع. وبالرُّغم من هذا كله؛ أقدمتم على موضوعكم المهم متسلِّحين بسلاح المطالعة والبحث والتنقيب، متزوِّدين بزاد المثابرة والصبر، والتضحية بالزمان والراحة والمال؛ حتى خرجتم بكتابكم القيم، وقمتم ـ وأنتم الفرد ـ بما تقوم به جماعة، وأنجزتم وحدكم ما يتطلَّب إنجازه عدداً من المؤرخين المطالعين، ولسان حالكم في كلٍّ هذا يردِّد ما قاله مؤرِّخ مغربي قديم، عبدالواحد المراكشي: «ففي أواخر المعجب على أننا لو كفينا ضرورات المعاش، وأُعفينا من كدِّ الزمان لأوردنا من ذلك ما أحاط به العلم، وبلغته الرواية، وحصلته الشهادة».

وإني متيقِّن أنَّ مجهودكم هذا لن يضيع، وأنَّ كتابكم لا يزيده مَرُّ الزمان إلاأهميةً واعتباراً. وأنَّ ظهوره سيكون له الأثر الطيِّب في الدوائر التي يهمُّها التاريخ المغربي داخلاً وخارجًا، وربما لا يعدم من يترجمه. فَلْتهنأ مكتبة التاريخ بهذه الذخيرة التي قدَّمتموها لها، ولتهنأ أيها الأخ بهذا النجاح والتوفيق الذي حالفكم حتى أخرجتم «دليل مؤرخ المغرب الأقصى».

مكناس ٢٢-١٢-١٩٤٨م / ٢٠-٢-١٣٦٨هـ

محمد المنوني

تقديمه لكتاب
«المجموعة الفقهية في الفتاوى السوسية»[1]

تكشف هذه «المجموعة الفقهية في الفتاوى السُّوسية» عن اتجاه فقهي لجامعها رضا الله محمد المختار السوسي الألغي بعدما أسهم - رحمه الله - بحظ موفور في حلبة التأليف في مواد دلَّلت على اتِّساع معارفه، وخصوصًا في تاريخ سوس: علمائها وأدبائها ولغوييها، فضلاً عن خطط المنطقة، وأنسابها، ولهجتها. مما جعل المنوَّه به مفخرةَ منطقته، وبهجةَ عصره، ورائدًا حرِّيًا للأجيال.

وإلى هذا فإنَّ من مزايا المجموعة التي أُسعد بتقديمها أنها استوعبت رصيدًا من فتاوي فقهاء سوس انطلاقًا من القرن ١١هـ، وضمن ذلك بعثت عددًا ضخمًا من فتاوي أعلام المنطقة المتأخِّرين أمثال: محمد بن سعيد المرغتي، ومحمد بن أحمد الحضيكي، وعبدالله بن عبدالرحمن التِّملي، وعمر بن عبدالعزيز الكرسيفي، ومن إليهم من العلماء الأدوزيين والسملاليين والرسموكيين وسواهم وسواهم، وبذلك يعتبر هذا العمل تكميلاً وتذييلاً لما دوَّنه الأئمة أمثال: السكتاني والتغاتيني والمنبهي والعباسي وغيرهم.

---

(١) هو: محمد المختار بن علي بن أحمد الألغي السُّوسي المغربي، ولد سنة ١٣١٨هـ، وتوفي سنة ١٣٨٣هـ، انظر ترجمته في: إتحاف المطالع (٩/ ٣٣٧٥)، ومعجم المطبوعات المغربية ص١٧٣، والأعلام (٧/ ٩٣).

ومن محاسن هذه المجموعة أنها تُمثِّل تواصلاً وتشاوراً بين علماء المنطقة وأعلام من جهات متعدِّدة، داخل المغرب وخارجه، فمن فاس مع شيخها عمر بن الطالب بن سُودة، ومن مراكش عَدٌّ من علمائها، فضلاً عن فتاوى من تافيلالت، ومن شنقيط.

وخارجًا عن المغرب : مع الجزائر في شخص عالمها وأميرها البطل الخالد محمد بن محيي الدين الحسني الجزائري. وقد كتب فتوى وافقه عليها عالم من الإسكندرية محمد بن صالح البناني.

ومن مكة : سؤال إلى علمائها مذيل بثلاث فتاوي : حسن بن إبراهيم، وأحمد أمين، وثالث لم يذكر اسمه.

وأخيرًا أحسن الله الجزاء، ووفَّر الأجر والمثوبة لابن أخ جامع هذه الفتاوى الأستاذ المعتني في صمت ونكران الذات، السيد عبدالله الدرقاوي. فقد اهتمَّ بهذه «المجموعة الفقهية في الفتاوي السوسية» فقرأها وراجعها حتى أعدَّها للنشر بمبادرة كلية الشريعة بأكادير التي أدرجت هذا العمل ضمن منشوراتها. وبذلك وصل الأستاذ عبدالله الدرقاوي رحمه مع عمِّه المغفور له، وقدَّم خدمةً كبرى للمهتمين على اختلاف توجُّهاتهم، كما أحيا أثرًا من آثار فقهاء سوس، والله سبحانه لا يضيع أجر من أحس عملاً.

الربـــــاط

١٤ صفر ١٤١٥هـ

٢٤ يونيو ١٩٩٤م

تقريظه

لكتابـــي

إمداد الفتاح بأسانيد ومرويات الشيخ عبدالفتاح[1]

بسم الله الرحمن الرحيم

تفضَّل الأستاذ المسند الراوية الشيخ محمد بن عبدالله آل الرشيد، فأطْلعني على كتابه العامر : «إمداد الفتَّاح بأسانيد ومرويَّات الشيخ عبدالفتاح»، وهو الذي تناول فيه التعريف بالجانب الحديثي من اختصاصات شيخه الإمام المحدِّث، الأُصولي المربِّي، العلامة الشيخ عبدالفتاح أبو غدة الحلبي : مشيخته وتخريج أسانيده ومروياته.

ولِحُسْن حظي سبق أن تعرَّفت به من عام ١٣٨٣هـ، ثم تكرَّرت اجتماعاتي به عام ١٣٨٧ و ١٤٠٦هـ، وكان ذلك خلال زياراته للمغرب عضواً مساهمًا في حلقات الدروس الحسنيَّة في شهور رمضان.

وقد نَثَر خلال هذه الزيارات - دروسًا حديثيَّة أثارت إعجاب وتقدير العارفين من العلماء، وساير في إملائها الطريقةَ المُثْلى للصناعة الحديثيَّة :

---

(١) هو : شيخنا عبدالفتاح بن محمد بن بشير أبو غُدة الخالدي المخزومي الحنفي، ولد بحلب سنة ١٣٣٦هـ، وتوفي بالرياض سنة ١٤١٧هـ. ودُفن في البقيع بالمدينة المنورة. انظر : ترجمته في كتابي : «إمداد الفتاح»، و «الشَّذى الفوَّاح في أخبار سيدي الشيخ عبدالفتاح»، و «إتمام الأعلام» ص ١٦١.

سنداً وتحليلاً للترجمة والمتن، واستنباطًا، وتنويعًا، وتفنُّنًا حسب المناسب لكل درس ... ولست أطيل في التعريف بأستاذنا الإمام، بعد شهادات سادتنا الأعلام في ارتساماتهم التي حَلَّوْا بها طالعة «إمداد الفتاح» فلا عطر بعد عروس.

أما التلميذ البار الشيخ محمد الرشيد، المؤلِّف لهذه «المعْلَمة»، فقد بذل جهداً مشكوراً في التعريف بأحد اختصاصات أستاذه في مادة الحديث الشريف، فإلى ارتساماته عن معارف شيخه الهمام، وقد لازمه سنين ملازمة الظلِّ للشاخص، أضاف لذلك - في توسُّع - حصيلة مطالعاته التي تتَّصل بالأسانيد والروايات، اعتماداً على المصادر والمراجع : مطبوعة ومخطوطة ومصوَّرة، متداولةً ونادرةً، وقد سار في تعامله مع هذه المستندات على الإفادة من فحواها، ومرة أخرى على الأخذ من دفائنها ومخبَّآتها، فيذيِّل بهذه - أحيانًا - في الهوامش درراً وغُرراً تزيد في أهمية «الثَّبَت» الموسوعي.

هذا إلى إحكام الترتيب لمسائل الكتاب، وصياغته في تعبير صحيح، فَضلاً عن تحريات المؤلف، واهتمامه بضبْط الكلمات المشْكلَة، ثم ذكره للمؤلفين بالاحترام اللازم لمقامهم، والتنويه بفضلهم، والدفاع عنهم، والتلطُّف في نقدهم، وتصويب هفواتهم.

ومن هذه الإطلالة السريعة تتبيَّن مقدرة المؤلف في تأليف موسوعته، ومدى اطِّلاعه الواسع في باب الإسناد والرواية، كما يشفُّ الجانب المصدري من الكتاب عن هيام منه بجمع مصادر ومراجع علوم الحديث، في مطبوعات ومخطوطات ومُصوَّرات تتيه بها الخزانة الرشيديَّة العامرة، وتلك شنْشنة

المحدِّثين فـي الحفاظ على أصول الشريعـة الإسلاميـة، وأخيرًا: فإن الكتاب يقدِّم مثالاً رائعًا من صبر العلماء في ميدان التدوين والإفادة.

فالحمد لله على بقاء ذلك إلى عصرنا، وجزى الله - سبحانه - مؤلفنا سليل المجد والفَضْل، على حُسْن بروره بأستاذه شيخ الشيوخ، وجعل من المؤلف خير خَلَف لخير سلف، والله - سبحانه - وليُّ التوفيق.

جمادى الأولى ١٤١٨هـ

١٢/ ٩/ ١٩٩٧م

محمد المنوني

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رافع من بصحيح العمل الى على بابه استند، وواصل
من انقطع بحسن العمل الى عزيز جنابه وعليه اعتمد، وواضع من
تعلق فى النوازل والمعضلات لضعف يقينه بسوى الفرد الصمد، فليس
وراء الله احد، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المرسل والحق فى غربة
واضطراب اشتهر ولله الحمد دينه القويم وتواتر ولو كره المعاند المرتاب
وعلى آله المسلسل ما لهم من الشرف والمجد ولد عن والد ووالد عن جد
واصحابه مصابيح الهدى، ونجوم الأقتدا، والتابعين لهم باحسان
ما تكرر الجديدان. أما بعد وفى كل ربع بنو سعد فيقول الفقير الحقير
ابو الاسعاد وابو الاقبال خادم السنة محمد عبد الحى بن شيخه
أبى المكارم عبد الكبير ابن شيخه ابى المفاخر محمد بن عبد الواحد
الحسينى الحسنى الادريسى الكتاني خار الله تعالى له ووفقه وفى
كل مشهد اوقفه وبه حققه قد استجازنى وبالخير اولانى حضرة

الفقيه الاديب المدرس البارع
الحسن الدراكة النجيب سليل المجد [illegible]
سيدى محمد بن [illegible] سيدى عبد الهادى
ابن [illegible] البركة [illegible] المنونى الحسنى
المكناسى [illegible]
[illegible] بمكناس [illegible]

صورة من إجازة السيد محمد عبد الحيّ الكتاني للمنُّوني

الانصاري عن القاضي احمد بن محمد بن علي الشوكاني عن ابيه (ح) وعن النور حسين بن محمد بن حسين الحبشي الباعلوي عن الشمس محمد بن ناصر الحازمي عنه وأجيزه بما في اليانع الجني في أسانيد الشيخ عبد الغني عن والدنا عنه . وأجيزه بكتابنا [فهرس الفهارس والاثبات ومعجم المعاجم والمسلسلات] وهو في مجلدين ضخمين وقد جمع فأوعى وطاب فيه المسعى كل ذلك بالشرط المعتبر عند أهل الحديث والاثر موصياً للسيد المجاز بتقوى الله تعالى التي هي ملاك الامر كله في السر والعلن فيما ظهر وبطن ورفع الهمة واحترام حرمة الدين والامة وملازمة الجماعة والغيرة على الدين والسنة وتقديمها على أمر كل ذي منة وأرجوه أن لا ينساني من صالح دعواته في خلواته وجلواته وأسأل الله تعالى أن يطيل عمره في صحة وعافية وينفع به ويوفقني وإياه وذويه ومحبيه وتابعيه والمسلمين لما يحبه ويرضاه آمين

قاله وكتبه خادم الحديث محمد عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني الحسني الادريسي [illegible] في [illegible] جمادى [illegible] عام ١٣٥٧ [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم. اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وآله وصحبه والتابعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد: فإن الشيخ خادم الحديث النبوي الشريف، العالم السلفي الخطيب، المعتني بالتراث المخطوط: قراءة وتعليقا، ونسخا وتصحيحا: أبا أويس سيدي محمد الأمين بن عبد الله أبا خبزة، الشريف الحسني الإدريسي التطواني سلمه الله سبحانه.

حفزه حسن ظنه، وموفور تواضعه، أن يستجيز - تدبيجا - من هذا العبد الضعيف، العاطل - لولا ستر الله سبحانه - من كل وصف منيف، وقد هذا المساق، ونزر ولا عذر رغبة المستجيز الفاضل، أبدأ له برواية حديث الرحمة المسلسل بالأولية: «الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء»، وقد رويته - سماعا ومكاتبة - عن عدة مشايخ: مغاربة ومشارقة، بأسانيدهم المسوقة في «سير الإجازات»، المرفقة نسخة منه بهذا المكتوب.

وبعد حديث الرحمة أقول: قد أجزت - تدبيجا - الشيخ أبا أويس: سيدي محمد بن الأمين بن عبد الله أبا خبزة، الشريف الحسني الإدريسي التطواني، بما لي من المقروءات والمؤلفات والأبحاث، مع ما لي من المرويات: سماعا في أقلها، وعن طريق الإجازة في أكثرها، إجازة عامة، مطلقة تامة، بشرطه ذلك المعتبر عند أهل الحديث والأثر، وناولته - مع ذلك - كراسة المقروءات والأبحاث والمؤلفات.

راغبا منه أن لا ينساني من دعواته، في خلواته وجلواته، في محياي ومماتي، ودنياي وآخرتي.

والله - سبحانه - يبلغنا جميعا من العلم والعمل به مبتغاه، ويسلك بنا وبالمسلمين أحسن المسالك، والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه والتابعين.

قاله بفمه، ورقمه بقلمه، المستغفر لمولاه، وراجي عفوه وستره ورضاه، محمد بن عبد الهادي بن محمد المنوني المكناسي ولادة ونشأة، وقرارا نزيل الرباط حينه، بتاريخ السبت 21 رجب عام 1418، الموافق 22 نونبر سنة 1997.

صورة من إجازة السيد المنُّوني للسيد محمد أمين بو خبزة

بسم الله الرحمن الرحيم، اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وءاله
وصحبه والتابعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد : فإن الشيخ المحدث المسند، سليل المجد والفضل، الغيور
السيد محمد الرشيد آل الرشيد، أبا عبد العزيز، حفظه الله
سبحانه وسدد خطاه

دفعته همته التواقة للمزيد، أن يضيف لما حصله من العلوم، إجازة علمية أثرية، اقتداء بالشيوخ من أعلام المحدثين، وإحياء لسيرتهم في الإهتمام بالرواية بعد الدراية، وبذلك حفزه حسن ظنه، وموفور تواضعه، أن يستجيز هذا العبد الضعيف، على ضآلة ما تبقى من هذا الشأن، إلا على سبيل التيمن والتعلل بالرسوم بعد ذهاب أهلها.

وفي هذا المساق، ونزولا عند رغبة المستجيز الفاضل، أبدأ له - أولا - برواية حديث الرحمة المسلسل بالأولية : " الراحمون يرحمهم الرحمن، إرحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء "، كما رويته عن عدة مشايخ : مغاربة ومشارقة، بأسانيدهم المذكورة في سفر الإجازات " المرفق بهذه العجالة، وكانت روايتي لهذا الحديث الشريف بطريق السماع عن عدة مشايخ مغاربة :

- الشيخ محمد عبد الحي الكتاني الفاسي مؤلف " فهرس الفهارس والأثبات ".
- والشيخ عبد الرحمن إبن زيدان المكناسي مؤرخها .
- والشيخ محمد بن أحمد العلوي الزرهوني ثم المكناسي قاضيها .
- والشيخ القاضي عبد الحفيظ الفاسي قبيلا وبلدا .
- والشيخ محمد المدني إبن الحسني الرباطي محدثها.

كما أرويه مكاتبة عن محدث الحجاز الشيخ عمر بن حمدان المجرسي .

وعن الشيخ عباس بن إبراهيم السملالي المراكشي قاضيها ؛ وغيرهم.

وبعد حديث الرحمة المنوه به أقول : قد أجزت الشيخ المسمى أعلاه بما لي من المقروءات والمؤلفات والأبحاث، مع ما لي من المرويات سماعا في أقلها، ومن طريق الإجازة في أكثرها، إجازة عامة، مطلقة تامة، بشرط ذلك المعتبر، عند أهل الحديث والأثر، وناولته - مع ذلك - " سفر الإجازات "، وكراسة المقروءات والأبحاث والمؤلفات ".

موصيا إياه أن تكون همته الكبرى هي الدراية، فهي مقصد الأواخر والأوائل، والأسانيد لها إنما هي وسائل.

صورة إجازة السيد المنُّوني لجامع هذا الكتاب محمد بن عبد الله آل رشيد

راغبا منه أن لا ينساني من دعواته، في خلواته وجلواته، في محياي ومماتي، ودنياي وءاخرتي.

والله - سبحانه - يبلغه من العلم والعمل به غاية مبتغاه، ويسلك بي وبه والمسلمين أحسن المسالك، ويختم لنا - جميعا - بالحسنى، ويجعلنا من أهل المقر الأسنى، والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وءاله وصحبه والتابعين.

قاله بفمه، ورقم أصله بقلمه، المستغفر لمولاه وراجي عفوه وستره ورضاه: محمد بن عبد الهادي بن محمد المنوني المكناسي ولادة ونشأة وقرارا، ثم كان تاريخ هذه الإجازة يوم الأربعاء 21 من شهر ربيع النبوي عام 1417/ 7 غشت 1996، قاله العبد الفقير إلى رحمة مولاه وغفرانه، المستغفر: محمد بن عبد الهادي بن محمد المنوني

بسم الله الرحمن الرحيم

9 / 5 / 1418

الرباط في: 1997/9/12

إلى حضرة الأستاذ المحدث المسند الراوية
الشيخ محمد بن عبد الله آل الرشيد الموقر

السلام عليكم ورحمة الله ـ تعالى ـ وبركاته.

أما بعد: فإليكم ما سمحت به القريحة في تقريظ موسوعتكم « **إمداد الفتاح**...»، فلتقبلوا ذلك بفضلكم، ولتغاضوا عن عمل كاتبه ـ بعدما تماثلت للشفاء من مرض استمر بي شهرا ـ عافاكم الله سبحانه وحفظكم وضاعف من نشاطكم في خدمة العلم وعلوم الحديث بصفة خاصة.

وتقبلوا ـ سيادتكم ـ فائق احترامي وتقديري، والسلام على مقامكم ورحمة الله وبركاته.

من مجل مقامكم ومقدّر خدماتكم العلمية الإسلامية.

محمد المنوني

محمد المنوني

صورة رسالة من السيد المنُّوني إلى جامع هذا الكتاب

المملكة المغربية
جامعة محمد الخامس
منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط
سلسلة بحوث ودراسات رقم: 2

إلى مقام الأستاذ المؤلف المبتدئ الشيخ
محمد بن عبد الله آل الرشيد الوافر الاحترام:
تذكار ود وتقدير
1418/5/7
1997/9/12
محمد المنوني

تاريخ الوراقة المغربية

صناعة المخطوط المغربي
من العصر الوسيط إلى الفترة المعاصرة

محمد المنوني

1991

صورة غلاف كتاب «تاريخ الوراقة المغربية»

الى حضرة الأستاذ المسند الراوية، الشيخ
محمد بن عبد الله آل الرشيد الموقر
تقديراً لعلمه وفضله.
7/5/1418
14/9/1997
محمد المنوني

المصادر العربية لتاريخ المغرب

من الفتح الإسلامي
إلى نهاية العصر الحديث

محمد المنوني

الجزء الأول

1404/1983

صورة غلاف كتاب «المصادر العربية لتاريخ المغرب»

بسم الله الرحمن الرحيم

الحياة التعلمية والتعليمية وما إلى ذلك
لمحمد المنوني

إسمي: محمد بن عبد الهادي بن محمد المنوني.
ووالدتي: السيدة مليكة بنت محمد[1] بن محمد بن محمد النسب.
وبلدتي: هي مدينة مكناس: مقر عائلتي مدة تزيد على ستة قرون،
وبها كانت ولادتي في الدار رقم 4 بالزنقة التي تحمل اسم "الدرب الضيق" من حي حمام الجديد، ووجدت بخط والدي - تغمده الله سبحانه برحمته - أن ازديادي كان عند الساعة الرابعة - بالتوقيت المحلي - بعد فجر يوم السبت 24 شوال عام 1333 هـ (4 شتنبر 1915م).
وفي يوم عاشر محرم 1338 / 5 اكتوبر 1919 م، أدخلني والدي - طيب الله ثراه - إلى الكتاب الذي كان مقره نفس جامع الحجاج قبالة باب الجنائز من الجامع الكبير بحي حمام الجديد، وأستاذه من المبرزين

1 - ترجمة هذا ووالده وجده في كتاب "وثائق ونصوص عن أبي الحسن علي بن منون وذريته"، نشر المكتبة الملكية ص 115-118، وص 118-119، و ص 125-127.

صورة ترجمة السيد المنُّوني التي كتبها بخطه

2 - في حفظ القرآن العزيز، ويتقن قراءة البصري، وهو السيد عبد السلام بن الهاشمي الجيلالي[2]، المتوفى - بنفس البلدة - ليلة الثلاثاء 18 شعبان 1382 / 15 يناير 1963، ودفن - من غده - بصحن ضريح أبي حفص عمر الحصيني في حي «سيدي عمرو»، تغمده الله برحمته.

تعلمت على هذا الأستاذ مبادئ الكتابة والقراءة، بدءا من سورة الفاتحة إلى سورة القيامة أو نحوها، على طريقة الترقي من الفاتحة إلى سورة الناس إلى الفلق... حسب الاصطلاح الذي كان جاريا في التعليم القرآني بالكتاتيب.

ثم نقلني والدي - رحمة الله تعالى عليه - إلى الكتاب الواقع في زنقة «تيمتر تارين» وأستاذه هو المتقن لحفظ القرآن الكريم مع جودة الخط: السيد أحمد بن محمد بن مسعود الملقب بالعظيمي[3]، المتوفى في شهر ذي الحجة عام 1346 / يونيو 1928، رحمه الله رحمة واسعة.

وعلى هذا الأستاذ أتممت تعلم القراءة والكتابة، وقرأت عليه من السورة التي انتهيت إليها بالكتاب حتى سورة «طه»، فاستقام خطي، وأخذت أكتب في لوحي - يوميا - قراءة ثمن الحزب.

إلى أن نقلني والدي - رحمه الله - إلى كتاب «بعرب حدراته» من حي عقبة الزيادي، وأستاذه هو البارع في حفظ القرآن الكريم وتجويده، المتقن لقراءة أبي عامر[3] السيد محمد بن سعيد بن الطيب الغياب الأندلسي الأصل[4]، والمتوفى ليلة يوم الثلاثاء 25 محرم عام 1365 / 30 دجنبر 1945، طيب الله ثراه.

وقرأ هذا الأستاذ بكتابه ثمن الحزب في لوحي يوميا، وبعدما مررت بالقرآن كله صرت في الدورة الثانية - أكتب ربع الحزب ثم نصفه في الدورة الثالثة.

وكان له اهتمام زائد بالتجويد، وشدة بالغة على من لم يستظهر الحصة اللازمة، إلا أنه احتياط مع المتعلمين في حالة الاستظهار

---

2 - شيخه هو الأستاذ الحربي ابن شمس المترجم في إتحاف أعلام الناس 4/

3 - قرأ على الأستاذ سيدي إدريس بن الأستاذ سيدي محمد بن عبد الهادي الوالي الإدريسي، وعلى الفقيه السيد محمد بن العياشي القنبري الأندلسي الغرناطي الأصل، المتوفى عام 1327 / 1909.

4 - قرأ على الفقيه سيدي محمد بن الحاج التواتي دعي كعيوش بالتصغير، وعلى الفقيه القنبري السابق الذكر، وبه كان يلهج.

-3-

فيسهلني كل تلميذ محفوظه على حدة: تارة في العشي، وحينا في الصباح، وقد يكرر العملية في الوقتين معا، ويشدد العقوبة على من تلعثم أو تعثر، وبالأحرى إذا لم يحفظ بالمرة، وكان هذا من أسباب تفوق هذا الأستاذ، ووفرة حفاظ القرآن الكريم المتخرجين على يده.

ومما أعانه على ذلك انقطاعه للكتاب الانقطاع التام، فيأتيه من الصباح الباكر، وبه يتناول غذاءه، ولا يخرج منه إلا مقدار ما يصلي إماما - نائبا - في جامع الزيتونة القريب من الكتاب، ثم يعود ويستمر إلى الغروب، وقليلا كان يتغيب بعد العصر إذا ذهب للمشاركة في حفلة حزبة قرآنية عند أحد الأساتذة الآخرين، وفي هذه الحالة يستخلف من كبار التلاميذ من يعرفه في الحرص على أخذ الآخرين بالقراءة والحفظ دون هوادة.

قرأت على هذا الأستاذ القرآن الكريم من سورة « طه »، إلى أن حفظته عليه، وأتقنت قراءته ورسمه برواية ورش في ثلاث دورات، أتممت آخرتها صدر عام 1347/1928.

ولما شدوت في الكتاب، صار والدي - تغمده الله برحمته - يأخذني بحفظ المتون العلمية أيام الأربعاء والخميس وعطل الأعياد، فبدأت بالحفظ - بالمنزل - في كتابة المرشد المعين لابن عاشر - في اللوح - إلى أن حفظته، وسرت على هذه الخطة في الألفية لابن مالك إلى أن حفظتها، ثم قفيت عليها بجملة متون صغرى ومتوسطة وكبرى، وفيها الجمل المجرادي، والسلم للأخضري، والاستعارة للشيخ الطيب ابن كيران، والمقدمة الصغرى للسنوسي، وبعض الأرجوزة العاصمية واللامية الزقاقية، وأخيرا المختصر الخليلي حيث استظهرت منه خمسة أحزاب.

وكان والدي - تغمده الله برحمته - يهتم بتحفيظي تلك المتون اهتماما زائدا، ويحملني على ذلك بالترهيب والترغيب.

وفي أخريات أيامي بالكتاب بدأت أحضر بعض الدروس في أوقات فراغي، واقتصرت - في هذه المرحلة - على درسين في الأسبوع كانا بواكير دراستي.

الأول: عند شيخي العالم المدرس السيد الحاج المختار السنتيسي داتي الذكر، فأحضره في المرشد المعين بشرح ميارة، وكان يقرئه

- بين العشاءين - بمسجد الأنوار المعروف بجامع سوق السباط.

والثاني: شيخ المنعم شيخ الجماعة سيدي محمد بن الحسين العرائشي؟ في درس المفردة الأجرومية بشرح الأزهري، وكان يلقيه بعد صلاة الظهر يومي الأربعاء والخميس، بالجامع الكبير بين بابي العدول قبالة الصحن.

وتجزعت للطلب بعد مبارحة الكتاب، ولحسن الحظ صادفت - مع مر الزمن - نهضة في التدريس بمكناس، فكان المتعلم يمكنه أن يقرأ خمسة أو أربعة دروس - يوميا - على أساتذة مبرزين انتصبوا للتعليم مجانا، جزاهم الله - سبحانه - أحسن الجزاء، وسأذكرهم على ترتيب زمن قراءتي عليهم:

أولهم: شيخ الجماعة: العلامة المشارك، المبرز في علمي النحو والصرف، الدؤوب على التدريس مع الاشتغال أخريات أيامه بالتأليف، صالح علماء جيله، وأقومهم بوظيفة النصح للمسلمين: الشيخ محمد بن الحسين بن عبد القادر بن علال العرائشي المتوفى بعد عشاء ليلة الأحد 10 شوال عام 1351/ 5 فبراير 1933.[5]

قرأت عليه مؤلفه الصغير: «درة الولدان، في معرفة ما يجب على الأعيان» مرات، والمفردة الأجرومية بشرح الأزهري مرتين أو ثلاث، ومرة بشرحه عليها المسمى: «فتح القيوم على مفردة ابن آجروم»، والمرشد المعين بشرح ميارة وحاشية ابن الحاج، والجمل للمجرادي بشرح الرسموكي وحاشية الوزاني، ولامية الأفعال بالشرح الصغير لبحرق وحاشية الرفاعي، وأرجوزة الاستعارة الكبرانية بشرح البوري وحاشية الوزاني، وأرجوزة السلم المنطقية بشرح القويسني وحاشية البولاقي.

وأبعاضا من الكتب التالية: الخلاصة لابن مالك بشرح المكودي وتعاليقه عليه المكتوبة - بخطه - على هامش نسخته بالطبعة المصرية من الحجم المتوسط، وفرائض المختصر الخليلي بشرح الدردير، حتى إذا انتهى إلى قسم العمل ما يوضح ذلك بشرحه على هذا القسم بدءا من قول المتن: «وقابل بين اثنين فأخذ المثلين.....»، وجمع الجوامع للسبكي بشرح المحلي وحاشية البناني، والكافي في العروض بالحاشية الكبرى للدمنهوري.

---

5 - حررت له ترجمة وافية نشرت في مجلة «دعوة الحق» بالعدد التاسع والعاشر (مزدوج) من السنة الحادية عشرة ص 108 - 115.

وكل هذه الدروس بالجامع الكبير: بين بابي العدول فبالة الصحن، وقليلا منها في الجناح الآخر المواجه للصحن.

وبعد غروب الشمس بمنار الجامع: قرأت عليه كشف الأسرار للقلصادي: العمليات الأربع وقليلا بعدها، وصحيح البخاري: أثناء كتاب الدعوات إلى أول كتاب الفتن، وكان يقرئه في ليالي رمضان بعد انتهاء فترة التراويح، ويملي عليه تعليق الشيخ محمد الفضيل الشبيهي المسمى بالفجر الساطع على الصحيح الجامع من نسخته المكتوبة بخطه.

وكانت هذه الدروس آخر ما قرأ، وذلك في رمضان 1351هـ/ 1932م، وبعده نزل به مرضه الذي توفي منه، رحمه الله - تعالى - رحمة واسعة.

وطريقته في تدريس الكتب ذات الحواشي، أن يتتبع المتن المقرر بشرحه وحاشيته: يملي ذلك من الكتاب، ويوضحه توضيحا مفيدا، مطرزا ذلك بإفادات متنوعة وملاحظات في بعض الأحيان، وكان يقرئ بعض المتون الصغيرة بإملائه، ويذكر أنه لم يكن يتكلف لها مطالعة سابقة على الدرس.

والآن ننتقل إلى الأستاذ الثاني: العالم المشارك المتفوق في صناعة التدريس، المنفرد بحسن ترتيب مسائل الدرس: الشيخ الحاج المختار بن الحاج محمد بن الحاج المكي بن الحاج العنانية (ابن الطالب التاجر ابن العلالي) السنتيسي، المتوفى عند الساعة الثانية عشرة بالتوقيت الإداري، زوال يوم الجمعة 26 شعبان عام 1389هـ/ 7 نونبر 1969م، ودفن - من يومه - بالزاوية الصادقية بمكناس.

قرأت عليه المقدمة الآجرومية بشرح الأزهري، والمرشد المعين بشرح ميارة، والرسالة القيروانية بشرح أبي الحسن، والخلاصة بشرح المكودي ثم بشرح ابن عقيل: نحو النصف الأول منها، وأم البراهين للسنوسي بحاشية الباجوري، وأرجوزة السلم بشرح القويسني، ومرة أخرى بشرح بناني، والربع الأول من المختصر الخليلي بشرح الزرقاني في الدروس الأولى، وباقيه بشرح الدردير، وجل التحفة العاصمية (أرجوزة ابن عاصم) بشرح التاودي ابن سودة، والنصف الأول أو يزيد من جمع الجوامع للسبكي بشرح المحلي، والأربعين النووية، وقطعة من مختصر صحيح البخاري لابن أبي جمرة بحاشية الشنواني، والقصيدة الهمزية البوصيرية بشرح بنيس عليها.

وأغلب هذه الدروس بالجامع الكبير، وقليل منها بجامع سوق السباط بين العشابين، وقرأت عليه في جامع النجارين بين العشابين مختصر البخاري

للزبيري منجوها بشرح الشرفاوي: من أوله حتى أثناء كتاب الصلاة.
وكان يسلك في تدريسه طريقة الإملاء دون الاستعانة بالكتاب.
الثالث: العلامة المشارك المحقق المحرر الغيور: الشيخ أحمد بن الفقيه العدل السيد عبد السلام بن الحاج عبد الله ابن شقرون المتوفى ليلة السبت 28 محرم عام 1390/ 4 ماي 1970، ودفن - من غده - بالزاوية التهامية بمكناس.
قرأت عليه اللامية الزقاقية بشرح ابن سودة ومراجعة حاشيتي الهواري وابي الشتاء، وفرائض المختصر الخليلي بشرح الدردير، والورقات لإمام الحرمين بشرح المحلى ومراجعة شرح الحطاب عليها وحاشيته وأرجوزة السلم بشرح الأخضري في البداية، ثم بشرح بناني في البا في، والكافي في العروض والقوافي بالحاشية الصغرى للدمنهوري، ولامية الأفعال بالشرح الصغير لبحرق، وبعضا من الخلاصة بشرح ابن عقيل، وبعضا من نظم الجمل للمجرادي بشرح الرسموكي.
وكان في بدايته يقرئ بجامع النجارين ثم انتقل الى الجامع الكبير، ويسلك في تدريسه طريقة الإملاء مع المبالغة في تحرير الدرس.
الرابع: العلامة المشارك المصلح الغيور: الشيخ محمد بن الفقيه السيد محمد بن الحاج علال بن الحاج عبد الخالق غازي، المولود بمكناس يوم السبت 2 رجب عام 1319/ 5 نوفمبر 1901، والمتوفى - بالحجاز - يوم الجمعة 12 ربيع الآخر عام 1392/ 26 ماي 1972.
انتقل مع اسرته للسكنى بفاس، ثم عاد إلى مكناس اواسط عام 1349/ 1930-31، وبارحها أواخر شعبان عام 1353/ اوائل دجنبر 1934، فبقي اربع سنوات قضاها بهذه المدينة، وفي فترة مقامه بها اعتكف على إلقاء دروس بعضها بمؤلفات جديدة، فحضرت عليه في ارجوزة الجوهر المكنون للأخضري في علوم البلاغة والبيان والبديع بشرح الدمنهوري، وارجوزة السلم بشرح بناني ثم بشرح الدمنهوري، كما قرأت عليه ابعاضا من الكتب التالية التي لم يتيسر له ختمها: الشمائل المحمدية للترمذي، الأربعين النووية، شرح توحيد المرشد المعين لابن كيران، المنظومة الجزرية في التجويد بشرح الشيخ زكرياء الأنصاري، أصول الفقه للخضري، الحصون الحميدية للشيخ حسن الجسر، دروس قلائل في الجغرافيا.
وكان يحض تلاميذه على تعلم مادة الانشاء، ويدربهم - في مجالس خاصة -

على قراءة الصحف، وأول صحيفة قرأتها كانت بتوجيهه وبمحضره، وهي جريدة «الحياة» التطوانية، وذلك بالمدرسة العنانية في بيت المرحوم مولاي الكبير بن عبد السلام المدعوة أسرته بلقب السجاج. وأكثر دروسه كانت بالجامع الكبير، ويسلك في إقرائه طريقة الإملاء مع فصاحة في التعبير.

الخامس: العلامة المشارك الكبير، النوازلي المطلع، المفتي الكاتب الضيت: الشيخ محمد بن المبارك بن علي الهلالي، المتوفى حدود الساعة الخامسة وثلاثين دقيقة بالتوقيت المحلي، صباح يوم الأربعاء 26 جمادى الأولى عام 1372 / 11 فبراير 1953، ودفن بالزاوية الصادقية.

قرأت عليه الخلاصة من باب النعت إلى قريب من باب جمع التكسير، بشرح السيوطي المسمى بالنهجة، وبالجامع الكبير قرأت عليه اللامية الزقاقية بشرح ابن سودة الأقليلاني آخرها، وطرفا مهما من أرجوزة الاستعارة لابن كيران بشرح البوري، وأرجوزة البيقونية في مصطلح الحديث بشرح ابن حمدون عليها. وبمصلى المدرسة الفيلالية بعضا من الشمائل المحمدية للترمذي بشرح جسوس عليها.

وكانت دروسه يغلب عليها طريقة الإملاء والتحصيل.

السادس: العلامة الفهامة المشارك الأديب الشاعر: الشيخ محمد بن إدريس بن إدريس بن إدريس - ثلاث مرات - بن محمد بن الطيب بن النقيب مولاي عبد القادر الإدريسي الشبيهي، المتوفى يوم الجمعة 2 جمادى الأولى عام 1362 / 28 ماي 1943، ودفن في مقبرتهم بدرب الشرفاء بالعطارين من مدينة مكناس.(6)

قرأت عليه - بالجامع الكبير - طرفا من المختصر الخليلي بشرح الدردير، وبمصلى المدرسة العنانية: بعضا من الخلاصة بشرح ابن عقيل، ومن الكافي في العروض والقوافي بالحاشية الصغرى للدمنهوري، والكل بطريقة الإملاء.

السابع: العلامة المشارك المطلع الواعية البارع في فوائد النحو والصرف والعروض والقوافي، الدؤوب على التدريس، قاضي الجماعة بمدينة مكناس: الشيخ الحاج محمد بن أحمد بن الحاج المكي السوسي، المتوفى ليلة الثلاثاء 3 شوال عام 1369 / 1950.(7)

(6) ... مجلة ... العدد السابع من السنة 16 ص 80 - 92.

قرأت عليه قريبا من عشرة أحزاب من المختصر الخليلي بشرح الدردير
وإضافة تعليقات بهامش نسخته بما يعترضه أو يسلمه الرهوني في حاشيته
على الزرقاني، مع إفادات متنوعة وخصوصا منها المسائل النحوية والصرفية،
(عام ١٣٥٣هـ - ١٩٣٤م)
وذلك بعنزة الجامع الكبير بدءا من الساعة السابعة صباحا، كما قرأت عليه
بعضا من صحيح البخاري بشرح القسطلاني؛ بالجامع الكبير أيضا
بين العشاءين، وكان موضع هذا الدرس يسرة
المستقبل للمحراب بالبلاط الأول، ولوفرة الحاضرين كان يجلس على
كرسي، وفي الصيف ينتقل بالدرس إلى صحن الجامع.

الثامن: العلامة المشارك البارع في علمي النحو والصرف، القاضي بأحواز
مكناس: الشيخ أحمد بن الحاج يوسف بن أبي بكر الناصري، المتوفى ليلة
22 شعبان عام 1355/ 7 نوفمبر 1936، والمدفون بالزاوية الناصرية
من نفس المدينة.
قرأت عليه أواسط الخلاصة بشرح ابن عقيل: من باب الإضافة إلى التعجب،
وذلك بعنزة الجامع الكبير بعد صلاة العصر،
وهو ينفرد بمعرفة المناسبات في ترتيب أبواب الخلاصة.

التاسع: العلامة الواسع المشاركة، الحافظ للكثير من المتون الدراسية،
المترفق في تدريسه ترفق العالم المحصل، القاضي: الشيخ عبد
الرحمن بن ناصر بريطل الرباطي، المتوفى بها صبيحة يوم
السبت 10 صفر عام 1363/ 5 فبراير 1944.
في أوائل عام 1351/ 1932 حل بمدينة مكناس قاضيا لأحوازها، وأقام للعلم
سوقا نافقة، وبهر تدريسه المهتمين بالعلم في تضلعه ووفرة
دروسه، فكان يقرئ في الأسبوع عشرة علوم في عشرة دروس كلها
بجامع الجامع.

بين العشاءين صحيح البخاري، وفي أيام السبت والأحد والاثنين بدرس جمع
الجوامع بشرح المحلي، والخلاصة بتعليق الشرنوبي، وفرائض المختصر الخليلي،
بدءا من يوم السبت 5 رجب 1351/ 1932، وفي أيام الثلاثاء والأربعاء
والخميس يلقي دروسا أخرى، في الصباح: التلخيص للقزويني بشرح السعد،

وارجوزة السلم بشرح القويسني، والقصيدة الخزرجية بشرح الزموري: يلقي ثلاثتها في درس واحد، وبعد العصر يقرئ ارجوزة المقنع للمرغيتي، والرسالة الفتحية للماردينى، وارجوزة المنية لابن غازي: ثلاثتها في درس واحد أيضا.

وقد حضرت عليه في هذه الدروس الستة الأخيرة، وكان يسير فيها على الاهتمام بتقرير المتن والشرح خاصة، مع التنبيه على ما قد يرد من اعتراض على الكتاب المقرر، في تعبير واضح، وصوت عال، ونغمة قوية حين الإلقاء، الى وفرة استشهادات بالمتون الدراسية في مختلف العلوم، يمليها من حفظه، ويعدد اصنافها، مما يؤكد انه يحفظ في كل مادة متونا عديدة.

وحضرت عليه - أيضا - بعض الدروس في القصيدة الهمزية البوصيرية بشرح الجمل، وكان يدرسها - بين العشاءين - قرب المولد النبوي، بالبلاط الأول من جامع الزيتونة، وذلك قبل أن يشرع في دروسه المنوه بها بجامع الحجاج.

غير ان هذه الدروس لم تدم طويلا، حيث أصاب شيخنا مرض حال دون متابعتها بعد نحو شهرين من بدئها، وأخيرا عاد الى الرباط مريضا ماسوفا على علمه وفضله.

العاشر: العلامة المشارك المفتي العدل الشيخ المختار بن شيخ الجماعة الشهير الشيخ المفضل بن الحاج المكي السوسي، المتوفى في الساعة الثامنة وثلاثين دقيقة بالتوقيت المحلي، ليلة الثلاثاء 21 جمادى الأولى عام 1378 / 2 دجنبر 1958، ودفن - من غده - بالزاوية الفاخرية.

قرأت عليه - بالجامع الكبير - بعضا من المرشد المعين بشرح ميارة، والخلاصة بشرح المكودي، وكان يدرس بطريق الإملاء في تعبير منتظم.

الحادي عشر: العلامة المدرس الخطيب: الشيخ الحاج محمد بن احمد بن محمد ابن الفقيه[8]، توفي قبل فجر يوم الأربعاء 21 رمضان عام 1383 / 5 فبراير 1964، ودفن بالزاوية التيجانية من نفس المدينة.

قرأت عليه في المرشد المعين بشرح ميارة، والشمائل الترمذية بحاشية الباجوري، بجامع أبي العباس ابن حضرات بين العشاءين، والأرجوزة البيقونية بشرح الزرقاني بالجامع العلمي.

---

8 - كتبت له ترجمة نشرت في جريدة الميثاق التي تصدرها رابطة علماء المغرب: بالعددين 53، 54 - السنة الثالثة عام 1384 / 1964.

10 الثاني عشر: العالم العدل الشيخ الحاج محمد السعيدي بن الحاج محمد البعاج، المتوفى عند الساعة الثالثة وثلاثين دقيقة بالتوقيت المحلي، عصر يوم السبت 3 صفر عام 1358/ 25 مارس 1939.

حضرت عنده أول الشمائل الترمذية، حيث ساق سنده إلى مؤلفها من طريق المحدث المغربي الشهير الشيخ أبي شعيب الدكالي.

الثالث عشر: العالم الحيسوبي الميقاتي الفرضي الشيخ الحسن بن محمد بن الحسين المنوني عمي شقيق والدي، ~~مؤلف~~ ~~المنظومة~~ ~~الموقت~~ تـوفي عند الساعة الثانية وخمسين دقيقة بالتوقيت الإداري، ليلة الخميس 14 جمادى الأولى عام 1375/ 29 دجنبر 1955، ودفن من غده قرب الطفر داخل ضريح أبي الحسن علي بن فنون[9].

قرأت عليه - في غرفة الموقت - بمنار الجامع الكبير أرجوزة المقنع في دورتين: الأولى بالشرح الصغير للناظم، والثانية بشرحه الكبير، ثم طرفا منهما من الرجز المسمى «تحرير المواقيت للوزكاني بشرح الشيخ عبد السلام الحلمي: «إبداع المواقيت على تحرير المواقيت»، وكشف الأسرار للقلصادي: العمليات الأربع، ثم قرأت عليه بحث الكسور من نفس الكتاب.

الرابع عشر: العالم الحيسوبي الميقاتي الفرضي الشريف الشيخ عبد العزيز بن محمد الأمغاري الحسني، توفي فجر يوم الجمعة 7 جمادى الأولى عام[10] 1380/ 28 أكتوبر 1960، ودفن بضريح سيدي زكار في مكناس.

قرأت عليه كشف الأسرار للقلصادي في بيت الصلاة بمدرسة العدول.

الخامس عشر: العلامة المشارك الدراكة الشريف: الشيخ مولاي العباس بن بنا ضريف عبد السلام العلوي الأفراني الحسني القائم الحياة أمد الله - تعالى - في عمره، ثم كانت وفاته قبل العشر الأواخر من رمضان 1403/ 1983، تغمده الله سبحانه برحمته وأسكنه فسيح جنته، وهو آخر أساتذتي وفاة.

قرأت عليه الأربعين النووية بشرح ابن حجر الهيتمي بعنزة الجامع الأعظم، وأرجوزة الاستعارة الكبرانية بشرح بناني في منزله بمكناس، وبعضا من شرح المرشد المعين لابن كيران.

∴

9 - ترجمته في كتاب وثائق ونصوص سالف الذكر - ص 146 - 183.

10 - أخذ العربية والفقه والأصول عن كل من الفقيه العرايشي والقاضي السوسي سالفي الذكر، والفقه وغيره عن كل من الناصري سابق الذكر، ومولاي إدريس بن محمد بن محمد المنظري، وأخذ عن والده سيدي محمد الحساب والتوقيت والتعديل، وعن سيدي محمد بن الحاج الوزاني التوقيت فقط، وعن السيد عبد القادر المقطي بدعوى أصبع التعديل: التوقيت والتعديل.

السادس عشر: العلامة البارع في مادة التجويد للقرآن الكريم، الشيخ مولاي علي بن الطيب بن الشيخ مولاي العربي الدرقاوي الحسني، المتوفى عام 1365/

زار مكناس فسعدت بالاجتماع به في ثلة من الطلبة، وأخبرنا عنه جميعا تجويد سورة الفاتحة، وعرضنا ها عليه واحدا واحدا.

السابع عشر: الأستاذ محمد بن أحمد بن المفضل براده المكناسي، المتوفى إثر غروب يوم السبت 9 شوال 1378/ 18 أبريل 1959، ودفن ضحوة غده الأحد في مشهد الشيخ عمرو بوعوادة في حي حمام الجديدة.

حضرت عنده درسا واحدا في مسجد الأنوار المشهور باسم سوق الصباط، حيث كان يقرئ ألفية إبن مالك، غير أني أفدت منه في مجالسه شبه العامة، وانتفعت بالاستماع منه لمحفوظاته من أشعار الأدب العربي الأندلسي والمعاصر، وكان يستظهر العديد من وطنيات أحمد شوقي وحافظ إبراهيم ونظرائهما، ومن الأندلسيات يحفظ كثيرا من شعر ابن زيدون وابن عمار، ويملي من ذلك أحيانا القصيدة المطولة بكاملها، مؤديا لها بصوت جهوري عامر، وبإلقاء حماسي في الوطنيات، محتذيا في إنشاده الطريقة المصرية المثيرة، مع موازاة إنشاده بالإشارات المعبرة: بيده أو حركاته، فضلا عن نظرات عينيه الثاقبة، فكان في هذه الظاهرة فريد دهره، ويضاعف الإعجاب به في ذلك أنه لم يرحل للمشرق، ولم يشاهد سوى تمثيليات مشرقية معدودة زارت مكناس.

والى هذا قرأ كثيرا عن المشرق العربي: كتبا ومجلات وجرائد، فاكتسب من هذا الاطلاع نظرات صائبة في السياسة، فيطرح القضايا السياسية داخلا وخارجا ويحلل أبعادها، ويستنتج مستقبلها من حاضرها، فيحالفه الصواب غالبا.

هذا الى انه كان عالما بارعا في اللغة والنحو والصرف والإنشاد
يشارك في فقه الأحوال : الشخصية والمعاملات ، طبقة عالية في
أسلوب التدريس ، حيث أفاد منه أفواج من الطلبة
يخلل دروسه وأحاديثه بالنكتة ، فيأتي بها بارعة تضفي
لونا من المرح .
وأحواله - بعد هذا - لايزال حديثها طويلا ، غيرانه يكفي من
القلادة ما أحاط بالعنق ،

ومن أشياخه بمكناس الشيخان العرائشي والشبيهي والقاضي الناصري سابقي
الذكر ، وله إجازة من المؤرخ ابن زيدان ،

18 - ولا أنسى هنا أن أذكر مجهود والدي عبد
الهادي بن محمد بن الحسين - أسبغ الله عليه
رحمته ورضوانه - في تربيتي وتثقيفي،
وطالما أفادني إفادات علمية في مجالس خاصة
وفي شتى المناسبات، حتى عند مماشاته في الطريق،
وعند مرافقته في الأسفار.
وكان له اهتمام خاص بتقويم لساني حين القراءة، وبتعديل
يدي في الكتابة ونقطها وشكلها وتجويدها، فضلا عن
عمله لتمريني في الدروس التي أتلقاها من الأساتذة.
وأكثر من هذا الدراسي بحفظ المتون الدراسية
لما شدوت في الكتاب، وكانت العطلة الأسبوعية للكتاتيب
تبتدي من النصف الثاني من أربعاء كل أسبوع، وتستمر يوم
يوم الخميس مع النصف الأول من يوم الجمعة، وكان في وفي عطل الأعياد
الأيام يأخذني بكتابة حصة أسبوعية في اللوح واستظهارها،
بدءا من أرجوزة المرشد المعين لابن عاشر الذي حفظتها، وسرت
على هذه الخطة في ألفية ابن مالك ومتون دراسية صغرى
حتى ينتهي بي المطاف إلى المختصر الخليلي، وحفظت
منه خمسة أحزاب، فضلا عن استظهار
اللامية الزقاقية وبعض من تحفة ابن عاصم...
وقد كان المترجم مستحضرا لسير الذين عايشهم، مطلعا على
أخبار الماضين التي قرأها في الكتب، فيطرز مجالسه بالطرائف

والنوادر في أسلوب مرح، ونفس طويل يستغرق أحيانا الساعات في عروضه على الأسرة، حيث أكون بين يديه أعي ما يقول، مما عاد علي بالفائدة الجلى في مستقبلي.

وفي الليالي الطوال كان يقرأ علينا - تباعا - كتبا منوعة في الأحاديث والأخبار، فكان لمجموعها أثر في غرس الأخلاق الفاضلة في نفسي، كما كان لها أثر في تطلعي لأخبار الماضين من صغري.

ومن عمله في تربيتي: مصاحبتي معه للمجالس العلمية التي كان يحضرها بالجامع الكبير بين العشاءين، فيذهب بي وأنا ابن نحو سبع سنين إلى مجلس قاضي مكناس المولى أحمد بن المامون البلغيثي: بين بابي العرول قبالة الصحن من نفس الجامع،

ثم أحضر معه إلى مجلس القاضي الذي خلف سلفه الشيخ محمد بن محمد بن أحمد ~~...~~ البركة زويتن المتوفى عام 1370 هـ، وكان يدرس الرسالة القيروانية في الصف الأول يسرة الداخل من باب الجنائز أسفل النافذة الكبرى هناك.

X وبعد ذلك أرافقه إلى مجلس القاضي بعد سلفه الشيخ محمد بن أحمد بن الشريف العلوي الإسماعيلي، المتوفى عام 1367/1947، وكان يجلس في نفس الصف يسرة المستقبل للمحراب، مستندا إلى خزانة المصاحف، ~~...~~ ويقرئ صحيح البخاري.

وإلى الزاوية الكتانية أذهب معه عشية كل جمعة، حيث تجتمع

زمرة من المريدين على مفرمحهم الفقيه الذين الذين أخذ تلاميذ الفقيه كنون الكبير: الحاج محمد بن الحاج قاسم الصائغ، المتوفى أوائل عام 1353/1934، وكان يحلل للحاضرين بعضا من الكتب العلمية والأخلاقية، ومنها مختصر صحيح مسلم لابن حزم:

ثم موعظة المومنين من إحياء علوم الدين لجمال الدين القاسمي، ويتدخل في التحليل - أحيانا - الفقيه الزنكاري: مولاي محمد بن عمر العلوي الأمراني، المتوفى في ربيع النبوي عام 1355/1936.

ومرة في منزلنا - أواخر حياة الوالد - كانت مناسبة حضر اليها جمع كبير من الفضلاء، وكان بينهم العالم المجاهد: مولاي عبد السلام بن الفضيل العلوي الإسماعيلي (المتوفى عام 1368هـ) فأخذ في سرد باب من كتاب "العهود المحمدية" للشعراني، ثم يملي عليها إملاءات رأيت فيها ما لم أعهده في محافل الوعظ والتذكير: طلاقة لسان، ووضوح بيان، وقوة حال، ينتزع الاستشهادات تلو الاستشهادات من القرآن والحديث مرات ومرات، كأنها على طرف لسانه...

وللزاوية الكتانية أيضا أذهب معه - أحيانا - لسماع قراءة صحيح البخاري، وكان فيها خلال شهور رجب وتاليه، ويتولى قراءته والمذاكرة حوله ثلاثة شيوخ: بدءا من العلامة الجليل خطيب النهضة أبي علي الحسن بن اليزيد العلوي الجمهري، المتوفى بتاريخ 12 رجب عام 1371/1952

ويفيد إثره الأستاذ العشري الذي كان حوته مزارا من مزامير آل داود: محمد بن أحمد الحميري، المتوفى في ذي القعدة عام 1364/1945، والمقبر بضريح سيدي زكراز.

وبعده يسرد - في نوبته - مقدم الزاوية الفقيه الحاج محمد بن الحاج قاسم الصائغ الآنف الذكر.

ومن الرحلات معه - التي أجرت منها: رحلتي الأولى لفاس عام 1345/1926، وكان ممن لقيته خلالها الشيخ الصالح مولاي عبد الرحمن الدرقاوي فقدمني له، ودعا لي بخير.

وفي عام 1348/1929 كانت رحلتي الأولى برفقته إلى الرباط، وفيها رأيت مجلس مولاي علي الدرقاوي ودعا لي - بدوره - بكل خير.

ومن تتمة أخبار المترجم أنه كان يشارك في الفقه وأصوله، والعقائد والتصوف والنحو والتصريف، ومبادئ الحساب التي لقنني إياها، كما كان يعرض الشعر، ويحاول التاريخ.

وقرأ على أعلام بلده: المحققين ابن عزوز والسوسي، ومحمد الفضري، ومحمد بن العربي حمود، ومولاي الحسن بن الشريف بن المهدي العلوي الإسماعيلي، ومحمد بن عبد السلام الفاطمي الطاهري، ومحمد بن الحسين العرائشي، والقاضي محمد بن أحمد السوسي، وخاله موقت مكناس محمد السعيد المنوني، وقاضي أحواز مكناس أحمد بن الحاج يوسف بن أبي بكر بن يوسف الناصري.

وأخذ التصوف عن الشيخ عبد الكبير الكتاني، وولده الشيخ أبي الفيض الذي انتسب لطريقته، وصار آخر عمره مقدمها

وكان مولده بمكناس عام 1294هـ ، وبها كانت
وفاته عند الساعة السابعة ~~...~~ وخمس
واربعين دقيقة بالتوقيت المحلي ضحوة يوم الاثنين 21
جمادى الآخرة 1353/ 1 اكتوبر 1934.

استمرت دراستي بمكناس إلى أواسط عام 1357/ 1938، وفي نفس العام كانت رحلتي لمتابعة الدراسة بفاس عند أواخر شهري جمادى الأخرة - غشت، وهي الفترة التي تستأنف فيها الدراسة بكلية القرويين بعد انتهاء العطلة السنوية، وكانت تدا نذاك - لا تتجاوز أربعين يوما توازي أيام السمائم، مع إضافة استراحة كامل شهر رمضان، ولم تستقر عطلة ثلاثة أشهر إلا عند عام 1361/ 1942، وعند دخولي للقرويين كان الطلبة الراحلون لا يزالون أحرارا في الانخراط بالدراسة النظامية، أو يحضرون بالدروس التي يتخيرونها، مع استفادتهم من السكنى والجراية بالمدارس الأربع المخصصة لهم، وهي مدرسة الشراطين، والمدرسة المصباحية، ومدرسة الأندلس، والمدرسة العنانية، ثم أثيرت مسألة تعميم الانخراط في الدراسة النظامية، فعارضها الطلبة الأحرار بشدة، وتطورت الحالة إلى أن أخرجوا من مدارس سكناهم بالقوة، ونقلوا إلى محكمة الباشا بالبطحاء، ومنها أحضروا إلى سيارات لترحيلهم رجعت كل فريق إلى جهته الأصلية، وذلك أواخر صفر 1359/ 1940، وكان عدد هؤلاء المنفيين كثيرا جدا، وبينهم أعداد بارعون في فقه الأحوال الشخصية، وقد أثار هذا التصرف استياء في داخل المغرب، وفي الخارج نددت به إذاعة برلين.

∴

وفي تاريخ دخولي للقرويين كان مجلسها التحسيني: (إدارة الكلية) يتركب من خمسة مشايخ: رئيس: هو شيخ الجماعة مولاي عبد الله الفضيلي، ومعه عضوان: محمد بن الطيب البدراوي، ومولاي الشريف المومناني التسكناوتي، ثم مراقب الدروس العربي بن أحمد الحريشي، وخامسا كاتب المجلس: محمد الزمزمي بن الشيخ محمد بن جعفر الكتاني.

وفي أواخر ذي القعدة 1358/ يناير 1940: أعفي كل من الرئيس والمراقب، وخلفهما الشيخ مولاي مبارك بن عبد الله العلوي الأمراني رئيسا،

والفقيه أحمد بوستة مراقبا للدروس، والاثنان معا من كلية ابن يوسف بمراكش، حيث كان الأول رئيسها، والثاني مراقبا بها، وكان حلولهما بالقرويين يوم الأحد 4 ذي الحجة 1358/15 يناير 1940.

وفي شوال 1361/ نونبر 1942، أعفي المجلس التحسيني بكامله، ولم يبق قارا به سوى كاتبه الشيخ محمد الزمزمي الكتاني، وألف من جديد هكذا: الشيخ مولاي عبد الله الفضيلي رئيسا، والأستاذ محمد بن عبد الواحد الفاسي خليفة له وعضو يحمل لقب مدير كلية القرويين، والشيخان أحمد بن عبد الله الشبيهي والعربي أحمد الحريشي عضوان، والشيخان: محمد بن عبد السلام الطاهري مراقب فني على الأساتذة، والحبيب بن أحمد بن محمد المهاجي: مراقب الدروس.

هؤلاء وسابقوهم هم الذين تعاقبوا على إدارة القرويين مدة الخمس سنوات التي قضيتها بهذه الكلية، فكان استعراضهم واقعا ملحا لمعرفة الأرضية التي عايشتها أيام مجاورتي بهذه المؤسسة، ومرة أخرى: كان هذا هو الحافز للإشارة إلى واقع الطلبة وبعض أنظمة الكلية.

***

أول ما حللت بفاس صارت سكناي في مدرسة الصفارين بالحجرة رقم 29 من الطابق الثاني، وكانت لا تزال في وضع بنائها المريني، غير أنها كانت على وشك هدمها وإعادة بنائها في شكلها الحالي، فلذلك لم استمر بها سوى مدة يسيرة، ونقلت منها إلى مدرسة السبعيين جوار جامع الأندلس، وذلك أول ما فتحت للطلاب بعد إعادة إصلاحها، وكان الذي اختار موضع سكناي بها هو رئيس الكلية المرحوم مولاي عبد الله الفضيلي رحمه الله وهو حاضر إذ ذاك بالمدرسة فناولني مفتاح الحجرة رقم 23 بالطابق الثاني، وقال لي اكتب للنقيب مولاي عبد الرحمن ابن زيدان، وقل له إنني مكنتك من بيت سكناك

بالمدرسة.

وبعد عامين وزيادة انتقلت - ضمن طلبة الأقسام العالية - إلى المدرسة المحمدية من تأسيس جلالة الملك المرحوم محمد الخامس، وكانت تمتاز عن بقية المدارس بجدتها، وتجهيز بيوتها بالدورة المائية، غير أنه كدر رونقها وقوعها جوار ضجيج مطارق الصفارين صغارها وكبارها، وكان مسكني بها في الطابق الثاني: عند الحجرة رقم 13.

∴

لم انخرط في الدروس النظامية أول دخولي للقرويين. وأخذت أقرأ حرا، مع اشتغالي بمطالعات موسعة استعدادا لامتحانات الانخراط في سلك طلبة الكلية المنظمين، وفي هذه الفترة كنت أدرس على ثلاثة من مشايخ القرويين:

19 _ العلامة المفسر المشارك المؤلف: الشيخ الحسن بن عمر بن إدريس مزور عميد كلية القرويين أول أيام الاستقلال، إلى أن توفي يوم الخميس (عيد الفطر) من عام 1376 / 2 ماي 1957.

قرأت عليه في كتاب الشهادات من الموطأ للإمام مالك بشرح محمد بن عبد الباقي الزرقاني، وفي كتاب الدعوات من صحيح الإمام البخاري بشرح القسطلاني.

20 _ العلامة المحقق المحرر المفتي: الشيخ الطائع بن أحمد بن محمد ابن الحاج السلمي المرداسي، المتوفى أواسط عام 1377 / 1957.

حضرت عنده في باب القياس من تنقيح الفصول للقرافي بشرح المؤلف.

21 _ العلامة المشارك المحصل: سيدي عبد العزيز بن شيخ الجماعة سيدي أحمد بن محمد بن عمر ابن الخياط الحسني، المتوفى عند الساعة الثامنة وخمس عشرة دقيقة (إدارية) ضحى يوم الأحد 16 ذي القعدة

1394 / 1 دجنبر 1974، وصلي عليه في جامع تونس بالمدينة الجديدة من فاس، ثم كان دفنه في سقبرتهم بباب الحوخة من المدينة القديمة.

حضرت عنده دروسا في أوائل تلخيص المفتاح للقزويني بالشرح المختصر لسعد الدين التفتازاني، مع دروس أخرى من نفس الكتاب والشرح عند

هذه هي المواد التي لازمت الحضور فيها قبل تسجيلي بالدروس النظامية

:.

وفي أواخر ذي القعدة عام 1357 / يناير 1939 كان موعد البدء في امتحان الانخراط بالكلية القروية، فتقدمت إليه صحبة ثلاثة رفقاء من مكناس، وهم الأساتذة الحبيب بن عبد القادر الحريف، ومحمد بن العربي الطاهري[11]، وأحمد بن الصديق الدبغوسي، وسار الامتحان في مرحلتين: الأولى: كانت امتحانا شفويا في المواد المقررة في الابتدائي والسلك الأول من الثانوي، بمباشرة العضو بمجلس الكلية: العلامة الجليل المشارك مولاي الشريف بن علي الموساني التكناوتي، المتوفي يوم الثلاثاء 28 محرم 1368 / 30 نونبر 1948 عن سن تناهز التسعين.

وبعد نهاية هذه المرحلة ونجاحنا فيها: كان موضوع المرحلة الثانية امتحانا كتابيا في مواد السنة الرابعة من الثانوي، وهناتوج نجاحي بتسجيلي في السنة الخامسة من الثانوي، فتدرجت منها إلى السادسة وكانت بمثابة سنة البكالوريا، ومنها ينتقل الطالب الناجح إلى قسم التعليم العالي، وكان الأساتذة الذين درست عليهم في السنتين الخامسة والسادسة هم:

22 – العلامة النحوي الحافظ لمجموعة من الأحاديث الشريفة، الشيخ محمد بن محمد بن عبد القادر ابن سودة المري، المتوفي عشية الأحد 16 رجب 1368 / 15 ماي 1949.

---

11 – توفي ما سوفا عليه اول ما تخرج من القرويين وانخرطه في سلك المدرسين بمعهد مكناس: في أواسط عام 1363 / 1944، وتركت وفاته فراغا!

حضرت عنده - بالسنة الخامسة - في مختصر صحيح البخاري لابن أبي جمرة بحاشية الشنواني، ثم الأرجوزة البيقونية في مصطلح الحديث بشرح محمد بن عبد الباقي الزرقاني.

وفي السنة السادسة: قطعة من تفسير القرآن الكريم للجلال المحلي: بدءا من سورة "الطور" إلى قريب من نهاية التفسير.

23 _ العلامة النوازلي المحرر، الشيخ أبو الشتاء بن الحسن، الغازي الحمامي نسبا، الصنهاجي لقبا ومنشئا ثم الفاسي، المتوفى قرب الساعة الثامنة من صباح يوم الثلاثاء 22 رمضان 1365 / 1946. بعد ما كان مولده بصنهاجة مصباح 1299 هـ.

قرأت عليه الثمن الأخير من المختصر الخليلي بشرح الدردير: في السنة الخامسة.

وفي السنة السادسة: تحفة الحكام لابن عاصم بشرحها لمحمد التاودي ابن سودة: من فصل المزارعة إلى آخر الكتاب، وكان الأستاذ لا يضاهى في تحليل متن العاصمية وترتيب مسائلها وتفسير مطلقاتها، فضلا عن توضيح مغلقات شرحها، وبيان ما استمر عليه العمل ... وما لم يستمر في النوازل التي يتناولها

وهو يستمد إملاءاته من ممارسته لتحفة ابن عاصم، ومن مقيداته عن أربعة من مشايخه الأعلام، وهم حسب ذكره فيما أتذكر: الهواري، والفاطمي الشرادي وابن الخياط والقاضي العراقي

24 _ العلامة المشارك، المتخصص في الفلك وسائر الرياضيات: الشيخ محمد بفتح أوله بن محمد بن إبراهيم العلمي الحسني، المتوفى صبيحة الثلاثاء 29 رمضان 1373 / 1 يونيه 1954.

أخذت عنه في السنة الخامسة طريقة العمل بالربع المجيب بالرسالة الفتحية لسبط المارديني، مع شرحها للإمام الفشتالي، ومهمات من حاشية الأستاذ عليه، ثم "السراج الموضوع على العلم المرفوع" من

تآليف الأستاذ.
وفي السنة السادسة: مرقاة الحساب في عمل التوقيت بالأنساب
ثم حل العقدة عن مقاصد العمدة، وهما معا من تآليف الأستاذ.

الشيخ سيدي عبد العزيز ابن الخياط سابق الذكر في الدروس
التطوعية
قرأت عليه في السنة الخامسة النصف الأول من تلخيص المفتاح بالشرح
المختصر للتفتازاني؛
وفي السنة السادسة النصف الثاني من نفس المتن والشرح، إلى قلائل من
آخره.

25 - العلامة النحوي الخطيب الشيخ عمر بن محمد بن المهدي ابن سودة
المري، المتوفى أوائل شوال 1359/ 1940:
قطعة من المحاضرات للخضري: جزء الدولة الأموية في السنة
الخامسة، وجزء العباسيين في السادسة.

26 - وناب عنه في بعض هذه الدروس لمرضه: العالم الأستاذ مولاي محمد بفتح
أوله بن محمد المصطفى بن عبد الرحمان بن السلطان مولاي سليمان الحسني
العلوي، توفي يوم الأحد 15 صفر 1365/ ، ودفن
في روضة العبدلاويين خارج باب الفتوح من فاس العتيق

27 - العلامة الأديب الأستاذ مولاي عبد الواحد بن محمد بن الطيب
العلوي اليوسفي، المتوفى منتصف ليلة الأحد 17 جمادى
الأخرة 1397/ 5 يونيو 1977، ودفن في بيت يمنه ضريح
مولاي عبد الله بفاس الجديد:
طرف سهم من الحماسة لأبي تمام في السنة الخامسة، مع المعلقات
في السنة السادسة.

وقد كان الامتحان في السنوات الانتقالية يقوم به أساتذة الدروس : كتابيا ثم شفويا ، بينما كان امتحان السنة السادسة والسنة الأخيرة من القسم العالي ينتدب له شيوخ معينون من خارج القرويين : فهم لجنة تتركب من ثلاثة علماء يختارهم المجلس الأعلى للقرويين بالرباط، ويرأسهم وزير موفد من نفس الجهة ، ويقع فرد ورتين .

وبهذا : فإن امتحان السنة السادسة كان أمام لجنة تتألف من ثلاثة أعضاء : العلامة المتمكن الواسع المشاركة : الشيخ محمد بن الحاج عبد المجيد بن عبد الرحمن أقصبي ، العضو بمجلس الاستئناف الشرعي الأعلى المتوفى عام 1364 / 1945 ،

- العلامة المشارك القاضي : الشيخ أحمد بن أبي شعيب الأزموري ، المتوفى عام 1373 /

- العالم المفتش الخطيب البارع الشيخ عبد السلام بن عبد الله الفاسي الفهري ، المتوفى

برئاسة مندوب المعارف العلامة المفكر المؤلف المجدد : الشيخ محمد بن الحاج الحسن الحجوي ، المتوفى في ربيع الأول عام 1376 / 1956 ،

وقد طرح في الامتحان الشفاهي أسئلة تطبيقية حية لم تكن معهودة بالقرويين

.:.

جرى امتحان السنة السادسة في صيف ربيع الأول 1359 / 1940 ، وبعد نجاحي انتقلت إلى القسم العالي ، وكان يسمى بالنهائي ، ويتفرع إلى شعبتين : شرعية وهي التي التحقت بها ، والثانية أدبية ، وكان الأساتذة الذين جلست أمامهم هم :

- العلامة المحدث القوي الحافظة : الشيخ سيدي محمد بن أحمد بن محمد ابن الحاج السلمي المرداسي ، المتوفي بعد مرض قصير عشية الأربعاء ثاني صفر 1364 / 17 يناير 1945 ، ودفن غده الخميس في ضريح سيدي يعلى بالطالعة الكبرى من فاس العتيق .

قرأت عليه تفسير القرآن العظيم بابن كثير: في ثلاثة مواضع موزعة بين الأرباع الأول والثالث والرابع، حسب مقررات السنوات النهائية الثلاثـة.

مع طرف من صحيح الإمام البخاري في كتاب الأحكام بشرح القسطلاني: في السنة النهائية الثالثة.

ـ الشيخ الحسن مزور سابق الذكر:

أبواب عديدة من أواخر الموطأ بشرح محمد بن عبد الباقي الزرقاني: في السنـة الأولـى.

صحيح الإمام البخاري بشرح القسطلاني: من كتاب الشهادات إلى كتاب الشروط: في السنة الثانية.

تفسير القرآن الكريم للبيضاوي، مع إملاءات الأستاذ من حاشية الخفاجي: قطعة من العشرة الأخيرة في السنة الثالثة.

29 ـ العلامة الفقيه النوازلي المفتي الشيخ الحسن بن محمد بن محمد حجاج، العمراني الشفشاوني الأصل، ثم الزرهوني وبه اشتهر، ثم الفاسي، المتوفى عند الساعة الثانية وعشر دقائق بالتوقيت المحلي، بعد زوال يوم الاثنين 14 صفر 1361/ 2 مارس 1942، ودفن من يومه بعد الغروب.

قرأت عليه ـ في باب الطلاق ـ من المختصر الخليلي بشرح عبد الباقي الزرقاني، مع إملاءات الأستاذ من حاشيتيه لبناني والرهوني وسواهما: في السنة الأولى.

وعلى هذه الصفة قرأت عليه ـ في باب القضاء ـ من نفس المتن والشرح: في السنة الثانية إلى مرض وفاتـه.

30 ـ العلامة المحقق المحرر الشيخ محمد الجواد بن عبد السلام بن الصقلي الحسيني، المتوفى عند الساعة الثانية بعد زوال يوم الخميس ثاني شوال 1392/ 1972.

وهو الذي خلف سابقه بعد وفاته، فتابع ـ في السنة الثانية ـ باب القضاء من المختصر الخليلي بشرحه وإملاءات من حاشيتيه وغيرهما، مع مزيد من التحرير.

وفي السنة الثالثة: الفقه المقارن في أبواب من بداية المجتهد لابن رشد الحفيد، وكان الأستاذ يحلل خلافاتها ويحرر الفقه المالكي: في تعاليق ابتدأ كتابتها في هذه السنة، وتابع تاليفها بعد ذلك.

الشيخ الطائع ابن الحاج سابق الذكر:
في السنة الأولى: باب الاصطلاحات من تنقيح الفصول للقرافي بشرح المؤلف
وفي السنة الثانية: الكتاب الأول من جمع الجوامع للسبكي بشرح المحلي إلى أن انتقل الأستاذ للرباط عضوا في مجلس الاستيناف الشرعي الأعلى، وكان ماهرا في تحقيق الكتابين على ضيق في تعبيراته.

— العلامة الفقيه النوازلي المفتي الطاهر الحسين، البارع في معرفة مادة المنطق: الشيخ العباس بن أبي بكر بن العربي بناني، المتوفى
وهو الذي خلف سابقه في مادة أصول الفقه: فبدأ حيث وقف سلفه في جمع الجوامع بشرح المحلي: في النصف الأول بالسنة الثانية، ثم النصف الثاني في السنة الثالثة.

وقد ما أشير له سلفا: كان الامتحان الانتقالي في السنتين الأولى والثانية من القسم العالي: بمباشرة أساتذة الدروس: كتابيا ثم شفاهيا، غير أن امتحان السنة الثالثة كان هو المرحلة الأخيرة من دروس القرويين، ليحرز الطالب بعد نجاحه فيه على درجة العالمية، ولهذا كان يشترط لهذا الامتحان نخبة من كبار العلماء غير أساتذة القرويين: فيقع الامتحان - كتابيا وشفاهيا - أمام لجنة تتركب من ثلاثة أعضاء:
قاضي مقصورة الرصيف بفاس العلامة المفسر المحدث

الأصولي البياني: الشيخ محمد بن عبد السلام بن عبد الرحمن السائح الرباطي، المتوفى - قاضيا بمكناس - عشية الإثنين 16 ذي القعدة 1367/ 20 شتنبر 1948.

العضو بمجلس الاستيناف الشرعي العلامة الفقيه النوازلي المحقق: الشيخ عبد الرحمن بن عبد الهادي بن إدريس الحسني الشفشاوني، المتوفى منتصف ليلة الأحد 15 رمضان 1387/ 17 دجنبر 1967 عن 90 سنة.

العضو بنفس المجلس العلامة المشارك شيخ الجماعة بسلا: الشيخ أحمد بن [illegible] بن عبد النبي السلوي، المتوفى برئاسة وزير العدلية والمعارف الإسلامية، شيخ الإسلام محمد بن العربي بن محمد العلوي [illegible] المتوفى - بفاس - عشية الخميس 23 محرم 1384/ 4 يونيه 1964، عن 81 سنة.

وصباح يوم الاثنين 24 جمادى الأخرى 1362/ 28 يونيه 1943، كان موعد الإعلان عن أسماء الناجحين، وأسعدني الحظ فكنت بينهم، وكان الإعلان عن نتائج الامتحان بأقسام الكلية أيام زيارة جلالة الملك المقدس محمد الخامس لفاس، فترأس - بنفسه - هذا الاحتفال - في جمع حاشد - بجامع القرويين، وألقى من منبره خطابا توجيهيا عامرا.

...

وإلى الدروس النظامية بالقرويين: أفدت - بفاس - من المجالس العلمية التي يتطوع بها العلماء، بدءا من الشيخ محمد بن أحمد بن محمد ابن الحاج سابق الذكر.

حضرت عنده - أول رحلتي لفاس - دروسا عامرة من أخر صحيح

البخاري: من كتاب التوحيد الى الختم: في الجامع الإدريسي بين العشاءين، وكانت ليلة اختتامه حفيلة: من جهة طول نفس الأستاذ في إملاءاته من حفظه، ثم من جهة الجمع الحاشد الذي حضر هذا الدرس وملأ سائر جهات الجامع

32 - الشيخ محمد بن عبد السلام السائح سابق الذكر: في دروسه التي دأب عليها - بين العشاءين - بجامع القرويين أكثر مدة السنوات الخمس التي قضيتها بفاس.
وكان أولها قطعة مهمة من أول سنن أبي داوود.
ثم انتقل منها إلى صحيح البخاري: من أوله إلى أثناء كتاب الوضوء.
وخلله - مرة - بتفسير سورة النور، ومرة أخرى بتفسير سورة الجن.
وكانت دروسه طبقة عالية في اتساع إملاءاته وتنظيم عروضه ونصاعة التعبير.

33 - العلامة المحدث الناقد الواسع الاطلاع والرواية: الشيخ محمد عبد الحي بن الشيخ عبد الكبير بن محمد الكتاني الحسني، المتوفى يوم الجمعة 28 ربيع الثاني 1382/ 28 شتنبر 1962.

قرأت عليه قراءة آخر كتاب الشفا للقاضي عياض بين العشاءين في جامع القرويين
ومن قبل حضرت عنده بعض دروس في موطإ الإمام مالك بالجامع ذاته.
وفي مكناس جملة دروس من أول صحيح البخاري، ألقاها في رحلته لهذه المدينة خلال شهر جمادى الأولى 1353

34 - العلامة الرئيس، المحقق المرقق المحرر، البارع في صناعة التدريس: الشيخ مولاي عبد الله بن الشيخ إدريس بن أحمد العلوي الحسني الشهير بالفضيلي، المتوفى عند الساعة الثالثة (محلية) بعد زوال يوم الأحد 14 شوال 1363/ 1 أكتوبر 1944.

قرأت عليه في باب الصلاة من المختصر الخليلي بشرح عبد الباقي الزرقاني: في مسجد الرصيف من الساعة الحادية عشرة إلى ما بعد أذان الظهر، وتميز دروسه بالبراعة في التفهيم وحل التعقيد وتوجيه الأقوال المختلفة، فريدا في كل ذلك.

35 - العلامة المشارك المطلع، البارع في صناعة التدريس، الشيخ محمد بن سعيد بن عبد السلام بن أحمد الركالي الأصل، المكناسي الولادة والنشأة، الفاسي القرار، ثم نزيل الرباط الـ... توفي به يوم الثلاثاء 19 ذي القعدة 1368/ 13 شتنبر 1949.

قرأت عليه في تحفة ابن عاصم بشرح محمد التاودي ابن سودة: من باب اليمين إلى أواخر النفقات في القرويين من الساعة السابعة صباحا إلى الثامنة.

∴

36 - وفي مكناس أيام دراستي بالقرويين وبعدها أشير إلى العلامة الثبت، حامل راية الفقه المالكي في عصره، المحقق المحرر، القاضي: الشيخ محمد بن أحمد بن الشريف الحسني العلوي الإسماعيلي، المتوفى - بمكناس إثر رجوعه من فريضة الحج - عند الساعة السادسة صبيحة الجمعة 28 محرم 1367/ 12 دجنبر 1947.

ورد قاضيا بمكناس - للمرة الثانية - في شهر ربيع الأول 1359/ 1940 إلى وفاته، فواظب على إلقاء دروس متنوعة، وحضرت بعضها

أيام عطل الدراسة بالقرويين ثم بعد عودتي من فاس:
أوائل تفسير القرآن الكريم للبيضاوي: بين العشائين في الجامع الكبير.
الموطأ للإمام مالك: بنفس الجامع في عشايا شهر رمضان: ابتدأه من أوله، وقرأ منه عدة أبواب
وبالجامع ذاته: الأربعون النووية بشرح ابن دقيق العيد: نحو النصف منها.
وبنفس الجامع أيضا: شرحه للحديث الأخير من صحيح البخاري.

[illegible] - [illegible] أحمد بن الفضل برادة المكناسي، المتوفى إثر غروب يوم السبت 9 شوال 1378/18 ابريل 1959، ودفن ضحوة غده الأحد في مشهد الشيخ عمر بوعوادة في حومة حمام الحجرة.

27 - الشيخ محمد بن العربي العلوي سابق الذكر.
حضرت عنده بعض دروس في تفسير القرآن الكريم في إحدى زياراته لمكناس، ألقاها بالجامع الكبير بين العشائين عند العنترة.

يعلم مما سبق أن إحرازي على الشهادة النهائية (العالمية) من كلية
القرويين: كان بتاريخ 24 جمادى الآخرة 1362/ 28 يونيه 1943،
وبعد ذلك بخمسة شهور تقريبا عينت مدرسا في القسم الابتدائي
بالمعهد المكناسي أول افتتاحه الذي كان عند الساعة الثامنة - بالتوقيت
المحلي - صباح الإثنين 23 قعدة 1362/ 22 نونبر 1943.
وكان تعييني صحبة الأساتذة المرحومين: السيد محمد - فتحا -
بن العربي الطاهري، والسيد عبد الله بن (عسيلة)
الشبيهي، مع الأساتذة السيد العربي بن المفتي محمد - فتحا - الهلالي،
والسيد الطيب بن عبد القادر الحريف، والسيد أحمد بن الصديق
الدغوسي.
يضاف لهؤلاء ثلاثة في إدارة المعهد، وهم [العلماء] المرحومون: السيد الحاج
المختار بن الحاج محمد المنتيسي: رئيس.
السيد محمد العربي بن محمد المنوني: مراقب الدروس.
السيد الحاج أحمد بن عبد السلام ابن شقرون: كاتب.
وكانت الدروس التي أقرأتها هي السيرة والأدب وتاريخ المغرب،
مع درس أسبوعي في الإنشاء أحدث بعد ذلك.
وبعد نجاح الفوج الأول في الشهادة الابتدائية بدأ إحداث القسم
الثانوي تدريجيا فأحدثت السنة الأولى من الثانوي، واسند لي
تدريس النصف الأول من المختصر الخليلي بشرح الدردير. مضافا
للدروس الابتدائية. [ابتداء من عام 65-1366هـ]

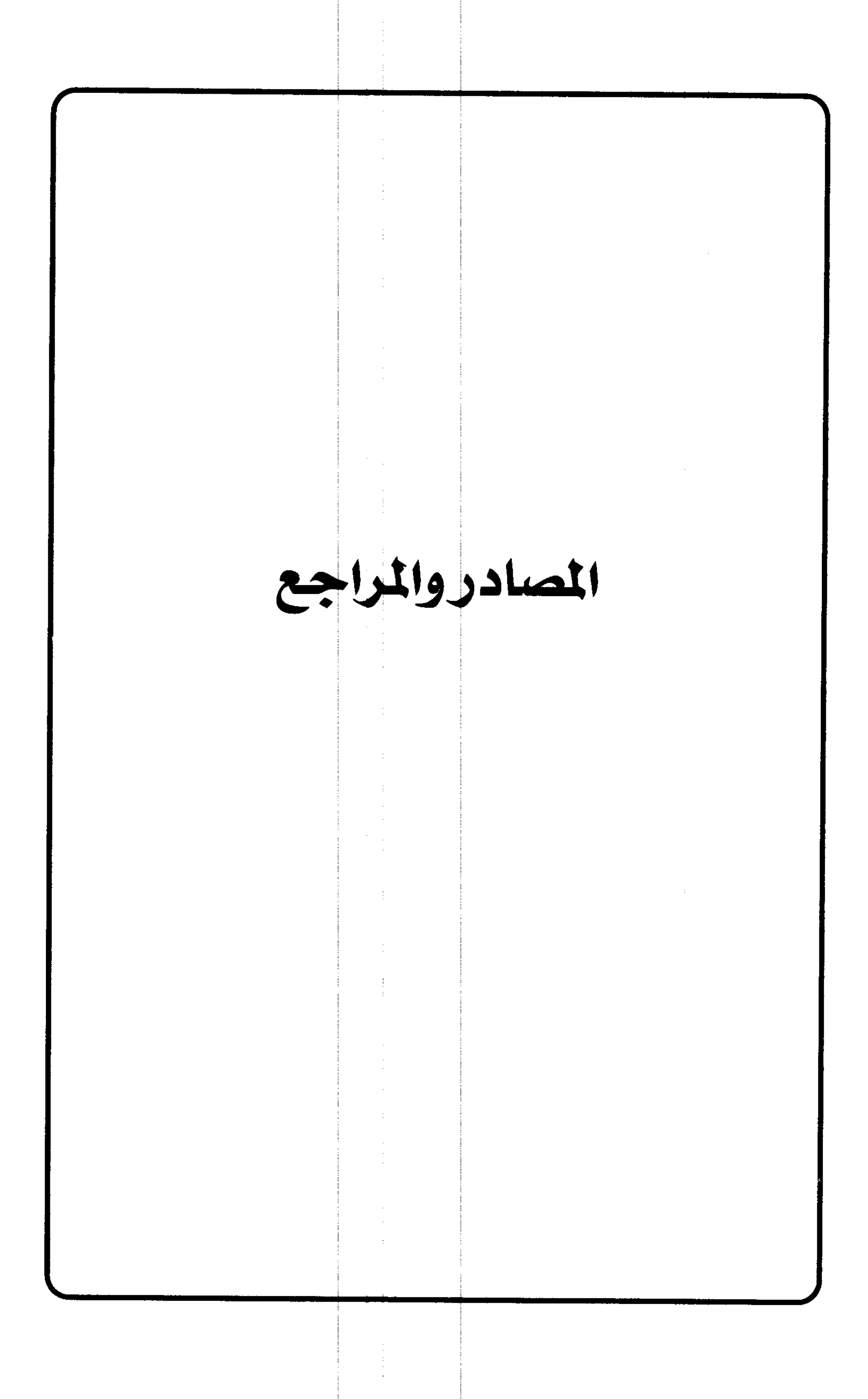
[إلى السنة الرابعة]

وبعد اكتمال السلك الأول قصرت على الثانوي [ابتداء] ودرست به أدبيات
اللغة العربية في السنة الأولى، و«الوسيط في تاريخ الأدب العربي»
بالسنة الثانية، ومعه «الكافي» في العروض، وفي السنة الرابعة
محاضرات الخضري: قسم الدولة العباسية.
وقد كانت حصص الدروس الثانوية 15 درسا للأستاذ، وابتداء من عام 68 -
1369هـ ارتفعت الحصص إلى 18 درسا، وبهذا أضيف لدروسي الثانوية
القسم الثاني من الموضح لابن هشام على ألفية ابن مالك: ابتداء من باب

باب العلم وارى الى نهاية باب بونا التوكيد وقوفا على ما الإنصراف، مع جغرافيـة
افريقيا والبرسان - معا في زاوية الثانوي، وعلى دوزا اسمر ت
دروسي الى نهاية السنة الدراسية 72 - 1373هـ / 53 - 1954م.
وخلال العطلة الصيفية لهذه السنة نابني حظي من نكبات
الازمة المغربية، فاعتقلت ابتداء من 8 غشت 1954 وحكم علي
بالسجن والذعيرة والنفي من مكناس، وفصلت عن التدريس بالمعهد
من داخر عام 1373/ 1954 الى ان عدت اليه بعد الاستقلال ابتداء من دخول
جمادى 1 عام 1375/ يناير 1956.
وفي هذه الفترة احدث بالمعهد السنة الخامسة، فصارت دروسي كالتالي:
الموضح لابن هشام على الـ[illegible] ابن مالك، وفي السنة الثانية من الثانوي. وفي الرابعة:
الوسيط في تاريخ الادب العربي [illegible]
محاضرات الخضري: قسم الدولة العباسية.
وفي السنة الخامسة بلوغ المرام لابن حجر العسقلاني، مع شرحه سبل
السلام
وفي نفس السنة تاريخ المغرب القديم: محاضرات

وفي سنة 57 - 1958 بدأت التجارب الفاشلة لتطوير التعليم الاصلي؛
فصارت حصتي ملخصات في التاريخ القديم والوسيط والمعاصر
حسب الطبقات، مع ملخصات في الادب
ثم سار الحال هكذا مع السنة التالية الى نهاية دجنبر 1958، ومن
يناير 1959 اشتغلت بتفتيش مادة التاريخ في ثانويات
التعليم الاصلي، مضافا لذلك مراقبة الدروس وتفتيشها بمعهد
مكناس الى 4 دجنبر 1961.
ومن 5 دجنبر 1961 التحقت بالعمل في الخزانة العامة، ومن
مارس 1962 بدأت اشتغل في الخزانة الحسنية،
وفي 25 يونيو 1970 عينت رئيسا لمصلحة المخطوطات داخل
وزارة الثقافة والتعليم الاصلي الى 20 رمضان 1394/ 1974، حيث
اقتضى نظر الجلالة الشريفة عودتي الى الخزانة الحسنية ~~حسب الرسالة~~
الموجهة
والآن: استاذ السلك العالي في كلية الآداب بالرباط ابتداء من السنة الجامعية 88 - 1989.
[illegible]

خاتمة ترجمة السيد المنُّوني التي كتبها بخطّه



المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

(١) **إتحاف القاري بمعرفة جهود وأعمال العلماء على صحيح البخاري،** لمحمد عصام عرار. ط ١ : دمشق، دار اليمامة.

(٢) **إتحاف المطالع بوفيات أعلام الثالث عشر والرابع.** لعبد السلام بن سُودة. طبع ضمن موسوعة أعلام المغرب، دار الغرب، ١٤١٧هـ.

(٣) **إتمام الأعلام.** لمحمد رياض المالح ونزار أباظة. ط ١ : دار صادر، ١٩٩٩م.

(٤) **الإحكام في تمييز الفتاوى عن الأحكام.** للقرافي. تحقيق : عبدالفتاح أبو غدة، ط ٢ : مكتب المطبوعات الإسلامية، ١٤١٦هـ.

(٥) **إسعاف الإخوان الراغبين بتراجم ثُلَّة من علماء المغرب المعاصرين.** لمحمد بن الفاطمي السلمي الشهير بابن الحاج. ط ١ : الدار البيضاء، ١٤١٢هـ.

(٦) **أعلام ليبيا**، لطاهر أحمد الزاوي. ط ١ : عيسى البابي الحلبي، ١٣٨١هـ.

(٧) **الأعلام بمن حلَّ مراكش وأغْمات من الأعلام.** للعباس بن إبراهيم. المطبعة الملكية بالرباط، ١٩٧٥م.

(٨) **الأعلام.** لخير الدين الزركلي. ط ٤ : دار العلم للملايين، بيروت، والطبعة الثالثة، ١٩٧٩.

(٩) **الأعلام الشرقية**. لزكي مجاهد. ط ١ : دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٤م.

(١٠) **إمداد الفتاح بأسانيد ومرويات الشيخ عبدالفتاح**. لمحمد بن عبدالله الرشيد. ط ١ : مكتبة الإمام الشافعي، ١٤١٩هـ.

(١١) **البحر العميق**. لأحمد بن الصِّدِّيق الغماري. مخطوط.

(١٢) **البداية والنهاية لابن كثير**. مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر. ط ١ : ١٤١٩هـ.

(١٣) **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع**. للشوكاني. ط دار الكتاب الإسلامي بالقاهرة، مصورة عن الطبعة الأولى.

(١٤) **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**. للسيوطي. تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت.

(١٥) **التأليف ونهضته بالمغرب في القرن العشرين**. لعبدالله الجراري. ط ١ : ١٤٠٦هـ.

(١٦) **تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري**. لمحمد مطيع الحافظ ونزار أباظة. ط ١ : دار الفكر، ١٤٠٦هـ.

(١٧) **تحفة الإخوان**. لعبدالله الجرافي. ط ١ : المطبعة السلفية، ١٣٦٥هـ.

(١٨) **تذكرة المحسنين بوفيات الأعيان وحوادث السنين**. لعبدالكبير بن المجذوب الفاسي. المطبوع ضمن موسوعة أعلام المغرب، ١٤١٧هـ.

(١٩) **تراث المغاربة في الحديث النبوي وعلومه**. لمحمد بن عبدالله التليدي. ط ١ : دار البشائر الإسلامية، بيروت، ١٤١٦هـ.

(٢٠) **تراجم المؤلفين التونسيين**. لمحمد محفوظ، ط ١ : دار الغرب الإسلامي، ١٤٠٤هـ.

(٢١) **تراجم ستة من فقهاء العالم الإسلامي**. لعبدالفتاح أبو غدة، ط ١: ١٤١٧هـ.

(٢٢) **الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير**. لجلال الدين السيوطي.

(٢٣) **حُسْن المحاضرة للسيوطي**. تحقيق : أبي الفضل إبراهيم. ط عيسى البابي الحلبي، ١٣٨٧هـ.

(٢٤) **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**. لأبي نعيم الأصفهاني. دار الفكر.

(٢٥) **خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر**. للمحبِّي. مصور عن الطبعة الأولى.

(٢٦) **خواطر دينيَّة** . لعبد الله بن الصِّدِّيق الغماري الإدريسي ط١ ١٣٨٨ مكتبة القاهرة - مصر.

(٢٧) **الدر الفريد الجامع لمتفرقات الأسانيد**. للشيخ عبدالواسع الواسعي، ط ١، مطبعة حجازي بالقاهرة، سنة ١٣٥٧هـ.

(٢٨) **دليل مؤرخ المغرب الأقصى**. لعبدالسلام بن سودة. ط ٢ : دار الكتاب، الدار البيضاء، ١٩٦٠م.

(٢٩) **الدليل إلى المتون العلمية**. لعبدالعزيز بن إبراهيم بن قاسم. ط ١ : دار الصميعي، السعودية، ١٤٢٠هـ.

(٣٠) **الدليل المشير**، لأبي بكر الحبشي. ط ١ : توزيع المكتبة المكية بمكة المكرمة، ١٤١٨هـ.

(٣١) **الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب**. لإبراهيم بن فرحون اليعمري المدني المالكي. ط ١ : مصر، ١٣٥١هـ.

(٣٢) **ذيول تذكرة الحفاظ**. ط القدسي.

(٣٣) **رجال من التاريخ**. لعلي الطنطاوي. ط ٨ : دار المنارة، جدة، ١٤١١هـ.

(٣٤) **الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة**. لمحمد بن جعفر الكتاني. ط ٤ : دار البشائر الإسلامية، بيروت، ١٤٠٦هـ.

(٣٥) **سبيل التوفيق في ترجمة عبدالله الصديق**. للغماري، ط الدار البيضاء بالقاهرة.

(٣٦) **سل النصال**. لعبد السلام بن سودة. تحقيق : محمد حجي، ط١ : دار الغرب الإسلامي، ١٤١٧هـ.

(٣٧) **السنن الكبرى**. للبيهقي. ط مجلس دائرة المعارف، الهند.

(٣٨) **سير أعلام النبلاء**. للذهبي، ط ٢ : مؤسسة الرسالة، ١٤٠٢هـ.

(٣٩) **شجرة النور الزكية في طبقات المالكية**. لمحمد مخلوف. ط دار الكتاب العربي عن ط ١ : ١٣٤٩هـ.

(٤٠) **الشَّذا الفواح في أخبار سيدي الشيخ عبدالفتاح**. لمحمود سعيد ممدوح، ط ١، دار الإمام الترمذي، ١٤١٩هـ.

(٤١) **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**. لابن العماد الحنبلي. تحقيق: محمود الأرناؤوط، ط ١: دار ابن كثير، ١٤٠٦- ١٤١٦هـ.

(٤٢) **صالح بن الفضيل التونسي**. لعلي الرضا الحسيني. ط ١: الدار الحسينية للكتاب، دمشق، ١٤١٠هـ.

(٤٣) **صحيح البخاري**. لمحمد بن إسماعيل البخاري. مع شرحه فتح الباري، ط المطبعة السلفية.

(٤٤) **صحيح مسلم**. لمسلم بن حجاج القشيري. تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربي: بيروت.

(٤٥) **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**. للسخاوي. مصورة من ط دار الحياة ببيروت عن الطبعة الأولى.

(٤٦) **طبقات الشافعية**. للسبكي. تحقيق: محمود الطناحي وعبدالفتاح الحلو، ط ٢: ١٤١٣هـ.

(٤٧) **ظفر الأماني بشرح مختصر السيد الشريف الجرجاني**. لعبد الحي اللكنوي. تحقيق عبدالفتاح أبو غدة، ط ١٤١٦، مكتب المطبوعات الإسلامية: بحلب.

(٤٨) **العلماء العزاب الذين آثروا العلم على الزواج**. تأليف: عبدالفتاح أبو غدة. ط ٤: مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب، ١٤١٦هـ.

(٤٩) **غـاية النهـاية في طبـقـات القـراء**. للجـزري. عني بنشـره: ج. برجستراسر، ط ٣: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٢هـ.

(٥٠) **الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي**. لمحمد بن الحسن الحجوي. طبع المكتبة العلمية بالمدينة المنورة.

(٥١) **فهرس الفهارس والأثبات**. لعبدالحي الكتاني. ط ١: بالمطبعة الجديدة ١٣٤٦هـ. و ط ٢: باعتناء إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، ١٤٠٢هـ.

(٥٢) **قبس من عطاء المخطوط المغربي**. لمحمد المنُّوني. ط ١: دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٩م.

(٥٣) **القبس الحاوي لغرر ضوء السخاوي**. لعمر بن أحمد الشماع الحلبي. حققه وعلق عليه وصنع فهارسه: حسن إسماعيل مروة وخلدون حسن مروة، ط ١: دار صادر، ١٩٩٨م.

(٥٤) **قَفْو الأثر في صفو علوم الأثر**. لمحمد بن إبراهيم الحلبي الحنفي الشهير بابن الحنبلي. بعناية: عبدالفتاح أبو غدة، ط ٢: مكتب المطبوعات الإسلامية، بيروت، ١٤٠٨هـ.

(٥٥) **كشف الخفاء ومزيل الإلباس**. للعجلوني. ط دار إحياء التراث العربي.

(٥٦) **الكامل في الضعفاء**. لابن عدي. ط دار الفكر العربي: بيروت.

(٥٧) **كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج**. لأحمد بابا التنبكتي. دراسة وتحقيق: محمد مطيع، المغرب، ١٤٢١هـ.

(٥٨) **كنز الجوهر في تاريخ الأزهر**. لسليمان رصد الحنفي الزياتي، طبع مصر.

(٥٩) **الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة**. للغزي. ط ٢، من منشورات دار الآفاق.

(٦٠) **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**. للحافظ نور الدين الهيثمي. ط دار الكتاب العربي : بيروت، ط ١٩٦٧ مصورة عن طبعة القدسي.

(٦١) **المجموعة الفقهية في الفتاوي السُّوسيَّة**. جمع وترتيب : محمد المختار السوسي، إعداد عبدالله الدرقاوي، ط ١، كلية الشريعة، أكادير، ١٤١٦هـ.

(٦٢) **المعجم الأوسط**. للطبراني. بتحقيق طارق عوض الله، ط دار الحرمين: القاهرة، ١٤١٥ .

(٦٣) **المعجم الصغير**. للطبراني. بتحقيق محمد شكور ، المكتب الإسلامي، ١٤٠٥ .

(٦٤) **المحدث الحافظ أبو شعيب الدكالي**. لعبدالله الجراري. ط ٢ : الشركة الجديدة، دار الثقافة، الدار البيضاء، ١٣٩٩هـ.

(٦٥) **مختصر العروة الوثقى في مشيخة أهل العلم والتُّقَى**. لمحمد بن الحسن الحجوي، طبع الثقافة بسلا، ١٣٥٧هـ.

(٦٦) **مشاهير التونسيين**. لمحمد بودينة، ط ٢، سنة ١٩٩٢م.

(٦٧) **مصادر الفكر الإسلامي في اليمن**. لعبدالله الحبشي. ط المكتبة العصرية، ١٤٠٨هـ.

(٦٨) **المطبوعات الحجرية في المغرب. فهرس مع مقدمة تاريخية.** جمع وإعداد وتقديم: فوزي عبدالرزاق، دار نشر المعرفة، الرباط.

(٦٩) **معجم المؤلفين**، لعمر كحالة. ط دار إحياء التراث الإسلامي.

(٧٠) **معجم المطبوعات العربية**. ليوسف سركيس. ط ١: سركيس بمصر، ١٣٤٦هـ.

(٧١) **معجم المطبوعات العربية في شبه القارة الهندية الباكستانية**. إعداد: أحمد خان، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض ١٤٢١هـ.

(٧٢) **معجم المطبوعات المغربية**. لإدريس القيطوني، ط مطابع سلا، ١٩٨٨م.

(٧٣) **مقالات الكوثري**، لمحمد زاهد الكوثري. ط ١: مطبعة الأنوار بالقاهرة.

(٧٤) **منتخبات التواريخ الدمشقية**. لمحمد أديب الحِصْني. منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت.

(٧٥) **المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي**. ليوسف بن تغري بردي، تحقيق: محمد محمود أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٤م.

(٧٦) **المنجم في المعجم**، للسيوطي. تحقيق: إبراهيم باجس، ط ١: دار ابن حزم، بيروت، ١٤١٥هـ.

(٧٧) **موسوعة أعلام المغرب**. ط ١ : دار الغرب الإسلامي، ١٤١٧هـ.

(٧٨) **نزهة الخواطر المسمَّى الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام**. لعبدالحي الحسني. ط ١ : دار ابن حزم، ١٤٢٠هـ.

(٧٩) **نزهة الفكر**. لأحمد الحضراوي، تحقيق : محمد المصري، ط ١: وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٩٦م.

(٨٠) **نظم العقيان في أعيان الأعيان**. لجلال الدين السيوطي، المكتبة العلمية ببيروت.

(٨١) **نموذج من الأعمال الخيرية**. لمحمد منير الدمشقي. ط ٢ : بمكتبة الإمام الشافعي بالرياض، ١٤٠٩هـ.

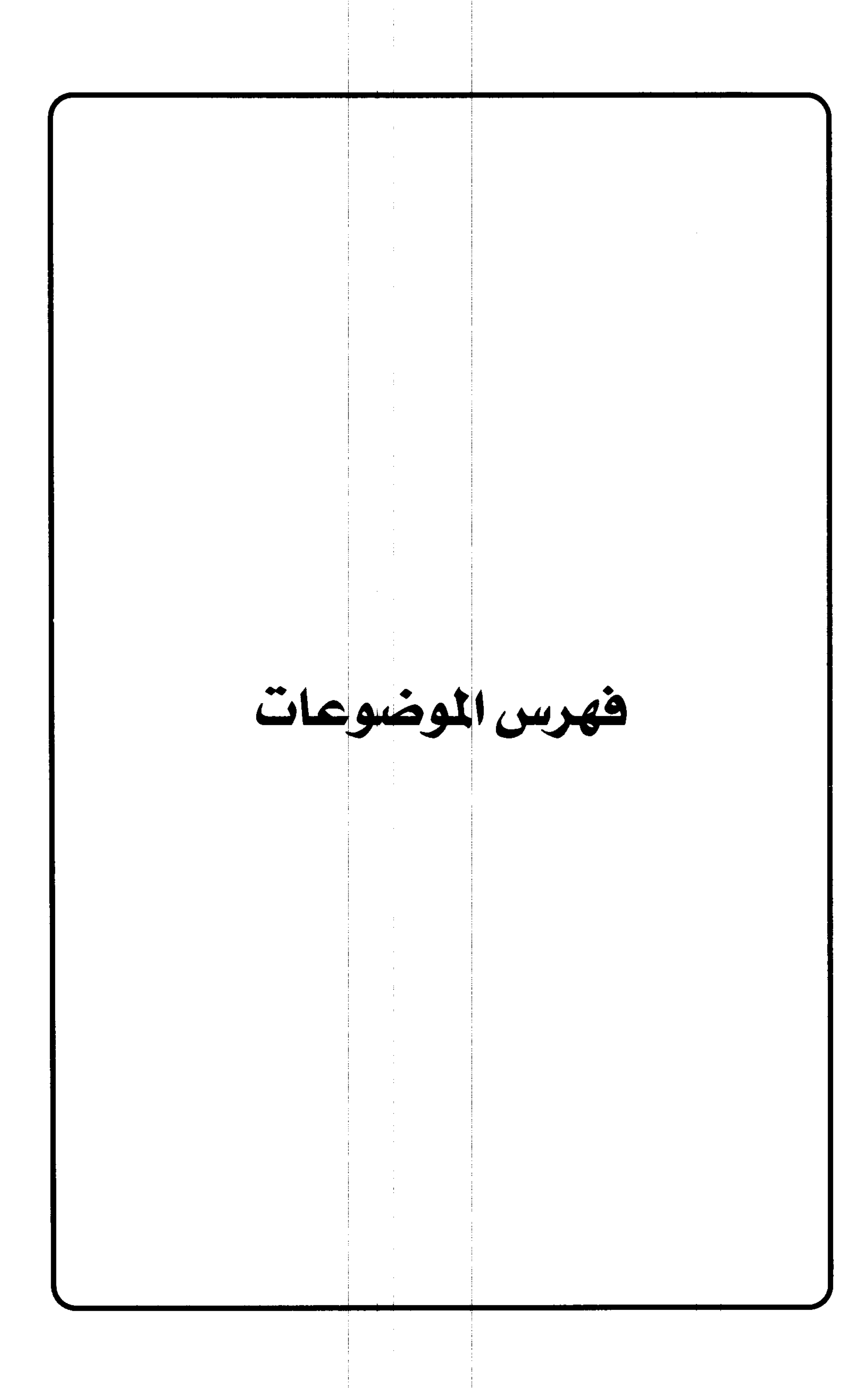
(٨٢) **النور السافر عن أخبار القرن العاشر**. لعبدالقادر العيدروس.

(٨٣) **نيل الابتهاج بتطريز الديباج**. لأحمد بابا التنبكتي. ط ١ : منشورات كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس، ١٣٩٨هـ.

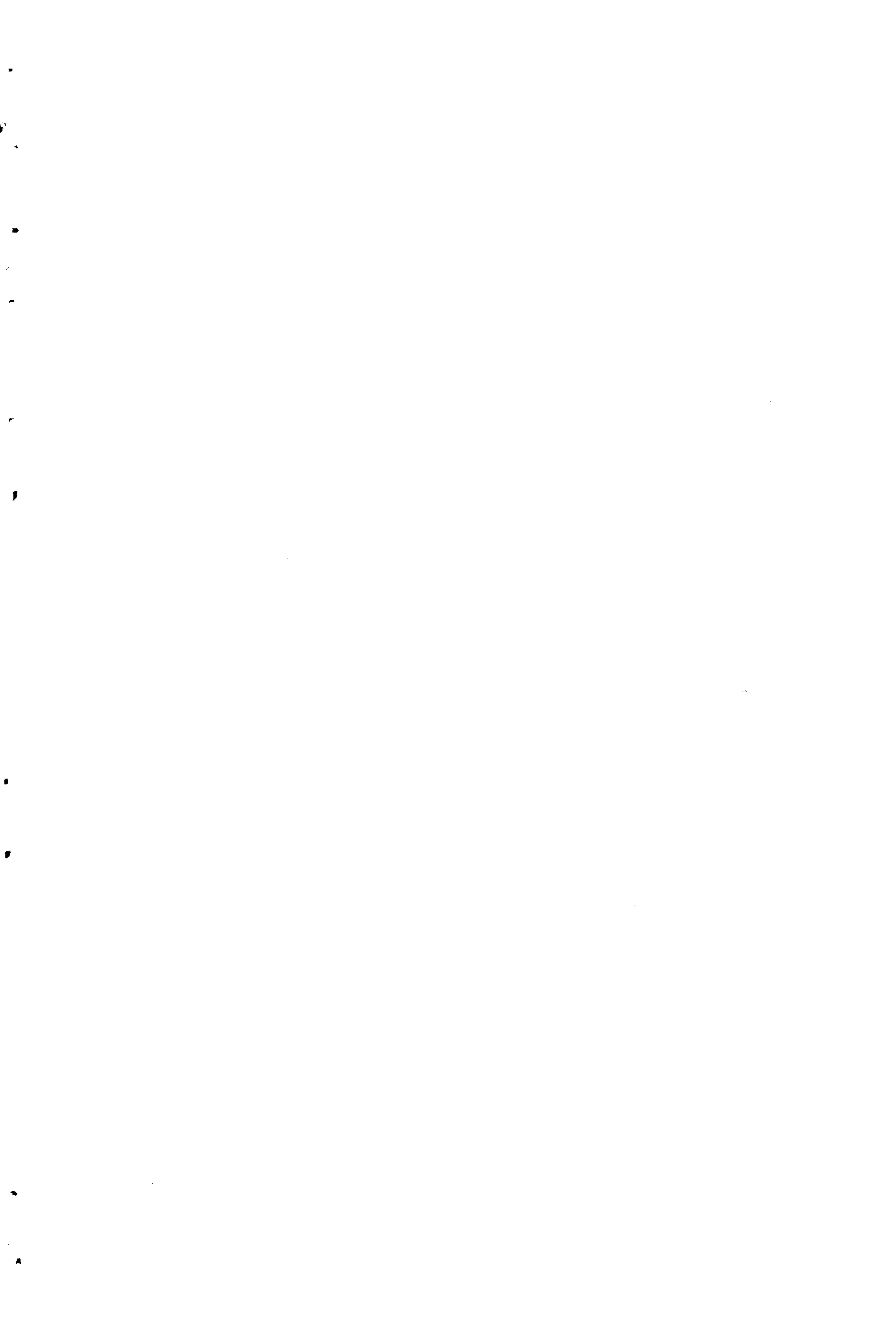
(٨٤) **نيل الوطر في تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر**. لمحمد زبارة. ط ١. ١٣٥٠، المطبعة السلفية في القاهرة.

(٨٥) **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**. لابن خلكان. تحقيق : إحسان عباس، دار صادر، بيروت.

* * *



فهرس الموضوعات



فهرس الموضوعات